الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة القاهرة ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 15 شعبان 1441 - 8 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15107

London - Wednesday - 8 April 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15107

اغتيال مسؤول «بعثي» بدرعا في ذكرى تأسيس الحزب

اتهام أممي مزدوج لدمشق حول «الكيماوي» و«المستشفيات»

نيويورك: علي بردى
لندن: «الشرق الأوسط»

وجه محققون أمميون اتهامات مزدوجة إلى النظام السوري، بتعمد استهداف مستشفيات ومنشآت طبية واستعمال سلاح كيماوي في شمال غربي البلاد.

وأفادت مصادر إعلامية بريطانية، أمس، بأن «منظمة السلاح الكيماوي» ستوجه، في أول تقرير لها يصدر اليوم (الأربعاء)، اتهاماً مباشراً للنظام بالمسؤولية عن هجمات كيماوية مع الذكرى السنوية لوقوع هجومين بغاز السارين في دوما بغوطة دمشق عام 2018، وخان شيخون في إدلب عام 2017.

يأتي هذا بعد ترجيح تحقيق داخلي للأمم المتحدة «بدرجة عالية» أن تكون الحكومة السورية، أو القوى الحليفة لها، نفذت هجمات على 3 منشآت للعناية الصحية ومدرسة وملجأ للأطفال في شمال غربي سوريا، العام الماضي.

وأبلغ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، نتائج التحقيق إلى مجلس الأمن، أول من أمس، وذلك في ضوء تكليف فريق أممي التحقيق في الهجمات على المنشآت المدعومة منها، والمواقع الإنسانية الأخرى في شمال غربي سوريا. وقال غوتيريش، في تقريره، «أثناء النزاع في سوريا، وقع عدد من الحوادث ضد مواقع وضعت على قائمة الأمم المتحدة، أو تلك التي تتلقى الدعم منها».

على صعيد آخر، اغتال مسلحون مجهولون، مسؤول حزب «البعث» في ريف درعا، أمس، الذي صادف الذكرى السنوية الـ73 لتسلم الحزب الحاكم السلطة في سوريا.

(تفاصيل ص 7)

الرياض دعت إلى اجتماع افتراضي للمجموعة غداة مشاورات «أوبك بلس» غداً

«العشرين» تبحث أكبر تخفيض نفطي في التاريخ

الدمام: وائل مهدي

قد لا يتمكن تحالف «أوبك+» من قيادة المحادثات التي سيجريها غداً أكبر منتجي النفط في العالم لخفض قد يكون الأكبر في تاريخ الصناعة النفطية، نظراً إلى الطبيعة السياسية للتحالف ودوله التي قد تثير تساؤلات لدى المشرعين في العديد من الدول خارج منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) مثل الولايات المتحدة وكندا والبرازيل، لكن «مجموعة العشرين» قد تكون قادرة على هذا الأمر نظراً إلى الغطاء القانوني والسياسي الذي تتمتع به المجموعة المنوط بها الحفاظ على استقرار الاقتصاد العالمي.

وأعلنت السعودية أنها ستعقد اجتماعاً افتراضياً، الجمعة، لوزراء الطاقة لدول «مجموعة العشرين» لتعزيز الحوار والتعاون العالمي من أجل ضمان استقرار أسواق الطاقة وتعزيز الاقتصاد العالمي.

وقالت الأمانة العامة السعودية لـ«مجموعة العشرين» في بيان أمس، إن وزراء الطاقة في دول المجموعة، الذين سيتحدثون عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، سيعملون أيضاً على تخفيف آثار فيروس «كورونا المستجد» على أسواق الطاقة العالمية.

ودُعي العديد من الدول إلى اجتماع «مجموعة العشرين» وأعلن بعضها، مثل البرازيل، نيتها المشاركة.

هذا الاجتماع سيأتي غداة اجتماع افتراضي آخر يُعقد غداً لمنظمة الدول المصدرة للنفط وحلفائها، بما فيها روسيا، «أوبك+». وسيبحث هذا الاجتماع خفضاً محتملاً للإنتاج قد يصل إلى 10 ملايين برميل يومياً.

(تفاصيل اقتصاد)

السعودية تتوقع شهوراً لمحاصرة الإصابات... وجونسون «مستقر» في العناية المركزة... ووهان تفتح أبوابها

«فرصة» لاحتواء «كورونا» شرق أوسطياً... وتوجه لتخفيف القيود أوروبياً

عواصم: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة الصحة العالمية أمس أنه لا تزال هناك فرصة لاحتواء فيروس «كورونا» في الشرق الأوسط، في حين تتجه المفوضية الأوروبية لإطلاق استراتيجية للتخفيف التدريجي للقيود.

وقال ريتشارد بريتان، مدير الطوارئ في المكتب الإقليمي لـ«الصحة العالمية»، أمس إن «معظم بلدان الشرق الأوسط تشهد زيادة يومية مقلقة في حالات الإصابة الجديدة بالفيروس، لكن المنطقة لا يزال أمامها فرصة لاحتواء تفشيه». وأضاف: «نحتاج بالفعل لمنهج شامل لطريقة تعزيز إجراءات الصحة العامة التي أثبتت فاعليتها مثل الرصد المبكر، والفحص المبكر، وعزل المصابين».

وفي بروكسل، أعلن المتحدث باسم المفوضية الأوروبية إريك مامر أن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ستقترح اليوم إجراءات تهدف إلى ضمان تحرك الدول الأعضاء «بطريقة منسقة» عندما يحين الوقت المناسب لتخفيف إجراءات الإغلاق، خصوصاً أن استراتيجية المفوضية جاهزة، وكان من المقرر إطلاقها خلال الأسبوع الجاري.

وتوقعت دراسات سعودية، أن تستغرق السيطرة على انتشار الفيروس أشهراً وأن تتراوح أعداد الإصابات بين 10 آلاف و200 ألف، في حين خصصت المملكة 7 مليارات ريال (1,8 مليار دولار) إضافية لمواجهة الفيروس، ليصبح إجمالي ما اعتمدته حتى اليوم 15 مليار ريال (4 مليارات دولار).

من ناحية ثانية، أعلنت الحكومة البريطانية أن حالة رئيسها بوريس جونسون الذي أدخل إلى المستشفى أول من أمس «مستقرة» في العناية المركزة، مضيفة أنه تم وضع جهاز تنفس اصطناعي قريب منه إذا اقتضت الحاجة.

وفيما عادت الحياة إلى طبيعتها في مدينة ووهان الصينية التي انطلق الفيروس منها وفتحت أبوابها من جديد، تصارع أميركا لخفض الإصابات والوفيات التي تجاوزت 1300 في يوم واحد، فيما تلامس الإصابات 370 ألفاً مع توقع «الأسوأ».

(تغطية شاملة ص 3 و 4 و5 و6 واقتصاد)

دبلوماسي باكستاني يحمل باقة ورد إلى مقر الحكومة البريطانية في لندن أمس (إ.ب.أ)
وفي الإطار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يرتدي كمامة خلال زيارة إلى مركز طبي قرب باريس (أ.ف.ب)

الكاظمي يعزز موقعه بديلاً أوحد للزرفي

بغداد ـ واشنطن: «الشرق الأوسط»

بينما لم يتزحزح رئيس الوزراء المكلف تشكيل الحكومة العراقية عدنان الزرفي عن موقفه الرافض لأي محاولة لحمله على الاعتذار والتراجع عن التكليف، عزز مدير جهاز المخابرات مصطفى الكاظمي موقعه «بديلا أوحد» للزرفي.

فبعكس المرات السابقة، حيث كان قادة البيت الشيعي يرشحون ثلاثة أسماء في كل مرة، فإنهم الآن اتفقوا على اسم واحد فقط هو الكاظمي الذي نجح في إقناع هذه القيادات. مع ذلك، فإن الغموض لا يزال يلف مواقف العديد من الفصائل المسلحة، وكذلك كتلة «صادقون» البرلمانية التابعة لـ«عصائب أهل الحق» القريبة من إيران.

إلى ذلك، وفي وقت يبدو موقف زعامات الخط الأول الشيعية متوافقاً إلى حد كبير بشأن الكاظمي، فإن الموقف المعلن من قبل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لا يشير إلى ذلك. لكن القيادي البارز في التيار الصدري أمير الكناني أبلغ «الشرق الأوسط» موقف التيار قائلا إنه «في حال عقدت جلسة برلمانية وتم التصويت للزرفي فإن التيار من خلال نوابه في البرلمان يصوت للزرفي، وفي حال تم تمرير الكاظمي فإن التيار مؤيد له أيضا».

من ناحية ثانية، تعقد واشنطن وبغداد منتصف يونيو (حزيران)، «حواراً استراتيجياً» لاتخاذ قرار حول مستقبل وجود القوات الأميركية في العراق الذي يرفضه البرلمان العراقي، كما أعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أمس.

حوار بين واشنطن وبغداد منتصف يونيو

وقال بومبيو خلال مؤتمر صحافي في واشنطن: «اقترحت الولايات المتحدة حواراً استراتيجياً مع الحكومة العراقية يُعقد منتصف يونيو». وتابع أنها ستكون أول مراجعة لكل المواضيع المتعلقة بالعلاقات الأميركية - العراقية «بما في ذلك مستقبل القوات الأميركية» في البلاد. (تفاصيل ص 8)

الحرم المكي بلا مصلين... لقطة أيقونية ضمن سياق كوني

محمد العباس*

تُضاف صورة الحرم المكي الخالي من المصلين إلى مستودع الصور الأيقونية المختزنة في متحف الذاكرة الإنسانية. هذه الصورة المرعبة بسكونيتها وما يترتب عليها من هجوم جمالي مربك، حيث الفراغ الفيزيائي الذي يحيل إلى فراغ روحي موحش. وكأن الصورة ذاتها كحقل علامات بصرية لا تكتفي بالإشارة إلى خلو الحرم من البشر فقط، بل من الحركة، والصوت.

هذا الفراغ الهائل أدى بالمفهومين: الفلسفي والفني، إلى انكشاف الكعبة ككتلة تخاطب وساعات الفراغ، وهو مشهد موجع يحدث للمرة الأولى، وفي لحظة ميدائية قصوى ضاعفت أثر الحدث على المتلقي، سواء كان من المتعالقين روحياً بالحرم أو كان مجرد كائن معولم يتابع الفضائيات ووكالات الأنباء. لأن تعليق الصلاة في الحرم ليس حدثاً مستقلاً بذاته ومقتصراً على المسلمين، بقدر ما هو لقطة ضمن سياق كوني فرضته اللحظة الكورونية.

صورة الحرم الخاوي هي أداة الفضائيات لتذكير المؤمنين بمعنى وفداحة جائحة كورونا، وفي الآن ذاته، يبدو عرضها المتكرر بمثابة جَلد لأرواحهم التائهة. فهي صورة موجعة كصور الحروب والكوارث الطبيعية، وإن كان خطابها البصري أقرب إلى النعومة منه إلى البشاعة.

(النص الكامل في ثقافة)

* ناقد سعودي

إسرائيل مستعدة لإغلاق ملف الأسرى مع «حماس» (ص 8)
اعتقال قيادات نقابية تونسية ينذر بأزمة متجددة (ص 9)
الخرطوم تستبعد التوسط بين القاهرة وأديس أبابا (ص 10)
تقرير يؤكد ارتفاع جرائم «اليمين المتطرف» في ألمانيا (ص 10)
استقالة السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض (ص 11)

غداة توقيعه أمر التعدين التجاري في الفضاء

موسكو: ترمب يخطط للاستيلاء على كواكب

موسكو: «الشرق الأوسط»

اتهمت وكالة الفضاء الروسية (روسكوسموس) الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، بوضع أساس للسيطرة على كواكب أخرى بتوقيعه أمراً تنفيذياً يحدد الخطوط العريضة لسياسة التعدين التجاري في الفضاء.

ووقّع ترمب هذا الأمر التنفيذي أول من أمس، وتقول «روسكوسموس»، إنه يضر بمجال التعاون الدولي في الفضاء. ونقلت وكالة «رويترز» عن بيان للوكالة، أن الولايات المتحدة ستسعى للتفاوض على «بيانات مشتركة وترتيبات ثنائية ومتعددة الجوانب مع دول أجنبية فيما يتعلق بالقيام بعمليات آمنة ومستدامة كي يقوم القطاعان العام والخاص بجلب الموارد الفضائية واستخدامها».

وأضافت الوكالة، أن «الفضاء الخارجي مجال فريد بالنسبة للنشاط البشري من الناحيتين القانونية والطبيعية، إلا أن الولايات المتحدة لا تعتبره من المشاعات العالمية». وقالت، إن هذا الأمر التنفيذي يضع الولايات المتحدة في موقف المجابهة للنظرية القائلة إن الفضاء هو ملك للبشرية جمعاء. وأورد بيان الوكالة، أن «محاولات مصادرة الفضاء الخارجي والخطط العدوانية للاستيلاء فعلياً على مناطق في كواكب أخرى من شأنه أن يقود لإبعاد دول (عن الطريق) نحو تعاون مثمر».

وتشهد العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة أدنى مستوى لها في حقبة ما بعد الحرب الباردة، إلا أن التعاون في مجال الفضاء استمر رغم مجموعة من الخلافات حول كل شيء، بدءاً من أوكرانيا وحتى اتهامات بتدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة.

وقال ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين للصحافيين، إن «أي نوع من محاولة خصخصة الفضاء بشكل ما أو بآخر لن يكون مقبولاً». وأضاف «أجد من الصعب أن نحكم الآن ما إذا كان بإمكاننا النظر للأمر على أنه محاولة لخصخصة الفضاء».

تعديل حكومي محدود في المغرب

يشمل وزيراً ارتكب «زلات بروتوكولية»

الرباط: «الشرق الأوسط»

أجرى العاهل المغربي الملك محمد السادس أمس تعديلاً محدوداً على حكومة الدكتور سعد الدين العثماني الثانية، حيث عيّن عثمان الفردوس، المنتمي لحزب الاتحاد الدستوري، وزيراً للثقافة والشباب والرياضة، خلفاً للحسن عبيابة، الذي ينتمي للحزب ذاته، بينما أسندت مهمة الناطق الرسمي باسم الحكومة إلى سعيد أمزازي وزير التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي.

وكان عبيابة يشغل أيضا مهام الناطق الرسمي باسم الحكومة، كما أن قطاع الاتصال (الإعلام) كان تابعاً له بعد إلغاء وزارة الاتصال.

وعد المراقبون منذ الشهور الأولى لتعيين عبيابة على رأس هذه الوزارة الأساسية، أن مغادرته وشيكة، إذ تميز مساره فيها إضافة إلى مهمة الناطق الرسمي باسم الحكومة، بسلبيات كثيرة وارتكب أخطاء بروتوكولية، منها حينما أخطأ في نطق اسم الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني، أو حينما أخطأ في نطق كلمة «كورونا»، ونطق بدلها كلمة «كورونيا»، إضافة إلى زلات أخرى كثيرة أثارت عليه موجات من السخرية والتهكم في وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المحلية.

لائحة الادعاء العام الأميركي تكشف تفاصيل الفساد

قطر وروسيا متهمتان رسمياً بـ«رشى المونديال»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

وجّه الادعاء العام الفيدرالي في بروكلين تهماً لمسؤولين سابقين في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بتلقي رشى من أجل التصويت لروسيا وقطر في السباق على استضافة مونديالي 2018 و2022. وذلك في إجراء غير مسبوق، لأنها المرة الأولى التي تُصدِرُ فيها سلطات قضائية حكومية تهم فساد مرتبطة بهذين الحدثين.

وفي لائحة الاتهام المفتوحة، التي صدرت أول من أمس عن المدعي العام في بروكلين، جون دونوهيو، تم التطرق إلى تفاصيل الفساد المحيط بالتصويت الذي حصل عام 2010 في زيوريخ، وأدى إلى منح روسيا وقطر استضافة المونديالين.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، كشفت لائحة الاتهام أن عضو «فيفا» السابق البرازيلي، ريكاردو تيكسيرا، والمسؤول الباراغوياني الراحل، نيكولاس ليوز، وكل منهما كان عضواً في اللجنة التنفيذية التي صوّتت على منح نهائيات 2018 لروسيا، و2022 لقطر، تلقيا رشى مقابل التصويت لملف قطر.

بالإضافة إلى ذلك، «وُعِدَ وتلقى» رئيس اتحاد كونكاكاف السابق، الترينيدادي، جاك وورنر، الذي شغل منصب نائب رئيس «فيفا»، رشوة بلغت 5 ملايين دولار من أجل التصويت لصالح روسيا، بينما وُعِدَ الغواتيمالي، رافاييل سالغيرو، بمبلغ مليون دولار، لكي يصوت أيضاً لروسيا.

وأكد الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، في بيان، أنه يدعم «كل التحقيقات المتعلقة بالمخالفات الجنائية»، وأنه سيستمر في «التعاون مع السلطات القضائية».

(تفاصيل عالم الرياضة)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

تسمية 10 قضاة أعضاء في المحكمة العليا

خادم الحرمين يأمر بإفراج مؤقت وتعليق تنفيذ أحكام في قضايا الحق الخاص

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمراً ملكياً بتعليق تنفيذ الأحكام والأوامر القضائية النهائية المتصلة بحبس المدين في قضايا الحق الخاص، مع الإفراج المؤقت «بشكل فوري» عمن حُبس تنفيذاً لتلك الأحكام والأوامر.

بالإضافة إلى تعليق تنفيذ الأحكام والأوامر القضائية النهائية المتصلة بتمكين الأولاد من زيارة أحد الوالدين المنفصلين، وذلك حتى تاريخ إعلان اللجنة المعنية باتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية اللازمة لمنع تفشي فيروس كورونا وزوال الظروف الاستثنائية لجائحة الفيروس.

وثمن الشيخ الدكتور وليد الصمعاني وزير العدل لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده، هذه اللفتة الحانية، لمواطني ومقيمي المملكة المشمولين بهذا الأمر، الذي يأتي في إطار ما تبذله الدولة من جهود للحد من تفشي فيروس كورونا والحرص على سلامة الجميع في السعودية.

أكد الوزير الصمعاني أن أوامر الحبس جرى رفعها إلكترونياً بشكل فوري وإشعار الجهة المعنية بإنفاذ ذلك، أما أحكام الرؤية والزيارة للأطفال فتم تعليقها إلكترونياً وإشعار الأطراف برسالة نصية بذلك.

من جهة اخرى أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمراً ملكياً يقضي بتسمية 10 قضاة، أعضاء في المحكمة العليا، وهم كل من: الشيخ أحمد بن سعد الزهراني، والشيخ

إبراهيم بن محمد العسكر، والشيخ سعد بن سعود البديع، والشيخ عيسى بن راشد القعيمي، والشيخ علي بن سمحان الأحمري، والشيخ عبد الله بن شديد البشري، والشيخ سعد بن محمد المنيف، والشيخ سعد بن محمد الهزاني، والشيخ عقيل بن طراد الشمري، والشيخ أحمد بن محمود الأزوري.

وأكد الشيخ الدكتور وليد الصمعاني، وزير العدل رئيس المجلس الأعلى للقضاء، أن مرفق العدالة يحظى بدعم وعناية دائمين من خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده، مشيراً إلى أن هذا الأمر يعدّ استمراراً للدعم المتواصل الذي أسهم في تطوير مرفق القضاء وتقدمه يوماً بعد يوم، كما يأتي دعماً للمحكمة العليا لمباشرة أعمالها المنصوص عليها في نظام القضاء ونظامي المرافعات الشرعية والإجراءات الجزائية.

ثمن الدعم الكبير للقيادة خلال عقد جلسته الأسبوعية افتراضياً

مجلس الوزراء السعودي ينوّه بالإجراءات المتخذة لتجاوز آثار «كورونا»

الرياض: «الشرق الأوسط»

اطلع مجلس الوزراء، السعودي، أمس عبر الشبكة الافتراضية على فحوى اتصالات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز مع كل من العاهل الأردني عبد الله الثاني، وقيس سعيد رئيس الجمهورية التونسية، ورئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي، وما جرى خلالها من استعراض للتطورات الراهنة التي يشهدها العالم بسبب تفشي جائحة «كورونا»، والجهود الدولية المبذولة تجاه تطويقها والحد من انتشارها.

ونوه المجلس، بصدور الأمر الملكي القاضي بدعم ومساندة القطاع الخاص وخاصة المنشآت الصغيرة والمتوسطة، والنشاطات الاقتصادية الأكثر تأثراً من تبعات الجائحة العالمية، وما تضمنه من صرف تعويض مالي شهري يستفيد منه أكثر من مليون و200 ألف من المواطنين العاملين في المنشآت المتأثرة، وذلك لمدة ثلاثة أشهر، بدعم قدره تسعة مليارات ريال، انطلاقاً من حرص الملك سلمان على التخفيف من الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن الجائحة.

وأوضح الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام المكلف، أن المجلس ثمن ما توليه القيادة السعودية من حرص شديد على تلبية الاحتياجات المالية الكبيرة لجميع متطلبات مكافحة هذه الجائحة، واعتماد الميزانيات المرفوعة من وزارة الصحة.

وشدد مجلس الوزراء، على ما تشهده المرحلتان الحالية والمقبلة من تطورات متسارعة لانتشار هذه الجائحة، على المستوى العالمي، منوهاً بما اتخذته القيادة من إجراءات استباقية صارمة، بهدف تقليل المخالطة بنسبة 90 في المائة، وتعاملها مع الأزمة بكل شفافية ووضوح.

وقدّر المجلس، التوجيه القاضي بالعمل على إنهاء إجراءات المواطنين الراغبين في العودة إلى المملكة من الخارج، وفق الأولوية للموجودين في البلدان الأكثر تأثراً من انتشار فيروس «كورونا».

وأكد المجلس أن دعوة المملكة لدول «أوبك +» ومجموعة من الدول الأخرى، لعقد اجتماع عاجل، بهدف السعي إلى الوصول لاتفاق عادل يعيد التوازن المنشود للأسواق البترولية، تأتي امتداداً لما بذلته السعودية من جهود سابقة لتحقيق توازن السوق واستقرارها، ومواصلة لمساعيها الدائمة لدعم الاقتصاد العالمي في هذا الظرف الاستثنائي.

مذكرات تعاون دولية

ووافق المجلس على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطاقة المتجددة بين وزارة الطاقة السعودية ووزارة الطاقة الجديدة والمتجددة في الهند، وعلى انضمام المملكة إلى اتفاقية الأمم المتحدة بشأن اتفاقات التسوية الدولية المنبثقة من الوساطة، ومذكرة تفاهم بين وزارة الإعلام في السعودية ووزارة التنمية الرقمية والاتصالات والإعلام في روسيا الاتحادية في مجال التعاون الإعلامي، ومذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ووزارة الزراعة في روسيا لزيادة تصدير المنتجات الزراعية والغذائية، ومذكرة تعاون في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية ووزارة الشؤون الداخلية والاتصالات في اليابان، وعلى انضمام السعودية إلى المبادئ الإرشادية للتمويل في إطار مبادرة «الحزام والطريق»، ومذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة ووزارة التجارة والصناعة والطاقة في كوريا للتعاون في مجال قطاع السيارات.

كما وافق على نظام المحاكم التجارية، وعلى نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة، وتعديل نظام الرهن التجاري.

إعفاءات للمنشآت الصغيرة

وأقر المجلس، إعفاء المنشأة الصغيرة التي يبلغ إجمالي العاملين فيها تسعة عمال فأقل بمن فيهم مالكها من دفع المقابل المالي المقرر بموجب البند «الثاني» من قرار مجلس الوزراء رقم 353، المعدل بقرار مجلس الوزراء رقم 197 الذي ينص على الإعفاء عن اثنين من الوافدين العاملين في المنشأة إذا كان مالكها متفرغاً للعمل فيها، ومسجلاً عليها في التأمينات الاجتماعية.

كما أقر الإعفاء عن أربعة من الوافدين العاملين في المنشأة إذا كان أحد العاملين فيها على الأقل، بالإضافة إلى مالك المنشأة الذي يعمل فيها وفق ما أشير إليه أعلاه، سعودي الجنسية ومسجلاً عليها في التأمينات الاجتماعية، وفي جميع الأحوال يكون الحد الأقصى الذي يمكن الإعفاء عنه هو أربعة وافدين فقط، ويطبق ما ورد في القرار لمدة 3 سنوات.

كما أقر المجلس، تعديل تنظيم هيئات تطوير المناطق والمدن، وترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، واطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الشؤون البلدية والقروية، والهيئة العامة للإعلام سواء المرئي أو المسموع، والهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني «سابقاً»، وذلك عن عامين ماليين سابقين، وقد اتخذ ما يلزم حيال ذلك.

في مسعى لإرغامه على البدء بصرف المساعدات نقداً

الحوثيون يبتزون برنامج الغذاء العالمي ويهددون ببث «مقاطع فيديو»

عدن: علي ربيع

هددت الجماعة الحوثية بطريقة «ابتزازية» برنامج الأغذية العالمي، التابع للأمم المتحدة، ببثّ «مقاطع فيديو»، في مسعى لإرغام البرنامج على البدء بتنفيذ المرحلة التجريبية لصرف المساعدات الإنسانية في العاصمة صنعاء نقداً.

وجاء التهديد الحوثي في تغريدة على «تويتر» للقيادي في الجماعة وابن عم زعيمها، محمد علي الحوثي، الذي يعد الحاكم الفعلي لمجلس حكم الانقلاب، في حين لم يعرف بعد تفاصيل المحتوى المصور الذي هددت به الجماعة.

وقال الحوثي مهدداً المسؤولين في البرنامج الأممي: «إذا لم يبدأ برنامج الغذاء بتنفيذ المرحلة التجريبية لتسليم الكاش متعمداً أو مبرراً بأعذار واهية فقد يتم إنزال الفيديوهات الخاصة بهذه الأعذار ونظهر موافقتكم على البنود وحقيقة اختلاق المشكلات التي تعرقلون بها التنفيذ للمرحلة التجريبية للكاش».

وكان البرنامج الأممي قد ضاق ذرعاً خلال السنوات الماضية بعراقيل الجماعة الحوثية أمام الوصول الإنساني، فضلاً عن فساد قادة الجماعة وسعيهم إلى تحويل المساعدات لدعم أتباعهم ومجهودهم الحربي. وتكشف التغريدة الحوثية مدى خشية الحوثيين من الغضب الشعبي جراء توقف المساعدات الأممية، التي تريد الجماعة أن تغطي بها فجوة الرواتب التي حرمت منها الموظفين منذ أواخر 2016 واستخدمتها كسلاح اقتصادي. وشهد الشهران الماضيان اجتماعات مكثفة بين قادة الجماعة ومسؤولي البرنامج الأممي، على أمل أن يتوصل

المخاوف من «كورونا» تجبر العائلات في صنعاء على البقاء في منازلها (إ.ب.أ)

البرنامج إلى حلول تحدّ من هدر المساعدات الإنسانية وتضع حداً لفساد الجماعة الحوثية وعراقيلها أمام وصول الإغاثة إلى مستحقيها.

واشترطت الجماعة الحوثية على المنظمات الحصول على موافقة مسبقة من قادة الجماعة على جميع المشروعات الإغاثية التي تعتزم تنفيذها في مناطق سيطرة الميليشيات، وتحديد السقف الزمني للتنفيذ، إضافة إلى القبول برقابة الجماعة على تنفيذ المشروعات. وفق ما ذكره لـ«الشرق الأوسط» عاملون في المجال الإنساني.

وعلى الرغم من إعلان الجماعة أن برنامج الغذاء العالمي سيبدأ في صرف المساعدات النقدية في صنعاء في مارس (آذار) الماضي، فإن عراقيل أخرى فرضتها الجماعة أدت إلى عرقلة إنجاز المشروع التجريبي. وقال البرنامج، في بيان سابق، إنه «لا يمكن إطلاق المرحلة التجريبية إلا بعد حل القضايا العالقة»، كما أوضح أنه «سيبدأ تقديم المساعدات النقدية إلى الأسر المستحقة عند توفر آلية التحقق البيومتري (نظام البصمة) لضمان وصول المساعدات النقدية للأسر المستحقة».

وتخوض الوكالات الأممية، وخاصة برنامج الغذاء العالمي، صراعاً مستمراً مع قيادة الميليشيات الحوثية من أجل الاستمرار في توزيع المساعدات على الفئات الأكثر فقراً، والتوقف عن إعاقة وصول العمل الإنساني أو السطو على المساعدات وتأخير توزيعها. وخلال فبراير (شباط) الماضي، قال برنامج الغذاء العالمي إنه قام بإيصال المساعدات الغذائية المنقذة للأرواح إلى 12,4 مليون من اليمنيين في شتى المناطق اليمنية. وفي حين تتزايد مخاوف المانحين من ذهاب جانب ضخم من المساعدات إلى جيوب قادة الميليشيات الحوثية وأعوانهم، كانت تقارير غربية اتهمت موظفين أمميين بالفساد والتواطؤ مع الميليشيات، كما كشفت عن تحقيقات داخلية تجريها الأمم المتحدة في هذا الجانب.

وجددت الحكومة اليمنية في أحدث تصريحاتها دعوتها لمراجعة أداء الوكالات الأممية الإنسانية العاملة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، على خلفية التقارير الغربية الأخيرة حول قيام الجماعة بإعاقة العمل الإنساني وابتزاز المنظمات وتحويل شق كبير من المساعدات لمصلحة مجهودها الحربي. وأشارت التصريحات الحكومية إلى أن 30 في المائة من المساعدات الإنسانية تذهب لتمويل المجهود الحربي للميليشيات الحوثية، واستغلالها في التصعيد العسكري والحشد لجبهات القتال، بدلاً من تخصيصها لإعانة ملايين اليمنيين الذين يتضورون جوعاً ويفتقدون الرعاية الصحية والخدمات الأساسية في مناطق سيطرة الجماعة.

وفي حين تتخوف الأمم المتحدة من توقف نحو 30 برنامجاً إغاثياً في اليمن، ابتداء من هذا الشهر بسبب نقص التمويل، يقول عاملون يمنيون في برنامج الإغاثة إن الميليشيات الحوثية عادة ما تقدم على احتجاز كميات الغذاء لفترات طويلة، أو تقوم بمنع توزيعها من المخازن، ما يجعلها عرضة للتلف. وكانت الولايات المتحدة أعلنت أخيراً وقف مساعداتها الإنسانية في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية اعتباراً من نهاية مارس (آذار) الحالي، بسبب فساد الجماعة وعراقيلها أمام الوصول الإنساني.

من جهته، كان مدير شعبة التنسيق لدى مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، راميش راجاسينغام، قال في كلمته، أمام مجلس الأمن الدولي، في جلسته الأخيرة بشأن اليمن، إن أكثر من 30 برنامجاً ستتوقف في أبريل (نيسان)، إذا لم يتم الحصول على تمويل. واتهمت الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية المدعومة من إيران بنهب ما يقارب 900 قافلة إغاثية، خلال الفترة الماضية، وقالت إنها كانت في طريقها لإغاثة المواطنين في مناطق مختلفة.

وكانت مصادر في الحكومة الشرعية وتقارير أممية اتهمت الجماعة بأنها تفرض على وكالات الإغاثة والمنظمات دفع اثنين في المائة من قيمة مشروعاتها في مناطق سيطرتها، دون أن تلقي بالاً لتبعات ذلك على ملايين السكان الذين يتضورون جوعاً، غير أن الجماعة زعمت أنها تراجعت عن هذا القرار.

وفي مسعى تبريري للقيود التي فرضتها الجماعة الحوثية على المنظمات الإنسانية ووكالات الأمم المتحدة العاملة في مناطق سيطرة الميليشيات، كالت الجماعة الشهر الماضي تهماً بـ«الفساد» و«الابتزاز» لهذه المنظمات، زاعمة أنها تجاوزت المعايير المفروضة. وأفادت مصادر إغاثية يمنية في محافظة حجة اليمنية (شمال غرب) قبل نحو 10 أيام بأن الميليشيات الحوثية احتجزت كميات كبيرة من المساعدات المقدمة من قبل برنامج الغذاء العالمي، التابع للأمم المتحدة، وحالت دون توزيعها على الفئات المحتاجة تمهيداً للسطو عليها.

استياء يمني من «الموقف الضبابي» للأمم المتحدة إزاء مجزرة السجينات

عدن: «الشرق الأوسط»

أبدت الحكومة اليمنية استياءها مما وصفته بـ«الموقف الضبابي» للمبعوث الأممي مارتن غريفيث إزاء المجزرة التي ارتكبتها الجماعة الحوثية أخيرا بحق السجينات في محافظة تعز (جنوب غرب).

وعبر وزير الإعلام في الحكومة اليمنية معمر الإرياني في بيان رسمي عن أسفه «لمواقف غريفيث الضبابية تجاه جرائم وانتهاكات الميليشيات وآخرها المجزرة البشعة التي ارتكبتها الجماعة في قسم النساء بالسجن المركزي بمدينة تعز».

وقال الإرياني إن «الموقف الصادر عن المبعوث الخاص لليمن والذي لم يوجه فيه أصابع الاتهام صراحة لمرتزقة إيران (الميليشيات الحوثية) مؤسف جداً ولا يرقى لحجم الجريمة الإرهابية». وأضاف «أكدنا مراراً وتكراراً أن المواقف الضبابية للمبعوث الأممي لليمن تطيل أمد الأزمة ولا تخدم جهود إنهاء الحرب وإحلال السلام وتمنح الميليشيات الحوثية ضوءا أخضر لتصعيد عملياتها العسكرية واستهدافها المتكرر للمدنيين والتي كان آخرها قنص طفلين في تعز قتل أحدهما والثاني يعاني من جروح بليغة».

ودعا وزير الإعلام اليمني المبعوث الأممي «لزيارة مدينة تعز والاطلاع على موقع الجريمة الإرهابية في السجن المركزي بالمدينة، وعلى استمرار الحصار المفروض على محافظة تعز في ظل الصمت الدولي منذ العام 2015، ولجهة كشف كذب وزيف ادعاءات الميليشيا الحوثية ومحاولاتها البائسة لتغطية جرائمها النكراء».

وكانت الجماعة الموالية لإيران استهدفت الأحد الماضي السجن المركزي في تعز بعدد من القذائف الصاروخية التي أصابت القسم الخاص بالسجينات ما أدى إلى مقتل سبع سجينات وإصابة نحو 28 أخريات، وفق ما أكدته تقارير حكومية وحقوقية. وفي معرض رده على الواقعة اكتفى المبعوث الأممي إلى اليمن بتغريدة على «تويتر» ندد فيها بالمجزرة دون أن يشير إلى مسؤولية الجماعة الحوثية عنها. وفي حين قال غريفيث إنه يدين «الهجوم المفجع على السجن المركزي في تعز والذي تسبب في مقتل وإصابة عدد من النساء والأطفال» شدد على أنه «يجب حماية المدنيين والمنشآت والمرافق المدنية، بما يشمل السجون، طبقا للالتزامات المنصوص عليها في القانون الدولي الإنساني».

من جهتها كانت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشيليت أدانت القصف الحوثي وقالت إنه يرقى إلى جريمة حرب. وأكدت باشيليت أنه «لم يشر أيّ تقرير إلى وقوع اشتباكات مسلّحة بين الأطراف المتحاربة في المنطقة وقت الهجوم، كما أنّه ما من وجود عسكري واضح في محيط السجن». وقالت المسؤولة: «لذا لا يمكن أبدا تبرير مثل هذا الهجوم في أي ظرف من الظروف، ويبدو أنّه ينتهك القانون الإنساني الدولي، وقد يرقى بحسب الظروف إلى جريمة حرب».

ولقي الهجوم الحوثي على سجن النساء غضبا حكوميا وحقوقيا واسعا، وعدته الحكومة «جريمة إرهابية»، وقال رئيس الوزراء معين عبد الملك في تصريحات رسمية إن «استمرار ميليشيات الحوثي الانقلابية في ارتكاب المجازر البشعة ضد المدنيين وآخرها استهداف قسم النساء في السجن المركزي بمدينة تعز، يعد مؤشرا واضحا على مضيها في نهجها العدواني ورفضها الصريح لكل دعوات السلام والتهدئة الأممية والدولية».

وندد رئيس الحكومة اليمنية بما وصفه «استمرار التغاضي الدولي على هذه الجرائم الوحشية»، وقال إن ذلك «يشجع ميليشيات الحوثي على المضي في مشروعها التخريبي والتدميري ضاربة عرض الحائط بكل قرارات المجتمع الدولي الملزمة والمحاولات المبذولة لوضع حد لمعاناة اليمنيين وإنهاء الحرب». وشدد عبد الملك على الصليب الأحمر الدولي والأمم المتحدة ومبعوثها إلى اليمن، لتحمل مسؤوليتهم إزاء ما وصفه بـ«الاعتداء الوحشي والإجرامي على إحدى المنشآت المحمية بموجب القوانين الدولية». أما هيئة رئاسة مجلس النواب اليمني (البرلمان) فعبرت هي الأخرى عن «استنكارها بأشد العبارات لقيام الميليشيا الانقلابية المدعومة من إيران، بارتكاب هذه الجريمة»، مؤكدة في بيان رسمي «أن هذا العمل الإرهابي الممنهج يعد جريمة إرهابية مكتملة الأركان، وجريمة حرب استهدفت المدنيين والمصالح الحيوية». ودعت هيئة رئاسة مجلس النواب الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى اليمن ومجلس الأمن والدول الراعية للسلام والمجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والحقوقية، إلى «تحمل المسؤولية إزاء كل هذه الجرائم الإرهابية».

الجيش اليمني يحرر مواقع استراتيجية في البيضاء

تعز: «الشرق الأوسط»

قلب الجيش اليمني الطاولة على الميليشيات الحوثية في محافظة البيضاء، أمس (الثلاثاء)، بإسناد من تحالف دعم الشرعية، وتمكن من تحرير مواقع جبلية استراتيجية عقب معارك استمرت يومين، قتل فيها 80 متمرداً على الأقل، بحسب ما أكدته مصادر عسكرية يمنية.

وفي حين تزامنت هذه التطورات مع استمرار المعارك في محافظة الجوف، ذكرت المصادر العسكرية أن نحو 22 متمرداً قتلوا في محافظة تعز، في الوقت الذي تواصل فيه الجماعة الانقلابية التصعيد في الساحل الغربي، وتكثف انتهاكاتها بحق السكان في محافظة الضالع. ونقل المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية عن قائد محور بيحان قائد اللواء 26 مشاة، اللواء الركن مفرح بحيبح، قوله إنه «في إطار الرد على تصعيد ميليشيات الحوثي الانقلابية، نفذت وحدات من القوات المسلحة عملية نوعية، تمكنت خلالها من تحرير عدد من المواقع في جبهتي الملاجم وناطع، شمالي البيضاء».

وأكد بحيبح أن «الجيش الوطني، مسنوداً بطيران تحالف دعم الشرعية، تمكن من تحرير جبال الغدير والوليد والقائد، غرب سلسلة جبال البياض في جبهة مديرية الملاجم، وأيضاً تحرير شعاب أعشار، في جبهة ناطع»، مشيراً إلى أن «مقاتلات التحالف استهدفت بنحو 5 غارات مواقع وتعزيزات ميليشيات الحوثي الانقلابية في مناطق متفرقة بمحافظة البيضاء، وتمكنت من تدميرها».

وذكر أن «الفرق الهندسية التابعة لقوات الجيش الوطني تعمل على انتزاع الألغام التي زرعتها الميليشيات الحوثية، حيث انتزعت ما يقارب 50 لغماً».

وأوضح أن العملية العسكرية ما تزال مستمرة، وسط تقدم ثابت للجيش، وأن ما لا يقل عن 40 عنصراً من ميليشيات الحوثي لقوا مصرعهم بنيران الجيش وغارات مقاتلات التحالف التي استهدفت مواقع وتعزيزات للجماعة.

وأضاف اللواء بحيبح أن نحو 40 متمرداً آخرين كانوا قد قُتلوا يوم الاثنين بالطريقة ذاتها، ناهيك من أعداد من الجرحى والخسائر الأخرى الكبيرة في المعدات القتالية.

وفي محافظة، تعز أفادت المصادر العسكرية بمقتل وجرح 22 انقلابياً، أمس (الثلاثاء)، في معارك «شهدتها الجبهة الغربية لمدينة تعز، إثر محاولة الميليشيات الحوثية التسلل إلى مواقع الجيش ومعسكر التشريفات، واندلعت اشتباكات سقط على أثرها قتلى وجرحى من عناصر الميليشيات، وذلك بعد وصول تعزيزات حوثية إلى منطقة الحوبان، شرق المدينة.

وفي الجوف (شمالاً)، تواصلت المعارك العنيفة في خب والشعف (شمالاً)، وشرق مديرية الحزم، عاصمة الجوف، وسط ثبات الجيش في مواقعه، وإفشاله محاولات تقدم للحوثيين. ونفى ربيع القرشي، الناطق الرسمي باسم قوات محور الجوف بالمنطقة العسكرية السادسة، سيطرة الميليشيات الحوثية على معسكر الخنجر، في مديرية خب الشعف.

وقال في صفحته الخاصة بالتواصل الاجتماع على «تويتر» إن «معسكر الخنجر ونقطة البرقاء بقبضة الجيش الوطني، ممثلاً باللواء السابع حرس حدود، ولا صحة لسيطرة الميليشيات الحوثية على أي موقع، وما زالت المواجهات مستمرة حتى اللحظة».

إلى ذلك، أصيب مواطن في مدينة حيس، جنوب محافظة الحديدة (غرب)، الاثنين، حيث الانتهاكات المتصاعدة للجماعة الحوثية، وفق ما أفادت به مصادر محلية قالت إن «المواطن نعمان الشرعي أصيب بطلق ناري جراء قصف ميليشيات الحوثي بمختلف الأسلحة، بما فيها الأسلحة الرشاشة، صوب الأحياء السكنية في مركز المدينة».

واستحدثت الجماعة الحوثية مواقع عسكرية جديدة في منازل ومزارع المواطنين، شمال غربي مركز مدينة حيس، حيث قامت بنصب مربض لمدفع هاون بالقرب من منازل المواطنين، واستحداث متارس قتالية داخل المزارع، ونشر قناصة في المنازل، وبناء خيمة لتسهيل عملية تموين الميليشيات، بحسب ما ذكره بيان نشره المركز الإعلامي لقوات ألوية العمالقة الحكومية.

وذكر البيان أن مواقع ميليشيات الحوثي المستحدثة «توزعت في مناطق بيت بيش وبني قوبع ومثلث العدين من جهة الشمال، وفي مناطق الحلة والحمينية وشعب بني زهير شمال غربي حيس».

وكانت الميليشيات الحوثية قد قامت بتهجير المواطنين قسراً، لتحول منازلهم ومزارعهم إلى ثكنات ومتارس عسكرية لها، في ظل تصعيدها العسكري وتجاهلها للهدنة الأممية بمحافظة الحديدة.

وفي السياق نفسه، قال المركز الإعلامي لمحور الضالع القتالي إن «مجاميع من عناصر الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران قامت، معززة بآليات قتالية وعربات جند مصفحة، الاثنين، بمداهمة منازل المواطنين في عزلة الثوخب، شمال شرقي مديرية الحشاء، غرب الضالع، واختطفت عدداً منهم، واقتادتهم إلى جهة مجهولة، بعد نهب منازلهم وسلب ممتلكاتهم».

ونقل المركز عن مصادر محلية من أهالي عزلة الثوخب قولهم إن «عناصر الميليشيات الحوثية داهمت القرية بشكل مفاجئ، وقامت باعتقال نحو 20 مواطناً من أهالي القرية، دون إبداء أي سبب، ونهبت منازل المختطفين بعد اقتحامها وطرد ساكنيها من الأطفال والنساء تحت تهديد السلاح».

وأضاف الأهالي أن «عناصر الميليشيات الحوثية بعد عمليات المداهمة والاختطافات قاموا بنهب عدد من المركبات الخاصة بالأهالي، وصوبوا السلاح نحو النساء والأطفال».

وزير الصحة: تمديد أوقات منع التجول في عموم البلاد

مصارحة سعودية تتوقع شهوراً لمحاصرة «كورونا»... واعتماد 4 مليارات دولار لمكافحته

الرياض: صالح الزيد

في وقت توقعت فيه الدراسات أن تتراوح أعداد الإصابات بين 10 آلاف إلى 200 ألف، خصصت السعودية 7 مليارات ريال (1,8 مليار دولار) إضافية لمواجهة فيروس كورونا المستجد بعد أن خصصت في بداية انتشاره 8 مليارات ريال (2,1 مليار دولار) ليكون إجمالي ما اعتمدته السعودية حتى اليوم 15 مليار ريال (4 مليارات دولار) للتصدي للفيروس. يأتي ذلك في وقت سجلت فيه السعودية 272 حالة إصابة جديدة بفيروس (كوفيد - 19)، بجانب تسجيل 64 حالة تعاف جديدة. فيما أصدرت الداخلية السعودية قرارات من بينها تقديم ساعات منع التجول في بقية المناطق والمدن ليبدأ من الساعة السادسة الثالثة عصراً إلى السادسة صباحاً ابتداءً من اليوم.

7 مليارات ريال إضافية

وقال الدكتور توفيق الربيعة وزير الصحة السعودي، إن بلاده وفرت الاحتياجات المالية التي تتطلبها جهود مكافحة هذه الجائحة، حيث تم اعتماد 8 مليارات ريال منذ بداية انتشار الفيروس، إضافة إلى صدور الموافقة الكريمة من خلال لجنة يرأسها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بعد اجتماع أول من أمس، بتخصيص 7 مليارات ريال إضافية ليكون إجمالي ما تم اعتماده حتى أمس 15 مليار ريال، مشيراً إلى أنه إضافة لهذه المبالغ فإن الوزارة رفعت طلبات إلى نهاية السنة المالية تقدر بنحو 32 مليار ريال (8,5 مليار دولار) أخرى وتمت الموافقة على رصدها.

وأسف الربيعة على عدم التزام البعض بالتوجيهات، حيث سجلت بعض الطرق ارتفاعا في عدد السيارات أثناء فترة السماح، مضيفا: «للأسف البعض من أفراد المجتمع لم يطبق شعار (كلنا مسؤول)، ولم يأخذوا التعامل مع خطورة الوباء بالجدية، كما أنهم لم يلتزموا بما يصدر من تحذيرات تشدد على خطورة المخالطة والتجمعات (...) ونحن بحاجة لاتخاذ إجراءات أخرى تحمينا وتحمي المجتمع من هؤلاء، حيث نقف اليوم أمام لحظة حاسمة في رفع استشعارنا كمجتمع بالمسؤولية، والمساهمة جميعاً بكل عزم وإصرار في إيقاف انتشار هذه الجائحة».

وأضاف أن بلاده اتخذت العديد من الإجراءات الاحترازية، من أهمها تعليق العمرة والصلوات في المساجد ووقف الرحلات الجوية والداخلية، حيث هدفت هذه الإجراءات وغيرها إلى تقليل المخالطة بنسبة 90 في المائة، مشيراً إلى أنه في حال عدم استشعار المجتمع فإن التوقعات في قادم الأيام تشير إلى تزايد مستمر، حيث تعتمد بالدرجة الأولى التزام الناس بالإرشادات والتوجيهات.

كشف على المتسوقين أثناء ساعات الخروج المسموح بها في القطيف (تصوير: عيسى الدبيسي)

ومن مبدأ الشفافية، شارك وزير الصحة نتائج 4 دراسات مختلفة قام بها خبراء سعوديون ودوليون متخصصون في مجال الأوبئة، حيث توقعت هذه الدراسات أن تتراوح أعداد الإصابات خلال الأسابيع القليلة القادمة من بين 10 آلاف إصابة في حدها الأدنى إلى 200 ألف في حدها الأعلى، كما أشارت الدراسات إلى أن معدل الحركة المرورية خلال الأربع والعشرين ساعة لا يزال مرتفعاً جداً، حيث إنه الآن 46 في المائة. وأمل من المواطنين والمقيمين «مساعدتنا في تنفيذ الإجراءات المطلوبة بدقة كاملة وعلى أكبر قدر من المسؤولية، حتى لا نصل إلى مرحلة متطورة جداً من حيث زيادة عدد الإصابات كما حدث في عدد من الدول، في حين أن محاصرتنا لعدد الإصابات والسيطرة عليها في الأعداد الحالية لمدة من أربعة أشهر إلى سنة، يضمن لنا جاهزيتنا في مقاربة المعايير العالمية للتعاطي مع هذه الجائحة بأفضل طريقة».

وفي مؤتمر صحافي لعرض آخر مستجدات فيروس كورونا الجديد في السعودية، أمس، شاركت فيه أربع جهات حكومية، قال الدكتور محمد العبد العالي المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية، إنهم سجلوا 272 حالة إصابة جديدة، ليرتفع إجمالي الإصابات في السعودية إلى 2795 حالة، بجانب تسجيل 3 حالات وفيات ليصل إجمالي الوفيات في السعودية إلى 41. فيما واصلت السعودية تسجيل حالات تعاف، حيث سجلت أمس 64 حالة تعافت، ليرتفع إجمالي عدد المتعافين إلى 615 حالة، مشيراً إلى أن الحالات النشطة هي 2139 حالة.

بدوره، أشار تيسير المفرج، المتحدث باسم الهيئة العام للغذاء والدواء، إلى اتخاذ إجراءات كثيرة منها سلامة الأغذية المستوردة، وزيادة عدد مصانع المحاليل الطبية من 13 مصنعا قبل شهر إلى 35 مصنعا، سعتها الإنتاجية في الأسبوع 1,4 مليون لتر، كما زادت عدد مصانع الأقنعة إلى 8، تنتج نحو 3,5 مليون كمامة أسبوعياً. وأكد وفرة المنتجات في الصيدليات حيث يتوفر بها أكثر من مليوني محلول طبي، وقرابة 20 مليون قناع طبي بمختلف أنواعها.

تقديم ساعات منع التجول

إلى ذلك، صرح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية، بأنه إلحاقاً لما سبق إعلانه بشأن منع التجول على مدار (24) ساعة في عدد من المدن والمحافظات، فقد تقرر تقديم ساعات منع التجول في بقية المناطق والمدن ليبدأ من الثالثة عصراً إلى السادسة صباحاً ابتداءً من اليوم الأربعاء. وتضمنت قرارات الداخلية، السماح بتقديم خدمات المطاعم (ما عدا المركبات المتنقلة ومطاعم الحفلات ومطابخ الولائم) للطلبات الخارجية عن طريق تطبيقات التوصيل أو أسطولها الخاص مع مراعاة الاشتراطات الصحية المعتمدة من الجهات المختصة، حتى العاشرة مساء في كل مناطق المملكة.

والسماح بعمل محلات الغاز ومغاسل الملابس وأعمال الصيانة والتشغيل وفنيي السباكة والكهرباء والتكييف، وكذلك أعمال صهاريج الصرف الصحي ومراكز الصيانة السريعة الخاصة بالمركبات (داخل محطات الوقود).

الأرقام تشرح تفاصيل منع التجول في 11 مدينة سعودية

الرياض: صالح الزيد

في كل المؤتمرات الصحافية اليومية من وزارة الصحة السعودية، وبيانات لجنة متابعة مستجدات كورونا في المملكة، كانت الإرشادات الأكثر حضوراً هي «عدم الخروج إلا للضرورة أو البقاء في المنزل»... تكرار ذلك كان يطالب عدم الخروج إلا للضرورة حتى في الأوقات المسموح بها، مع تفعيل شعار جال كثيراً: «كلنا مسؤول».

قرار منع التجول الكامل جاء في أكثر 11 مدينة من حيث الإصابات، حيث تجاوزت إجمالي الإصابات فيها 2600 حالة، أي نحو 90 في المائة من عدد الإصابات في السعودية، فيما يعيش في هذه المدن الـ11 نصف سكان البلاد، حيث يصل إجمالي سكانها إلى نحو 15 مليون نسمة، ما يمثل قرابة نصف سكان السعودية.

المؤكد أن قرار منع التجول الكلي يعتمد على ما ترفعه اللجنة المعنية بمتابعة مستجدات كورونا وفقاً للرصد وتحليل البيانات مع تقارير ميدانية، حيث يهدف المنع الكلي إلى محاصرة الفيروس بشكل أقوى، مثل ما تطبقه العديد من الدول، خصوصاً أن السعودية كانت أعلنت عن منع تجول جزئي لمدة 21 يوماً ثم جرى تمديد أوقات المنع لساعات إضافية، حتى وصلت إلى منع كلي.

كانت الحكومة السعودية كثفت من إرشاداتها التوعوية لحماية السكان من مواطنين ومقيمين، بعدم الخروج من المنازل وتطبيق التباعد الاجتماعي، مع قرار بمنع التجول الجزئي، مع الحزم الكبير في محاصرة شاملة لمصادر فيروس «كورونا» ومنع تفشيه.

ورغم انخفاض عدد الحالات في السعودية من كل مليون نسمة مقارنة بمختلف دول العالم، ولكن هناك الاتجاه الذي يسعى لتسطيح المنحنى في السعودية ومن ارتفاع الحالات بأقصى قدر ممكن.

وما بعد قرار منع التجول الجزئي قبل أسابيع ثم تمديد وقته في عدد من المدن، كان القرار الجديد أول من أمس يقضي بمنع التجول الكلي في 9 مدن إضافية في السعودية، بعد منع التجول الكلي في مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث صرح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية، بأنه تقرر أن يكون منع التجول على مدار 24 ساعة يومياً في أرجاء: الرياض، جدة، تبوك، الدمام، الظهران، الهفوف، الخبر، الطائف، القطيف. مع استمرار منع الدخول إليها أو الخروج منها، دون تحديد مدى زمني. كذلك تمديد أوقات منع التجول من الساعة 3 مساء بدلاً من 6 مساء في قرار وزارة الداخلية أمس. ومع قرارات منع التجول، تستمر الجهات المعنية في الحكومة، التأكيد على ربط الحياة اليومية مع تطبيقات التوصيل التي تعد من المستثنين من قرار منع التجول، ليتم الاعتماد عليها تجنباً للأماكن المزدحمة، أو في أوقات منع التجول، إلا أنه ضمن القرارات التي صدرت أمس فقد تقرر منع ممارسة العمل بأي أنشطة تجارية، ما يجعل الاعتماد على التطبيقات يقتصر على المواد التموينية، رغم أنه يسمح في أضيق نطاق للسكان بالخروج من منازلهم لقضاء الاحتياجات الضرورية فقط؛ مثل الرعاية الصحية والتموين، وذلك داخل نطاق الحي السكني الذي يقيمون فيه، وخلال الفترة من الساعة السادسة صباحاً وحتى الثالثة عصراً يومياً.

عودة مشروطة للأنشطة التجارية والصناعية في البحرين غداً

الدمام: عبيد السهيمي

أعلنت البحرين أمس عودة الأنشطة التجارية والصناعية التي تقدم خدمات مباشرة إلى الزبائن ومزاولة نشاطها بدءاً غد الخميس، بعد أن تتخذ جميع الإجراءات الاحترازية والصحية من التعقيم المستمر، وتخفيض عدد العاملين، والعمل عن بعد بأكبر قدر ممكن، والحرص على التباعد الاجتماعي قدر الإمكان، والحد من انتشار فيروس كورونا.

جاء الإعلان ضمن المؤتمر الصحافي الذي عقد مساء أمس، بحضور فايقة الصالح وزيرة الصحة، وزايد الزياني وزير والتجارة والصناعة والسياح، الذي أكد بدوره على إغلاق الأندية الرياضية وصالات السينما والبوفيهات والمقاهي والمطاعم، وقصر عمل المطاعم والبوفيهات على الطلبات الخارجية والتوصيل.

مضيفاً أن اللجنة الحكومية اتخذت قراراً بعودة الأنشطة التجارية والصناعية التي تقدم خدمات وسلعاً مباشرة للزبائن، مع اتخاذ الاحتياطات الصحية التي تؤكد عليها وزارة الصحة، وتطبيق العمل عن بعد قدر المستطاع.

كما أكدت وزيرة الصحة على إلزام جميع مرتادي الأماكن العامة بلبس الأقنعة والكمامات.

من جانبه، أوضح المقدم طبيب مناف القحطاني أنه من الطبيعي أن تكون هناك زيادة في أعداد المصابين بالفيروس، «لكن جميع هذه الزيادات ضمن الخطط الاحترازية الاستباقية التي وضعتها مملكة البحرين»، مبيناً أن التوقعات تشير إلى زيادة في أعداد المصابين في البحرين خلال الأسبوع المقبل.

فيما أكدت الدكتورة جميلة السلمان على استخدام دواء «هيدروكسي كلوركين» الذي أثير حوله الجدل عالمياً، وكشفت السلمان، أن الدواء تم استخدامه منذ الحالات الأولى لتسجيل الإصابة في البحرين، وأن هناك متابعة للحالات باستمرار على مدار الساعة، ولا توجد أي آثار جانبية للدواء.

السيسي متأكد من عبور مصر تحدي الفيروس

القاهرة: محمد نبيل حلمي

قال الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أمس، إنه «متأكد من عبور (بلاده) لتحدي كورونا»، راهناً ذلك بـ«مزيد من الالتزام» بالإجراءات الوقائية والصحية اللازمة. وجاء تقدير السيسي، خلال مداخلة له على هامش جولة تفقد خلالها «استعدادات القوات المسلحة لمواجهة فيروس كورونا المستجد»، ونقل التلفزيون الرسمي للدولة، كلمة الرئيس الذي ارتدى وجميع الحاضرين من كبار المسؤولين وقيادات الجيش كمامات واقية من العدوى. وشرح السيسي لمواطنيه، أن «استراتيجية عمل السلطات بشأن مواجهة أزمة (كوفيد - 19) اعتمدت على عدم إفزاع الناس وإثارة هلعهم خصوصاً مع استمرار الأنباء من كل دول العالم بشأن الإصابات والقلق من الوفيات»، لكنه استدرك أن «الحرص على عدم زيادة المخاوف لا يعني تجاهل المخاطر، وأنه من الضروري بالنسبة للمصريين أن ينتبهوا أكثر ويبذلوا جهوداً أكبر لمواجهة هذا الفيروس».

وسجلت مصر، مساء أول من أمس، أكبر معدل إصابات بـ«كورونا المستجد» منذ رصد أول حالة، الشهر الماضي، وأعلنت «وزارة الصحة» عن تسجيل «149 إصابة جديدة، ليصل إجمالي الإصابات 1322 حالة من ضمنهم 259 حالة تم شفاؤها وخرجت من مستشفى العزل، و85 حالة وفاة» حتى مساء الاثنين الماضي.

وذكّر السيسي مواطنيه بأنه «منذ بداية ظهور الفيروس في مصر وتأثيره واضح علينا، ولو كنا التزمنا لمدة أسبوعين منذ منتصف مارس (آذار) الماضي، لكانت أعداد الإصابات والوفيات أقل».

ومع ذلك فإن السيسي طمأن بشأن الاستعدادات الطبية واللوجيستية لمواجهة الفيروس، ووجه «الأجهزة المختصة بالدولة، بتوزيع كمامات ولو بالمجان على المواطنين لزيادة الوقاية».

وبحسب بيانات أعلنتها القوات المسلحة المصرية، خلال جولة السيسي، فإنه قد جُهّزت 22 مستشفى عسكري بطاقة 4 آلاف سرير، فضلاً عن 4 مستشفيات ميدانية متنقلة بطاقة 502 سرير عزل، وإنتاج يومي يصل إلى 100 ألف قناع طبي واقي، مع احتياطي يصل إلى 5 ملايين قطعة، وألف بدلة واقية يومياً، مع استهداف إنتاج 50 ألف بدلة.

الرئيس المصري، تطرق أيضاً إلى الدعوات بفرض حظر كامل في البلاد، وقال إنه «لا يؤيد تعطيل العمل داخل الدولة، ووقف الحياة بشكل كامل»، ومضيفاً «نحن مستعدون لأي إجراء لكن لن نضيّع أولادنا أبداً».

وبشأن الاحتياطي الاستراتيجي للسلع المهمة للمواطنين، أفاد السيسي بأن «هناك مخزونا لا يقل عن 3 أشهر، فضلاً عن احتياطات أخرى لمجابهة الظروف غير المتوقعة»، مشدداً على التزام حكومة البلاد بالشفافية في ظل «أزمة كورونا التي يواجهها العالم كله ومصر ليست لها يد فيها، فلماذا ستخفي الحكومة الأرقام؟».

وفي حين أكد السيسي التزام الحكومة بدفع الرواتب لموظفيها كاملة والسعي لمزيد من إجراءات تخفيف زحام المصالح الرسمية، فإنه دعا القطاع الخاص لتحمل المسؤولية، واتخاذ الإجراءات كافة للتخفيف عن موظفيه حتى لا يتم المساس بدخول العاملين أو تسريحهم.

بدورها، أعلنت وزارة «القوى العاملة»، أمس، بدء صرف «منحة بقيمة 500 جنيه مصري (الدولار 15,7 جنيه مصري) لنحو 1,5 مليون شخص من العمالة غير المنظمة تم تسجيلهم أخيراً في بيانات الوزارة».

وعلى صعيد قريب الصلة، أعلنت وزارة الأوقاف، أمس، «تعليق كل الأنشطة الجماعية في رمضان، ومنها حظر إقامة الموائد في محيط المساجد أو ملحقاتها، فضلاً عن إقامة (ملتقى الفكر الإسلامي) بساحة مسجد الإمام الحسين، وكذلك أي ملتقيات عامة بأي مديرية من المديريات في الشهر الفضيل».

«الأوقاف» أكدت كذلك أنها وجهت مديريات الأوقاف بالمحافظات بأنه «لا مجال لإقامة الاعتكاف العام الحالي، وأن فتح المساجد لن يتم أساسا إلا في حالة عدم تسجيل أي حالات إيجابية جديدة».

طهران «نقطة ساخنة» للوباء... والوفيات تقترب من 4 آلاف

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بينما اقتربت حصيلة الوفيات من 4 آلاف شخص في إيران، قال مسؤول كبير إن طهران باتت «نقطة ساخنة» للوباء، في وقت استأنف فيه البرلمان الإيراني، أمس، جلساته بمناقشة الأزمة، بحضور 3 من كبار المسؤولين في الحكومة، مع تعزيز مسؤول كبير الشكوك في الإحصائية الرسمية؛ قائلاً إن العدد الفعلي للإصابات قد يكون أعلى من ذلك بكثير.

وأفاد المتحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية، كيانوش جهانبور، أمس، بأن عدد وفيات الوباء ارتفع إلى 3 آلاف و872 بعد وفاة 133 شخصاً خلال 24 ساعة، فيما العدد الإجمالي للإصابات ازداد إلى 62 ألفاً و589 حالة بعد إضافة ألفين و89 إصابة جديدة، فيما أشار إلى 3 آلاف و872 حالة حرجة.

لكن وكالة «ارنا» الرسمية نقلت عن حامد سوري، العضو في «المركز الوطني لمكافحة (كورونا)» أن عدد الإصابات في إيران قد يبلغ «نحو 500 ألف حالة». وقالت الوكالة نقلاً عن سوري، في وقت متأخر الاثنين: «لم يتم رصد كثير من المصابين بأعراض أقل شدة» حسب «رويترز».

وتنفي حكومة إيران، الأكثر تضرراً من الفيروس في الشرق الأوسط، اتهامات بالتعتيم على نطاق التفشي.

وتوجه وزير الصحة سعيد نمكي، ووزير الداخلية عبد الرضا رحماني فضلي، ورئيس منظمة التخطيط والميزانية محمد رضا نوبخت، إلى البرلمان، في يوم استئناف جلساته بعد نحو شهر من تعليقها جراء إصابة 24 نائباً بالفيروس، وألغى خطة لتعطيل جلساته شهراً آخر. وكان آخر النواب المصابين بالفيروس رئيس البرلمان علي لاريجاني الذي تأكدت إصابته قبل يومين من عودة النواب.

محادثة بين نواب إيرانيين ونائب رئيس البرلمان مسعود بزشكيان أمس (موقع البرلمان الإيراني)

وقال نمكي إن وزارة الصحة «في أفضل حالات مواجهة وباء (كورونا)، مضيفا: «سنبلغ في الأيام المقبلة احتواء المرض والتحكم فيه». وتوقع أن تصل البلاد بعد 6 أسابيع إلى «النقطة المطلوبة»، مضيفا: «كان واضحاً لنا أن فيروس (كورونا) سيصيبنا».

ودافع الوزير عن «الصراحة والشفافية» في إعلان المسؤولين أول حالتي إصابة، في 19 فبراير (شباط) الماضي، قبل يومين من إجراء الانتخابات التشريعية. ومع ذلك؛ أشار إلى أن الوزارة أقرت منع خروج الكمامات بعد 20 يناير (كانون الثاني) الماضي، موضحاً أنها جهزت أول أسرّة مستشفياتها في ذلك الحين، غير أنه رفض الانشغال بمعرفة منشأ الفيروس، وأعطى حالياً الأولوية لمكافحة الوباء.

وقال نمكي إن الوزارة في المرحلة الثانية من «التعبئة الوطنية» ستواجه مصادر «كورونا» التي لم تحمل أعراضاً، محذراً من القرارات الحكومية الأخيرة: «سندفع ثمناً باهظاً إذا نسينا الصحة من أجل النمو الاقتصادي». وقال أيضاً: «نحن مجبورون على تحريك عجلة الاقتصاد وأن ننفذ تعليمات لا تعطل مداخيل الناس» ومع ذلك، طمأن نواب البرلمان قائلاً: «لا يوجد عدم تنسيق وتعاون في هذا المجال داخل الحكومة».

وصرح الرئيس الإيراني حسن روحاني الأحد بأنه سيجري استئناف الأنشطة الاقتصادية «قليلة المخاطر» بدءاً من 11 أبريل (نيسان) الحالي. وفي الوقت نفسه دعا لمراعاة تعليمات خطة «التباعد الاجتماعي» لاحتواء تفشي الفيروس.

أما وزير الداخلية عبد الرضا رحماني فضلي، فدافع في كلمته أمام النواب عن فاعلية الخطة، بعد 10 أيام على بدء العمل بها، والتي أقرت الحكومة أول من أمس خفض قيودها بدءاً من السبت. وقال إن مسار الحجر الصحي «تنازلي في كثير من المحافظات»، مشيراً إلى جاهزية المراكز الصحية للتعامل مع الوباء، في الوقت الحالي.

بدوره، قال رئيس منظمة التخطيط والميزانية محمد رضا نوبخت، إن «الحكومة تمرّ بمراحلها الأكثر حساسية في إدارة الموارد»، وبذلك، أبلغ نواب البرلمان أن «(كورونا) ترك أثره على موارد الحكومة»، خصوصاً بعد تراجع الطلب العالمي على النفط، «ما أثّر سلباً» على الحكومة، حسب وكالة «تسنيم» الإيرانية.

وفي السياق نفسه، أشار نائب الرئيس الإيراني، إسحاق جهانغيري، إلى خطط حكومية لدعم الفئات المتضررة، دون أن تعتمد على الآخرين. ورغم ذلك، فإنه قال إن العقوبات الأميركية «أوقفت شحن سلع كانت في طريقها إلى إيران».

في الجهة المقابلة، طالب رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية في البرلمان، عبد الرضا عزيزي، باتخاذ إجراءات لبقاء الإيرانيين في المنازل، داعياً إلى تطبيق النموذج الصيني بفرض إجراءات عسكرية. ونقلت عنه وكالة «إيسنا»: «الصين قالت للناس ابقوا في منازلكم سأوفر لكم الطعام، لكننا نقول للناس ابقوا في المنازل؛ لكن لم نفكر بالمعيشة». وتساءل: «هل تتمكن إيران من القيام بشيء لـ80 مليون شخص على غرار ما فعلته بكين لمليار و500 مليون من الصينيين؟».

على نقيض الحكومة، قال رئيس «لجنة إدارة مكافحة (كورونا)» في طهران، علي رضا زالي، إن طهران «نقطة ساخنة» لوباء «كوفيد19» على مستوى البلاد، مشيراً إلى وجود إصابات في كل مناطق العاصمة الإيرانية، البالغ سكانها نحو 9 ملايين نسمة.

وتمسك زالي بموقف كبار المسؤولين في طهران من أن «الحجر الصحي استراتيجية إيجابية لعدم تعريض الناس لخطر الإصابة». وصرح بأن «عدد المراجعين للمستشفيات ارتفع خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، وجزء من ذلك يعود إلى عودة المسافرين من عطلة النوروز»، وفقاً لوكالة «ايسنا» الحكومية. وانتقد رئيس مجلس بلدية طهران، محسن هاشمي رفسنجاني، التضارب في تصريحات كبار المسؤولين. وقال إن «وزارة الصحة تطلب فرض إجراءات مشددة من جهة؛ ومن جهة أخرى تصدر قرارات من القسم الاقتصادي في البلد توحي تلقائياً للناس بأن الفيروس ليس قوياً كما يُعتقد».

وكان روحاني قد نفى وجود خلافات بين أركان النظام، الأحد الماضي، غير أن رئيس القضاء الإيراني إبراهيم رئيسي دعا الاثنين إلى أولوية سلامة الأرواح على الأنشطة الاقتصادية.

إلى ذلك؛ أعلن المنسق العام في الجيش الإيراني الأدميرال حبيب الله سياري، أن الجيش قرر عدم إقامة الاستعراض العسكري السنوي، في ذكرى تأسيسه، المقرر في 17 أبريل، وذلك بسبب فيروس «كورونا»، حسب وكالات رسمية.

عودة 196 سعودياً كانوا عالقين في البحرين

الدمام: «الشرق الأوسط»

وصل عبر جسر الملك فهد شرق السعودية، 196 سعوديا كانوا عالقين في البحرين، يمثلون أول دفعة من أصل أربع، سيتم تسيير قوافلهم، على مدى 4 أيام. وقال الأمير سلطان بن أحمد بن عبد العزيز، السفير السعودي لدى البحرين عبر «تويتر» أمس: «إنفاذا لتوجيهات سيدي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين بتسهيل إجراءات عودة المواطنين العالقين، تبدأ السفارة وبالتعاون مع الجهات المعنية بالمملكتين الشقيقتين من اليوم ولمدة 4 أيام بتسيير حافلات مجدولة لنقل العالقين من المواطنين إلى المنطقة الشرقية عبر جسر الملك فهد».

الإمارات ترصد 283 إصابة جديدة

أعلنت الامارات عن رصدها 283 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا، من خلال فحص المخالطين لإصابات أعلن عنها مسبقاً، وبذلك يبلغ عدد المشخصة 2359. وتعود الحالات الجديدة لجنسيات مختلفة جميعها مستقرة وتخضع للرعاية. وأشارت وزارة الصحة ووقاية المجتمع إلى حالة وفاة لمصاب آسيوي يعاني من أمراض مزمنة وبذلك يبلغ عدد الوفيات في الدولة 12. أعلنت الوزارة شفاء 19 حالة.

78 إصابة جديدة في الكويت

سجلت الكويت 78 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال الـ24 ساعة الماضية ما يرفع إجمالي الإصابات إلى 743. وأعلن الناطق الرسمي باسم وزارة الصحة الدكتور عبد الله السند، أمس، أن الإصابات الجديدة شملت 69 حالة مخالطة، ولفت السند إلى وجود 9 حالات قيد التقصي الوبائي، تضم مواطناً كويتياً و3 هنود واثنين مصريين وإيرانياً وباكستانياً وحالة واحدة لغير محدد الجنسية.

إلى ذلك، بدأت الجهات الأمنية الكويتية تطبيق الإغلاق في جليب الشيوخ والمهبولة.

إجراءات لخفض الأرقام في عمان

أعلنت الصحة العمانية أمس عن تسجيل 40 إصابة جديدة بكورونا المستجد، ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 371 حالة. كما زاد عدد الحالات المتعافية إلى 67 حالة. وتوقع وزير الصحة أن تصل ذروة الإصابات في السلطنة قبل نهاية الشهر الحالي، متوقعاً أن تصل إلى 1500 إصابة تقريباً، 150 حالة بحاجة إلى عناية مركزة.

الفيروس ضرب 77 ألفاً في إقليم شرق المتوسط... 15 % منهم بين الأطقم الطبية

«الصحة العالمية»: لا دليل على انتقال «كورونا» بالهواء... ونتوقع موجات إصابات تالية

القاهرة: حازم بدر

طالب خبراء إقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، المواطنين في دول الإقليم (21 دولة)، بالتجاوب مع الإجراءات الاحترازية التي تتخذها حكوماتهم للحد من انتشار فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد - 19)، مشددين خلال مؤتمر صحافي نظمته أمس إدارة الإقليم بمناسبة يوم الصحة العالمي، على أن الحكومات قد تضطر بعد تخفيف إجراءات الحظر المفروضة حاليا، العودة لها مرة ثانية أو ثالثة، بسبب ظهور موجات تالية من الإصابات بالفيروس.

وشهد المؤتمر الذي عقد بمقر إدارة الإقليم بالقاهرة، وتلقت خلاله المنظمة أسئلة الصحافيين عبر منصات التواصل الاجتماعي، إطلاق تقرير حالة التمريض في دول الإقليم، بحضور أحمد المنظري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، ومها العدوي مدير قسم تعزيز صحة السكان بالمكتب الإقليمي الشرق المتوسط، وعوض مطرية مدير قسم تعزيز النظم الصحية، ريتشارد برنان مدير الطوارئ الصحية الإقليمي.

وفرضت جائحة فيروس «كورونا» المستجد نفسها على أجواء المؤتمر، وعلى التقرير الخاص بحالة التمريض والقبالة في دول الإقليم، والذي كشف عن أن نسبة 10 إلى 15 في المائة من الإصابات كانت بين الطواقم الطبية.

وبينما يشير التقرير إلى عجز يقدر بحوالي مليون ممرض وممرضة بدول الإقليم، فإن جائحة الفيروس الجديد أظهرت ضرورة تشجيع الشباب من الجنسين على امتهان هذه المهنة، وقال المنظري: «من غير المقبول أن تستمر الوصمة السلبية لهذه المهنة سائدة في بعض دول الإقليم، في وقت أثبتت فيه الأزمة الحالية أهمية الدور الذي يقومون به».

وأشار عوض مطرية إلى أنه إذا كان من الجائز القول بوجود إيجابيات لهذه الأزمة، فإنها أظهرت أهمية الاستثمار في طواقم التمريض.

ويظهر تقرير حالة التمريض أن هناك 16 ممرضا وممرضة لكل 10 آلاف نسمة في بلدان الإقليم، ورغم زيادة معدلات تخريج طواقم التمريض بشكل عام، فإن هناك 11 بلدا من بلدان الإقليم انخفضت بها أعداد طواقم التمريض.

واستعرض ريتشارد برنان حالة الإصابة بالفيروس الجديد في العالم وإقليم شرق المتوسط، وقال إن الأرقام حتى موعد إقامة المؤتمر الصحافي تتحدث عن 1,2 مليون إصابة في العالم، و60 ألف حالة وفاة، ويصل عدد الإصابات في إقليم شرق المتوسط إلى 77 ألف حالة موثقة، بمعدل وفيات بين تلك الحالات وصل إجمالا إلى 4,3 في المائة، وكانت إيران هي الأعلى في معدل الوفيات في الإقليم، ومثلت الوفيات حوالي 7 في المائة من إجمالي الوفيات في الإقليم بسبب الفيروس.

وشدد برنان على أهمية تقديم كل الاحترام والدعم للأطقم الطبية، مشيرا إلى أن نسبة تتراوح بين 10 إلى 15 في المائة من إجمالي الوفيات بدول الإقليم، كانت بين الأطقم الطبية.

وقال برنان في رده على أحد الأسئلة التي تتعلق بانتقال الفيروس عن طريق الهواء، إنه لا يوجد أي دليل علمي على ذلك، مشيرا إلى أنه ينتقل إما عبر الرذاذ عند مخالطة شخص مريض أو عبر الأسطح الملوثة.

ورغم حديث بعض التقارير عن انتقال الفيروس إلى الحيوانات الأليفة المخالطة للبشر، قال: «لا يمكننا أن نؤكد ذلك إلا بعد دراسات علمية موثقة».

ورأى برنار ردا على أحد الأسئلة أن هناك دروسا مستفادة من التجربة الصينية، وهي إمكانية السيطرة على الفيروس عبر إجراءات الحجر الصحي السريعة وفرض قيود السفر والمباعدة الاجتماعية وحماية الطواقم الطبية، لكنه أشار إلى أن هذه الإجراءات التي انتهجتها بعد الصين العديد من الدول، لن تحمي من موجات تالية من الإصابة بالفيروس.

وقال: «ربما تضطر الدول بعد تخفيف الإجراءات إلى التشديد مرة أخرى، ثم التخفيف مرة ثانية، والعودة إلى التشديد وهكذا».

ومع الاعتراف بحجم الخسائر الاقتصادية والاجتماعية لهذه الإجراءات، إلا أنه أضاف «لا بديل عن القيام بهذه الإجراءات، حتى نجد علاجا لهذا المرض الذي سيستمر معنا لفترة طويلة».

ومن بين الأسئلة التي تحمل تخوفا سائدا عند السيدات الحوامل، هو إمكانية انتقال الفيروس للجنين في حالة إصابتهن بالفيروس، وطمأنت مها العدوي، مدير قسم تعزيز صحة السكان، السيدات الحوامل، بأن الفيروس لا ينتقل إلى الأجنة، لكنه يمكن أن ينتقل لهم بعد الولادة إذا لم تتخذ التدابير الوقائية اللازمة.

ووضعت بعض الخيارات التي يمكن أن تلجأ لها الأمهات المصابات بالفيروس لإرضاع أطفالهن بعد الولادة، ومنها الرضاعة طبيعيا إذا كانت حالة الأم الصحية تسمح بذلك، ولكن بعد اتخاذ الإجراءات الوقاية التي تمنع انتقال العدوى للطفل عن طريق الأنفاس، أو وضع حليب الأم في زجاجة لتقوم أخريات بإرضاعه، أو اللجوء إلى مرضعة تقوم بإرضاعه طبيعيا.

وردا على سؤال حمل مخاوف من أن تكون التجارب السريرية التي ستجرى للأدوية واللقاحات الخاصة بالفيروس غير منضبطة أخلاقيا، قال المدير الإقليمي أحمد المنظري، إن المنظمة أطلقت شبكة للتضامن بين الدول قبل أسابيع للمشاركة في المعلومات حول المرض وشدته ونتائج التجارب السريرية للأدوية واللقاحات، وتوجد ضوابط أخلاقية تحكم هذا العمل، ولن تنظر المنظمة لأي مشروع بحثي لا يلتزم بالأخلاقيات.

علاج 1,5 مليون مصاب بـ«كوفيد ـ 19» يتطلب 6 ملايين ممرض إضافي

جنيف: «الشرق الأوسط»

يحتاج العالم إلى 6 ملايين ممرض إضافي للتصدي لفيروس «كورونا المستجدّ (كوفيد19)»، فيما كاد عدد المصابين يلامس مليوناً ونصف المليون، وعدد المتوفين بلغ 75 ألفاً.

وأشارت منظمة الصحة العالمية، أمس (الثلاثاء)، في تقرير أصدرته في خضم أزمة «كورونا»، إلى وجود نحو 28 مليون ممرض وممرضة محترفين ممارسين في العالم. بين 2014 و2018، ارتفع عددهم بـ4,7 مليون، لكن «لا يزال هناك نقص بـ5,9 مليون». وشددت المنظمة في التقرير الذي شاركت فيه الحملة الدولية «نورسينغ ناو» و«المجلس الدولي للممرضات»، على «الدور الأساسي للممرضين والممرضات المحترفين الذين يمثلون أكثر من نصف العاملين في الطاقم الطبي».

وقال مدير منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في بيان: «الممرضون والممرضات هم الركيزة الأساسية للأنظمة الصحة». وأضاف: «اليوم، كثير من الممرضين والممرضات يجدون أنفسهم في طليعة التصدي لجائحة (كوفيد19)».

ويتركز النقص خصوصاً في أكثر الدول فقراً في أفريقيا وجنوب شرقي آسيا والشرق الأوسط وأميركا الجنوبية. ودعت المنظمات الثلاث الدول إلى تحديد حاجاتها الملحة في هذا المجال وجعل الاستثمار في التدريب والعمل والتأهيل أولويتها.

وأشار مدير «المجلس الدولي للممرضات» هاورد كاتون إلى أن نسبة الإصابات والأخطاء الطبية والوفيات تكون «أكثر ارتفاعاً عندما يكون عدد الممرضين قليلاً».

وعبّرت ماري واتكينز التي شاركت في كتابة التقرير عن قلقها من أن «أكثر الدول لم تعد تخرّج العدد الكافي من المهنيين في هذا المجال، وتعتمد على المهاجرين؛ الأمر الذي يزيد من خطورة الأزمة في البلدان التي يغادرها المهنيون المحترفون». وقالت إن «80 في المائة من الممرضين المحترفين في العالم حالياً يعملون في خدمة 50 في المائة من السكان». وطلبت واتكينز إخضاع العاملين في الطاقم الطبي للفحوصات الطبية لكشف «كورونا»، في وقت تشير فيه التقارير إلى أن 9 في المائة من هؤلاء مصابون بالفيروس في إيطاليا، و14 في المائة في إسبانيا.

وتابعت: «هناك نسبة كبيرة من العاملين في الطاقم الطبي سيمتنعون عن العمل خوفاً من أن يصابوا هم بالمرض. كما لا يمكنهم التأكد، بسبب عدم إجراء الفحص، مما إذا كانوا قد أصيبوا به فعلاً، وباتوا يملكون مناعة ضده، أي إنهم قادرون على العودة إلى العمل».

إلى ذلك، قال المتحدث باسم «الصحة العالمية» كريستيان ليندمير، أمس، إن «المنظمة ليست لديها توصيات شاملة للدول والمناطق فيما يتعلق بتخفيف الإجراءات الرامية إلى إبطاء انتشار (كورونا)، لكنها تحثّ على عدم رفع هذه الإجراءات قبل الأوان».

وأضاف في مؤتمر صحافي افتراضي: «أحد أهم الجوانب هو عدم التخلي عن الإجراءات قبل الأوان حتى لا تحدث انتكاسة مجددا». وتابع: «الأمر يشبه كونك مريضاً... إذا خرجت من الفراش مبكراً وركضت قبل الأوان، فأنت تخاطر بأن تتعرض لانتكاسة وتعاني من مضاعفات».

وأظهرت بيانات منصة «وورلد ميترز» الدولية المختصة في الإحصاءات، أن إجمالي عدد الإصابات حول العالم بلغ مليوناً و347 ألفاً و587 مصاباً حتى الساعة 06:00 بتوقيت غرينيتش صباح أمس. كما أظهرت أن عدد المتعافين تجاوز 286 ألفاً، وأن عدد الوفيات اقترب من 75 ألفاً.

وتتصدر الولايات المتحدة دول العالم من حيث أعداد حالات الإصابة، تليها إسبانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا والصين وإيران والمملكة المتحدة وتركيا وسويسرا.

وبلغت أعداد الإصابات في الولايات المتحدة نحو 368 ألف إصابة، إلى جانب 10 آلاف و943 وفاة. وسجلت إسبانيا نحو 137 ألف إصابة و13 ألفاً و341 وفاة. وسجلت إيطاليا نحو 133 ألف إصابة ونحو 16 ألفاً و500 وفاة. أما الصين؛ البؤرة الأولى للفيروس، فسجلت 81 ألفاً و740 إصابة و3 آلاف و331 وفاة.

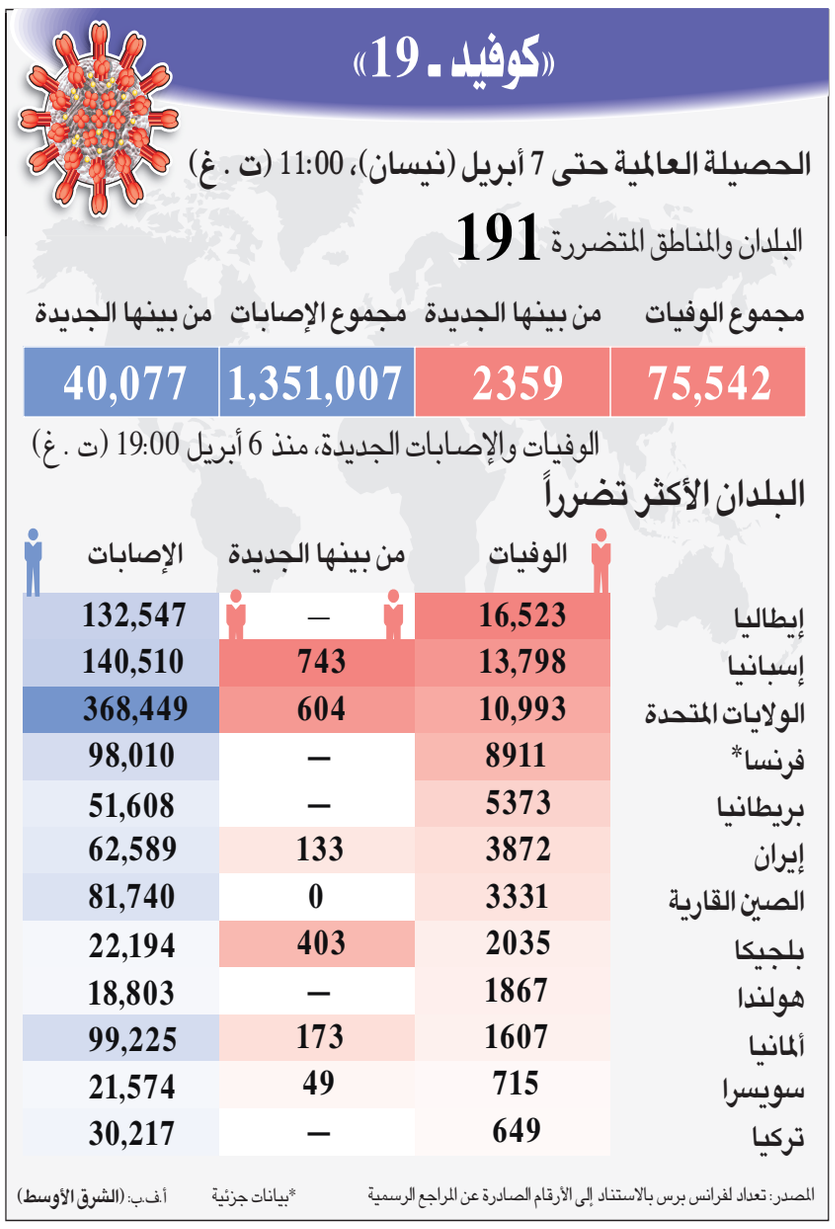

فصح يهودي بلا احتفالات في محاولة إسرائيلية لسد التقصير

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ظل صدور تقرير لجنة فحص برلمانية، يتهم الحكومة الإسرائيلية بالتقصير والفوضى والاعتباطية في معالجة انتشار فيروس كورونا، المستجد، أقرت الحكومة في جلسة تلفونية صباح أمس، سلسلة إجراءات مشددة أكثر بلغت حد فرض إغلاق كامل في البلاد بدءاً من مساء أمس وحتى مساء الأحد المقبل، يتخلله منع تجول تام في اليومين القادمين، اللذين يحتفل فيهما بعيد الفصح اليهودي.

وأوضح رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أن هذه الإجراءات المشددة هي خطوة مؤقتة ولكنها ضرورية لمنع تفشي جائحة كورونا. وأكد أن الهدف هو منع اليهود من إقامة احتفالات عائلية واسعة أو صلوات جماعية بعيد الفصح، بعد أن ثبت بأن هذه التجمعات هي التربة الخصبة لانتشار الفيروس. وقال نتنياهو إن «قوات الأمن ستفرض وتطبق هذه الإجراءات بصرامة». ووعد نتنياهو بأن تباشر الحكومة «تخفيف القيود تدريجياً بعد عطلة عيد الفصح اليهودي»، مؤكداً أن ذلك «يعتمد على درجة الامتثال للتعليمات».

وأصدر مكتب نتنياهو بياناً مشتركاً مع وزارة المالية، أمس، يوضح أن «الحكومة صادقت على أنظمة طوارئ تُعنى بتقييد النشاط بهدف الحد من تفشي فيروس كورونا خلال فترة عيد الفصح اليهودي، نظراً للخوف من حدوث زيادة ملموسة في معدلات الإصابة خلاله والتداعيات طويلة الأمد التي قد تترتب عن ذلك». وتشمل هذه الطوارئ مزيداً من القيود على الخروج إلى الحيز العام أثناء فترة العيد، بالإضافة إلى فرض قيد إضافي على أماكن العمل.

وقد تم توسيع صلاحيات الشرطة بموجب هذه الأنظمة، حيث منحت صلاحية منع خروج شخص أو سيارة من بلدة معيّنة، فضلاً عن صلاحية مطالبة أي شخص بتحديد هويته عند مغادرته البلدة بل في مكان غير مسكنه، باستثناء القاصرين دون عمر 6 سنوات، أو المرضى الذين يواجهون صعوبة ملموسة في استخدام القناع بسبب إعاقة نفسية، عقلية أو طبية، أو شخص يوجد داخل سيارة، أو مبنى أو غرفة في مبنى لوحده أو شخص يوجد في الأماكن المذكورة برفقة أشخاص يسكنون في المكان نفسه معه، ومشارك في بث يُنقل على وسائل الإعلام يطلب منه التحدث خلال البث شريطة الحفاظ على مسافة مترين عن أي شخص آخر، وعاملين يشتغلان بصورة منتظمة في غرفة واحدة في مكان العمل شريطة أنهما يحرصان على الالتزام بالمسافة الضرورية حسب التعليمات».

وكانت اللجنة البرلمانية الخاصة بشؤون كورونا، قد أصدرت تقريراً أولياً عن أداء الحكومة في مكافحة كورونا، فانتقدته بشدة وقالت إنه «كان ينطوي على فشل نظري وعملي في اتخاذ القرارات، وعيوب في سياسة الفحوصات، وأخطاء فاحشة في قرار الإغلاق». وقالت: «رغم اتخاذ قرارات سياسية بالغة الأهمية، فإن هذه القرارات اتخذت في هيئة مقلصة، شملت إلى جانب رئيس الحكومة، مدير عام وزارة الصحة، وبعد فترة انضم إليها مدير عام وزارة المالية. وهذا النهج وحده يدل على فشل». وانتقد التقرير قرار الحكومة بتكليف مجلس الأمن القومي بإدارة أزمة كورونا، «فهذا المجلس لا يمتلك أدوات مفضلة عن أي هيئة أخرى، ولا حتى لهيئة تتشكل بصورة مؤقتة لتنفيذ مهمة معينة لمواجهة أزمة كورونا. ولا ينبغي أن تتخذ الحكومة، في أزمة متعددة الأبعاد كهذه، قرارات متسرعة».

وكانت وزارة الصحة الإسرائيلية، أعلنت أمس عن ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا إلى 9006 حالات، وارتفاع عدد الوفيات إلى 60، وقالت إن هناك 153 في حالة خطيرة و107 تم وضعهم على جهاز تنفس اصطناعي و171 في حالة متوسطة، و7930 في حالة خفيفة. وإن الغالبية العظمى من المرضى بالفيروس يحظون بالرعاية والمراقبة الطبية في المنازل والحجر في الفنادق و708 مرضى يتلقون العلاج في المستشفيات، فيما بلغ عدد المتعافين 683 شخصا.

المغرب يفرض ارتداء الكمامات... والإصابات ترتفع إلى 1184

الرباط: لطيفة العروسي

أعلنت وزارة الصحة المغربية مساء امس الثلاثاء تسجيل 64 حالة إصابة مؤكدة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد (خلال 24 ساعة)، ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين في البلاد إلى 1184 حالة.

وأوضح مدير مديرية علم الأوبئة ومكافحة الأمراض بوزارة الصحة، محمد اليوبي، في تصريح صحافي، أنه تم تسجيل عشر وفيات جديدة ليصل العدد الاجمالي للوفيات الى 90 حالة حتى حدود الساعة السادسة من مساء امس، فيما تم تسجيل 12 حالة شفاء جديدة ليرتفع العدد الاجمالي للحالات التي تماثلت للشفاء الى 93 حالة.

ووسط هذا الارتفاع في حالات الإصابة بالفيروس، بات لزاماً على المغاربة ارتداء الكمامات عند مغادرة منازلهم، بدءاً من أمس الثلاثاء. وسيتعرض مخالفو القرار إلى عقوبات بالسجن أو أداء غرامات مالية.

وقررت السلطات المغربية العمل بإجبارية وضع «الكمامات الواقية» في البلاد بالنسبة إلى جميع الأشخاص المسموح لهم بالتنقل خارج مقرات السكن، في الحالات الاستثنائية المقررة سلفاً.

وأوضح بيان مشترك لوزارات الداخلية والصحة والاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة والصناعة والاستثمار والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي، أن هذا القرار يأتي «في إطار المجهودات المبذولة للحد من انتشار وباء فيروس كورونا المستجد، وتبعاً لتعليمات الملك محمد السادس، من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير الكمامات الواقية لعموم المواطنين بسعر مناسب، وبناء على المادة الثالثة لمرسوم القانون رقم 2,20,292». وأضاف البيان أنه «لتوفير هذه الكمامات بالكميات الكافية، عبأت السلطات مجموعة من المصنّعين الوطنيين من أجل إنتاج كمامات واقية للسوق الوطنية»، مشيراً إلى أنه «تم تحديد سعر مناسب للبيع للعموم في 80 سنتيماً للوحدة بدعم من الصندوق الخاص الذي أنشئ من أجل تدبير جائحة (كوفيد 19)».

وخلص البيان إلى أن «وضع الكمامة واجب وإجباري، وكل مخالف لذلك يتعرض للعقوبات المنصوص عليها في المادة الرابعة من مرسوم قانون رقم 2,20,292»، التي تنص على عقوبة «الحبس من شهر إلى ثلاثة أشهر وأداء غرامة تتراوح بين 300 درهم (31 دولاراً) و1300 درهم (137 دولاراً) أو بإحدى هاتين العقوبتين، وذلك دون الإخلال بالعقوبة الجنائية الأشد».

في سياق متصل، حذّر المغرب مراسلي المنابر الصحافية الأجنبية المعتمدة في المغرب من تجنب الدقة في نشر المعطيات المتعلقة بانتشار فيروس كورونا، أو تضخيم بعض الوقائع بغرض الإثارة، ودعتهم إلى التقيّد بالضوابط المهنية.

وأفادت وزارة الثقافة والشباب والرياضة - قطاع الاتصال، في بيان، بأنه في إطار تتبع ومواكبة عمل مراسلي المنابر الإعلامية الأجنبية المعتمدة في المغرب، رصدت مديرية الاتصال والعلاقات العامة بالوزارة «عدداً من التجاوزات والمخالفات المهنية» من بعض مراسلي المنابر الصحافية الأجنبية المعتمدة في المغرب، خصوصاً فيما يتعلق بتغطية تطورات «كوفيد 19» وتداعياته.

وأوضحت الوزارة أنه لوحظ في هذا الصدد أن «بعض التقارير والتغطيات الإخبارية التي جرى بثها خلال الفترة الأخيرة من طرف منابر صحافية أجنبية، تضمنت إماً أرقاماً ومعطيات غير دقيقة أو جزئية، أو وقائع جرى تضخيمها وإخراجها من سياقها، وذلك بهدف الإثارة.

تعافي أول حالة مصابة بالفيروس... وتوسع في تعقيم المنشآت

توصية بوقف التعامل نقداً في مصارف ليبيا خوفاً من الوباء

القاهرة: جمال جوهر

في وقت استمرت أعداد المصابين بفيروس (كوفيد - 19) متدنية نسبياً بحسب الأرقام الرسمية في ليبيا، إلاّ أن السلطات التنفيذية في البلاد تتحرك، كما يبدو، عبر مستويات عدة، لاستباق انتشار الوباء في ظل ضعف الإمكانات اللازمة لمواجهته. إذ يتم التوسع في تعقيم المنشآت الحكومية، وفحص المواطنين، بالإضافة إلى «التوصية» بعدم التعامل نقداً (الكاش) قدر المستطاع خلال الفترة الحالية، واللجوء إلى الخدمات المالية الإلكترونية لضمان عدم انتشار وباء «كورونا» المستجد.

وتأتي هذه التحركات التي شملت بلديات ومدناً مختلفة، مع إعلان المركز الوطني لمكافحة الأمراض في البلاد عن تسجيل حالة جديدة مصابة بـ«كورونا»، بالإضافة أيضاً إلى تعافي أول حالة من الإصابة بالفيروس.

وقال مدير المركز الدكتور بدر الدين النجار، في مؤتمر عقده مساء أول من أمس، إنه تم تسجيل حالة إصابة جديدة بالفيروس في ليبيا، مشيراً إلى أن المركز تسلم 14 عينة للكشف عن الفيروس بها وتبين أن جميعها (سلبية) باستثناء حالة واحد (إيجابية)، ليرتفع العدد إلى 17 إصابة بالإضافة إلى حالة وفاة واحدة لسيدة تبلغ من العمر 85 عاماً.

وكشف المركز عن تماثل أول حالة مصابة بالفيروس للشفاء التام، بعد التأكد من سلبية تحليل عينتين بالمختبر المرجعي لصحة المجتمع بالمركز الوطني لمكافحة الأمراض. وتفرض السلطات حظر تجول جزئياً في شرق البلاد وغربها، لكن النجار قال إن قرار حظر التجول على مدار اليوم «يعتمد على تطور الوضع الوبائي» في البلاد.

وخصصت وزارة الصحة بحكومة «الوفاق» سفينة راسية بقاعدة أبو ستة البحرية في طرابلس، لعلاج مصابي فيروس «كورونا» في العاصمة. ونشرت صفحة الوزارة مقطع فيديو، أمس، لإعداد غرف خاصة لاستقبال المرضى في السفينة.

وفي ظل نقص المشافي والمراكز الصحية، أقدم مواطنون ورجال أعمال بمناطق عدة على التبرع ببنايات خاصة بهم لتحويلها إلى أماكن للحجر الصحي.

وسبق أن تبرع رجل أعمال من مدينة مصراتة (غرب البلاد) نهاية الشهر الماضي، بمستشفى متكامل يضم 500 سرير إلى وزارة الصحة قبل أسبوع من افتتاحه، وذلك لتحويله إلى مكان لعزل المصابين بـ«كورونا».

وتحدث مصرف ليبيا المركزي في مدينة البيضاء بشرق ليبيا، أمس، عن إصدار تعليمات من مدير عام جناح الرقابة المصرفية إدريس الإحيمر، منذ مساء أول من أمس، إلى «كل المصارف التجارية بالبلاد بوقف التعامل النقدي المباشر (الكاش) قدر المستطاع خلال الفترة الحالية، واستبدال الخدمات الإلكترونية بها لضمان عدم انتشار الوباء، وفقاً لتوصيات اللجنة العليا لمواجهة (كورونا)».

وطالبت اللجنة المصارف بضرورة «تعقيم العملة النقدية وعزلها في حجر مغلقة لمدة تتراوح بين 14 إلى 20 يوماً وتعريضها للأشعة فوق البنفسجية لضمان خلوها من الفيروسات». كما نبهت إلى ضرورة «التعقيم اليومي لجميع مقار المصارف وتعقيم أجهزة الحاسوب والأجهزة المستخدمة بها».

وكانت وزارة الصحة بالحكومة الموازية في شرق ليبيا، قالت إنها أخضعت العشرات من المواطنين للفحص بشبهة إصابتهم بـ«كورونا»، وتبين خلوهم من الفيروس، كما اتبعت السلطات في غرب ليبيا الإجراء ذاته.

وبدأت الحكومة الموازية في الشرق في تعقيم بلديات المنطقة الشرقية في إطار الإجراءات الاحترازية ضد فيروس كورونا المستجد.

وفي إطار الإجراءات المتخذة لتخفيف الاكتظاظ بالسجون، قالت وزارة العدل بحكومة «الوفاق»، مساء أول من أمس، إنها أفرجت عن 1337 موقوفاً احتياطياً حتى نهاية مارس (آذار) الماضي، خشية انتشار «كورونا» في السجون.

5 ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 15107 العدد – Wednesday 2020/4/8 الأربعاء

«كورونا» عند العرب... داء واحد وعادات متعددة

فيروس كورونا المستجد. وباء طال العالم وأثار اضطرابا على وقع الحياة. العرب لم يستثنوا من ذلك. فيما تحارب دولهم الجائحة بفرض قوانين جديدة، أجبروا هم على التأقلم. يومياتهم اختلفت، ومؤن بيوتهم تغيرت. منهم من أصيب بهلع شرائي لتعبئة ثلاجات تبرد قلقهم، والبعض الآخر أجبر على اللجوء للمواد الأكثر زهدا في دول تأثرت اقتصاداتها. أما تلك التي لا تزال تلملم جراح حروب «البراميل» مثل سوريا، أتى «كوفيد - 19» ليقيد حركة لم تشلها الدبابات.

منع التجول والتباعد الاجتماعي، احترازات منظمة اتخذتها بعض الدول العربية، إلا أنها مجرد مظاهر ترف غير موجودة في قلب الطوابير المزدحمة لشراء الأساسيات في دول أخرى.

السعوديون اختاروا السلال الإلكترونية لسد احتياجاتهم. وفي العراق، أصبحت النكتة هي المهرب من القلق داخل البيوت. بعض اللبنانيين لم تعد تخلو بيوتهم من البزورات (التسالي). وفي الأردن، استبدل المواطنون بالزيارات الاجتماعية حزم الإنترنت لـ«جلسات سمر» عن بعد. تختلف العادات الجديدة من دولة عربية لأخرى، لكن «الداء» واحد.

السعوديون يضبطون سلوكهم اليومي مع «كوفيد ـ 19»

الرياض: عهود مفرح

في الوضع الراهن وبسبب جائحة كورونا، وبعد أن اعتاد الفرد السعودي على استقطاب حاجياته الأساسية والاستهلاكية دون قيد أو ساعات تذكر، يفرض عليه الآن منع التجول الخروج من المنزل، واللجوء للتسوق الإلكتروني.

سلوك التسوق الجديد الذي طال حياة السعوديين وجعل أيادي أخرى في مهمة الاختيار والتوصيل، كانت آثاره في بداياته مختلفا، لأن اللجوء سابقا لمتاجر إلكترونية، كان اختياريا، أما اليوم فأصبح أكثر إجبارا.

وسعت التطبيقات الإلكترونية إلى تسخير جهودها ومضاعفة عدد إمكانياتها ضمن الإجراءات المتخذة في الحد من تفشي الفيروس، بهدف تقليل خروج الأفراد من المنازل إلا لضرورة وبالتالي تخفيف التجمع.

سلوك جديد، يدعمه قرار بالعمل الحر، صدر أول من أمس، حيث أعلن صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف)، بالشراكة مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، إطلاق مبادرة جديدة لدعم السعوديين والسعوديات العاملين في خدمة توصيل الطلبات من خلال التطبيقات، بدعم شهري يصل إلى 3000 ريال.

وتشير هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية، إلى أن التطبيقات عبر المنصات الإلكترونية مستثناة من قرار منع التجول، ويعملون على مدار الساعة. وسجلت نسبة زيادة دعم مندوبي التوصيل السعوديين إلى 122 في المائة، وارتفاع نسبة الطلبات المنفذة من المندوبين السعوديين نحو 65 في المائة، وتسجيل زيادة 54 في المائة من الطلبات المنفذة.

قطاعات التجزئة ليست الوحيدة في دفع الناس نحو سلوك جديد، وزارة الصحة السعودية أعلنت عن تطبيق «وصفتي»، والذي يتيح صرف الأدوية من مواقع مختلفة جغرافياً في المملكة عن طريق صرف الدواء من الصيدلية الأقرب إلى الفرد وفي الوقت الملائم له مجاناً.

سورية تطعم طفلتها من مؤنة متواضعة خارج خيمة للجوء في اعزاز (رويترز)

الرغيف في سوريا أهم من الوباء

دمشق: «الشرق الأوسط»

من يتجول في شوارع دمشق خلال ساعات التسوق النهارية، لا يعرف أن هذه المدينة تحت وطأة تقييد التجول لمنع تفشي فيروس «كورونا»، كأن الناس في سباق مع الزمن للحصول على ما أمكن من حاجات العيش. المشهد اليومي في شوارع العاصمة السورية، يخالف كل التوصيات التي تنقلها وسائل الإعلام الحكومية ولوحات الإعلانات الطرقية. الخوف من الوباء، مؤجل لصالح حمى تأمين الحاجات الضرورية خصوصاً من الفقراء الذي هم أكثر من ثمانين في المائة من الناس.

الازدحام قاتل عندما تقترب سيارات توزع الخبز المدعوم من الحكومة. لذلك ليس مفاجئا أن ينقل عن أحد المواطنين قوله في قلب الزحمة وسط العاصمة السورية: «رغيف الخبز أهم من كورونا»، فيما يقول آخر: «تسع سنوات ونحن نلعب مع الموت. وهذا الفيروس لن يقتلنا».

سواء في مناطق المعارضة أو الحكومة، فإن تسع سنوات لم تفعل ما فعله الوباء. نوع من الحياة كان قائما تحت «البراميل» والغارات والقذائف، لكن الخوف من الوباء فرض تقييدا أو حظرا للتجول في ثلاث مناطق سورية: الحكومية، الكردية، المعارضة.

تتفاوت درجات القلق والخوف، لكن الحاجة واحدة...

في أسواق الخضار، غالبا ما ترى أناسا يبحثون في زاويا الشوارع عن بقايا خضار أو أنهم فرحون عندما يفوزون ببيضة أو رغيف أو أصابع خيار. وفي وضع كهذا، يبدو الحديث عن الحجر المنزلي أو التباعد الاجتماعي، ترفا أو تفصيلا غير موجود في قلب الطوابير والازدحام.

ومع بداية موعد حظر التجول المسائي في كل يوم، يعم الصمت فجأة، ليخوض الناس معاناة أخرى داخل بيوتهم مثل فقدان الغاز المنزلي والانقطاع الطويل للكهرباء وسوء خدمات الإنترنت الذي يعيق إمكانية التواصل الإلكتروني الذي بات المتنفس الوحيد أمامهم.

وقتذاك، يبدو النوم ملجأ السوريين الوحيد للهروب من الشارع والمنزل.

شحن أرصدة الهواتف يداوي ملل الأردنيين

عمّان: محمد خير الرواشدة

يتعامل الأردنيون مع مدد حظر التجول في البلاد بمرونة كافية تساعدهم في إدارة شؤونهم اليومية، ودخلت على خط طول الأزمة معايير صارمة «إلى حد ما» في التأقلم مع الظرف الراهن.

وفي وقت يتدافع في الناس خلال ساعات فك الحظر إلى المحال سيراً على الأقدام، فإن إغلاق المحال الكبيرة التي تزيد مساحتها على 200 متر مربع، أنعش اقتصاد البقالات الصغيرة ومحال الخضار، التي حلت مكانها في أوقات سابقة مراكز التسوق الكبيرة وسلسلة الأسماء التجارية.

ورصدت «الشرق الأوسط» من خلال سلوك المواطنين أنماطا جديدة من التسوق، خصوصا أن ثقافة التسوق مشياً على الأقدام تعود من جديد في ظل ظروف حظر التجول التي تفرضها مخاوف انتشار «كورونا».

أهم مشاهد الرصد اليومي لحركة المتسوقين خلال ساعات فك الحظر جزئيا، هو انتهاء مشهد التسوق بكميات ضخمة، والاكتفاء بالمقدار الذي يستطيع الفرد حمله بسهولة وصولا إلى منزله، وذلك يعني كسر عادة التزود الشهري، بالتزود اليومي. فالأكياس تبدو أقل وزنا وأخف حملا.

مشهد آخر من مشاهد رقابة الأسواق هو الإقبال على شراء حاجيات الأبناء في المنازل، كما بطاقات شحن الهواتف المحمولة التي تسعف في التواصل الاجتماعي عن بعد بين الأصدقاء والأسر الذي حالت ظروف الحظر دون اجتماعاتهم الليلية. تواصل يسد فجوة الزيارات العائلية والاجتماعية، ويخفف ملل الأردنيين.

في حين أن اقتصار التبضع على المواد الأساسية جاء لافتا لصالح مواد مثل السكر والأرز والطحين، والزيت وغيرها من المواد التي تغطي احتياجات أرباب الأسر خلال فترة الحظر الليلي، في حين أن التزود باللحوم والدواجن والخبز؛ هو أيضاً أصبح من اختصاص بعض محال البقالة التي تقدمها خدمة لزبائنها الذين لا يتمكنون من الوصول إلى محال خارج مناطق سكنهم.

استياء من «إهانة محتاجين» في الجزائر

الجزائر: بوعلام غمراسة

اضطرت الحكومة الجزائرية، على إثر تداول مشاهد، خلفت سخطا، تتعلق بتهافت مئات الأشخاص في بؤرة للوباء على أكياس البطاطا، إلى منع توزيع الأساسيات الغذائية في الشوارع. وطالبت رؤساء البلديات بنقل المنتجات الضرورية إلى المحتاجين إليها في بيوتهم، مرّة واحد كل أسبوع.

وتحتوي أكياس الإعانات الموجهة لبيوت عائلات معينة، تعيش عادة على مداخيل أعمال يومية، على دقيق وزيت وسكر وقهوة وعجائن. وتم تكليف رؤساء البلديات بإحصاء المعنيين بهذه المساعدات، فهم أدرى بالأسر المحتاجة، حسب الهدف الذي ينطوي عليه المسعى الحكومي.

وقال منتخب ببلدية وادي العلايق بولاية البليدة (جنوب العاصمة)، التي صنفت بؤرة للوباء وهي تحت حجر كامل منذ 12 يوما، إن «التوجيهات التي وصلتنا من والي البليدة، هي أن نأخذ المساعدة إلى بيوت المحتاجين، بدل أن يخرجوا هم للبحث عنها لدى الجمعيات الخيرية التي خصصت فضاء للمساعدات، وذلك حفاظا على كرامتهم». وتداول ناشطون بالمنصات الرقمية الاجتماعية، فيديو ظهر فيه تهافت مئات الأشخاص على شاحنة، بوادي عيش بولاية البليدة، كان صاحبها يوزع أكياس البطاطا تبرّع بها تجار من ولاية عين الدفلى المجاورة، على سبيل التآزر مع سكان البليدة.

وخلفت هذه المشاهد استياء بالغا لدى قطاع واسع من الجزائريين، والحكومة أيضا التي عدتها «مهينة للمحتاجين». كما تم تداول دعوات لتسديد ديون عائلات فقيرة بدلا عنها، لدى متاجر المنتجات الغذائية، حيث أخذوا منها ما يحتاجون إليه من مواد من دون دفع مستحقاتها بسبب توقف مداخليهم منذ تفشي الوباء.

اللبنانيون يقبلون على «البزورات»... والبطاطا

بيروت: إيناس شيري

غيّر انتشار فيروس «كوفيد - 19» وحال التعبئة العامة التي يعيش في ظلّها المواطن اللبناني عادات التسوق والتموين، فقد أصبحت المقارنة بين الأسعار واختيار المنتج الأرخص والأكثر حاجة إليه ضرورة لدى المواطن كما تقول لبنى، وهي أم لولدين بات زوجها يتقاضى نصف راتبه.

تقول لبنى التي التقيناها في السوبر ماركت إنها في السابق لم تكن تقارن الأسعار لأنها كانت تفضل منتجات من شركات معينة، أمّا اليوم فهمها الوحيد هو التوفير حتى تستطيع هي وزوجها الاستمرار اقتصاديا، فتقتصر لائحة التسوق على ما هو أساسي وضروري مع الحرص الدائم على انتقاء الأرخص. وفي هذا السياق، يقول حاتم زعيتر وهو صاحب سوبر ماركت صغير في أحد أحياء بيروت إن الطلب زاد بشكل أساسي على مساحيق التنظيف ولا سيما الصابون والمبيّضات، أمّا فيما خصّ المواد الغذائية فقد زاد الطلب على الحبوب الأساسية والأغذية التي يمكن حفظها لوقت طويل كالجبن المبستر والمعكرونة والعدس والأرز والسكر، إضافة إلى المعلبات. ولفت زعيتر إلى أنّ الطلب خفّ نسبيا على بعض المنتجات غير الأساسية كـ«الكورن فليكس» (رقائق الذرة التي يتم تناولها مع حليب) مثلا، مع الإشارة إلى أنّ الطلب زاد وبشكل لافت على «البزورات» وأكياس رقائق البطاطا المقليلة ربما بسبب قضاء الناس ساعات طويلة داخل منازلهم وعن الأسعار يقول زعيتر إنّ الزيادة بلغت بمتوسطها 30 في المائة فبعض السلع زادت بنسبة قليلة بينما البعض الآخر ارتفع سعره بشكل جنوني، وكانت حصة مواد التنظيف والمعلّبات الأكبر من الزيادة وذلك يعود إلى كثرة الطلب عليها. ارتفاع الأسعار أيضا طال اللحوم والدجاج والبيض فكيلو اللحم كان بـ13 ألف ليرة لبنانية كمتوسط (8,6 دولارات) وأصبح 24 ألفا (16 دولارا)، فعمد بعض المواطنين إلى استبدال الدجاج باللحم الأحمر لكونه ورغم ارتفاع سعره يبقى أرخص، كما يقول أحد اللحامين في بيروت.

ويوضح زعيتر أنه مع بداية ظهور «كورونا» تخوف الناس من انقطاع بعض المواد فعمد البعض إلى تموين المواد الغذائية الأساسية، ولكن مع الوقت أصبحوا يعيشون يوما بيوم، فزاد طلب المواد عبر الهاتف حتى اضطرت بعض الدكاكين أو السوبر ماركت إلى زيادة عدد الأشخاص الذين يعملون في مجال التوصيل «ديليفري».

مصريون «يبرّدون» القلق بملء الثلاجات

القاهرة: عبد الفتاح فرج

رغم تطمينات الحكومة المصرية لمواطنيها بتوفر مخزون من السلع الاستراتيجية وتحذيرها من الإقبال الشديد على الشراء بفعل «أزمة كورونا»، فإن «حكومات المنازل»، بحسب التعبير المصري الذي يصف الزوجات، كان لهن تقدير آخر.

السيدة هاجر إبراهيم، وهي ثلاثينية تقيم بمنطقة شارع فيصل الشعبية المتوسطة بالجيزة مع زوجها الذي يعمل فنياً بورشة لتصنيع الملابس فضلاً عن طفلتها ذات الأعوام السبعة، حاولت تبديد مخاوفها أو بالأحرى «تبريد قلقها»، خشية نفاد السلع إذا فرضت السلطات حظراً شاملاً، فتفتق ذهنها مبكراً عن شراء «ديب فريزر»، قبل شهر تقريباً، لتخزين حاجات منزلها لفترة «قد تطول»، على ما يصل لها من إفادات وسائل الإعلام.

وبسبب تواكب فترة أزمة كورونا مع قرب حلول شهر رمضان، فإن حمى الشراء وضمان الاستعدادات باتت مضاعفة في أسرة هاجر الصغيرة وبعض أقرانها، وتقول السيدة لـ«الشرق الأوسط» إنها «اشتركت سريعاً في جمعية مع بعض معارفها لشراء مبّرد الطعام، بينما استدانت من والدها ألفي جنيه (الدولار الأميركي يعادل 15,6 جنيه مصري) لشراء السلع الاحتياطية».

ومع ذلك، فإن مصريين بينهم هاجر، يرصدون زيادة متفاوتة في أسعار السلع الأساسية، وتقول: «اللحوم الحمراء زاد سعر الكيلو منها في منطقتها من 110جنيهات إلى 130 جنيهاً بينما ارتفع سعر كيلو الطماطم من 4 جنيهات إلى 7 جنيهات بالمتوسط، وكذلك فإن سعر كيلو الدواجن قفز من 29 جنيهاً إلى 35 جنيهاً».

ورغم أن هاجر ومن شابهها استطعن توفير السلع الرئيسية عبر الاقتراض والتدبير، فإن ثلث المصريين تقريباً الذين تعدهم الحكومة المصرية فقراء، بحسب الإحصاءات الرسمية، ربما لم يتمكنوا من ذلك ويعتمدون على ما توفره «بطاقة التموين المدعومة» من الزيت والسكر والخبز والأرز.

الدقيق... سلاح البيت المغربي

الرباط: لطيفة العروسي

استنجدت الأسر المغربية بالدقيق باعتباره «السلاح الأقوى» لمواجهة أي نقص محتمل في الطعام خلال فترة الحجر الصحي، وبيعت كميات كبيرة من هذه المادة في الأسابيع الماضية وفقا لما أكده التجار، ما دفع السلطات للتدخل أكثر من مرة لطمأنة المغاربة بأنه لن يحدث أي نقص في هذه المادة الأساسية بسب توفر مخزون كاف لأشهر يفوق الطلب.

إلى جانب الدقيق المادة الأساسية لتحضير الخبز ومختلف الفطائر، كان هناك إقبال كبير على شراء الزيت والسكر والشاي، والقطاني بمختلف أنواعها. وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي نصائح كثيرة بشأن طرق تخزين الطعام، وتبادلت الأسر فيما بينها تلك النصائح، فكان الإقبال بشكل أكبر على المواد التي لا تتلف بسرعة مثل الأرز والمعكرونة والعدس والفاصوليا البيضاء، وبينما سهلت الثلاجات عملية تجميد اللحوم الحمراء والدواجن والأسماك، فإن الاحتفاظ بالخضر والفواكه لا يدوم مدة طويلة، لا سيما أن معظم الأسر لا تحبذ تجميد الخضر بسبب فقدانها لمكوناتها الغذائية، فبات التسوق مرة واحدة في الأسبوع ضروريا لشراء الخضر والفواكه.

ومن أهم الخضراوات التي لا يستغني عنها المغاربة البطاطس والبصل، فهما من أساسيات الطبخ المغربي، وأما بخصوص الفاكهة فلوحظ إقبال كبير على شراء البرتقال الطازج المتوفر بكثرة في هذا الموسم، لا سيما بعد تداول نصائح طبية عن فاعلية فيتامين سي في الرفع من مناعة الجسم وتجنب الإصابة بالعدوى.

وبعد اضطراب بسيط عرفته الأسواق المغربية في الأيام الأولى لإعلان ظهور حالات الإصابة بفيروس كورونا وبدء إجراءات الحجر الصحي، عاد تموين الأسواق إلى وضعه الطبيعي، ولم تُفقد أي من المواد الأساسية، كما أن الأسعار عادت تدريجيا إلى مستواها العادي في ظل حملات المراقبة التي تقوم بها السلطات لردع المخالفين.

مؤنة أهل العراق «تمّن»... ونكتة

بغداد: فاضل النشمي

يتداول عراقيون نكتة مفادها أن على الرجال أن يحرصوا تماما هذه الأيام على علاقاتهم ب بزوجاتهم لأنهم قد يواجهون لاحقاً معضلة «الحاجة إلى مصوغاتها الذهبية... فأزمة كورونا قد تطول». وإذا كانت النكت تثير الضحك والانشراح، فإنها وفي أحيان كثيرة تضمر نوعاً من القلق والمخاوف العميقة على المستويين الشخصي والعام. ولعل النكتة الآنفة تكشف بطريقة ما عن مشاعر القلق التي تراود العراقيين من احتمال أن يمتد الحظر الصحي الذي تفرضه السلطات لمواجهة مخاطر فيروس كورونا لفترة طويلة، وستمتد بدروها فترة بقائهم في المنازل من دون العمل.

إذا كانت المخاوف تتفاوت بين شخص وآخر تبعا للمستوى المعيشي، فإن المواد الغذائية الأساسية التي يحرص غالبية العراقيين على تخزينها هي الأخرى متفاوتة في هذا الاتجاه. ومع ذلك فليس من الصعب، نظراً لنسبة الفقر التي تقترب من الـ20 في المائة مجموع السكان، التخمين أن مادتي (الطحين والأرز) من بين أكثر المواد الغذائية التي تحرص العائلة العراقية على تخزينها. وهما يشكلان المادة الأساسية تقريبا في جميع الوجبات الغذائية العراقية. وهذا ما يؤكده سائق سيارة الأجرة صلاح حسن لـ«الشرق الأوسط».

ويقول حسن (55 عاما) ويعيل أسرة مؤلفة من 5 أشخاص: «لم أفكر سوى بالطحين والأرز (التمّن باللهجة العراقية) لخزنهما استعدادا لحظر كورونا الذي ربما يطول كثيراً، وما عدا ذلك من مواد هي بالنسبة لي من الكماليات».

ولحسن الحظ حتى الآن، فإن غالبية المواد الغذائية وضمنها الطحين والأرز متوفرة في الأسواق، فضلا عن أن معظم العوائل تحصل من الدولة، وإن بطريقة متذبذبة، على حصتها الغذائية شبه المجانية التي توفر 3 أو 4 مواد أساسية هي (الأرز، الطحين، الزيت، السكر).

أما أستاذة علوم الحاسبات سلامة عتاب، فتقول: «الخبز وحده أساس لأي وجبة، ممكن أن يكون وجبة الإفطار مع الشاي فقط، ومع الخضراوات في وجبة الغداء أيضا. الخبز وقود حياة العوائل الفقيرة».

ارتفاع أسعار في تونس يحاصر الفقراء

تونس: المنجي السعيداني

مع انتشار الوباء في تونس بشكل أفقي بين السكان وإقرار الحجر الصحي وحظر التجوال، كان التساؤل الأهم هو من سيطعم الفقراء وكيف ستتم مساعدة أكثر من 250 ألف عائلة معوزة تبحث عن قوت يومها بالكاد، علاوة على630 ألفاً من العائلات التي تعيش تحت خط الفقر؟ وكان عدد من الفقراء يعيدون التساؤل نفسه على شاشات التلفزيون وعلى موجات الإذاعة: من سيطعمنا إذا بقينا في المنازل والتزمنا بقرارات الحكومة؟

ومنذ أن دخل الحجر يوم18 مارس (آذار) الماضي حيز التنفيذ، كانت كل العائلات تبحث عن مادتي السميد والفارينة المدعمتين من الدولة واللتان تعدان أساسا لصنع الخبز والكسكسي، ولم يعر كثير من التونسيين أهمية كبرى لصحتهم وضربوا في كل الاتجاهات لتخزين أكثر ما يمكن من هاتين المادتين، أخذا في الاعتبار أن الحكومة أشارت إلى إمكانية أن تطول مدة الحجر الصحي.

ونتيجة تهافت العائلات على تخزين المواد الغذائية بكثافة، فقد اضطرت قوات الأمن والجيش في تونس إلى مرافقة عدد من الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية الأساسية المتجهة إلى الأحياء الشعبية والمناطق الريفية النائية والإشراف على توزيعها نتيجة التدافع على شرائها بأثمان زائدة على أسعارها السابقة.

وسجلت معظم المواد الغذائية خاصة منها غير المدعمة من قبل الدولة والتي تخضع لقانون العرض والطلب، ارتفاعا مهولا، خاصة الخضر والغلال ومواد التنظيف. وفتحت الحكومة حسابا بنكيا لتلقي المساعدات وقد تمكنت من تحصيل نحو 30 مليون دينار تونسي (نحو 10ملايين دولار) وقد استفادت منها لتوجيه مساعدات نحو العائلات الفقيرة، ورفعت شعار حتى لا يجوع أحد بسبب «كورونا». كما نشط عدد من الجمعيات والمنظمات الأهلية في توزيع معونات على العائلات المحتاجة وشاركت المنظمة الكشفية في إيصال المساعدات إلى مستحقيها.

المراكز البحثية تدرس استخدام «بلازما النقاهة»

أميركا تكافح لخفض الإصابات والوفيات... والبيت الأبيض متفائل بنجاح العزل

واشنطن: هبة القدسي

تواصل حالات الإصابة بفيروس «كورونا» في الولايات المتحدة الارتفاع لتلامس 370 ألفا مع ارتفاع الوفيات إلى أكثر من 11 ألف حالة، وفقا لبيانات جامعة جونز هوبكنز صباح أمس (الثلاثاء). وأصبحت الولايات المتحدة الدولة الأكثر تضررا من تفشي الوباء، خصوصا في ولاية نيويورك، حيث يتسبب الفيروس في مئات الوفيات يومياً في مشاهد مروّعة للأطباء والمستشفيات المحاصرة، ومخاوف من ارتفاعات في أماكن مثل لوس أنجليس وميامي ونيو أورليانز.

ورغم التوقعات بأسوأ أسبوع يمر على الولايات المتحدة في معدلات الوفيات، أبدى مسؤولو البيت الأبيض تفاؤلهم بنجاح الإجراءات والتدابير التي تم اتباعها لفرض التباعد والعزل الاجتماعي وإمكانية تحقيق انخفاض في منحنى حالات الإصابة والوفيات بعد وصوله إلى الذروة خلال الأسبوعين القادمين.

وأعلن ترمب خلال مؤتمر صحافي مساء أول من الاثنين، أن الحكومة الفيدرالية ستشتري ما يقرب من 167 مليون قناع طبي من شركة M3 خلال الشهور الثلاثة المقبلة لسد العجز في احتياجات العاملين في القطاع الطبي الذي يواجهون الوباء. ورفض ترمب تقرير المفتش العام للصحة الذي ركز على النقص الحاد في أجهزة الاختبارات ومعدات الحماية، وأعلن توافر تسعة آلاف جهاز للتنفس الصناعي في المخزون الوطني.

وألمح إلى إجراء جولة أخرى من حزم التحفيز الاقتصادي يتم دراستها مع المشرعين بالكونغرس، وأبدى تفاؤله بإمكانية انخفاض معدلات الإصابة.

من جانبه، قال نائب الرئيس مايك بنس: «إننا نرى تقدما ملحوظا في ولاية واشنطن وولاية كاليفورنيا حيث الأرقام ثابتة، وبدأنا أيضا نرى مؤشرات لثبات المعدلات مع استمرار جهود التخفيف والالتزام بالتباعد الاجتماعي».

وقال الدكتور أنتوني فوتشي مدير مركز الأمراض الوبائية إن إجراءات التباعد الاجتماعي قد تقلل من توقعات أعداد الوفيات التي قدرها البيت الأبيض الأسبوع الماضي لتصل ما بين 100 ألف و240 ألف حالة وفاة، مبديا تفاؤله لكن بحذر. وقال حاكم ولاية نيويورك أندرو كومو إن عدد الوفيات الناجمة عن فيروس «كورونا» ظل ثابتا لمدة يومين، وإن العدد الإجمالي لحالات العلاج بالمستشفيات قد انخفض وكلها علامات جيدة قد تشير إلى احتمالية «تسطيح المنحنى». وحذر كومو من تخفيف إجراءات التباعد الاجتماعي، مشيرا إلى أنه لا تغيير في التمسك بهذه الإجراءات وإلا سنرى الأرقام ترتفع مرة أخرى. وكانت أعداد الوفيات في الولاية يوم الأحد قد بلغت 594 حالة، ويوم الاثنين 599 حالة في انخفاض عما وصلت إليه يوم السبت الماضي 630 حالة، لكن لا يزال عدد الأشخاص في وحدات الرعاية المركزة في ازدياد.

وفي ولاية كولورادو مدد حاكم الولاية جاريد بوليس أمر البقاء في المنازل إلى 26 أبريل (نيسان)، محذرا من تضاعف حالات الإصابة بالفيروس كل ستة إلى سبعة أيام. وقال حاكم ولاية كاليفورنيا غافن نيوسوم إنه إذا التزم سكان ولاية كاليفورنيا بالبقاء في المنازل والتباعد الاجتماعي فإن المنحنى في أعداد الإصابات والوفيات سيشهد انخفاضا على الأرجح في شهر مايو (أيار) المقبل.

وتزايدت شكاوى الولايات من نقص المعدات الطبية وأجهزة التنفس الصناعي ووفرت بعض الولايات بعض الإمدادات لولاية نيويورك التي تعد الولاية الأكثر تضررا من تفشي الفيروس. وأرسلت ولاية كاليفورنيا 500 جهاز تنفس صناعي إلى المخزون الوطني الاستراتيجي الأميركي الذي قال عنه الرئيس ترمب إنه قد استنفد تقريبا.

إلى ذلك، أعلنت مجموعة إنفورما فارما إنتليجنس (وهي مجموعة تضم العديد من شركات الأدوية ومعامل اللقاحات) أن هناك أكثر من 140 علاجا تجريبيا ولقاحات ضد فيروس «كورونا» قيد التطوير والدراسة في جميع أنحاء العالم ومعظمها في مراحلها المبكرة بما في ذلك 11 شركة بدأت في التجارب السريرية بالفعل يقودها العديد من الجامعات والهيئات الحكومية. ورغم الضغوط للإسراع في تلك التجارب فإن التوقعات باحتمالية الخروج بلقاح فعال قد تمتد إلى منتصف الصيف قبل التأكد من مدى فاعلية وأمان اللقاح المختبر.

وبدأ أمس الثلاثاء مركز مكافحة الأمراض الوبائية CDC في طرح اختبار للأجسام المضادة أو ما يسمي بـ«بلازما النقاهة» وهو النهج الذي يتبعه الباحثون بأخذ عينات من المرضى المصابين بالفيروس والذين تم شفاؤهم لمعرفة إمكانية تحقيق مناعة ولو كانت قصيرة المدى من الإصابة بالفيروس مرة أخرى. ويتفاءل الخبراء أنه بالحصول على تلك الأجسام المضادة يمكن تحديد الأشخاص الذين يمكنهم العودة مرة أخرى للعمل واكتشاف الأماكن التي يمكن أن يكون بها أشخاص لديهم قدر من المناعة.

وتدرس إدارة الغذاء والدواء الأميركية إمكانية استخدام «بلازما النقاهة» كأسلوب فعال في منع انتشار المرض أكثر من فرص العلاج من الفيروس. وعلى المدى الطويل بدأ الباحثون في اختبار العشرات من المركبات الكيميائية الجديدة لعلاج فيروس «كورونا» وطرح أدوية جديدة بعد دراسة التسلسل الجيني لكنها تستغرق سنوات من التطوير، حيث يركز الباحثون على «بروتين سبايك» الذي يستخدمه الفيروس في الالتصاق بالخلايا البشرية، خاصة أن فيروس «كورونا» يتشارك في أوجه شبه كثيرة مع فيروس سارس وفيروسات أخرى مما يمنح الباحثين الأمل في أن يكون الجدول الزمني لتطوير اللقاح ما بين عام إلى عامين.

كان الرئيس ترمب قد حث الأميركيين على تناول مزيج من الأدوية المضادة للملاريا والمضادة للبكتريا في تحد مع نصائح خبراء الصحة بخطورة الآثار الجانبية لتلك الأدوية.

854 وفاة خلال يوم... ووزير في العزل

حالة جونسون «مستقرة» في العناية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن مقر رئيس الوزراء البريطاني أن بوريس جونسون، في «حالة مستقرة في العناية المركزة، ولا يعاني من التهاب رئوي»، فيما دخل وزير جديد في حكومته العزل بسبب فيروس «كورونا».

وبعثت الملكة إليزابيث الثانية برسالة «تقدير دائم» للعاملين في المجال الصحي في أنحاء العالم، بمناسبة يوم الصحة العالمي. وقالت: «أود أن أشكر جميع العاملين في مهنة الرعاية الصحية لالتزامكم واجتهادكم الذي ينم عن إنكار للذات، حيث تقومون بأدوار مهمة للغاية لحماية وتحسين الصحة ورعاية الناس. نبعث أنا وعائلتي تقديرنا الدائم وأمنياتنا الطيبة».

إلى ذلك، أعلن متحدث باسم «10 داونغ ستريت» للصحافيين، أن «حالة رئيس الوزراء مستقرة منذ الليلة الماضية، ولا يزال في حالة معنوية جيدة». وأضاف أن «رئيس الوزراء يتلقى العلاج بالأكسجين، ويتنفس من دون أي مساعدة أخرى».

وبدأ وزير شؤون مجلس الوزراء البريطاني مايكل غوف، أمس، عزلاً ذاتياً بعد ظهور أعراض الإصابة بالفيروس على أحد أفراد عائلته. ونقلت وسائل إعلام بريطانية عن مساعدي الوزير، أنه يتبع بذلك التوجيهات الرسمية التي تقضي بضرورة الدخول في عزل ذاتي لمدة 14 يوماً، إلا أن المصادر لفتت إلى أن الوزير نفسه لا يشعر بأي مرض. ويعني هذا أن غوف يعتزم مواصلة عمله كالمعتاد، إلا أن هذا التطور يزيد المخاوف من احتمال حدوث حالة من الشلل في عمل الحكومة.

كان غوف قال في وقت سابق اليوم إن جونسون حصل على الأكسجين أثناء وجوده في العناية المركزة، لكنه لم يكن بحاجة إلى جهاز تنفس صناعي. وأعلنت السلطات الصحية في بريطانيا، أمس، تسجيل 854 حالة وفاة بالفيروس خلال 24 ساعة. وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، أن السلطات الصحية قالت إن أعمار من توفوا تراوحت ما بين 23 و102 عام. وأضافت السلطات أنه بذلك يبلغ إجمالي عدد حالات الوفاة بالفيروس 6227 حالة.

ويتوقع أن يحصد الوباء في موجته الحالية الأولى أرواح ما يقارب 66 ألف شخص في بريطانيا، وسيكون تفشيه الأكثر فتكاً في أوروبا، حسب دراسة أعدها معهد القياسات الصحية والتقييم التابع لكلية الطب في جامعة واشنطن أمس.

الفيروس يغزو سجناً باكستانياً... وإصابات روسيا تواصل الارتفاع

عداد وفيات «كورونا» يتوقف في الصين... ووهان تعود بلا قيود

عواصم: «الشرق الأوسط»

سجّلت الصين أمس (الثلاثاء) حصيلة يومية خالية من أيّ وفاة ناجمة عن فيروس «كورونا المستجدّ» (كوفيد - 19)، في سابقة من نوعها في هذا البلد منذ بدأ في يناير (كانون الثاني)، الإعلان يومياً عن عدد ضحايا الوباء. وقالت لجنة الصحة الوطنية إنّ عدد الإصابات الجديدة المسجّلة بالفيروس خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة في سائر أنحاء البلاد بلغ 32 إصابة جميعها وافدة من الخارج. ومنذ مارس لا ينفكّ عدد المصابين الجدد بالفيروس يتضاءل في الصين، لكنّ البلاد تواجه موجة عدوى أخرى مصدرها الإصابات الوافدة من الخارج والتي بلغ عددها لغاية اليوم حوالي ألف إصابة.

ومن المقرر أن ترفع السلطات الصينية آخر القيود عن مدينة ووهان التي يقطنها 11 مليون نسمة، بؤرة تفشي «كورونا»، بعد أكثر من شهرين ونصف الشهر على خضوعها لإغلاق صارم. واعتباراً من منتصف ليل الأربعاء، ستعود حركة المرور لطبيعتها، ومن المقرر أيضا استئناف حركة الطيران. وسيكون باستطاعة السيارات مغادرة المدينة مجددا ويمكن للأشخاص السفر بالقطارات، شريطة أن يكونوا أصحاء ولم يخالطوا أي مصابين مؤخرا.

ومن بين إجمالي أكثر من 80 ألف إصابة سجلت رسميا في الصين، كان هناك 50 ألفا في ووهان وحدها، كما أن هناك 2500 وفاة في المدينة من بين 3300 وفاة.

وفي تايوان التي سجلت حتى الآن 376 حالة إصابة و5 وفيات و61 حالة شفاء، أعلن مركز قيادة مكافحة الأوبئة أن القدرة اليومية لإجراء اختبار فيروس «كورونا» ارتفعت من 1500 شخص إلى 3800 شخص، وبالتالي سيتم إخضاع المزيد من الأشخاص للاختبار في محاولة لاكتشاف المصابين بالفيروس بصورة فعالة.

وتشمل الفئات الجديدة التي ستخضع للاختبارات العاملين في المجال الطبي وفي مراكز الرعاية والأشخاص القادمين من الخارج وأفراد وطواقم الطائرات والأشخاص الذين زاروا الأماكن السياحية المزدحمة الأسبوع الماضي.

صالون حلاقة في مدينة ووهان الصينية التي ترفع عنها القيود اليوم (أ.ف.ب)

كوريا الجنوبية

وأعلن مسؤولو قطاع الصحة في كوريا الجنوبية أمس تسجيل أقل من 50 إصابة جديدة لليوم الثاني على التوالي. وقال المركز الكوري لمكافحة الأمراض والوقاية منها في سيول إنه تم تسجيل 47 حالة إصابة أول من أمس الاثنين.

ولم يتغير عدد الإصابات مقارنة بالأحد، ما يمثل أدنى حصيلة إصابات يومية يتم تسجيلها منذ نهاية فبراير (شباط) الماضي، عندما سجل أكثر من 900 إصابة خلال 24 ساعة. وقد بلغ إجمالي الإصابات 10331، و192 وفاة، فما سجلت نحو 7000 حالة شفاء.

وطالبت السلطات المواطنين بالاستمرار في اتباع قواعد التباعد الاجتماعي على الرغم من انخفاض حالات الإصابة بالفيروس.

إندونيسيا

أعلنت وزارة الصحة الإندونيسية تسجيل 247 إصابة جديدة، ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 2738 حالة، فيما توفي 12 شخصا ليرتفع إجمالي الوفيات إلى 221، في حين تماثل 204 من المصابين للشفاء. وأجريت في البلاد فحوص على أكثر من 14300 شخص للتحقق من مدى انتشار الفيروس.

الفلبين

أعلنت وزارة الصحة الفلبينية تسجيل 14 حالة وفاة جديدة و104 إصابات إضافية. وقال وزير الصحة فرنسيسكو دوكي في مؤتمر صحافي إن عدد الوفيات ارتفع إلى 177، في حين بلغ إجمالي الإصابات 3764.

وكان الرئيس رودريجو دوتيرتي قرر تمديد إجراءات العزل الصحي الصارمة حتى نهاية أبريل (نيسان) لاحتواء انتشار الفيروس.

ماليزيا

سجلت السلطات الصحية في ماليزيا 170 إصابة جديدة، ليرتفع إجمالي الإصابات في البلاد إلى 3963 حالة. وتكافح ماليزيا لمواجهة أعلى معدل للإصابات بالفيروس تشهده المنطقة. وسجلت البيانات الأخيرة أيضا حالة وفاة واحدة، ليرتفع إجمالي الوفيات إلى 63 حالة وفاة.

نيوزيلندا

تعتزم نيوزيلندا فتح حدودها أمام عبور الركاب الأجانب في مسعى للمساعدة في إعادة مواطنيها، بالتزامن مع تسجيلها 54 حالة إصابة جديدة بـ«كورونا» ليصل إجمالي عدد حالات الإصابة المؤكدة 1160 حالة.

وقال نائب رئيس الوزراء وينستون بيترز في بيان أمس إن الحكومة ستدخل في ترتيبات عبور مع مجموعة من الدول، من بينها دول جزر المحيط الهادئ، لتسهيل عودة مواطني بعضهم البعض. وأضاف أن المعايير الصارمة بشأن من يمكنهم المرور عبر نيوزيلندا ستحمي الصحة العامة وقوانين إغلاق «كوفيد - 19» المطبقة في البلاد.

وكانت نيوزيلندا قد أغلقت حدودها سابقا أمام الركاب العابرين في 25 مارس (آذار)، واستثني من هذا الإجراء مواطنو أستراليا.

روسيا

قال مركز الأزمات المعني بمكافحة «كورونا» في روسيا أمس (الثلاثاء) إن البلاد سجلت 1154 إصابة جديدة بالفيروس خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية ليصل إجمالي الإصابات إلى 7497. وأضاف المركز أن الإصابات الجديدة بلغت 1154 في حين ارتفع عدد الوفيات بواقع 11 ليصل إلى 58 حالة وفاة، وارتفع عدد المتعافين إلى 494 حالة. ووفقا لحسابات وكالة «بلومبرغ» للأنباء، فإن هذه الزيادة تعني ارتفاع عدد الإصابات بـ18 في المائة خلال يوم واحد. ولفتت الوكالة إلى أن 697 من الإصابات الجديدة سُجلت في موسكو وحدها.

أفغانستان

أعلنت وزارة الصحة الأفغانية تسجيل 56 إصابة جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية. ونقلت قناة «طلوع» الإخبارية أمس، عن وزارة الصحة العامة قولها إن العدد الجديد يرفع إجمالي الإصابات إلى 423. كما سجل وفاة 11 شخصاً على الأقل، بالإضافة إلى تعافي 18. وتسجل مدينة هيرات العدد الأكبر من حيث عدد حالات الإصابة، بواقع 27 حالة.

أستراليا

قال بريندان ميرفي كبير المسؤولين الطبيين في أستراليا أمس، إن إجراءات العزل الصحي العام التي جرى تطبيقها أعطت البلاد متسعاً من الوقت في مكافحة «كورونا»، ويتعين عليها الآن تحديد مسارها المقبل بعدما حذر رئيس الوزراء من ضرر اقتصادي لا يمكن إصلاحه. وشهدت أستراليا انخفاضا حادا في معدل الإصابات في الأيام الماضية بعد تطبيق إجراءات تباعد اجتماعي صارمة، على الرغم من قلق السلطات بسبب زيادة حالات الإصابة مجهولة المصدر.

وسجلت أستراليا نحو ستة آلاف إصابة وارتفعت حصيلة الوفيات لديها إلى 46 بعد تسجيل خمس وفيات جديدة منهما راكبان كانا على متن السفينة السياحية روبي برنسيس الراسية جنوب سيدني.

وقال رئيس الوزراء سكوت موريسون إنه على الرغم من أن الحكومة تمتثل للنصائح الطبية فإنه لن يدعم سياسات تمدد الأزمة لدرجة تضر الاقتصاد على نحو لا يمكن إصلاحه.

اليابان

أعلن رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي أمس حالة الطوارئ في محاولة لاحتواء الإصابات الجديدة بـ«كورونا» في المراكز السكانية الرئيسية، وكشف النقاب عن حزمة تحفيز وصفها بأنها من بين الأكبر في العالم لتخفيف حدة التداعيات الاقتصادية. وأعلن آبي حالة الطوارئ في العاصمة طوكيو وست مقاطعات أخرى تضم حوالي 44 في المائة من سكان اليابان لمدة شهر واحد تقريبا.

وقال أمام البرلمان في وقت سابق: «لقد قررنا إعلان حالة الطوارئ لأننا رأينا أن الانتشار السريع لفيروس (كورونا) في كل أنحاء البلاد سيكون له تأثير هائل على الأرواح والاقتصاد».

باكستان

وفي باكستان التي سجلت باكستان 3864 إصابة و54 وفاة، أصيب 49 سجيناً على الأقل بـ«كورونا» في سجن في لاهور (شرق)، كان نقل إليه مهرب مخدرات عائد من إيطاليا، على ما أعلنت السلطات، ما يؤشر إلى احتمال انتشار الوباء بقوة في سجون البلاد.

وأعلن حاكم ولاية بنجاب عثمان بوزدار التي يقطنها 100 مليون نسمة في تغريدة: «تعدّ البنجاب حتى الآن 1918 حالة إصابة بـ(كوفيد - 19)، 49 منهم هم في الحجر في (سجن) كامب جايل». وأفاد أمير رؤوف خواجة المتحدث باسم سلطات السجون في بنجاب بأنهم «كانوا على تواصل مع أول سجين تبينت إصابته في 23 مارس».

وأشار إلى أن باكستانياً أوقف بتهمة تهريب المخدرات نقل إلى هذا السجن في 9 مارس عقب عودته من إيطاليا، وبعد 14 يوماً من سجنه، تبينت إصابته بالوباء.

هل حقق الوباء «القفزة الثلاثية»؟

مدريد: شوقي الريّس

مع تجاوز عدد الوفيّات العالمية الموثّقة جراء الإصابة بفيروس «كورونا» يبدو أن جبهة جديدة على وشك أن تُفتح في هذه الأزمة الصحّية التي لم تعرف البشرية مثيلاً لها في التاريخ الحديث. وبعد أسابيع من التردّد والتحقّق من المعلومات الواردة من مصادر علمية عدة، قرّرت منظمة الصحة العالمية تشكيل فريق عمل مشترك مع المنظمة العالمية لصحة الحيوان بهدف مراقبة انتقال الوباء إلى الحيوانات واحتمالات انتشارها عن طريقها.

وبعد أن رُصدت في الأسابيع الأخيرة حالات إصابات بين بعض الحيوانات الأليفة كانت على اتصال وثيق بأشخاص مصابين، تأكّد ما يعرف بالمصطلح العلمي «القفزة الثلاثية» للوباء، أي انتقاله من الحيوان إلى الإنسان، عبر الوطواط في الصين، ثم من الإنسان إلى الحيوان في الحالات المذكورة.

لكن خبراء الأوبئة ما زالوا يترددون في استخلاص نتائج نهائية من هذه الحالات، لا سيّما أن ما يُجهل عن هذا الفيروس ما زال أكثر مما يُعرف، ولأن عدد الإصابات المعروفة حتى الآن بين الحيوانات ما زال ضئيلاً جداً مقارنةً بالإصابات البشرية ولا يمكن البناء عليه لتحديد أي موقف علمي ثابت.

الإفادة الأولى المعروفة عن إصابة حيوانية جاءت من هونغ كونغ مطلع الشهر الماضي عندما أبلغت السلطات الصحية هناك عن إصابة 3 كلاب بفيروس «كورونا»، تبعتها إفادة من بلجيكا بعد ثلاثة أسابيع عن إصابة قطّة، ثم إفادة أخرى من هونغ كونغ عن قطة أخرى. ويقول خبراء المنظمة العالمية لصحة الحيوان إنه لا توجد أدلة على أن الحيوانات هي التي نقلت الفيروس، وبالتالي ليس هناك ما يستدعي اتخاذ تدابير معيّنة بهذا الشأن. لكن من باب الاحتياط أوصت المنظمة المذكورة بأن يتحاشى المصابون الاتصال بالحيوانات الأليفة.

ويقول خبراء معهد البحوث البيطرية في جامعة «هاربين» الصينية إن التجارب المخبرية التي أجروها بيّنت أن الفيروس ينتقل عن طريق أنف الحيوانات، وأنه ينتقل بصعوبة بين الكلاب والبط والدجاج، لكنه يسري بسهولة أكثر بين القطط. وقد دلّت تجارب هذا المعهد على أن فيروس «كورونا» يتكاثر في القطط عبر القصبة الهوائية والحنجرة، لكن من غير ظهور العوارض التقليدية التي تظهر على الإنسان. ويرجّح الخبراء أن انتقال الإصابة بين الحيوانات يتمّ عن طريق الرذاذ التنفسي كما عند البشر.

الخبراء البيطريون في الولايات المتحدة يقلّلون من شأن هذه النتائج لكونها اقتصرت على المختبرات وعلى عدد محدود جداً من الحيوانات، ولأن إصابة حيوان بالفيروس ضمن تجربة مخبرية لا تعني أنه يمكن أن يصاب في الظروف الطبيعية.

يوم الجمعة الماضي نشرت جامعة «هوازهونغ» الزراعية في الصين نتائج دراسة أجرتها على 100 قطّة بعد انتشار الفيروس تبيّن أن 15% منها كانت مصابةً، لكن منظمة الصحة قالت إن هذه النتائج يجب أن تخضع للمراجعة الخارجية الضرورية في مثل هذه الحالات قبل استخلاص النتائج النهائية منها. وكانت حديقة الحيوان في نيويورك قد أعلنت منذ أيام عن إصابة النمرة الماليزية «ناديا» بفيروس «كورونا» الذي نقله إليها أحد عمّال الصيانة الذي كان مصاباً من غير عوارض.

ويقول البروفسور ويليام كارتش، رئيس فريق العمل حول أمراض الحيوانات البريّة في المنظمة العالمية لصحة الحيوان: «القطط تُمضي فترات طويلة خارج المنزل وليس مستبعداً أن تتعرّض للإصابة من شخص نتيجة الاحتكاك المتواصل به، لذلك من المستحسن أن يطبّق إجراء التباعد الاجتماعي معها أيضاً».

ويذكّر كارتش بأن الإصابات الحيوانية القليلة المعروفة حتى الآن كانت بسبب من الاتصال الوثيق بأشخاص مصابين، وهذا ما حصل في عام 2002 عندما تفشّى وباء «سارس» في الصين وأودى بحياة 800 شخص قبل القضاء عليه. ويقول: «يبدو أن القطط والكلاب تشكّل ما يشبه الوعاء الوبائي، لكنها لا تنقل الفيروس كما حصل خلال أزمة إيبولا في غرب أفريقيا».

وتقول الإخصائية البيطرية الأميركية ديبورا ماكولي، التي تدير معهداً للعناية بالحيوانات البريّة المهددة بالانقراض، إن 75% من الأمراض الجديدة مصدرها الحيوانات البريّة، وإن 60% من الأمراض السارية مشتركة بين الإنسان والحيوان، وتضيف: «الدرس الذي يجب أن نستخلصه من هذه الجائحة هو الحاجة الملحّة لتطوير تقنيّات تشخيص جديدة والاستثمار في التأهيل والبنى التحتية لمتابعة الحيوانات البريّة من أجل الرصد المبكر للأمراض، كما يجب أن تكون صحة هذه الحيوانات جزءاً لا يتجزأ من السياسات البيئية نظراً للصلة الوثيقة بين صحة الإنسان وصحة الحيوان».

ويُذكر أنه بينما لا يوجد أي طبيب بيطري في اللجان العلمية التي تشرف على إدارة أزمة «كوفيد - 19»، يتولّى إدارة هذه اللجنة في ألمانيا البروفسور لوتار فيلير، وهو إخصائي في العلوم البيطرية ورئيس معهد «روبرت كوش» البيطري في برلين.

«كوفيد ـ 19» يخطف 51 ألفاً في أوروبا

كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالة الصحة الأوروبية أمس (الثلاثاء)، أن فيروس «كورونا» أودى بحياة أكثر من 50 ألف شخص في أنحاء أوروبا.

وأضافت الوكالة أنه بحلول اليوم (أمس)، سُجلت 51059 حالة وفاة بفيروس «كورونا» في المنطقة الاقتصادية الأوروبية، التي تشمل الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والنرويج وآيسلندا وليختنشتاين.

يشار إلى أن إيطاليا تعد الدولة الأكثر تضرراً من الفيروس في قارة أوروبا، حيث سجلت 16525 حالة وفاة، تليها إسبانيا بواقع 13055 حالة وفاة وفرنسا 8911 حالة. وجاءت بريطانيا في المرتبة الرابعة بواقع 5373 حالة وفاة.

كانت أوروبا قد سجلت أول حالات إصابة بفيروس «كورونا» في فرنسا وألمانيا في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي. وقد سجلت المنطقة، وتشمل بريطانيا، 600 ألف حالة إصابة مؤكدة بفيروس «كورونا».

أعادت النظر في قرارها بعد تحذير ترمب

الهند تلغي منع تصدير علاج محتمل لـ«كورونا»

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الهند أنها ستزود «الدول الأكثر تضرراً» من فيروس «كورونا المستجد» (كوفيد - 19)، بالعقاقير الرئيسية التي يتم اختبارها علاجاً محتملاً للفيروس، وذلك بعد ساعات من تلميح الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالانتقام «في حال لم تقم نيودلهي برفع الحظر الذي تفرضه على تلك العقاقير». وكانت الهند فرضت السبت الماضي، حظراً على تصدير عقار «هيدروكسي كلوروكين» غير المكلف الذي يستخدم لعلاج الملاريا، والذي وصفه ترامب بأنه يحتمل أن يغير قواعد اللعبة في مكافحة «كورونا المستجد». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الهندية، انوراج سريفاستافا، أمس: «نظراً للجوانب الإنسانية المتعلقة بالوباء، فقد تقرر أن ترخص (تصدر) الهند الباراسيتامول والهيدروكسي كلوروكين، بكميات مناسبة لجميع الدول المجاورة لنا التي تعتمد على قدراتنا». وأضاف: «سنزود أيضاً بعض الدول التي تضررت بشدة من الوباء، بتلك العقاقير الأساسية».

وكان ترمب اتصل برئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، في مطلع الأسبوع، وطلب منه إمدادات من عقار هيدروكسي كلوروكين، ثم بدأت السلطات الهندية بعد ذلك في مراجعة قرار تعليق تصديره.

وأصدر ترمب تحذيراً مستتراً في مؤتمر صحافي عُقد في البيت الأبيض أول من أمس، في حال لم توافق الهند على تصدير عقار هيدروكسي كلوروكين الذي يعتقد كثيرون أنه فعال في علاج «كورونا».

بري يشدد لسلامة على اعتبار أموال الناس «من المقدسات»

المصارف اللبنانية تتيح سحب الودائع الصغيرة

بيروت: نذير رضا

تجنّبت المصارف اللبنانية تصعيداً إضافياً من «حزب الله» ضدها، حين اضطرت لتطبيق تسوية مصرف لبنان القاضية بصرف ودائع صغار المودعين الذين لا تتجاوز حساباتهم ثلاثة آلاف دولار، بسعر صرف يتخطى نسبة 50% من سعر الصرف الرسمي، وسط تجديد رئيس مجلس النواب نبيه بري تأكيده «اعتبار ودائع الناس في المصارف من المقدسات».

كان بري قد تابع، أمس، الإجراءات المصرفية واستقبل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وعرض معه الوضعين المالي والنقدي وسبل تحصين أموال المودعين لا سيما الصغار منهم.

ووضع سلامة الرئيس بري في أجواء الإجراءات التي اتخذها مصرف لبنان وسيتخذها في هذا الإطار. وجدد بري التأكيد لسلامة «اعتبار ودائع الناس في المصارف من المقدسات التي لا يجوز التصرف بها تحت أي ظرف من الظروف»، لافتاً إلى أن «التشريعات بشكل عام والمالية بشكل خاص، هي في الأساس لحماية الناس وحقوقهم في كل ما يصنع حياتهم ويحمي جنى عمرهم».

وكان سلامة قد أصدر تعميماً يوم الجمعة الماضي، يتيح السحب من الودائع البالغة ثلاثة آلاف دولار أو أقل بالليرة اللبنانية بسعر «السوق»، بما يسمح لصغار المودعين بتدبير السيولة رغم قيود مصرفية صارمة. ويسري ذلك على الودائع البالغة خمسة ملايين ليرة لبنانية أو أقل، أو على الودائع بالعملة الصعبة البالغة 3 آلاف دولار أو أقل. وجاء هذا القرار بعد أيام قليلة على تصعيد «حزب الله» ضد المصارف، حيث توجه أمين عام الحزب حسن نصر الله في خطاب له إلى المصارف بالقول: «أنتم قادرون على معالجة أوضاع صغار المودعين والطلاب في الخارج، وهذا الأمر لم يعد جائزاً السكوت عنه»، معلناً أنه إذا لم تتوصل الحكومة أو القضاء إلى حل «فلا يمكننا نحن إلا أخذها بعين الاعتبار».

وقالت مصادر سياسية مطلعة على الإجراءات المصرفية إن موقف نصر الله التصعيدي «دفع باتجاه اتخاذ هذا القرار»، بالنظر إلى أنه «من الأولى بالنسبة للناس أن تحرّر المصارف ودائعها، بدلاً من أن يسأل المواطنون عن المساعدات التي تبقيهم على قيد الحياة في هذه الظروف الصعبة».

وكشفت المصادر في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، «تلقف المبادرة بعد خطاب أمين عام (حزب الله)، وتواصل مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وأعضاء في جمعية المصارف وأبلغهم بضرورة تحمل مسؤولياتهم في هذه الظروف وتحرير ودائع صغار المودعين كي ينفق هؤلاء من أموالهم ولا تحوجهم الظروف إلى طلب المساعدات»، مؤكدةً أن المصارف «استجابت للمبادرة، وجرى إصدار التعميم».

وتوقفت المصادر عند موقف نصر الله الأخير الذي لم تصدر بعده مواقف تصعيدية بالحجم نفسه، قائلة إن المصارف بهذه الخطوة «تجنبت تصعيداً إضافياً من الحزب ضدها»، فيما «كان الحزب سيتجه إلى خطوات تصعيدية أكبر في حال عدم الاستجابة». وإذ رصدت المصادر ارتياحاً في صفوف الحزب تجاه هذا القرار، قالت: «إن الحزب يرى هذا القرار خطوة أولى لتحرير ودائع صغار المودعين، ولو أنه يجب أن يُستتبع بقرارات أخرى» في إشارة إلى مودعين يمتلكون كتلة نقدية أكبر في المصارف، كما إلى آلية تنفيذ التعميم القاضية بإقفال حساب المودعين الذين يستفيدون من التعميم الآن.

ويبلغ عدد الحسابات التي تقل قيمة الودائع فيها عن 3 آلاف دولار في المصارف اللبنانية، مليوناً و715 ألف حساب، ويبلغ مجموع الودائع فيها نحو 796 مليون دولار، فيما يبلغ عدد الحسابات التي تتراوح قيمة الودائع فيها بين 3 آلاف وعشرين ألف دولار، نحو 451 ألف حساب، يبلغ مجموع قيمتها 4 مليارات و214 مليون دولار، حسبما تقول مصادر مصرفية لـ«الشرق الأوسط». وتشير إلى أن الحسابات بالليرة اللبنانية التي تتراوح قيمة الودائع فيها بين مليون و5 ملايين ليرة، يبلغ عددها نحو 19 ألف حساب، وتصل قيمتها إلى 34 مليار ليرة، فيما يبلغ عدد الحسابات التي تتراوح قيمة الودائع فيها بين 5 و10 ملايين، نحو 1633 حساباً، ويبلغ مجموعها 10 مليارات و600 مليون ليرة.

واللافت في التعميم أنه يتيح للمودعين بالليرة اللبنانية التي تصل قيمتها إلى خمسة ملايين ليرة، أن يحوّلوا حساباتهم إلى الدولار الأميركي على سعر صرف 1515 للدولار، قبل أن يسحبوا المبلغ مرة أخرى بالليرة اللبنانية على سعر صرف السوق، وهو في هذا الأسبوع يبلغ 2600 ليرة للدولار، حسبما نقلت «رويترز»، أول من أمس (الاثنين)، عن مصدر في المصرف المركزي. وأكدت مصادر مصرفية لـ«الشرق الأوسط» أن هذه العملية «تتضمن شقاً اجتماعياً في التعميم يتوجه فيها إلى الطبقة الفقيرة على سبيل تمكينها لمواجهة الأزمات الحالية الناتجة عن قرار التعبئة العامة وتوقف عمل الناس». وأكدت أن المستفيد من هذا التعميم «هو المواطن في المقام الأول، أما مصرف لبنان فيستفيد ببقاء الدولار لديه، بدلاً من سحبه من المواطنين واللجوء فيه إلى الصرافين لصرفه». وإذ نفت المصادر أن يكون القرار يمهّد لتضخم بقيمة العملة المحلية، قالت إن مصرف لبنان في هذه العملية «يبقى ممسكاً بقيمة الدولارات، ما يدحض أن يكون هناك أي تضخم بالمعنى النقدي للكلمة، كونه سيحتفظ بالدولارات ويضيفها إلى احتياطه من العملة الصعبة».

وأوضحت المصادر أن المصارف ستقفل حسابات المستفيدين من هذه العملية بهدف الاستفادة منها لمرة واحدة فقط، فيما «يجري فتح حسابات جديدة بشروط جديدة لم تتبلور بعد».

ونفت المصادر التقديرات بأن المصارف ستتخذ قراراً بـ«هير كات» بعد أن تصفي حسابات صغار المودعين «الذين ينزلون إلى الشارع في كل مرة»، مشددةً على أنه «إلى الآن وحتى إشعار آخر لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تطال أي إجراءات الودائع، وهي في حماية فعلية من الرئيس بري لأنه يصفها بقدس الأقداس»، كما أن «الكابيتال كونترول» قائم لكن «لا يمكن قوننته، منعاً لأن يطال نظام الاقتصاد الحر الذي يمتاز به لبنان».

مجموعة دعم لبنان تربط المساعدات بالتزام الحكومة خطة الإنقاذ

الحكومة اللبنانية مجتمعة أمس برئاسة الرئيس حسان دياب (دالاتي ونهرا)

بيروت: محمد شقير

دعا مصدر سياسي بارز إلى التعاطي بواقعية مع الأجواء التي سادت الاجتماع الذي عُقد بين رئيس الجمهورية ميشال عون بمشاركة رئيس الحكومة حسان دياب وعدد من الوزراء مع سفراء المجموعة الدولية لدعم لبنان في حضور الممثل الخاص للأمم المتحدة، خصوصاً أن المجموعة لم تتعهد على بياض بتقديم الدعم المالي للبنان لمساعدته للنهوض من أزماته المالية والاقتصادية، وإنما ربطت موقفها النهائي بمضامين خطة الإنقاذ التي باشرت الحكومة في إدراجها كبند أساسي على جدول أعمال جلسات مجلس الوزراء.

ولفت المصدر السياسي الذي واكب الأجواء التي سادت هذا الاجتماع إلى أن مجرد انعقاده أتاح للبنان التواصل مع سفراء مجموعة الدعم لتمرير رسائل مباشرة للدول والمؤسسات الدولية الأعضاء فيها كبديل عن اللقاءات والاتصالات المباشرة التي يُفترض أن يتولاها أركان الدولة مع زعماء هذه المجموعة والتي تكاد تكون غائبة عن السمع منذ فترة طويلة.

وقال المصدر نفسه لـ«الشرق الأوسط» إن اللقاء كان بمثابة جلسة استماع خُصّصت للوقوف على ما تحضّر له الدولة للتغلُّب ولو على مراحل على الأزمات المالية والاقتصادية لوقف انزلاق لبنان إلى الانهيار الكامل، وأكد أن العرض الذي تقدّم به الرئيس عون في مستهل اللقاء اقتصر على تجميع المواقف التي سبق أن أعلنها، مع أنه تطرّق إلى ضرورة إعادة الاعتبار لمؤتمر «سيدر» من دون أن يلتفت إلى الأسباب الكامنة وراء التردُّد في إعداد رزمة من الإصلاحات المالية والإدارية.

وفي هذا السياق سأل المصدر عن تغييب ملف إعادة تأهيل قطاع الكهرباء عن كلمتي عون ورياض في مؤتمر باريس في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، شدّدت على ضرورة الإسراع في تشكيل الهيئة الناظمة لهذا القطاع وتعيين مجلس إدارة جديد لمؤسسة كهرباء لبنان، لكن طلبها لم يلقَ أي تجاوب، ما دفعها للاعتقاد بأن لبنان لم يلتزم بتعهداته. واعتبر أن إجماع مجموعة الدعم على مساعدة لبنان يشترط من وجهة نظرها التعاون مع صندوق النقد الدولي الذي لا يزال عالقاً بسبب التباين داخل الحكومة مع أن رئيسها تحدّث عن التواصل معه.

وعزا السبب إلى أن التباطؤ في التفاوض مع صندوق النقد يعود إلى أمرين، الأول يتوقف على انتهاء الحكومة من وضع خطة الإنقاذ، والثاني يعود إلى ربط التعاون بشروط لبنانية عبّر عنها «حزب الله» ورئيس «التيار الوطني الحر» الوزير السابق جبران باسيل. وكشف أن مجموعة الدعم لم تربط مساعداتها للجيش والقوى الأمنية بالخطة الإنقاذية الموعودة ولا بملف النازحين السوريين. وقال إن هذه المساعدات ليست مشروطة مع أن الدول الغنية التي يراهن لبنان على دعمها غارقة حالياً في مكافحة «كورونا» ومحاصرة انتشاره.

وقال المصدر نفسه إنه ليس مع الرهان على تمايز الموقف الفرنسي عن الموقف الأميركي، لأن هذا التمايز يبقى محدوداً لما لواشنطن من نفوذ داخل صندوق النقد. ورأى أن مجموعة الدعم أخذت على لبنان عدم اقتناص الفرص التي أتاحت له الإفادة من مقررات «سيدر»، وقال إنها تضع المسؤولية على من أعاق إقرار الإصلاحات المالية والإدارية وعمد إلى تعطيل إدراجها على نار حامية للمباشرة في تطبيقها.

وتوقف المصدر نفسه أمام غياب الدول العربية التي كانت شاركت في مؤتمر «سيدر» الذي أعده الرئيس سعد الحريري، بالتعاون مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن لقاء بعبدا، وقال إن حضور سفير الجامعة العربية لدى لبنان عبد الرحمن الصلح اللقاء يبقى في حدود المشاركة الرمزية في ظل استمرار الحذر لدى هذه الدول التي تأخذ على لبنان خرقه سياسة النأي بالنفس، إضافة إلى أن حكومة «مواجهة التحديات» لم تتمكن حتى الساعة من إعادة الحرارة لعلاقة لبنان بهذه الدول.

اتهامات «الوطني الحر» للطيران اللبناني تفتح سجالاً مع «تيار المستقبل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أُنجزت أمس المرحلة الثانية من خطة عودة المغتربين إلى بيروت مع استمرار السجال بين الأطراف السياسية، خصوصاً بين «تيار المستقبل» و«التيار الوطني الحر»، على خلفية اتهامات بالفساد وجّهها الأخير إلى «شركة طيران الشرق الأوسط» التي تتولى نقل المغتربين.

ووصلت مساء أمس 4 رحلات إلى «مطار رفيق الحريري الدولي» على متنها نحو 420 شخصاً، من باريس ومدريد وكينشاسا وإسطنبول. وأعلنت سفيرة لبنان لدى إسبانيا هلا كيروز، أن «طائرة الـ(ميدل إيست) التي نقلت اللبنانيين من إسبانيا إلى لبنان كان على متنها 110 ركاب أكثريتهم من الطلاب، والباقون من اللبنانيين غير المقيمين الذين كانوا في رحلة سياحية». وأوضحت أن «شركة الـ(ميدل إيست) أعطت حسومات على سعر التذاكر لعدد محدود من الطلاب وليس لجميعهم، وذلك حسب الوضع المادي لكل منهم».

في موازاة ذلك، استمر السجال بشأن الـ«ميدل إيست» واتهام «التيار الوطني الحر» رئيس مجلس إدارتها محمد الحوت بالفساد، خصوصاً بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده الأخير أول من أمس وشن خلاله هجوماً على منتقديه.

وأشاد رئيس الحكومة الأسبق تمام سلام بجهود «شركة طيران الشرق الأوسط»، وبجميع موظفيها وإدارتها برئاسة محمد الحوت، عادّاً أن «هذا يستوجب الشكر والثناء، بدلاً من التجني عليها من قبل البعض واغتنام الظرف الدقيق الراهن لشن حملة بخلفية سياسية معروفة الغايات والأهداف».

كذلك أثنت النائبة في «المستقبل» رُلى الطبش على عمل الـ«ميدل إيست»، قائلة في حسابها على «تويتر»: «وكأن المطلوب هدم كل نجاح مؤسساتي أو كل بقعة ضوء في ظلام الدوْلة المترهلة. الـ(ميدل إيست) قصة نجاح تُرمى كل يوم باتهامات وانتقادات ثبت مع الوقت أنها باطلة».

في المقابل، ردّت نائبة رئيس «التيار» للشؤون السياسية مي خريش على دفاع «تيار المستقبل» عن الحوت، وكتبت في حسابها على «تويتر»: «مشكلة (تيار المستقبل) أنه لا يتقبل أي نقد أو اتهام لأي موظف عيّنه رئيس الحكومة الشهيد رفيق الحريري حتى ولو كان مرتكباً أو فاسداً».

كذلك ردّ النائب السابق في «التيار الوطني الحر» أمل أبو زيد على كلام محمد الحوت في مؤتمره الصحافي، وكتب في حسابه على «تويتر» قائلاً: «الادعاء بأن الـ(ميدل إيست) شركة خاصة يدحضه قرار مجلس شورى الدولة... فالشركة تتمتع بطبيعة المرفق العام وتخضع للقواعد النظامية التي تفرضها الإدارة العامة، ولن ينفع الحوت السباحة في الجو واستباحة القوانين».

نقطة تركية جديدة قرب إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أضاف الجيش التركي نقطة مراقبة عسكرية جديدة في ريف إدلب الغربي، ليرتفع عدد نقاطه هناك إلى 5 أنشأها خلال أقل من أسبوع. وأنشأت القوات التركية النقطة الجديدة في منطقة بداما، أمس (الثلاثاء)، لتضاف إلى 4 نقاط أخرى أنشأتها خلال الأيام الأربعة الماضية في مناطق البرناص والزعينية وبكسريا والفريكة قرب جسر الشغور بريف إدلب الغربي.

وبهذه النقطة الجديدة، اتسع انتشار الجيش التركي إلى 57 نقطة عسكرية في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا، التي تضم أجزاء من إدلب وحلب وحماه واللاذقية. وفي الوقت ذاته، دخل رتل عسكري يضم ناقلات محملة بكتل إسمنتية إلى منطقة خفض التصعيد في إدلب، أمس، بالتزامن مع قصف مدفعي لقوات الحكومة السورية استهدف ريفي حلب وإدلب، حيث دخل من خلال معبر كفر لوسين الحدودي واتجه نحو مواقع القوات التركية في جبل الأربعين جنوب مدينة اريحا بريف إدلب الجنوبي.

وبالتزامن، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن مدفعية جيش النظام السوري استهدفت، ليل الاثنين - الثلاثاء، مناطق سفوهن والفطيرة والرويحة وكفرعويد بريف إدلب الجنوبي، وتقاد وكفر عمة بريف حلب الغربي، وسط تحليق للطائرات الحربية والاستطلاع الروسية في أجواء المنطقة. وتأتي تحركات القوات التركية في إدلب رغم تصريحات متحدث باسم وزارة الدفاع يوم الأحد الماضي بأنه تم تقييد حركة القوات في شمال سوريا بسبب تفشي وباء كورونا المستجد.

وكشف فريق «منسقو الاستجابة المدنية في الشمال السوري» المعني بجمع البيانات عن النازحين، عن عودة نحو 73 ألف نازح سوري إلى مناطقهم في محافظة إدلب، عقب اتفاق وقف إطلاق النار بين تركيا وروسيا الذي بدأ سريانه في 6 مارس (آذار) الماضي.

وقال مدير الفريق، محمد حلاج، لوكالة «الأناضول التركية»، إن جزءاً من النازحين المدنيين، عادوا إلى ديارهم فور إيقاف النظام السوري وحلفائه، عملياتهم العسكرية في المنطقة، مشيراً إلى أن قرابة مليون سوري نزحوا من ديارهم، منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، نتيجة عمليات النظام وقصفه. وأوضح أن جزءاً كبيراً من هؤلاء النازحين يواصلون العيش في مخيمات بالقرب من الحدود السورية التركية، نظراً لسيطرة قوات النظام على قراهم وبلداتهم خلال عملياته العسكرية الأخيرة، فيما توجه قسم آخر إلى البلدات الخاضعة لسيطرة المعارضة شمالي سوريا.

في الوقت ذاته، أعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل 9 من عناصر وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات «قسد»، في منطقتي «درع الفرات» و«نبع السلام» الخاضعتين لسيطرة تركيا والفصائل الموالية لها في شمال سوريا.

روسيا تكثّف تحركاتها الجوية شمال غربي سوريا

موسكو: رائد جبر

تزامن إعلان مصادر إعلامية روسية عن تعزيزات أرسلتها موسكو إلى منبج مع بروز معطيات عن تكثيف تحركات الطيران الروسي فوق إدلب خلال الأيام الأخيرة، ورغم أن وزارة الدفاع الروسية التزمت الصمت في الحالتين ولم تعلن عن تفاصيل تحركاتها، فإن أوساطاً روسية لفتت إلى أن موسكو تسعى إلى مراقبة تحركات الأطراف تحسباً لوقوع مواجهات جديدة.

ونقلت وسائل إعلام روسية معطيات قدمها المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس، عن تجدد اشتباكات على محور رويحة جرادة بريف إدلب الجنوبي، بين قوات النظام والمسلحين الموالين لدمشق من طرف، والفصائل ومجموعات قريبة من تركية من طرف آخر، وقال إن الاشتباكات ترافقت مع تحليق مكثف لطائرات استطلاع وطائرات حربية روسية في أجواء ريفي إدلب وحلب، في حين قصفت قوات النظام أماكن في ريف مدينة سراقب شرق إدلب. ترامن ذلك، مع بروز معطيات عن تعزيزات أرسلتها روسيا إلى منطقتي منبج وعين العرب الخاضعتين لسيطرة «قسد» والقوات الحكومية بريف حلب الشرقي. ووفقاً للمعطيات الإعلامية، فإن عشرات المدرعات الروسية وناقلات الجند وصلت إلى المنطقة بهدف تعزيز وجودها قرب الحدود التركية.

ورأى معلقون أن «الهدف من جلب هذه المعدات العسكرية هو تعزيز مواقع النظام وروسيا في المناطق المحاذية لأماكن تمركز القوات التركية، خصوصاً بعد الحديث عن نية أنقرة شنّ عمل عسكري في المنطقة». ولفتوا إلى أن التطور جاء بتنسيق مع «قسد»، في إشارة إلى أن التعزيزات بدأت في الوصول إلى المنطقة منذ نحو أسبوع وما زالت متواصلة.

وقالت مصادر إن التحركات الروسية تزامنت مع توجيه الجيش التركي عدة ضربات عسكرية ضد قوات الحماية الكردية التابعة لـ«قسد»، في منطقتي «درع الفرات» و«نبع السلام» في شمال سوريا.

لكن مصادر روسية قالت إن التحركات الروسية لا تستهدف تصعيد الموقف، وإن موسكو تسعى إلى مراقبة الوضع وعدم السماح بانزلاق الموقف نحو تجدد المواجهات، خصوصاً في ظل توجيه الجهد الرئيسي نحو مواجهة انتشار فيروس كورونا.

ووقعت موسكو وأنقرة اتفاقاً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، نص على تسيير دوريات «تركية - روسية» مشتركة بعمق 10 كيلومترات على طول الحدود الشرقية لسوريا مع تركيا، باستثناء مدينة القامشلي، مع الإبقاء على الوضع بين تل أبيض ورأس العين على وضعه الراهن تحت السيطرة التركية.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن لجنة انتهاكات وقف الأعمال العدائية في سوريا سجلت 5 انتهاكات لقرار وقف النار في إدلب، في مقابل تسجيل تركيا انتهاكاً واحداً.

وذكرت النشرة الإخبارية اليومية حول وضع قرار وقف النار التي نشرتها الوزارة على بوابتها الإلكترونية أن انتهاكات وقف الأعمال العدائية التي سجلتها موسكو وقعت كلها في إدلب، في حين سجل الجزء التركي انتهاكاً في محافظة اللاذقية. وزادت أن مركز مصالحة الأطراف المتحاربة والسيطرة على حركة اللاجئين لم يقم خلال النهار بأعمال إنسانية، كما لن يسجل عودة لاجئين إلى الأراضي السورية.

في غضون ذلك، نقلت وسائل إعلام مقربة إلى وزارة الدفاع أن موسكو رصدت انتقال قافلة مؤلفة من 35 شاحنة تابعة للجيش الأميركي من العراق إلى محافظة الحسكة.

ووفقاً للمعطيات، فقد وصلت «35 شاحنة مزودة بآلات ومعدات، بالإضافة إلى شاحنات وقود» من العراق إلى محافظة الحسكة عبر حاجز صالح.

وقالت إن القوات الأميركية المسيطرة على جزء من الأراضي الشمالية الشرقية لسوريا بمساعدة قوات سوريا الديمقراطية تواصل تعزيز القوات الرئيسية للجيش الأميركي حول حقول النفط والغاز في محافظتي الحسك ودير الزور، مذكرة بموقف موسكو ودمشق حول أن وجود القوات المسلحة الأميركية على أراضي سوريا يعد انتهاكاً لسيادة البلاد ويهدف إلى الاستيلاء على الموارد الطبيعية بالقوة.

على صعيد آخر، أكدت مصادر روسية بدء تنفيذ اتفاق سابق لتقديم كميات من القمح إلى سوريا في إطار رزمة مساعدات. ونقلت أن موسكو أرسلت 25 ألف طن من القمح الروسي مساعدات عبر ميناء اللاذقية.

وأفادت نقلاً عن المدير العام للمؤسسة السورية للحبوب، يوسف قاسم، بأنه تم تعقيم الباخرة كإجراء احترازي في ظل الظروف الحالية. وأضاف قاسم أنه جرى البدء بعملية التفريغ بعد الانتهاء من جميع الإجراءات الخاصة بعمليات السلامة والأمان وإجراء كل التحاليل المطلوبة ومطابقة النتائج للمواصفات المطلوبة. وكان الطرفان وقعا العام الماضي اتفاقاً لتزويد سوريا بـ75 ألف طن من القمح الروسي.

تقرير أممي يرجّح مسؤولية «دمشق وحلفائها» عن استهداف منشآت طبية

نيويورك: علي بردى
لندن: «الشرق الأوسط»

رجح تحقيق داخلي للأمم المتحدة «بدرجة عالية» أن تكون الحكومة السورية أو القوى الحليفة لها نفذت هجمات على 3 منشآت للعناية الصحية ومدرسة وملجأ للأطفال في شمال غربي سوريا خلال العام الماضي، لكن التقرير لم يسمِّ روسيا بالاسم.

وتحت ضغط من ثلثي أعضاء مجلس الأمن، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في أغسطس (آب) الماضي، أن الأمم المتحدة ستحقق في الهجمات على المنشآت المدعومة منها والمواقع الإنسانية الأخرى في شمال غربي سوريا. وتشاركت الأمم المتحدة مع أطراف النزاع إحداثيات المرافق في محاولة لحمايتها. وتساءلت الأمم المتحدة عما إذا كانت الأطراف استخدمت، أم لا، هذه الإحداثيات لاستهداف هذه المواقع. وفي أواخر يوليو (تموز) 2019، أصدر 10 أعضاء في مجلس الأمن عريضة دبلوماسية نادرة طالبت غوتيريش بفتح تحقيق بشأن الضربات الجوية على المنشآت الطبية، ما أثار حفيظة موسكو. وتشكلت لجنة التحقيق في سبتمبر (أيلول)، وكان من المفترض أن ترفع تقريرها بحلول نهاية عام 2019، لكنه تأجّل حتى التاسع من مارس (آذار). وطالبت دول غربية على مدى شهور بنشر ملخّص التقرير، لكن حتى هذه الخطوة تأجلت إلى الآن. وشدد غوتيريش على أن تحقيق اللجنة لم يكن جنائياً بل هدفه تحسين إجراءات الأمم المتحدة ومنع تكرار هذا النوع من الهجمات مستقبلاً. وأصرت دول غربية عدة ومنظمات غير حكومية على وجوب التعامل قانونياً مع الضربات الجوية ضد الأهداف المدنية في سوريا على أنها جرائم حرب. وأبلغ غوتيريش أعضاء مجلس الأمن أن المحققين لم يتمكنوا من زيارة سوريا لأن الحكومة السورية لم ترد على الطلبات المتكررة للحصول على تأشيرات. ووقعت الهجمات التي جرى التحقيق فيها في أبريل (نيسان) ومايو (أيار) ويوليو (تموز) من العام الماضي. وهدأ القتال في شمال غربي سوريا بعدما اتفقت تركيا، التي تدعم معارضي الأسد، مع روسيا على وقف النار.

وأرسل غوتيريش التقرير الى الأعضاء الـ15 في مجلس الأمن الاثنين، وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه. وأفاد غوتيريش في رسالة مرفقة إلى رئيس المجلس للشهر الجاري المندوب الدومينيكاني الدائم لدى المنظمة الدولية خوسيه سينغر وايسينغر بأنه «أثناء النزاع الحالي في سوريا، وقع عدد من الحوادث ضد مواقع وضعت على قائمة الأمم المتحدة لفك الاشتباك، أو تلك التي تتلقى الدعم منها»، مضيفاً أن مواقع الأمم المتحدة أصيبت أو تعرضت لأضرار في سياق العمليات العسكرية.

وإذ شدد على أن لجنة التحقيق هذه «ليست هيئة قضائية أو محكمة قانونية، وهي لا تقدم نتائج قانونية أو تنظر في المسؤولية القانونية»، قال إن «أثر العمليات العدائية على المواقع المدنية والإنسانية في شمال غربي سوريا يذكر بشكل واضح بأهمية احترام كل أطراف النزاع للقانون الإنساني الدولي وضمان احترامه». وقال إنه «وفقاً لتقارير عديدة، فشلت الأطراف في القيام بذلك». وشدد على أن «أي تدابير قد تتخذها الدول الأعضاء لمكافحة الإرهاب يجب أن تحصل بما يتفق مع التزاماتها بموجب القانون الدولي، خصوصاً القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي للاجئين». وأفادت «وكالة الصحافة الفرنسية» بأن اللجنة تجنبت تحميل روسيا المسؤولية مباشرة، بحسب ملخّص لتقريرها نشر الاثنين. ودون ذكر روسيا، استخلص التحقيق أنه في 4 من 7 حالات نظرت اللجنة في حيثياتها، متعلقة بمدرسة ومركز صحي ومستشفى جراحي ومركز حماية، «نفّذت الحكومة السورية و/أو حلفاؤها الضربة الجوية».

ونشرت صحيفة «نيويورك تايمز» في 2019 تحقيقاً مطولاً تضمن خصوصاً تسجيلات لطيارين روس، أشار بشكل واضح إلى تورّط روسيا في قصف المستشفيات في سوريا. وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» بعد نشر الملخص، إن «رفض تسمية روسيا بوضوح كالطرف المسؤول الذي يعمل إلى جانب الحكومة السورية، أمر مخيب جداً للآمال». واختارت لجنة الأمم المتحدة 7 حالات لدراستها، لكن محققيها لم يتمكنوا من زيارة المواقع المعنية بسبب عدم منحهم تأشيرات دخول من جانب الحكومة السورية.

وتضمنت الحالات مدرسة الشهيد أكرم علي إبراهيم الأحمد في قلعة المضيق في أبريل (نيسان) 2019 و2018، ومركزاً صحياً في ركايا سجنة في 3 مايو.

ولم يسقط ضحايا في ضرب هاتين المنشأتين. ويقول التقرير إن من المحتمل جداً أن تكون سوريا وحلفاؤها مسؤولين عن قصفهما. ونظرت اللجنة أيضاً في قضية المركز الصحي في كفر نبودة الذي قصف في 7 مايو ولم يسفر ضربه عن سقوط ضحايا، ويرجح أن تكون الحكومة السورية وحلفاؤها مسؤولين عنه أيضاً. وفي 14 مايو، أسفر ضرب مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في حلب عن مقتل 10 أشخاص وجرح 30، ويعتقد أن فرع تنظيم القاعدة في سوريا مسؤول عن الضربات، وفق التقرير.

وتناول التقرير أيضاً قصف مركز كفر نبل الجراحي في 4 يوليو، الذي لم يسقط فيه ضحايا، وكانت إحداثياته قد سلمت لموسكو. كما أشار إلى ضرب مركز أريحا للحماية في 28 يوليو، الذي سقط فيه بعض الجرحى، وكانت إحداثيات المركز قد أعطيت لموسكو أيضاً.

وتوصل التقرير إلى أن سوريا وحلفاءها يتحملون على الأرجح المسؤولية عن تلك الضربات. بدورها، نفت موسكو التي تعد الحليف السياسي والعسكري الرئيسي للنظام السوري، أن تكون طائراتها استهدفت مواقع مدنية.

وأعد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الملخّص مستنداً إلى تقرير داخلي سري من 185 صفحة و200 ملحق. وجاء في توصيات التقرير أنه «بغية تعزيز تنفيذ القانون الإنساني الدولي، ينبغي للأمم المتحدة أن تعزز جهودها لزيادة الوعي وبناء القدرات مع كل أطراف النزاع في شمال غربي سوريا، بما في ذلك جماعات المعارضة المسلحة».

وأفادت أيضاً بأنه «عند تلقي بلاغ عن حادث يتعلق بمرفق يستفيد من دعم الأمم المتحدة، يجب أن تتقاسم المجموعات في المنطقة أي معلومات ذات صلة بالحادث مع المجموعات الأخرى المعنية».

في ظل رفض رئيس الوزراء العراقي المكلف الانسحاب

داعمو الكاظمي يبحثون عن مخرج قانوني لإنهاء تكليف الزرفي

بغداد: «الشرق الأوسط»

لم يتزحزح رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة العراقية الموصوفة بالانتقالية عدنان الزرفي عن موقفه الرافض لأية محاولة لحمله على الاعتذار والتراجع. وبينما ينتظر الزرفي قرارا من رئاسة البرلمان لتحديد جلسة نيل الثقة تستمر اجتماعات الكتل الشيعية من بغداد إلى الحنانة (مقر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر) بالنجف إلى بغداد وبالعكس.

وبعكس المرات السابقة، حيث كان قادة البيت الشيعي يرشحون ثلاثة أسماء في كل مرة، فإنهم الآن اتفقوا على اسم واحد فقط. ففي المرات السابقة كانوا يرشحون مجموعة من الأسماء سرعان ما يجري حرقها في ساحات التظاهر أيام المظاهرات قبل غزو جائحة «كورونا» التي أوقفت كل شيء ما عدا إصرارهم على ترشيح المزيد من الأسماء دون جدوى. المرة الحالية هي الوحيدة التي اتفقوا فيها على مدير جهاز المخابرات مصطفى الكاظمي بديل الزرفي الذي كان أحد مرشحي السباعية.

الكاظمي الذي لا يبدو متحمسا كثيرا لهذا المنصب نجح حتى الآن في فرض شروطه على القادة الشيعية. مع ذلك فإن الغموض لا يزال يلف مواقف العديد من الفصائل المسلحة وكذلك كتلة «صادقون» البرلمانية التابعة لـ«عصائب أهل الحق» القريبة من إيران.

وبينما تبدو المساعي مستمرة بشأن البحث عن مخرج قانوني لإنهاء تكليف الزرفي، أكد مصدر سياسي مطلع لـ«الشرق الأوسط» أن الزرفي «وبعد أن جرى التوافق على الكاظمي بدلا عنه أصبح أكثر اقتناعا بإمكانية نيله الثقة، بعد أن ازدادت الشقة اتساعا بين نواب الشيعة المنزعجين من سلوك قادتهم»، مبينا أن «الزرفي نجح في صياغة معادلة جديدة لتكليفه وهي قناعات النواب من كتل مختلفة بدلا من توافقات زعامات الكتل، وهو قريب مما حصل للمرشح السابق محمد توفيق علاوي، غير أن طريقة علاوي الخاطئة في المفاوضات هي التي أنهت حظوظه».

ولفت المصدر السياسي المطلع إلى أن «الزرفي عمق الهوة بين النواب وبين زعامات كتلهم، وهو ما سوف يتضح خلال الفترة المقبلة حتى في حال لم تعقد الجلسة، أما إذا عقدت الجلسة البرلمانية فإن فرص نيل الزرفي الثقة تبقى عالية من قبل النواب لا القيادات، مع أن تلك القيادات سوف تعمل المستحيل في سبيل عدم عقد الجلسة، لا سيما أنها أي القيادات لا تزال تملك مفاتيح تعهداتها مع الكرد والسنة الأكثر إيمانا بالديمقراطية التوافقية من تلك التي يريد الزرفي تغيير معادلتها».

إمرأة تدفع عربة فيها كيسا دقيق في ساحة التحرير ببغداد (أ.ب)

إلى ذلك وفي وقت يبدو موقف زعامات الخط الأول الشيعية متوافقا إلى حد كبير بشأن الكاظمي، فإن الموقف المعلن من قبل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الداعم للزرفي لا يزال غير واضح بالقياس إلى التصريحات التي تبدو أحيانا متناقضة للنواب والقياديين الذين ينتمون إلى التيار أو كتلة «سائرون» البرلمانية المدعومة من الصدر. لكن القيادي البارز في التيار الصدري أمير الكناني أبلغ «الشرق الأوسط» موقف التيار قائلا إن «التيار الصدري ليس لديه موقف من كلا المرشحين، وبالتالي فإنه لا يوجد تغيير في موقف التيار».

وأضاف الكناني أنه «في حال عقدت جلسة برلمانية وتم التصويت للزرفي فإن التيار من خلال نوابه في البرلمان يصوت للزرفي، وفي حال تم تمرير الكاظمي فإن التيار مؤيد له أيضا».

قانونيا فإن الجدل لا يزال مستمرا عما إذا كان رئيس الجمهورية برهم صالح سيقوم بسحب كتاب تكليف الزرفي، أو يقوم الزرفي بنفسه بالاعتذار عن استمرار تكليفه. وفي هذا السياق يقول الخبير القانوني علي التميمي إن إلغاء تكليف الزرفي دستوريا مرتبط بإخفاقه في تشكيل الحكومة أو عدم الحصول على الثقة.

وأشار التميمي في تصريح أمس إلى «وجوب التفريق بين إخفاق الزرفي وبين إلغاء المرسوم الجمهوري الخاص بتكليفه». وأكد التميمي أن «المشكلة في الحالة الأولى إذا حصلت هي أن الزرفي سيكون المرشح الأخير والتي نصت عليه المادة 76 الفقرة الخامسة من الدستور، وفي هذه الحالة نتحول إلى المادة 81 والتي تعني خلو المنصب، ويكون رئيس الجمهورية حرا في التكليف الوارد في المادة 81 ثانيا من الدستور، وهو التكليف الذي يأتي في الوقت الضائع». ويرى التميمي «إمكانية الطعن أمام محكمة البداءة في صحة المرسوم الذي صدر بحق الزرفي على أساس وجود عضو ناقص في المحكمة الاتحادية، جاء بموجبه المرسوم بناء على استفتاء رئيس الجمهورية، حيث أجازت له أي لرئيس الجمهورية المحكمة الاتحادية، التكليف دون الرجوع للكتلة الأكبر». ونوه التميمي إلى أنه «بخلاف الحالات الدستورية القانونية فإنه لا يمكن إلغاء تكليف الزرفي أو تكليف مرشح آخر».

رداً على مبادرة السنوار لتحريك الملف المجمّد

نتنياهو: مستعدون لمباحثات «عبر وسطاء» لإغلاق ملف الأسرى

رام الله: كفاح زبون

استجاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بشكل مبدئي، لدعوة رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار تحريك ملف الأسرى لدى الطرفين.

وأعربت إسرائيل عن استعدادها البدء بمحادثات غير مباشرة مع حركة حماس، لإبرام اتفاق يُفضي إلى إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة.

وجاء في بيان صادر عن رئاسة الحكومة الإسرائيلية «أن منسق شؤون الأسرى والمفقودين، الإسرائيلي يارون بلوم وطاقمه، مع هيئة الأمن القومي الإسرائيلية، والأجهزة الأمنية، مستعدون للعمل بشكل بناء، من أجل استعادة القتلى والمفقودين في قطاع غزة، وإغلاق هذا الملف، ويدعون إلى بدء حوار فوري من خلال الوسطاء». علماً بأن جميع الأجهزة التي ذُكرت بالبيان، خاضعة بشكل مباشر إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وبيان الحكومة الإسرائيلية جاء بعد ساعات من إعلان مصدر في حركة «حماس»، أن إسرائيل لم ترد حتى الآن على مبادرة مسؤول الحركة في قطاع غزة يحيى السنوار التي اقترح فيها صفقة جزئية مقابل الإفراج عن الأسرى كبار السن والأسيرات والمرضى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية. وأضاف المصدر لقناة «كان» العبرية: «لم نتلقَّ أي رسالة من خلال وسطاء أو أي طرف آخر، وإسرائيل تتجاهل مبادرة السنوار الإنسانية». وتابع: «نتنياهو لا يريد تحريك القضية، الكرة في ملعبه».

وكان السنوار، أعلن مساء الخميس، استعداد حركته تقديم «مقابل جزئي» لإسرائيل، لتفرج عن معتقلين فلسطينيين. وأضاف في مقابلة متلفزة أجراها مع فضائية «الأقصى» التابعة للحركة: «هناك إمكانية أن تكون مبادرة لتحريك الملف (تبادل الأسرى) بأن يقوم الاحتلال الإسرائيلي بعمل طابع إنساني أكثر منه عملية تبادل، بحيث يطلق سراح المعتقلين الفلسطينيين المرضى والنساء وكبار السن من سجونه، وممكن أن نقدم له مقابلاً جزئياً». ولم يوضح السنوار ما المقابل الجزئي، واستدرك: «لكن المقابل الكبير لصفقة تبادل الأسرى هو ثمن كبير يجب أن يدفعه الاحتلال».

وجاء حديث السنوار بعد قليل من حديث وزير الدفاع الإسرائيلي، نفتالي بنيت، الذي أعلن رفضه تقديم مساعدات لمكافحة كورونا في قطاع غزة، إذا لم يحرروا المحتجزين الإسرائيليين.

وقفة احتجاجية في رفح تضامناً مع المعتقلين ومخاوف من إصابتهم بـ«كورونا» في السجون الإسرائيلية (أ.ف.ب)

ونجح السنوار وهو مسؤول الحركة في القطاع، كما هو واضح، من جر إسرائيل نحو مفاوضات صفقة تبادل للأسرى. وفشلت جولات كثيرة سابقة في إحراز أي تقدم لإنجاز صفقة تبادل، في ظل أن إسرائيل لم تدفع الثمن المطلوب لإنجاز صفقة جديدة، وهو إطلاق سراح المحررين في الصفقة السابقة التي عرفت بصفقة شاليط عام 2011، ممن أعادت اعتقالهم.

وأكدت «حماس» في الآونة الأخيرة أن كل محاولات الوسطاء لإخراج صفقة تبادل أسرى مع إسرائيل، فشلت. وأعلنت الحركة أن دولاً مثل مصر وتركيا وقطر والسويد وألمانيا، تدخلت، لكن لم يتم إحراز أي تقدم بشأن هذه القضية.

ويوجد في قطاع غزة 4 إسرائيليين لدى «حماس»؛ هم: (الجنديان شاؤول آرون وهادار جولدن) اللذان أسرتهما «حماس» في الحرب التي اندلعت في صيف 2014، (تقول إسرائيل إنهما جثتان ولا تعطي «حماس» أي معلومات حول وضعهما)، وأباراهام منغستو وهاشم بدوي السيد، ويحملان الجنسية الإسرائيلية، الأول إثيوبي والثاني عربي، دخلا إلى غزة بمحض إرادتيهما بعد حرب غزة في وقتين مختلفين.

وتتهم عائلات الأسرى لدى «حماس» الحكومة الإسرائيلية بإهمال مصيرهم وعدم العمل بشكل جدي من أجل إعادتهم إلى إسرائيل، لكن نتنياهو يقول إن إسرائيل تبذل جهوداً في القنوات المكشوفة وغير المكشوفة من أجل إعادة أبنائهم. وليس معروفاً إذا كان عدم رد نتنياهو يعني إهمال ما قاله السنوار أو دراسة الموقف.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية اعتبرت عرض السنوار بشأن الأسرى صدعاً في موقف «حماس» غير المساوم. وقالت مصادر سياسية في تل أبيب، إن الطرفين يطلقان بالونات اختبار لمعرفة ماهية رد فعل جمهوريهما في حال الاتفاق على صفقة. لكن من الواضح أن هناك نغمة جديدة في الخطاب المنطلق من القطاع ومن تل أبيب، يدل على تقدم نحو الصفقة، بل يدل على أن كليهما يريد استغلال أزمة «كورونا» لترتيب علاقاته المستقبلية.

وقال المحلل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، إنه لأول مرة يأتي تنازل جزئي من «حماس» ويظهر السنوار ليحطم الجمود المتواصل منذ نحو سنتين ويخفض الأثمان.

وثمة تقدير في إسرائيل بأن السنوار ينوي الإفراج عن جثث جنود، أو ربما أحد الأحياء، ويشكل هذا العرض عامل ضغط إضافياً على الحكومة الإسرائيلية المنشغلة في محاربة كورونا.

إسرائيل اعتقلت 357 فلسطينياً في مارس رغم المخاوف من انتشار الوباء

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت مؤسسات حقوقية فلسطينية، أمس الثلاثاء، إن إسرائيل اعتقلت 357 فلسطينياً، منهم 48 طفلاً و4 نساء، خلال شهر مارس (آذار) الماضي.

وأضافت مؤسسات «نادي الأسير الفلسطيني»، و«الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان»، و«هيئة شؤون الأسرى والمحرّرين»، في بيان مشترك نقلته «رويترز»: «واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي عمليات الاعتقال بحق الفلسطينيين، رغم التخوفات الكبيرة من انتشار فيروس كورونا». وأوضح البيان، أن الاعتقالات توزعت على كافة محافظات الضفة الغربية، بما فيها القدس، التي سجلت أعلى معدل، حيث بلغ عدد المعتقلين فيها 192 مواطناً.

وأضاف البيان: «وبذلك بلغ عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال حتّى نهاية شهر مارس 2020، قرابة 5000 أسير». وأضاف: «منهم 41 أسيرة و180 طفلاً، ووصل عدد المعتقلين الإداريين لما يقارب 430» معتقلاً. وجاء في البيان أن عدد أوامر الاعتقال الإداري الصادرة في الشهر الماضي بلغ 92 أمراً إدارياً، بين جديد أو تجديد لأسرى سبق أن صدر بحقهم أوامر اعتقال إداري.

وتستخدم إسرائيل قانوناً بريطانياً قديماً يتيح الاعتقال دون محاكمة، لفترات تتراوح بين شهر وستة أشهر قابلة للتجديد بدعوى وجود ملف سري للمعتقل.

واتخذت إسرائيل مجموعة من الإجراءات، منها وقف زيارة أهالي المعتقلين لأبنائهم في السجون، وكذلك وقف زيارة المحامين بسبب فيروس كورونا. وقال البيان الصادر عن المؤسسات الحقوقية الفلسطينية: «تتفاقم التخوفات الحاصلة على مصير الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مع انتشار فيروس (كوفيد - 19) المُستجد (كورونا)». وأضاف البيان: «يرافق ذلك مماطلة متعمدة من إدارة السجون في توفير الإجراءات الوقائية اللازمة داخل أقسام الأسرى». وأشار إلى «الاكتظاظ الموجود في سجون الاحتلال، الذي بدوره يخلق بيئة مثالية لانتشار الفيروس، مما قد يؤدي لإصابة أعداد هائلة من الأسرى، خصوصاً مع إعلان إدارة سجون الاحتلال عن إصابة سجانين، وحجر آخرين».

وجددت المؤسسات، في بيانها، «مطالباتها بالتدخل العاجل للإفراج عن أسرى في سجون الاحتلال، لا سيما المرضى وكبار السن والأطفال والمعتقلين الإداريين». ودعت إلى «ضرورة وجود لجنة دولية محايدة تُشارك في معاينة الأسرى وطمأنة عائلاتهم»، ووجهت «دعوة أخرى للصليب الأحمر بالقيام بدور أكثر فعالية في التواصل مع الأسرى، وعائلاتهم». وطالبت «بالضغط على إدارة سجون الاحتلال بتوفير الإجراءات الوقائية اللازمة لمنع انتشار الفيروس بين الأسرى، وتوفير وسيلة اتصال بين الأسرى وعائلاتهم في ظل وقف زيارات العائلات والمحامين».

ضغوط متضاربة من الجنرالات المتقاعدين

اليمين المتطرف في أميركا وإسرائيل يضغط لـ «سيادة فورية» على الضفة

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، عن أن قوى اليمين المتطرف في إسرائيل وكذلك في الولايات المتحدة، غير راضية عن الاتفاق الذي توصل إليه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مع رئيس «كحول لفان»، بيني غانتس، بتأجيل قضية ضم الأراضي في الضفة الغربية إلى شهر يوليو (تموز) المقبل.

وقالت هذه المصادر، إن هذه القوى تمارس ضغوطاً شتى لتغيير الاتفاق والعمل على اتخاذ قرار الضم بعد تشكيل حكومة وحدة مباشرة، علماً بأن هناك عراقيل جديدة وضعت أمام جهود الوحدة، تسببت في وقفها، أمس (الثلاثاء)، وأنذرت بتفاقم الأزمة السياسية الإسرائيلية من جديد.

وتدار في إسرائيل حالياً معركتان حول هذا الضم، واحدة في اليمين وأخرى في الوسط واليسار. الأول يطالب بالضم والآخر يحذر من تبعات الضم ويطالب بالامتناع عنه تماماً.

ففي اليمين يعتبرون وجود الرئيس دونالد ترمب في البيت الأبيض فرصة تتيح لإسرائيل، أن تقرر ضم غور الأردن وشمالي البحر الميت اللذين يشكلان 30 في المائة من مساحة الضفة الغربية المحتلة، وفرض السيادة الإسرائيلية عليها وعلى المستوطنات اليهودية. واتضح، أمس، أن اليمين الأميركي المتطرف، المتمثل في عدد من التيارات الدينية المتشددة والسياسية الجمهورية المتزمتة، يسعى منذ فترة طويلة إلى اتخاذ قرار بهذا الضم. وقد مارس ضغوطاً على الرئيس ترمب نفسه في هذا الاتجاه، من خلال داعمي حملته الانتخابية في الولايات المتحدة، وكذلك تمارس الضغوط على نتنياهو من خلال قيادة المستوطنات والتيار الديني القومي المتشدد، الذي يسيطر على هذه القيادة. وقال مصدر مقرب من نتنياهو، إنه تحدث في الليلة قبل الماضية مع رئيس مجلس المستوطنات، ديفيد الحياني، ليوضح له أنه يسعى بكل قوته لإقرار الضم.

وأن الاتفاق مع غانتس للتأجيل يرمي إلى نجاح جهود تشكيل حكومة وحدة، لكنه لن يعطل الضم. وكان الحياني قد صرح بأن تأجيل الضم إلى شهر يوليو، وفق الاتفاق الائتلافي، هو مصيدة نصبها غانتس لنتنياهو، هدفها القضاء على الفكرة.

وتمكنت حركة اليمين المتطرف «إسرائيل خاصتي»، من تجنيد مجموعة من الجنرالات المتقاعدين، الذين يؤيدون الاستيطان، لينظموا حملة شعبية للضغط على غانتس ورفيقه في الحزب النائب غابي اشكنازي، ليقرا الضم حال إقامة الحكومة. وقالت رئيسة الحركة، سارة هعتسني، إن هناك فكرة خاطئة سائدة في إسرائيل تظهر جنرالات الجيش وكأنهم ضد الاستيطان. لكن هناك مجموعة كبيرة من الجنرالات يفكرون بطريقة أخرى. وأطلقت عليهم «جنرالات النصر»، وقالت «إنهم يعملون معنا حتى لا يفوتنا قطار الضم». وبالمقابل، خرجت مجموعة من الجنرالات المتقاعدين في حركة «قادة من أجل أمن إسرائيل»، بحملة مضادة يمارسون من خلالها الضغط على غانتس لكي يتراجع عن الاتفاق مع نتنياهو على الضم. وقال رئيس هذه الحركة، الجنرال متان فلنائي، إن «الضم من طرف أحادي الجانب هو كارثة أمنية لإسرائيل ولاقتصادها». و«إذا توفرت فرصة لتشكيل حكومة وحدة، فيجب استغلالها لمنع هذا الضم».

وقال فلنائي، الذي شغل منصب نائب رئيس أركان الجيش ومناصب وزارية عدة في الماضي، إن عهد «كورونا» يجب أن يجعل الإسرائيليين يفتحون أعينهم جيداً. وأضاف «بخلاف أوروبا المفتوحة والولايات المتحدة الكبرى وأماكن كثيرة أخرى، فإن لدولة إسرائيل قدرة على إغلاق تام لحدودها، باستثناء حدود واحدة، تلك التي مع الفلسطينيين. الحدود الأطول والأخطر المتبقية مفتوحة، بفضل القصور المتواصل لعدم استكمال الجدار الأمني. تلك الوسائل إياها التي فيها ما يضمن الحماية من تسرب الإرهاب من المناطق إلى إسرائيل هي أيضاً الوسائل التي ستساعد في وقف الأوبئة والأمراض، وأهمها هو الانفصال، العمل على إجراءات انفصال حقيقية تنجح في القطع حقاً بيننا وبين الفلسطينيين. هكذا أعادنا (كورونا) إلى البحث الطويل عن أهمية الجدار الأمني كعائق فصل أمني. وحتى الآن، كان المنطق في إقامة الجدار وأهمية استكماله أولاً وقبل كل شيء، منع العمليات المضادة. وأثبت لنا فيروس كورونا أن الفصل مهم، ليس فقط لاعتبارات أمنية، بل وبقدر لا يقل أيضاً لاعتبارات صحية». وقال فلنائي «تذكرنا الأزمة أيضاً بأن مخططات الضم على أنواعها لا تعرّض للخطر فقط مستقبل دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، بل وسيكون فيها ما يحبط تلك الإجراءات الانفصالية الحيوية جداً لأمن وصحة مواطني إسرائيل.

وحتى الانفصال التام ما كان ينبغي له أن يؤدي بنا إلى تجاهل الأمراض والأوبئة لدى جيراننا، لكن كان فيه ما يعطينا القدرة على مساعدة الآخرين، في الوقت الذي نكون فيه واثقين أكثر في قدرتنا على منع انتشارها عندنا. فالانفصال لا يعني التجاهل، بل القدرة على الفصل بين السكان في ظل التعاون الوثيق في كل مجالات الحياة – الأمن، الاقتصاد وبالطبع الصحة أيضاً».

حكومة «الوفاق» اتهمته بـ«قطع المياه عن طرابلس»

الجيش الليبي يعلن إسقاط طائرات مسيّرة تركية

القاهرة: خالد محمود

أعلنت قوات «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، أمس، أنها أسقطت مزيدا من الطائرات المسيّرة «درون» التركية، وقتلت على الأقل 15 من قوات حكومة «الوفاق»، التي اتهمته في المقابل بقطع المياه عن العاصمة، وسط تواصل القصف المتبادل بين الطرفين بالقذائف والصواريخ العشوائية.

وقال اللواء فوزي المنصوري، آمر غرفة عمليات أجدابيا وآمر محور عين زارة، إن «وحدات (الجيش الوطني) تمكنت من صد هجوم للميليشيات الإرهابية، المدعومة بمرتزقة سوريين وآليات وأسلحة تركية».

من جانبه، نقل اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم «الجيش الوطني»، في بيان مساء أول من أمس عن المنصوري أن «القتال أسفر عن تدمير ثلاث عربات مسلحة، وقتل أكثر من 15 إرهابياً». لافتا إلى «انتشار الكثير من الجثث داخل العربات المدمرة، والأشلاء في أرض المعركة». كما أوضح أن من أبرز القتلى الإرهابي عبد الحكيم الزين، آمر إحدى الميليشيات المسلحة وصهر الميليشياوي هيثم التاجوري. مبرزا سيطرة قوات «الجيش الوطني» على مراصد العدو بعد هروبهم منها.

وأعلن «الجيش الوطني» في بيان لشعبة إعلامه الحربي، مساء أول من أمس، أن منصات دفاعه الجوي أسقطت طائرة تركية مُسيّرة في منطقة بوقرين، شرق مدينة مصراتة بغرب البلاد، عندما حاولت استهداف تمركزات الوحدات العسكرية، بعدما أقلعت من الكلية الجوية بالمدينة.

كما أعلن المركز الإعلامي لغرفة عمليات الكرامة بـ«الجيش الوطني»، أمس، أن قواته الجوية نفذت عددا من الضربات بالطيران الليلي على مواقع الميليشيات في نفس المنطقة، وسط أنباء عن سقوط عدد من القتلى وحالة من الإرباك في صفوفهم، على حد تعبيره.

وكان المركز قد أعلن في بيان مقتضب، مساء أول من أمس، إسقاط طائرتي درون تركية في جنوب مصراتة والوشكة. لكنه لم يقدم مزيدا من التفاصيل.

في سياق ذلك، كشف بيان لإدارة التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني» عن «وصول 11 جثة لمرتزقة (الرئيس التركي رجب طيب) إردوغان من السوريين (المتأتركين) بمصحة عرادة في طرابلس، والذين قتلوا في قصف الجيش لقاعدة معيتيقة»، التي أشار إلى «احتلال القوات التركية لها، واحتوائها على غرف عمليات الطائرات المسيّرة، التي تقوم بقصف واستهداف قوات الجيش، والمستلزمات الطبية والاحتياجات الإنسانية، رغم التزامها بالهدنة الإنسانية ورفض الميليشيات، وأسيادهم الأتراك أي الالتزام بها»، وفقا لنص البيان.

إلى ذلك، أعلن جهاز «النهر الصناعي» مساء أول من أمس عن توقف ضخ المياه من حقول آبار المياه بعد قيام مجموعة مسلحة باقتحام موقع «الشويرف»، وإجبار العاملين على إقفال كافة صمامات التحكم بالتدفق، وإيقاف تشغيل آبار الحقول إلى حين تحقق مطالب لهم، وقال إن هذا سيؤدي إلى انقطاع المياه عن عدة مدن، من بينها العاصمة طرابلس.

وشددت إدارة الجهاز في بيان لها على أنها «جهة خدمية تقدم خدمة الإمداد المائي لكافة المواطنين»، وطالبت الجهات الأمنية والعسكرية بالدولة بتحمل مسؤوليتها لحماية حقول آبار المياه، ومحطات التحكم ومسارات أنابيب المياه بالمنظومة.

في السياق ذاته، أكدت عملية «بركان الغضب»، التابعة لقوات حكومة «الوفاق»، قيام من وصفتها بـ«عصابات إجرامية، تأتمر بأوامر حفتر، بالتورط في هذا العمل، وقطع المياه عن مدن المنطقة الغربية، بما فيها العاصمة طرابلس، التي تأوي أكثر من ثلث سكان ليبيا ومدينة غريان، وبعض مدن الجبل الغربي».

وتساءلت وسائل إعلام محلية، موالية لحكومة السراج، «عما إذا كانت المياه هي الورقة الثانية بعد النفط لدى قوات الجيش الوطني، لابتزاز العاصمة وسكانها، واستعمالها كأداة ضغط أمام الحكومة، أم أنها مجرد اعتداءات بغرض النهب والسرقة؟».

وسيؤدي نقص المياه في المدينة الساحلية، التي يقطنها 2,5 مليون نسمة، إلى تزايد معاناة السكان الذين يكابدون الحياة وسط القتال المستمر منذ العام الماضي.

ويعد مشروع النهر الصناعي أحد مشروعات التنمية القليلة، التي أسسها الرئيس الراحل معمر القذافي، وهو شبكة خطوط لنقل المياه الجوفية من الصحراء القاحلة إلى كامل المدن الليبية، عبر شبكة أنابيب يبلغ طولها 4 آلاف كيلومتر، مثلت مشروعا رائدا من مشروعات الهندسة المدنية على مستوى العالم عند بنائها في الثمانينات.

من جهة أخرى قالت مؤسسة النفط، الموالية لحكومة السراج، إن إنتاج ليبيا بلغ 89 ألفا و933 برميلا بحلول يوم الأحد الماضي، وأوضحت في بيان أن ما وصفته بـ«الانخفاض القسري وغير القانوني» في الإنتاج أدى إلى خسائر تجاوزت 3,9 مليار دولار منذ السابع عشر من يناير (كانون الثاني) الماضي.

ودعت المؤسسة في بيانها «كافة الأطراف في ليبيا» إلى رفع الحصار المفروض على منشآتها النفطية، واستئناف إنتاج النفط والغاز، بعدما تسبب إغلاق موانئ وحقول نفطية بواسطة قبائل موالية للجيش الوطني بشرق البلاد في هبوط حاد للإنتاج، من مستويات بلغت حوالي 1,2 مليون برميل يوميا.

أحد عناصر الميليشيات الموالية لحكومة «الوفاق» الليبية خلال معارك جرت قرب بلدة الزاوية غرب طرابلس (أ.ف.ب)

تعثر المشاورات حول تفاصيل «إيريني» لحظر الأسلحة إلى ليبيا

بروكسل: عبد الله مصطفى

تواجه المشاورات الأوروبية الجارية حاليا حول تفاصيل مهمة «إيريني» العسكرية لحظر الأسلحة إلى ليبيا، والتي أعلن عنها الاتحاد الأوروبي نهاية الشهر الماضي، صعوبة في التوصل إلى اتفاق نهائي، بعد أن فشلت المشاورات التي جرت على المستوى الوزاري الأوروبي، مساء أول من أمس، في الخروج بإعلان حول تفاصيل إطلاق المهمة بشكل فعلي وعملي.

وقال المنسق الأوروبي للسياسة الخارجية والأمنية، جوزيب بوريل، في المؤتمر الصحافي حول عملية «إيريني»: «اتفقنا جميعا على أن إطلاقها الأسبوع الماضي كان إنجازا مهما. لكن من الضروري الآن ضمان أن يكون للعملية الوسائل والأدوات، التي تحتاج إليها لتنفيذ العملية بفاعلية».

وأظهرت تصريحات بوريل، عقب انتهاء اجتماع وزراء دفاع الدول الأعضاء عبر دوائر الفيديو، عدم القدرة على حسم بعض الأمور. وحسب تصريح مصادر أوروبية في بروكسل، فضلت عدم ذكرها، ربما يكون انشغال الدول الأعضاء بمواجهة تفشي فيروس «كورونا» «أحد الأسباب الرئيسية في ذلك، كما أن الاجتماعات المباشرة على المستويات المختلفة ألغيت هي الأخرى منذ فترة بسبب وباء (كورونا)، والتي كانت تشكل عاملا مهما لإزالة المخاوف، التي يمكن أن تعرقل الانطلاق الفعلي للعملية».

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط» في بروكسل، قال بيتر ستانو، المتحدث باسم منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، إن اجتماعات ما يعرف بـ«مجموعة تكوين القوات» لا تزال مستمرة. لكنه تفادى التعليق على حجم مساهمات أو مشاركة الدول الأعضاء في المهمة، التي جرى الإعلان عن إطلاقها، بعد أن انتهت رسميا فترة عمل مهمة «صوفيا» قبالة السواحل الليبية في مياه المتوسط، لتعقب شبكات تهريب الأشخاص.

وكانت اللجنة السياسية والعسكرية الأوروبية، المعنية بتفاصيل العملية، قد انعقدت أكثر من مرة خلال الفترات الماضية، لمناقشة بعض النقاط الشائكة، ومنها مساهمات الدول الأعضاء بالسفن البحرية، وعدد الأفراد المشاركين، وآلية العمل وغيرها من التفاصيل الأخرى.

وفي نهاية مارس (آذار) الماضي، أعلن الاتحاد الأوروبي إطلاق عملية «إيريني»، التي سيكون مركز قيادتها في روما، ووصف بوريل المهمة الجديدة بأنها «أوروبية خالصة، ولا يشارك فيها حلف الناتو». وقال بوريل في مؤتمر صحافي ببروكسل، وقتها، إن الوضع في ليبيا «من أولويات عمل الاتحاد، وبالتحديد من مهام العمل الخارجي الأوروبي». واصفا المهمة، بأنها «خطوة مهمة من الاتحاد الأوروبي لدعم الحل السياسي للأزمة في ليبيا، وإنهاء الصراع. كما يظهر للجميع أنه في الوقت الذي يواجه فيه الجميع خطر كورونا، يتحمل الجانب الأوروبي مسؤوليته للعب دور في تحقيق السلام في دول الجوار»، مشددا على أن عملية الأمم المتحدة بشأن ليبيا «هي الطريق إلى تحقيق السلام... وهذه العملية سوف تساهم في إنجاح الجهود من أجل حل الأزمة ووقف إطلاق النار».

كما تناول بوريل الفروق بين مهمة صوفيا، التي انتهت رسميا نهاية مارس الماضي، وكانت تركز على تعقب شبكات تهريب البشر، وعملية «إيريني» العسكرية التي جاءت «بهدف مراقبة حظر الأسلحة إلى ليبيا، علاوة على مراقبة أنشطة شبكات تهريب البشر».

ولم يفوت بوريل الفرصة للتحذير من تصاعد العنف في ليبيا خلال الفترة الأخيرة، مشيرا إلى أن هذا التصعيد يتعارض مع الدعوة، التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة لاستغلال هذا التوقيت، قصد وقف العنف والصراعات، والتوحد من أجل إنقاذ الناس من خطر كورونا.

القصف المتواصل ألحق أضراراً بالغة بـ27 مرفقاً طبياً... وأرغم بعضها على إقفال أبوابه

حرب طرابلس تعمّق خسائر المؤسسات الصحية في ليبيا

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

عمقت الحرب على العاصمة الليبية طرابلس من خسائر القطاع الطبي بمدن الغرب، وجعلت الأطقم الطبية هدفاً سهلاً للقصف المتبادل بين القوتين المتحاربتين على تخومها؛ ما ألحق ضرراً بـ27 مرفقاً للرعاية الصحية، إضافة إلى قرب إغلاق 23 مرفقاً صحياً؛ نظراً لقرب الاشتباكات المسلحة من محيطها.

وحتى يوم أمس كانت أعمدة الدخان لا تزال تتصاعد من محيط مستشفى الاستقلال (الهضبة الخضراء) في طرابلس، بعد تعرضه لقصف صاروخي مساء أول من أمس، مخلفاً عدداً من الإصابات؛ وهو ما أجبر الأطقم الطبية على إخلائه بسرعة من المرضى والمصابين بفيروس كورونا.

وكان مستشفى الخضراء، الذي يتسع لـ400 سرير، أحد المرافق الصحية التي تم تخصيصها لاستقبال مرضى «كوفيد – 19»، لكنه الآن أصبح خالياً بعد تضرره من القصف، وقد اتهمت حكومة «الوفاق» «الجيش الوطني» بقصفه بالصواريخ.

وتعاني البنية التحتية الصحية في ليبيا، التي تعرضت خلال الأعوام التسعة الماضية لتدمير كبير، من أضرار جسيمة بسبب الفوضى الأمنية، والاشتباكات المسلحة والحرب على طرابلس، وسط تحذير وكالات الإغاثة من أن هذه المنشآت غير مؤهلة لتحمل تفشٍ كبير لفيروس كورونا، والمطالبة بوقفٍ الحرب فوراً.

وقال الدكتور المعتز نوفيل، أحد أطقم مستشفى طرابلس المركز، لـ«الشرق الأوسط»، إن القطاع الطبي في عموم ليبيا «تعرض للإهمال خلال السنوات الماضية؛ وهو ما ترتب عنه عجز بعض المستشفيات عن تقديم الخدمة الصحية المطلوبة لمئات المرضى من ذوي الأمراض المزمنة»، لافتاً إلى أن المستشفيات الواقعة في قلب الاشتباكات المسلحة «تضررت بشكل واسع، وخرجت من الخدمة بشكل تام، وهذا يتطلب تدخل الحكومة بشكل عاجل».

وذهب النوفيل إلى أن المرضى هم أكثر الفئات التي تضررت من الحرب الضارية، والتي من الممكن أن يزيد تضررها من مخاطر فيروس كورونا؛ وذلك بسبب عدم قدرة القطاع الطبي على الوفاء بالتزاماته حيالهم.

وفور استهداف مستشفى «الخضراء ناشد جهاز الإسعاف والطوارئ سكان طرابلس بالالتزام بالأدوار السفلية لمنازلهم، والاحتماء بالحوائط الخرسانية».

وأدان يعقوب الحلو، نائب الممثل الخاص للأمين العام، منسق الشؤون الإنسانية، والمنسق المقيم للأمم المتحدة لدى ليبيا، قصف المستشفى، وقال في بيان نشرته البعثة الأممية للدعم في ليبيا، أمس، إنه «في فترة من الفترات لم يكن الناس في ليبيا في حاجة سوى إلى منزل آمن ومرافق طبية عاملة؛ ولذلك يصدمنا خبر وقوع هجوم آخر على أحد المستشفيات».

وأضاف الحلو مستنكراً «لقد هالني ما عرفته من قصفٍ عنيف استهدف (مستشفى الخضراء العام) بطرابلس، مساء أول من أمس؛ ما أدى إلى إصابة أحد عاملي الرعاية الصحية على الأقل، وإلحاق أضرار بالمرفق الطبي الذي يعمل بكامل طاقته. وهذا الهجوم يعد انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي الإنساني». لافتاً إلى أن النداءات المتكررة التي وجهتها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لوقف الأعمال العدائية «لم تلقَ سوى التجاهل التام مع اشتداد حدة القتال (...)، وهذا أمر غير مقبول، خاصة في وقت تبرز فيه الأهمية الحيوية للعاملين في مجال الرعاية الصحية، وعاملي الصحة في التصدي لجائحة عالمية».

وتابع الحلو مستغرباً «من غير الممكن تبرير ضربة مستهجنة كهذه، ألحقت ضرراً كبيراً لمنشأة طبية تشتد الحاجة إليها. إنه أمرٌ كارثي أن يستمر تجاهل هدنة يناير (كانون الثاني)، والدعوة التي أطلقت مؤخراً إلى هدنة إنسانية، والتي رحبت بها كل من حكومة (الوفاق) و(الجيش الوطني)، بل ودعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى وقف الأعمال العدائية في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في خضم جائحة (كوفيد - 19) الحالية». مشدداً على ضرورة «أن يتوقف هذا التصعيد الطائش كي يتسنى للسلطات الصحية، ووكالات الإغاثة الاستجابة للجائحة، والاستمرار في الوصول إلى المحتاجين لمساعدة إنسانية عاجلة».

وفي جرد سابق للبعثة الأممية في بداية يناير الماضي، قالت إن ما يقارب نصف المرافق الصحية في بلديات أبو سليم، وعين زارة وتاجوراء بطرابلس، باتت تقع في نطاق الاشتباكات الحالية؛ ما تسبب في إجبار 12 منشأة صحية على الإغلاق، كما أصبحت أربعة مراكز أخرى للرعاية الصحية الأولية في بلدية عين زارة في المناطق المعرضة للخطر، على وشك الإغلاق. وقالت حينها، إن هناك أكثر من 6 آلاف من العاملين الطبيين وغير الطبيين يخاطرون بحياتهم لضمان توفير الخدمات الصحية في البلديات الثلاث، مشددة على أن استمرار العنف قد يؤدي إلى إيقاف ما لا يقل عن 72 ألف استشارة طبية على الأقل شهرياً في 48 منشأة للرعاية الصحية الأولية.

معارضون يتهمون تبون بـ«تسيير الطوارئ الصحية بمنطق أمني»

«كورونا» يضع الحكم الجزائري أمام امتحان «أزمة الشرعية»

الجزائر: بوعلام غمراسة

تبذل السلطات الجزائرية جهوداً جبارة لتطويق انتشار وباء فيروس «كورونا» في أقرب وقت وبأقل الضحايا، أملاً في تحقيق إنجاز يستدرك «أزمة الشرعية» التي يعاني منها الرئيس عبد المجيد تبون، بفعل ضعف مشاركة المواطنين في انتخابات نهاية العام الماضي، التي أوصلته إلى رأس الدولة، خلفاً للرئيس المتنحي عبد العزيز بوتفليقة.

وكانت الرئاسة تحضّر لنشر «حصيلة أعمال الرئيس» في 28 مارس (آذار) الماضي، وذلك بمناسبة مرور مائة يوم على تسلم تبون الحكم، من خلال حملة في الإعلام الحكومي، ووسائل الإعلام الخاصة المقربة من السلطات، إلى جانب إجراء مقابلات مع صحف وفضائيات أجنبية. غير أن أزمة تفشي وباء فيروس «كورونا» المستجد، التي باغتت الحكومة، حالت دون تحقيق الهدف.

وبحسب السلطات الجديدة، فإن أهم «إنجازات الرئيس»، إنشاء «لجنة» من خبراء القانون، الذين سلّموه بعد شهرين من العمل مقترحات لتعديل الدستور. وسبق هذا المسعى مشاورات مع الأحزاب والتنظيمات الفاعلة في المجتمع بخصوص الإصلاح السياسي، والبحث عن حل للأزمة المالية المتولدة من تراجع أسعار النفط منذ 2014، زيادة على «انفتاح غير مسبوق على وسائل الإعلام»، من خلال تنظيم مقابلات صحافية شهرية، تعهد تبون بأن تستمر حتى نهاية ولايته التي تستغرق 5 سنوات.

يذكر أن الرئيس السابق بوتفليقة كان يرفض التعامل مع وسائل الإعلام المحلية؛ إذ لم يُجرِ خلال 20 عاماً من الحكم أي مقابلة صحافية، ولم ينظم ولو مؤتمراً صحافياً.

وتسعى السلطات حالياً إلى التغلب على الأزمة الصحية، التي تواجهها البلاد، لـ«استعادة شرعية مفقودة»، بحسب عدد من المراقبين، والتي تعود في نظرهم إلى ضعف المشاركة في الانتخابات الرئاسية، التي جرت في 12 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث لم تتجاوز نسبتها 40 في المائة، وعرفت لأول مرة مقاطعة تامة من طرف سكان منطقة بكاملها، وهي منطقة القبائل (شرق)، وذلك استجابة لمطب الحراك الشعبي، الذي رفض الانتخابات.

ولكسب بعض النقاط لصالحها، تحاول الحكومة تعبئة طاقاتها الصناعية بفضل بعض الشركات الحكومية لإنتاج كميات من المستلزمات الطبية بهدف تطويق الأزمة الصحية، مثل أجهزة التنفس الصناعي، والكمامات والقفازات الواقية، ومستحضرات التعقيم.

كما بدأت بالموازاة مع ذلك تسلم أول شحنات وسائل الوقاية من الصين منذ 3 أيام، وأحاطت أعمال الاستيراد بحملة دعائية، حيث نزل رئيس الوزراء عبد العزيز جراد إلى المطار لاستقبال طائرتين عسكريتين محملتين بملايين الكمامات الصينية. وتم إعلان مخصصات مالية لاستيراد المنتجات والمواد الخاصة بمحاربة الوباء. فيما أكد الرئيس تبون مرات عدة على أن «الوضع تحت السيطرة»، وأن «الدولة ليست عاجزة أمام الجائحة، بعكس ما يزعم البعض».

لكن في مقابل هذا الجهد، تتعرض الحكومة لانتقاد حاد من طرف قطاع من المعارضة، ونشطاء حقوق الإنسان، وعلى أكثر من صعيد. وفي هذا السياق، قال مراد بياتور، المكلف الإعلام بحزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» المعارض، إن السلطة «لا تفرق وهي تتعامل مع الوباء بين أزمة صحية، وأزمة أمنية». في إشارة إلى استمرار اعتقال وسجن المتظاهرين، ومحاكمة مناضلين معارضين، في عزّ الأزمة.

من جانبه، كتب أستاذ الإعلام بـ«جامعة الجزائر» العاصمة، رضوان بوجمعة، بهذا الخصوص: «توجد مؤشرات على أن العهد الجديد، الذي يبشر به تبون، الذي كان أحد أهم الوزراء الذين اشتغلوا مع بوتفليقة لسنوات عديدة، هو استمرار جزء هام من ممارسات بوتفليقة، وهو أمر لا يثير أي استغراب. فقد رحل بوتفليقة وبقي نفس نظام الحكم، الذي لا يمكن إلا أن يعيد إنتاج الفشل والفساد والاستبداد، وآخر هذه المؤشرات سجن العديد من المناضلين السياسيين وأصحاب الرأي المعارض للنظام، واستمرار التضييق على كل ممارسة سياسية لا تخضع للرقابة، والتسيير الإداري للفعل السياسي. وأيضاً استمرار منظومة الإعلام في ممارسة الدعاية ونشر الأخبار الكاذبة... إنه وضع يريد المجتمع تغييره من أجل بناء دولة المؤسسات والقانون... دولة تبني المستقبل خارج منطق الولاء للأشخاص والريع والفساد».

في مؤشر على عودة الصراع بين «ائتلاف الكرامة» و«اتحاد الشغل»

تونس: اعتقال قيادات نقابية بتهمة الاعتداء على نائب

تونس: المنجي السعيداني

اعتقلت سلطات الأمن التونسي أربع قيادات نقابية في منطقة صفاقس (وسط شرقي)، بعد اتهامهم من النائب البرلماني عن تحالف «ائتلاف الكرامة» محمد الفعاس، بالاعتداء عليه في 24 من مارس (آذار) الماضي، وإثر فتح النيابة العامة تحقيقاً قضائياً حول ملابسات الحادثة، التي أحيت التوتر مجدداً بين اتحاد الشغل (نقابة العمال) وائتلاف الكرامة، وهو خلاف يعود إلى الحملة الانتخابية خلال السنة الماضية.

وألقى القبض في بادئ الأمر على سبع قيادات نقابية، رفضت حضور العفاس وأرغمته على مغادرة أحد الاجتماعات. لكن بعد تحريات أولية تم إطلاق سراح ثلاثة منهم، فيما تم الإبقاء على الأربعة الآخرين رهن الحجز.

ونفى يوسف العوادني، القيادي النقابي، إقرار نقابة الصحة بمنطقة صفاقس الدخول في إضراب في مستشفى الهادي شاكر والحبيب بورقيبة، احتجاجاً على إيقاف القيادات الأربعة، على خلفية الاعتداء، وندد الطرف النقابي بمروجي هذه الإشاعات، مؤكداً تمسّك «اتحاد الشغل» بحقّه في متابعة «مروّجي هذه الإشاعات من المناهضين للعمل النّقابي، والمعروفين ببثّ البلبلة»، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، انتقد سيف الدين مخلوف، رئيس «ائتلاف الكرامة» الإسلامي المعارض، «تجاهل وزير الصحة عبد اللطيف المكي لمحمد العفاس»، وامتناعه عن توجيه الدعوة إليه، رغم أنه رئيس لجنة الصحة بالمجلس الجهوي لولاية (محافظة) صفاقس. وقال إن المكي «قام بزيارتين ميدانيتين إلى صفاقس في أسبوع واحد، ولم يتم استدعاء العفاس أو إعلامه بالزيارة، أو الاجتماع به، ولا إبداء أي اهتمام به، ولا بصفته ولا بما حصل له»، وواصل انتقاده قائلاً: «لم نسمع منكم ولا من حكومتكم أي موقف يندد بالجريمة المهينة، التي ارتُكبت في حقه وفي حق دولتكم».

وكان العفاس قد تعرض في 24 من مارس الماضي لتعنيف جسدي ولفظي، كما تعرض للسرقة. ونشر مقطع فيديو ظهر فيه ممزق الثياب، وقال إن المعتدين عمدوا في البداية إلى طرده من الاجتماع، رغم صفته نائباً للشعب، ورئيس لجنة الصحة بالمجلس الجهوي في صفاقس، قبل أن يعنّفوه باللكم واللطم، ويكسروا نظارته وينتزعوا هاتفه الجوال. وإثر ذلك أعلن البرلمان مساندته لمحمد العفاس، ودعا إلى فتح تحقيق جدي في الحادثة.

وكان رئيس ائتلاف الكرامة قد عمل على ترويج فيديو الاعتداء على العفاس، واتهم قيادات نقابية بالمستشفى الجهوي في صفاقس بالوقوف وراءه، وذلك ضمن سلسلة من المناكفات التي تعود إلى فترة الحملة الانتخابية الماضية.

وبات حزب «ائتلاف الكرامة» قوة سياسية وبرلمانية في المشهد السياسي التونسي الجديد، إذ تمكن من المشاركة لأول مرة في انتخابات السنة الماضية، ونجح في الحصول على المرتبة الرابعة بفوزه بـ21 مقعداً برلمانياً، خلف حركة النهضة، وحزب «قلب تونس»، وحزب التيار الديمقراطي، وهو ما جعل سامي الطاهري، المتحدث باسم اتحاد الشغل، يصرح بأن صعود بعض الأطراف المتطرفة إلى البرلمان، في إشارة إلى «ائتلاف الكرامة» وحزب «الرحمة»، «ستكون له عواقب وخيمة»، على حد تعبيره. لكن مخلوف لم يتأخر في الرد، ووعد بكشف ملفات فساد بعض القيادات قريباً. واتهم قيادات الاتحاد بـ«الارتزاق من عرق العمال»، معتبراً أن «منظمة الشغيلة» ليست نقابة للعمال، بل حزب سياسي لا وزن له على الساحة السياسية، ولا يمثل المنخرطين به، وكان مؤيداً للرئيس السابق زين العابدين بن علي، وفق قوله.

كما أوضح مخلوف أنّ عدداً كبيراً من القيادات النقابية بلغ مرحلة الثراء الفاحش بشكل مشبوه. وتوعد بالعمل على كشف مصادر هذا الثراء، وهو ما أثار ثائرة قيادات الصف الأول من نقابة العمال، التي فنّدت هذه الاتهامات، وأكدت في المقابل أنها تعتمد أحدث وسائل الحكومة الرشيدة، وأن «كل مداخيلها ونفقاتها موثقة».

دبلوماسي روسي ينتقد الرفض الأميركي لتخفيف الضغط عن إيران

واشنطن: العقوبات باقية طالما استمرت طهران في تمويل الإرهاب

واشنطن: إيلي يوسف

قال وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، إن العقوبات التي تفرضها بلاده على إيران ستستمر، طالما استمرت في سياساتها المزعزعة، وفي تمويل المنظمات الإرهابية، مؤكداً أن الإدارة الأميركية الحالية أوقفت كل برامج التمويل والأموال التي كانت تتلقاها طهران من الإدارة السابقة، في أعقاب توقيع الاتفاق النووي.

وأضاف بومبيو، في مؤتمر صحافي أمس في واشنطن، أن الأموال التي يحصل عليها «حزب الله» اللبناني من إيران ستتقلص يوماً بعد يوم، إلى أن تقتنع إيران بأن الأموال التي تنفقها على تلك الميليشيات، سواء في لبنان أو العراق، أو على برامجها النووية، يجب أن توظف لمصلحة الشعب الإيراني.

وجاء ذلك غداة بيان مطول للخارجية الأميركية، رداً على ما سمته «خدعة رفع العقوبات التي تقودها إيران»، صدر عن مكتب المتحدث باسم الخارجية الأميركية مساء الاثنين.

وأشار البيان إلى تصريحات أخيرة للرئيس دونالد ترمب، كرر فيها استعداد بلاده لإرسال أفضل الأطباء المهنيين في العالم لتقديم المساعدة للشعب الإيراني في مواجهة أزمة كورونا.

ونوه البيان بأن «الحملة التي تقودها إيران لا تهدف للتأثير على الرأي العام لرفع العقوبات بحد ذاتها، أو ضمان صحة الشعب الإيراني، بل لجمع الأموال من أجل عملياتها الإرهابية».

وكتب وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، في تغريدة على «تويتر» الثلاثاء، أنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تكف عن منع إيران من بيع نفطها.

ونقلت «رويترز» عن ظريف قوله: «ما نريده هو أن يتوقف الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن منع إيران من بيع النفط والمنتجات الأخرى، وشراء احتياجاتها، وتسديد وتسلم المدفوعات».

لكن البيان أكد أن العقوبات الأميركية لا تحول دون وصول المساعدات إلى إيران، لأن الولايات المتحدة أعطت ترخيصاً واسع النطاق يتيح بيع المواد الغذائية والسلع الزراعية والأدوية والأجهزة الطبية من قبل أميركيين، سواء كانوا أفراداً أو شركات، إلى إيران.

وأشار البيان إلى تصريحات الرئيس الإيراني حسن روحاني، في الأول من الشهر الحالي، التي قال فيها إن «العقوبات الأميركية فشلت في عرقلة جهودنا لمحاربة فيروس كورونا»، وتبين الوثائق الإيرانية أن شركات الرعاية الطبية الإيرانية تمكنت من استيراد معدات الفحص منذ شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقال البيان إن أولوية النظام تتمثل بالحصول على الأموال، وليس الأدوية، وأن الرئيس روحاني كشف عن ذلك من دون أن يقصد في اجتماع للحكومة أواخر شهر مارس (آذار) الماضي، حيث أثنى على وزارة الخارجية «لجهودها المنسقة» الرامية إلى التأثير على الرأي العام و«رفض العقوبات»، وقال إن جهود حكومته «ترمي إلى استعادة أموالنا المحتجزة في بلدان أخرى».

واتهم البيان الحكومة الإيرانية بإنشاء موقع إلكتروني في أوائل شهر مارس (آذار) الماضي لتنسيق دعايتها بشأن فيروس كورونا، والجهود الرامية إلى إنهاء العقوبات الأميركية. وقامت بعثات دبلوماسية إيرانية عدة بتضخيم محتوى هذا الموقع، مما شجع بعض الأطراف الأجنبية على تحدي العقوبات الأميركية.

ولاحظ أن إيران «تمتلك أموالاً كافية متوفرة لمحاربة تفشي كورونا، وتتحكم بمئات مليارات الدولارات في صندوق التنمية الوطنية الإيراني، وصناديق التحوط الكثيرة التي يمتلكها المرشد الأعلى علي خامنئي، المليئة بأصول تمت مصادرتها من الشعب الإيراني».

وختم البيان بالقول إن الشعب الإيراني هو أول من يرفض أعذار النظام بعد عقود من المعاناة، مشيراً إلى أن رسماً جدارياً في إحدى ضواحي طهران يقول: «الجمهورية الإسلامية في إيران هي فيروس كورونا الحقيقي». وبعد أن اتهم خامنئي الولايات المتحدة باستخدام فيروس كورونا بصفته سلاحاً بيولوجياً، كان «فيروس خامنئي وفيروس الجمهورية الإسلامية» الوسمان الأكثر تداولاً على مواقع التواصل الاجتماعي في إيران.

وفي فيينا، قال الممثل الدائم لروسيا لدى المنظمات الدولية، ميخائيل أوليانوف، إن الولايات المتحدة تتبع نهجاً غير عملي برفضها تخفيف العقوبات المفروضة على إيران وسط جائحة كورونا.

وأفادت وكالة «تاس» الروسية بأن أوليانوف كتب على «تويتر»: «الولايات المتحدة ليست مستعدة للتفكير في تخفيف العقوبات المفروضة على إيران»، وأضاف: «ناهيك من الاعتبارات الإنسانية، ليس من العملي، على أي حال، أن تفكر في أن فيروس كورونا لا يمكن أن ينتقل بين الدول، ويؤثر على 70 ألف جندي أميركي في المنطقة، فضلاً عن كثير من المدنيين الأميركيين».

وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو خلال مؤتمر صحافي في واشنطن أمس (أ.ب)

الأكاديمي الفرنسي المفرج عنه: التحقيقات معي تحولتُ إلى «سلعة للمقايضة»

روحاني يطلب وساطة ماكرون لتخفيف العقوبات الأميركية

باريس: ميشال أبو نجم

مرة أخرى؛ يعمد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الاتصال بنظيره الإيراني حسن روحاني لإيصال رسائل تتناول بالطبع مسألة وباء «كورونا» الذي يضرب البلدين بشدة، ولكن أيضاً تثير مسائل سياسية غابت عن واجهة الأحداث في الأسابيع الأخيرة. ويأتي في المقدمة مصير الاتفاق النووي الموقّع في 2015. تليه التوترات في منطقة الخليج، وأخيراً مصير الباحثة الجامعية مزدوجة الجنسية (فرنسية – إيرانية)، المعتقلة في طهران منذ 300 يوم. الاتصال جرى أول من أمس بمبادرة من ماكرون.

وبحسب البيان الصادر عن «قصر الإليزيه»، فإن الرئيس الفرنسي أعرب عن «تضامنه»، مع الشعب الإيراني في محنة وباء «كوفيد19»، مذكّراً بأن فرنسا وشريكتيها (ألمانيا وبريطانيا) عمدت إلى تسليم إيران، مؤخراً، معدات طبية وأنها ما زالت مستعدة للاستمرار في «التعاون الإنساني». واستفاد ماكرون من المناسبة ليبلغ روحاني بأنه «في الوقت الذي تتكاتف فيه الأسرة الدولية لمحاربة (كوفيد 19)، يتعين على إيران العودة إلى احترام التزاماتها النووية والامتناع عن اللجوء إلى إجراءات جديدة (مخالفة) للاتفاق ونصوصه». كذلك حضها على العمل من أجل «تهدئة التوترات الإقليمية». وأخيراً، أشار ماكرون إلى مطلب فرنسا المتكرر و«الملحّ» منذ أشهر بضرورة الإفراج «الفوري» عن المواطنة الفرنسية المحتجزة في إيران فريبا عادلخواه بتهم التآمر ضد أمن إيران منذ مطلع يونيو (حزيران) الماضي.

وكانت عادلخواه قد اعتقلت في اليوم نفسه لاعتقال رفيق دربها رولان مارشال الذي أفرجت عنه ايران في «صفقة» تبادل مع مهندس إيراني (جلال روح الله نجاد) اعتقل في مطار مدينة نيس بناءً على طلب أميركي بداية شهر فبراير (شباط) الماضي. وكانت واشنطن تطالب باريس بتسليمها إياه. إلا إن الطرف الفرنسي فضّل إتمام الصفقة بدل الانصياع للطلب الأميركي.

حقيقة الأمر أن ما جاء في بيان «الإليزيه» لا يحمل جديداً؛ بل هو تكرار لمواقف فرنسا المعروفة. والعنصر الإضافي الوحيد المستجد يتناول «كورونا» الذي وفر الفرصة للجانبين الأوروبي والإيراني لأن يعمدا إلى تفعيل آلية «إينستكس» المالية النائمة منذ 15 شهراً، عن طريق تسليم طهران شحنة طبية - إنسانية لا تصل قيمتها إلى مليون يورو، بحسب تصريحات الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي، أول من أمس.

وتتقارب الروايتان الفرنسية والإيرانية حول هذه النقطة فقط؛ إذ أفاد مكتب روحاني بأن الرئيس الإيراني شدد على أنه من غير التعاون العالمي وتبادل الخبرات، «لن نتمكن من السيطرة على هذه المرحلة الحرجة». لكن ما يريده روحاني، وبحسب مكتبه، هو «دعوة أصدقاء طهران للضغط على الولايات المتحدة الأميركية من أجل رفع العقوبات» المفروضة على إيران منذ 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، خلال فترة مكافحة الوباء «على الأقل». وربما عدّ روحاني أن لماكرون ومعه بريطانيا وفرنسا والاتحاد الأوروبي، القدرة على التأثير على إدارة ترمب التي صمّت حتى اليوم أذنيها عن مطلب تخفيف العقوبات أو رفعها مؤقتاً.

اللافت أن الرواية الإيرانية تناست تناول ماكرون الملف النووي وسياسة إيران الإقليمية التي تعدّها باريس «مزعزعة للاستقرار» في المنطقة. كذلك لم تشر من قريب ولا من بعيد إلى حالة فريبا عادلخواه؛ لا بل إن إيران عبرت في السابق عن امتعاضها مما تعدّه «تدخلاً» فرنسياً في شؤون القضاء. يضاف إلى ذلك أن إيران لا تعترف بازدواجية الجنسية، وبالنسبة إليها فإن الباحثة الأكاديمية هي مواطنة إيرانية وبالتالي لا تستطيع الاستفادة من الحماية القنصلية المنصوص عليها في المعاهدات الدولية.

ولأول مرة منذ الإفراج عنه، تحدث رولان مارشال إلى وسائل إعلامية فرنسية عن تجربته المُرّة وعن يومياته في السجن. ولعل أهم ما جاء في حديث مارشال لإذاعة «فرنس أنتير» و«إذاعة فرنسا الدولية» الذي بُثّ أمس تأكيده أن أحد المحققين شرح له بكل وضوح أن القبض عليه وإبقاءه في السجن «مرتبط بمصير شخص إيراني محتجز في فرنسا» في إشارة إلى روح الله نجاد.

وأضاف مارشال: «فهمت أنني تحولت إلى سلعة للمبادلة»، وهو ما تحقق؛ إذ إن باريس أخلت سبيل روح الله نجاد في 20 مارس (آذار) الماضي؛ أي قبل يوم واحد من الإفراج عن مارشال. ومن تجربته في السجن، يروي مارشال أنه وضع في عزلة تامة وحرم من ضوء النهار. أما عن التحقيقات الكثيرة التي خضع لها، فقد وصفها مارشال بـ«السوريالية»؛ إذ كان يطلب منه أن يتذكر نصوصاً كتبها قبل 30 عاماً، وأن يصف ما حصل في اجتماعات حضرها قبل 20 عاماً. ولم يتأخر المحققون في توجيه تهمة التجسس لصالح المخابرات الفرنسية والأميركية.

استبعد توسّط بلاده بين مصر وإثيوبيا في الأزمة

وزير الري السوداني يتوقّع استئناف مفاوضات «سد النهضة» قريباً

الخرطوم: خالد البلولة إزيرق

قطع وزير الري والموارد المائية السوداني، ياسر عباس، باستئناف مفاوضات واشنطن، المتعلقة بسد النهضة في وقت قريب، لكنه استبعد أن تلعب حكومة السودان «دور الوسيط» في الخلافات الحالية بين مصر وإثيوبيا حول ملء السد، «لكون السودان طرفاً أصيلاً في المفاوضات، ويسعى من خلال مشاركته فيها للحفاظ على مصالحه، ولا يمكنه الحياد أو التوسط بين الطرفين».

وكان نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي، محمد حمدان دقلو، قد ذكر في منتصف مارس (آذار) الماضي بالعاصمة المصرية القاهرة، عقب لقائه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أن الخرطوم ستكون وسيطاً بين مصر وإثيوبيا بهدف الوصول إلى اتفاق بشأن سد النهضة.

وقال المسؤول السوداني في رده على أسئلة وجهها له الصحافيون، عبر تطبيق «واتساب»، إن التفاوض بين البلدان الثلاثة «سيتم استئنافه في وقت قريب»، مبرزاً أن حكومته تأمل في التوصل إلى اتفاق بشأن ملء السد، عقب الوصول إلى اتفاق بين الأطراف الثلاثة.

وكان رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد قد أعلن الأربعاء الماضي، بمناسبة الذكرى التاسعة لانطلاق العمل في السد، بدء ملء بحيرة السد في موسم الأمطار المقبل، علما بأن موسم الأمطار يبدأ في إثيوبيا نهاية يونيو (حزيران)، ويتواصل حتى سبتمبر (أيلول) من كل عام.

وأوضح عبّاس أن حكومته ستعمل بكل جهدها لاستئناف المفاوضات، وأنها لن تلعب دور الوسيط، باعتبارها طرفاً أصيلاً في التفاوض، وتسعى للحفاظ على حقوقها، وقال إن المباحثات التي أجراها رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك مع الإدارة الأميركية، وترتيباته لزيارة القاهرة وإثيوبيا، تهدف إلى استعجال أطراف أزمة سد النهضة للعودة للتفاوض، وأضاف موضحاً أن تأخر زيارة رئيس الوزراء للبلدين «مرتبطة بشروط السفر التي فرضتها الإجراءات المتخذة في العالم لمواجهة انتشار فيروس كورونا».

مبرزا أن موقف الحكومة السودانية من قضية سد النهضة «متسق، ولا يوجد تضارب بين الحكمة والمجلس التنفيذي... والتفاوض على سد النهضة من اختصاص الجهاز التنفيذي، ويمثله مجلس الوزراء».

وأكد الوزير السوداني عدم انهيار مفاوضات واشنطن، وقال إنها توقفت «بناء على طلب إثيوبيا لمنح فرصة لإجراء مشاورات داخلية... ونحن توقع استئنافها في القريب العاجل، ونؤكد أنها قطعت شوطاً كبيراً، وتبقى فقط القليل الذي يحتاج للحسم».

واعتذرت إثيوبيا عن عدم حضور آخر جولة للتفاوض في واشنطن، كانت مخصصة للتوقيع على مسودة اتفاق صاغته الولايات المتحدة والبنك الدولي، نهاية فبراير (شباط) الماضي، وامتنع السودان عن التوقيع على مشروع الاتفاق في غياب إثيوبيا، فيما وقعت مصر بالأحرف الأولى على مشروع الاتفاقية.

وقال الوزير إن رفض السودان التوقيع على مسودة اتفاق سد النهضة، التي صاغتها الإدارة الأميركية والبنك الدولي، قائم على أنه لا جدوى من التوقيع الجزئي على مسودة الاتفاق حول سد النهضة قبل أن تكتمل كل تفاصيلها. مبرزا أن موقف السودان من التوقيع على «واضح وثابت منذ بداية هذه المفاوضات، على اعتبار أن المفاوضات ثلاثية، وينبغي أن يكون الاتفاق والتوقيع من قبل الأطراف الثلاثة».

ورفضت الخرطوم في مارس الماضي بيان وزراء الخارجية العرب بالقاهرة الداعم لمصر والسودان في أزمة سد النهضة، واعتبر مندوب السودان في جامعة الدول العربية، البيان مفجراً لأزمة عربية أفريقية.

وقال وزير الري إن السودان يتفاوض للحفاظ على حقوقه المائية في نهر النيل وروافده، ويشجع في الوقت ذاته التعاون بين الدول الثلاث، ويؤمن بالتفاوض للوصول إلى اتفاقية شاملة تحفظ حقوق الجميع، وتؤدي إلى تعاون إقليمي مستدام. مشيراً إلى أن السودان لديه استراتيجية تدعو للتعاون مع محيطه الإقليمي للحفاظ على حقوقه المائية، وتحقيق أمنه المائي، والتعاون الكامل مع جيرانه، وتشجيع التكامل الاقتصادي، بما يحقق استدامة التنمية والسلم الإقليمي.

كما أوضح وزير الري أن السودان قدم مقترحات بناءة بشأن الخلافات حول سد النهضة الإثيوبي، يمكن أن تحقق طموحات الدول الثلاث، وفقاً لاتفاق إعلان المبادئ الموقع في الخرطوم في مارس 2015 ومبادئ القانون الدولي، ودعا إلى ضرورة استئناف التفاوض بين الدول الثلاث في أسرع وقت ممكن، واستعداد الوفد السوداني لأي جولة مرتقبة حول سد النهضة.

وتشيد إثيوبيا سد النهضة على بعد نحو 30 كلم من حدود السودان الشرقية، بقدرة استيعابية تبلغ 74 مليون متر مكعب، وسط مخاوف مصرية من أن يؤثر على حصتها من مياه نهر النيل البالغة 55,5 مليار متر مكعب.

في ظل نقص متوقع بسبب السد الإثيوبي

مصر تتوسع في تطبيقات تكنولوجية متقدمة لإدارة مواردها المائية

القاهرة: محمد عبده حسنين

تتوسع الحكومة المصرية في استخدام تطبيقات تكنولوجية متقدمة لتعظيم الاستفادة من مواردها المائية الشحيحة، في ظل أزمة مائية باتت تلوح في الأفق، مع اقتراب إثيوبيا من ملء خزان «سد النهضة»، خلال الأشهر المقبلة، في إجراء تتحسب القاهرة لتأثيره على حصتها من مياه نهر النيل.

وتعاني مصر من شح في موارد المياه العذبة، ووفق تصريحات رسمية، فإنها دخلت مرحلة الفقر المائي، التي يقل فيها نصيب الفرد عن ألف متر مكعب سنوياً.

وتشمل التطبيقات التكنولوجية في مجال إدارة الموارد المائية، التي تعتزم مصر التوسع فيها، «أعمال النمذجة الرياضية» و«الاستشعار عن بُعد»، كما جاء في اجتماع عقده وزير الموارد المائية المصري محمد عبد العاطي، أمس، مع قيادات الوزارة والمركز القومي لبحوث المياه، عبر تقنية «فيديو كونفرانس».

وقال عبد العاطي في تصريحات صحافية، إنه تم استعراض الدراسات الخاصة بدعم أداء الوزارة في موسم أقصى الاحتياجات المائية المقبل وتحسين نوعية المياه وتحقيق الاستفادة المثلى من الموارد المائية وإدارتها بالشكل الأمثل.

وأضاف أنه تم استعراض موقف دراسة خط الحظر للسواحل الشمالية والشرقية، والتي ينفذها المركز القومي لبحوث المياه، وتشتمل على دراسات هيدروليكية ومورفولوجية وبيئية لتحديد الحرم الآمن لخط الشاطئ واستعراض موقف الشبكة القومية لرصد نوعية المياه في الترع والمصارف والمياه الجوفية التي يشرف عليها المركز والتي تدعم مجهودات الوزارة في تحسين نوعية المياه.

وتشكو مصر من ضعف مواردها المائية، إذ تعتمد بأكثر من 90% على حصتها من مياه النيل، البالغة 55,5 مليار متر مكعب، بينما تتحسب لنقص في تلك الحصة مع اقتراب إثيوبيا من ملء «سد النهضة».

وتصاعد النزاع بين مصر وإثيوبيا إثر رفض الأخيرة حضور اجتماع في واشنطن، نهاية فبراير (شباط) الماضي، كان مخصصاً لإبرام اتفاق نهائي مع مصر والسودان بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد، برعاية وزارة الخزانة الأميركية والبنك الدولي. أعقبه مباشرة إعلان إثيوبيا بدء تخزين 4,9 مليار متر مكعب من مياه نهر النيل في بحيرة السد، في يوليو (تموز) المقبل، متجاهلةً تحذيرات مصرية ترفض أي إجراءات أحادية من شأنها الإضرار بحصتها من المياه.

وبالتوازي مع تحركات دبلوماسية دولية لثني إثيوبيا عن موقفها «الرافض» للاتفاق، شرعت مصر في تطبيق استراتيجية لإدارة وتلبية الطلب على المياه حتى عام 2037 باستثمارات تقارب 50 مليون دولار.

ويشمل البرنامج المصري لزيادة الموارد المائية بناء محطات لتحلية مياه البحر، ومحطات لإعادة تدوير مياه الصرف بمعالجة ثلاثية.

وضمن الاستراتيجية استعرض الوزير عبد العاطي تقريراً أمس، عن مجهودات الوزارة للتحول الرقمي في ظل اتجاه الدولة لمكينة العمل، حيث تم تشكيل وحدة مركزية مسؤولة عن التحول الرقمي، كما قامت الوزارة بتنفيذ برنامج تدريبي مكثف وعدد من ورش العمل بالتنسيق مع وزارة الاتصالات.

العام الماضي شهد اغتيالاً سياسياً ومحاولة لارتكاب مجزرة داخل معبد يهودي

تقرير حكومي ألماني يؤكد ارتفاع جرائم «اليمين المتطرف»

برلين: راغدة بهنام

مقتل سياسي ألماني برصاصات من الخلف في حديقة منزله، ومحاولة تنفيذ مجزرة داخل معبد لليهود، جريمتان هزّتا ألمانيا العام الماضي، وكان المسؤول عنهما يمينيون متطرفون تدفعهم الكراهية للأجانب، والعنصرية، التي قالت المستشارة أنجيلا ميركل إنها «سم» في المجتمع الألماني.

ولكن هاتان الجريمتان لم تكونا الوحيدتين اللتين سجلتهما ألمانيا العام الماضي، وحدثتا لدوافع يمينية متطرفة، رغم أنهما كانتا الأخطر؛ إذ بلغ عدد الجرائم التي نفذها متطرفون يمينيون العام الماضي أكثر من 22 ألف جريمة، بزيادة ألفي جريمة عن العام الذي سبقه. وبحسب تقرير لوزارة الداخلية الألمانية نشر بناء على طلب من نائب في «حزب الخضر»، فقد سجلت الشرطة الألمانية في أنحاء البلاد 22 ألفاً و337 جريمة دوافعها يمينية متطرفة. وارتفع هذا الرقم مقارنة بالجرائم الذي تم تسجيلها في عام 2018 والتي بلغت 20 ألفاً و431 جريمة، والعام الذي سبقه؛ أي عام 2017 الذي سجل 20 ألفاً و520 جريمة.

وبحسب مجموعة صحف «فونكه» التي نقلت الخبر، فإن معظم الجرائم المسجلة تتعلق بالبروباغندا والتحريض. ولكن نحو الألف جريمة من الجرائم التي جرى إحصاؤها، كانت عنيفة وتضمنت أذية جسدية وحتى جرائم قتل.

وارتفعت كذلك الجرائم التي وقعت بدوافع معاداة السامية؛ إذ سجلت الشرطة أكثر من ألفي جريمة في هذه الفئة موجهة مباشرة ضد اليهود والمؤسسات اليهودية.

وفي العام الماضي، شكل اغتيال عمدة مدينة كاسل في ولاية هسن صدمة في ألمانيا، خصوصاً أن الرجل الذي كان يدعى فالتر لوبكه، قتل في حديقة منزله بعد أن أصيب بطلقات نارية في رأسه أطلقت عليه من الخلف ومن مسافة قريبة. وبعد بضعة أيام اعتقلت الشرطة رجلاً يدعى شتيفان إرنست واتهمته بعملية القتل. واعترف إرنست بقتل لوبكه لأنه، بحسب اعترافات المتهم، كان يدعم اللاجئين وسياسة اللجوء التي اعتمدتها ميركل عام 2015 وسمحت بإدخال نحو المليون لاجئ إلى ألمانيا.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، حاول رجل يدعى شتيفان باليت، تنفيذ مجزرة داخل معبد لليهود في مدينة هاله، ولكنه فشل في كسر القفل الذي كان موضوعاً على باب المعبد أثناء الصلاة، فقتل اثنين من المارة، أحدهما كان داخل محل كباب تركي، قبل أن تقبض الشرطة عليه.

وقبل محاولته تنفيذ الجريمة، نشر باليت شريطاً مصوراً على الإنترنت يعلن فيه نيته تنفيذ المجزرة، وكان أيضاً ينقل محاولته دخول المعبد عبر الإنترنت مباشرة، في طريقة شبيهة بالجريمة التي وقعت في مدينة كرايستشيرش في نيوزيلاندا واستهدفت مسجدين للمسلمين.

ورغم هذه الجرائم التي حمّل سياسيون المسؤولية غير المباشرة فيها لـ«حزب البديل لألمانيا» اليميني المتطرف، والذي يعدّ أكبر حزب معارض في البرلمان الفيدرالي، فإن الحكومة الألمانية لم تتخذ خطوات ضد اليمين المتطرف إلا بعد مجزرة استهدفت مسلمين في مقهيين يقدمان النارجيلة في مدينة هاناو. وفور وقوع هذه الجريمة التي انتحر منفذها بعد أن قتل 10 أشخاص بينهم والدته، ألقت ميركل كلمة تحدثت فيها عن العنصرية التي وصفتها بـ«السم» في المجتمع الألماني. وتعهدت الحكومة باتخاذ خطوات لمحاربة اليمين المتطرف، فأعلنت وزارة الداخلية بعد الجريمة وضع جناح متطرف من «البديل لألمانيا» تحت المراقبة، مما دفع بالحزب لحل هذا الجناح. كما أعلنت عن حظر مجموعة شديدة التطرف ضمن ما يعرف بـ«مواطنو الرايخ» الذين يرفضون سلطة الدولة الألمانية ويؤمنون بنظريات المؤامرة ويحملون أفكاراً شديدة التطرف.

توقعات بتصعيد في العنف يهدد خطة الانسحاب الأميركي

«طالبان» توقف محادثات تبادل السجناء مع الحكومة الأفغانية

جدارية في كابل للموفد الأميركي زلماي خليل زاد وأحد مؤسسي «طالبان» الملا عبد الغني برادار (أ.ف.ب)

كابل: «الشرق الأوسط»

اجتماعات الحكومة الأفغانية مع وفد حركة «طالبان» التي كان من المفترض أن تبدأ في العاصمة كابل أمس الثلاثاء سعياً لوضع اللمسات النهائية على تبادل السجناء الذي كان يفترض أن يتم في 10 مارس (آذار) الماضي، توقفت بعد أن أعلنت الحركة المسلحة الانسحاب من مباحثات «عقيمة».

ويمثل تبادل الأسرى خطوة رئيسية في محادثات السلام التي تتوسط فيها الولايات المتحدة بعدما توصلت واشنطن إلى اتفاق مع الحركة المسلحة على سحب القوات.

وأعلنت الحركة على لسان المتحدث باسمها، أمس الثلاثاء، أنها سوف تنسحب من مباحثات تبادل السجناء مع الحكومة الأفغانية، الذي كان شرطاً لبدء مباحثات السلام الأفغانية.

وفي تغريدة كتبت بلغة البشتون منتصف ليل الثلاثاء بتوقيت أفغانستان، ألقى المتحدث السياسي باسم «طالبان» سهيل شاهين، باللوم على إدارة الرئيس أشرف غني في تأخير عملية إطلاق سراح السجناء «تحت ذريعة أو أخرى».

وقال شاهين في تغريدة ثانية باللغة الإنجليزية، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية: «لذلك؛ لن يشارك فريقنا الفني في لقاءات عقيمة مع الأطراف ذات الصلة بدءاً من الغد».

يذكر أن وفداً من حركة «طالبان» يتألف من 3 أشخاص يوجد في كابل منذ الثلاثاء الماضي ليتفاوض مع المسؤولين الحكوميين بشأن قضية الإفراج عن السجناء. وينص الاتفاق الذي وقعته الولايات المتحدة الأميركية و«طالبان» في نهاية فبراير (شباط) الماضي على الإفراج عن نحو 5000 من سجناء «طالبان» قبل بدء مباحثات السلام الأفغانية.

لكن السلام يتوقف على محادثات بين الحكومة الأفغانية التي تدعمها الولايات المتحدة والمتشددين. ويهدف تبادل السجناء إلى بناء الثقة بين الجانبين لإجراء هذه المحادثات.

وقال مسؤول حكومي بارز قبل يوم من بدء المحادثات إن وفد حركة «طالبان» يطالب بالإفراج عن 15 سجيناً، تورطوا في تنفيذ تفجيرات كبيرة في البلاد.

وأضاف المتحدث باسم الحكومة، كما نقلت عنه «رويترز»، إنها ستواصل عملها على خطة إطلاق سراح السجناء. وقال جاويد فيصل، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في كابل: «نطالب (طالبان) بعدم تخريب العملية عن طريق اختلاق الأعذار الآن».

وأشار متين بيك، أحد أعضاء فريق التفاوض الحكومي، إلى أن الإفراج عن السجناء تأخر لأن «طالبان» تطالب بإطلاق سراح 15 «قيادياً كبيراً»، مضيفاً لصحافيين الاثنين: «لا يمكننا أن نفرج عن قتلة شعبنا». وتابع: «لا نريدهم أن يعودوا إلى أرض المعركة وأن يسيطروا على ولاية ما بأكملها». وأكد بيك أن الحكومة مستعدة للإفراج عما يصل إلى 400 سجين، غير قيادي، من «طالبان»، في بادرة حسن نية مقابل خفض «كبير» للعنف، لكن «طالبان» رفضت العرض. ورغم عدم إشراك الحكومة الأفغانية في المباحثات بين أميركا و«طالبان»، فإنها وافقت على الإفراج عن 1500 سجين تدريجياً قبل مباحثات السلام، ولكن «طالبان» تطالب بالإفراج عن السجناء الـ5000 جميعهم.

كما يمثل الاتفاق الذي توصلت إليه الولايات المتحدة و«طالبان» في أواخر فبراير الماضي أفضل فرصة حتى الآن لوقف الحرب المستمرة منذ 18 عاماً. وبموجب الاتفاق، ستنسحب القوات الدولية التي تقودها واشنطن تدريجياً مقابل ضمانات أمنية تقدمها «طالبان».

ومن شأن تعليق «طالبان» المحادثات أن يؤدي إلى تصعيد العنف، الذي سيؤدي بدوره إلى تهديد خطة انسحاب القوات الأميركية، وهو هدف أساسي للرئيس دونالد ترمب.

وقال مسؤولون أفغان الأسبوع الماضي إنهم سيطلقون سراح 100 من سجناء «طالبان» المرضى أو الذين تجاوز عمرهم الخمسين عاماً. وفي المقابل، كان من المتوقع أن تطلق «طالبان» سراح 20 من أفراد قوات الأمن الأفغانية. ويهدف الطرفان في النهاية إلى إطلاق سراح جميع السجناء قيد الاعتقال والبالغ عددهم 6 آلاف سجين.

ورحب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بوصول فريق «طالبان» إلى كابل، ووصفه بأنه «أنباء طيبة».

ورغم وباء فيروس «كورونا» فإن بومبيو زار الشهر الماضي كابل في محاولة لحلحلة عملية تبادل السجناء. وعدّ مراقبون أن عدم التوازن في عدد السجناء المفترض الإفراج عنهم من الطرفين يصبّ في صالح «طالبان». وأصدرت «طالبان» الأحد بياناً اتهمت فيه الحكومة الأفغانية بخرق «اتفاق السلام» بين المتمردين والولايات المتحدة، رغم أن «طالبان» قد قتلت منذ توقيعه، كثيراً من عناصر قوات الأمن الحكومية.

ورفض الجيش الأميركي في أفغانستان اتهام «طالبان».

وعددت «طالبان» في بيان الانتهاكات التي تقول إنه جرى ارتكابها؛ والتي تشمل عدم إطلاق سراح نحو 58 ألفاً من سجناء الحركة، وشن هجمات تستهدف قواعدها، واستمرار الغارات والضربات الجوية ضدها من جانب القوات الأميركية والأفغانية. وحذرت «طالبان» بأنه من شأن مثل هذه الأعمال الإضرار بالاتفاق، وزيادة العنف من جانب المسلحين.

وجاء في بيان «طالبان»: «نطالب الأميركيين جدياً بالالتزام بفحوى الاتفاق وتنبيه حلفائهم إلى الالتزام الكامل به».

ورغم وقوع هجمات في المدن الكبرى منذ الاتفاق، فإن «طالبان» لم تعلن مسؤوليتها عن أي منها.

وتقول الحركة إنها لا تزال ملتزمة بالاتفاق رغم احتفاظها بالحق في مهاجمة أي موقع حتى يتفق الطرفان على وقف إطلاق النار. وتضيف أنها شنت هجمات فقط في المناطق الريفية، وهو ما رفضه مسؤولون حكوميون.

وقال الجيش الأميركي إنه أيد الشروط العسكرية للاتفاق، وإن ما تردده «طالبان»؛ «لا أساس له من الصحة».

وقال المتحدث باسم القوات الأميركية في أفغانستان، الكولونيل سوني ليجيت، في تغريدة على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي: «كانت القوات الأميركية في أفغانستان واضحة: سندافع عن شركاء قوات الدفاع والأمن الأفغانية إذا تعرضت للهجوم، وفقاً للاتفاق».

عفو مؤقت عن رئيس تشاد السابق المدان في جرائم ضد الإنسانية

داكار: «الشرق الأوسط»

أُطلق سراح حسين حبري، رئيس تشاد السابق، الذي أدين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، على نحو مؤقت من السجن الذي كان يقبع فيه في السنغال، لمدة 60 يوماً، لأسباب إنسانية.

كان حبري (78 عاماً) قد أدين عام 2015 بارتكاب عدة جرائم أثناء فترة توليه السلطة في تشاد، البلد الواقع في غرب أفريقيا، خلال ثمانينيات القرن الماضي، بما في ذلك أعمال قتل وتعذيب وجرائم جنسية. وصدر بحقه حكم بالسجن مدى الحياة.

وطلب فريق الدفاع القانوني الممثل له إطلاق سراحه لمدة 60 يوماً، بناءً على اعتبارات إنسانية، لكن من المقرر أن يظل قيد الإقامة الجبرية خلال هذين الشهرين.

وفي بيان أصدره بوبكار ندياي فول، القاضي الذي أصدر الحكم داخل العاصمة السنغالية، داكار، قال عن الرئيس السابق: «سيعود إلى السجن فور انتهاء فترة السماح الممنوحة له».

جدير بالذكر، أن قرار إدانة حبري صدر من جانب محكمة أنشئت خصيصاً لهذا الغرض، وشكل نقطة ذروة طال انتظارها طيلة سنوات من الحملات التي قادها ضحاياه، الذين أدلى الكثيرون منهم بشهاداتهم، وحرص بعضهم على الحضور إلى قاعة المحكمة لمعاينة لحظة صدور الحكم بإدانته.

أطيح بحبري عام 1990 على يد إدريس ديبي، الذي يتولى السلطة بالبلاد منذ ذلك الحين. وقد فر حبري إلى السنغال، حيث مثل أمام القضاء.

من ناحيته، رفض حبري الاعتراف بسلطة «الغرفة الأفريقية الاستثنائية»، المحكمة التي تولت محاكمته. وفي اليوم الأول، انطلق في الصراخ والركل بقدمه. بعد ذلك، تعمد إخفاء وجهه خلف عمامة ضخمة ونظارة شمسية، ولم ينطق بكلمة أثناء المحاكمة. وقد استأنف الفريق القانوني الممثل

انتقادات محلية ودولية لعفو تركي «تمييزي» عن سجناء

تركية تعرض صورة للرئيس السابق لحزب الشعوب الديمقراطي السجين (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأ البرلمان التركي أمس (الثلاثاء) مناقشة مشروع قانون مثير للجدل يسمح بالإفراج المبكر المشروط أو العفو عن عشرات الآلاف من السجناء في محاولة لكبح تفشي فيروس «كورونا المستجد» في السجون.

وتقدم حزب العدالة والتنمية الحاكم، الذي يتزعمه الرئيس رجب طيب إردوغان، في 31 مارس (آذار) الماضي بدعم من حليفه السياسي حزب الحركة القومية وبعد تشاور مع حزبي الشعب الجمهوري و«الجيد»، بحزمة تعديلات قانونية تستهدف الإفراج عن 90 ألف نزيل بالسجون ووضعهم قيد الإقامة الجبرية في منازلهم.

وتتضمن حزمة التعديلات المقدمة كمشروع قانون وضع السجينات اللواتي تجاوزن الخامسة والستين من العمر ومن لديهن أطفال حتى سن 6 سنوات والسجينات في حالة مرضية شديدة، قيد الإقامة الجبرية تحت ظروف معينة.

وتغييراً في تواريخ الإفراج المشروط عن المحكومين الذين أمضوا نصف مدة العقوبة، فستتم زيادة فترة المتابعة إلى 3 سنوات، ويستثنى المحكومون بتهم القتل العمد والتهم الإرهابية.

وتم إدخال تعديلات على الحزمة المقترحة حيث تم حذف البنود المتعلقة بالإفراج عن مرتكبي جرائم الاعتداء الجنسي وجرائم المخدرات بعد الضجة التي أثارتها المنظمات المعنية بحقوق المرأة والاعتراضات على مواقع التواصل الاجتماعي وحالة الغضب في أوساط الشعب وتمت مساواتهم بالمتهمين بارتكاب جرائم إرهابية وجرائم القتل العمد.

وتتعلق تهم الإرهاب في الغالب بصحافيين وسياسيين معارضين، وبخاصة من الأكراد، أو عشرات الآلاف ممن اتهموا بالارتباط بحركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن التي حملتها السلطات المسؤولية عن محاولة الانقلاب الفاشلة، وأثار مشروع القانون انتقادات حادة من جانب المعارضة التركية ومنظمات حقوق الإنسان وأوروبا بسبب عدم إدراج المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي في المشمولين بالعفو والإفراج المشروط.

وتساءل رئيس حزب الشعب الجمهوري زعيم المعارضة التركية كمال كليتشدار أوغلو: «لماذا يحبس الصحافي الذي كتب عن الرشوة بينما يبقى المرتشون بالخارج؟»، معتبرا أن مشروع القانون يشكل تكريسا لوجود اللصوص في بلد يعاني من الفساد في ظل وضع اقتصادي هش. وأكد زعيم المعارضة التركية رفضه مشروع القانون من حيث المبدأ، مضيفاً: «نريد فرض العدالة والضمير عليه، وهذا ما لا يوافق عليه حزب العدالة والتنمية الحاكم».

وأكدت منظمات حقوقية ومحامون وقوع التمرد داخل عنابر قسم المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي في سجن بولاية بطمان، ذات الأغلبية الكردية في جنوب شرقي البلاد، ما أدى إلى اندلاع حريق كبير في السجن وسط تعتيم السلطات على أسبابه الحقيقية.

وكان 281 من الأكاديميين والكتاب والحقوقيين أصدروا الأسبوع الماضي بياناً، جاء فيه أنه: «عندما يتعلق الأمر بالأرواح، فلا يمكن أن يكون هناك تمييز على أساس القناعات أو الأفكار. العديد من السجناء أوشكوا على السقوط في براثن كارثة (كورونا) بسبب السجون المكتظة».

وقال هيو ويليامسون، مدير قسم أوروبا وآسيا الوسطى في منظمة هيومن رايتس ووتش، إن هذا الوباء «يخاطر بتحويل عقوبة السجن إلى حكم بالإعدام... يجب أن يستفيد السجناء الذين سجنوا بسبب آرائهم السياسية من قانون الإفراج المبكر».

وطالب مقررا تركيا في الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، بأن يخلو مشروع قانون العفو من التمييز بين السجناء، إذ انتقد المقرران توماس هامربرغ، وجون هاول تعمد حرمان الصحافيين والمعتقلين السياسيين من «العفو العام»، وقالا في بيان مكتوب إن «التمييز بين السجناء يعني تطبيق أحكام مزدوجة عليهم».

ودعا المقرران السلطات التركية للإفراج المبكر أو المشروط عن المعتقلين وإنهاء التمييز في المعاملة وشمول مشروع قانون العفو المعتقلين السياسيين، وذلك على خلفية الانتشار الواسع لفيروس كورونا، ومراعاة الوضع المأساوي للمعتقلين من كبار السن والمرضى والحوامل والأمهات.

اصبع مَن على زر بريطانيا النووي مع غياب جونسون؟

لندن: «الشرق الأوسط»

سُئل مايكل غوف، وزير شؤون مجلس الوزراء البريطاني، عمّا إذا كان وزير الخارجية دومينيك راب، الذي تولى إدارة أزمة تفشي وباء كورونا، قد تسلم الشفرة النووية، فقال: «توجد بروتوكولات مطورة».

ولا ينص الدستور البريطاني على دور رسمي لنائب رئيس الوزراء، أو رئيس وزراء بالوكالة. وتتولى إدارة بريطانيا تقنياً الحكومة مجتمعة، ورئيس الوزراء رغم أنه يملك صلاحيات أوسع من الآخرين، فإنه لا يمكنه أن يحكم إلا بالحصول على دعم وزرائه. وأُبلغت الملكة إليزابيث الثانية بالوضع الصحي لجونسون، كما أعلن قصر باكنغهام.

وأضاف الوزير الذي دخل العزل الصحي نفسه بعد الاعتقاد بإصابة أحد أفراد عائلته بالفيروس، قائلاً لهيئة البثّ (بي بي سي): «لا يمكنني في الواقع الحديث عن مسائل الأمن الوطني».

ولا يحق لأحد سوى رئيس الوزراء في بريطانيا إصدار الأمر بتوجيه ضربة نووية. وينقل هذا الأمر لواحدة من الغواصات النووية البريطانية بمجموعة من الشفرات الخاصة.

وبريطانيا واحدة من القوى الخمس في العالم التي تملك رسمياً أسلحة نووية، ولها 4 غواصات نووية مسلحة بصواريخ «ترايدنت» الباليستية المجهزة برؤوس نووية. كما تملك بريطانيا نحو 215 رأساً نووياً، لكن نحو 120 منها فقط متاحة للاستخدام.

وقال غوف، لهيئة الإذاعة البريطانية، إن «عمل الحكومة متواصل»، مضيفاً: «نعمل معاً لتطبيق الخطة التي وضعها رئيس الوزراء لضمان تمكننا من تعبئة كل موارد البلاد في مكافحة هذا العدو الذي لا تمكن رؤيته». وأضاف غوف أن وزير الخارجية، دومينيك راب، يدير شؤون البلاد خلال وجود رئيس الوزراء جونسون في العناية المركزة، مضيفاً أن أي قرار بشأن رفع القيود الخاصة بفيروس كورونا لن يتأجل.

وقال غوف، في تصريحات بثها تلفزيون «آي تي في»: «الشخص الذي يدير البلاد وفقاً للخطة التي وضعها رئيس الوزراء هو دومينيك راب وزير الخارجية».

ورداً على سؤال حول احتمال تأجيل قرار بشأن إجراءات العزل العام، التي كان مقرراً مراجعتها، أمس (الاثنين)، قال غوف: «لا، لن يتأجل. سنتخذ القرار بشكل جماعي كحكومة... الشخص الذي سيتخذ القرار النهائي هو... وزير الخارجية». وترأس راب، صباح أمس، الاجتماع اليومي الطارئ الذي يضم وزراء، وأبرز رؤساء قطاعات الصحة، وأبرز مستشار علمي.

وسيتولى أيضاً تنسيق عمل الوزارات الأخرى التي تشرف على لجان مكلفة، خصوصاً أزمة كورونا، مثل تلك التي تتابع الشؤون الصحية أو الجهود لدعم الشركات في أوقات الأزمة. وقال راب إن «الحكومة ستواصل الحرص على اتباع تعليمات رئيس الوزراء».

وأثار إدخال رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، المصاب بفيروس كورونا المستجد، إلى العناية المركزة صدمة الثلاثاء في بريطانيا.

وجونسون، رئيس الدولة أو الحكومة الوحيد في دولة عظمى يصاب الفيروس، والذي واصل إدارة شؤون البلاد من جناحه في «داونينغ ستريت» حيث كان يخضع لحجر صحي، إلى حين إدخاله المستشفى الأحد لإجراء «فحوصات».

وفاز جونسون في الانتخابات التشريعية في ديسمبر (كانون الأول) على أساس وعد بتطبيق «بريكست»، وأثار انتقادات في هذه الأزمة غير المسبوقة، لأنه تأخر في فرض إجراءات العزل.

السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض تغادر منصبها

واشنطن: هبة القدسي

تسارعت الأنباء، صباح الثلاثاء، حول مغادرة السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض، ستيفاني جريشام، لعملها وعودتها إلى منصبها السابق رئيسة لموظفي السيدة الأولى ميلانيا ترمب.

كانت جريشام قد توقفت عن حضور اجتماعات كبار الموظفين بالبيت الأبيض منذ عدة أسابيع، ولم تلعب أي دور في التعاملات مع الصحافيين أو الرد على الإيميلات حول وباء كورونا، وتضاءل دورها إلى حد كبير بعد تكليف ترمب نائبه مايك بنس بقيادة فريق مكافحة فيروس كورونا، والإشراف على فريق الاتصالات والإعلام التابع للبيت الأبيض.

والأسبوع الماضي، أُعلن أن نائبة مدير الاتصالات بالبيت الأبيض، جيسكيا ديتو، ستترك وظيفتها، ما أثار تكهنات بتغييرات أخرى قادمة في فريق الاتصالات والإعلام. وتزايدت التكهنات بتراجع دور جريشام، بعد عودة هوب هيكس (أحد المسؤولين في إدارة الاتصالات بالبيت الأبيض وأحد المقربين من الرئيس ترمب) لعملها في البيت الأبيض، والعمل مع جاريد كوشنر صهر الرئيس.

وتشير مصادر بالبيت الأبيض أن هيكس تحظى بثقة الرئيس ترمب بشكل كبير، ويعتبرها من أمهر العاملين في مجال الاتصالات والإعلام. وإضافة إلى ثقة الرئيس في هيكس، فقد لعبت مع جاريد كوشنر دوراً رئيساً في تنظيم وتنسيق الرسائل الإعلامية لمكتب الرئيس حول فيروس كورونا، بينما اختفت جريشام من الصورة تماماً.

ومن المعروف والمعتاد أن يختار رئيس موظفي البيت الأبيض الفريق الذي يرتاح للعمل معه، ويحقق نجاحات في ترويج صورة جيدة للمكتب البيضاوي. وخلال الأشهر الماضية، تواترت بعض الخلافات بين فريق جريشام، الذي يضم 35 موظفاً في إدارة الاتصالات، مع فريق رئيس موظفي البيت الأبيض. وأثارت تلك الخلافات غضب الرئيس ترمب، وطالب بسرعة تصحيح تلك الخلافات.

ولّمح ترمب مؤخراً أنه مستاء من مستويات التعاملات الإعلامية والاتصالات التي يقوم بها البيت الأبيض فيما يتعلق بجهود مكافحة فيروس كورونا.

ويدرس رئيس موظفي البيت الأبيض، مارك ميدوز، قائمة ترشيحات جديدة لوظيفة المتحدث الصحافي للبيت الأبيض. ومن بين المرشحين للمنصب كلٌ من مايلي ماكناني، المتحدث باسم حملة ترمب الانتخابية، وإليسا فرح المتحدثة باسم وزارة الدفاع.

والمثير أن المتحدثة الصحافية باسم البيت الأبيض منذ تعيينها قبل 9 أشهر، لم تعقد أي إحاطة صحافية أو مؤتمراً صحافياً، وكان الرئيس ترمب يتحدث مباشرة للصحافيين. ونادراً ما كانت تعطي للصحافيين فرصة لطرح الأسئلة على هامش اللقاءات الرسمية.

وقد عملت جريشام في الحملة الانتخابية للرئيس ترمب، وبعد فوزه تولت منصب نائب السكرتير الصحافي خلال تولي شون سبايسر عمله متحدثاً باسم البيت الأبيض، ثم انتقلت للعمل مديرة للاتصالات بمكتب السيدة الأولى ميلانيا ترمب، وكانت مهمتها الدفاع عن صورة السيدة الأولى، والرد على الانتقادات الموجهة إليها وتنظيم الخطط الإعلامية لمشاركاتها وظهورها الإعلامي.

موجز

بروكسل تراقب «تسلط الدولة» في المجر

بروكسل - «الشرق الأوسط»: قالت فيرا جوروفا، نائبة رئيسة المفوضية الأوروبية، لوكالة الأنباء الألمانية أمس الثلاثاء إن «أوروبا بأكملها تراقب ما يحدث في المجر» على ضوء السياسات السلطوية التي تنتهجها البلاد في تعاملها مع فيروس «كورونا». وأعربت جوروفا عن القلق بشأن تخويل رئيس وزراء البلاد، فيكتور أوربان، بالحكم بموجب مرسوم دون حد زمني لذلك. وكان البرلمان المجري قد صوت الاثنين على السماح لأوربان بالحكم بموجب مرسوم. وبموجب القانون الجديد، يواجه الأشخاص الذين ينشرون ما يتم اعتباره أخبارا كاذبة أو تزييفا للحقائق، عدة سنوات في السجن.

المعارضة البولندية تنتقد الحكومة لإصرارها على إجراء انتخابات

وارسو - «الشرق الأوسط»: تعرض حزب القانون والعدالة الحاكم في بولندا لانتقادات حادة بعد أن وافق مجلس النواب على مشروع قانون لإجراء تصويت عبر البريد باعتباره الطريقة الوحيدة للإدلاء بالأصوات في الانتخابات الرئاسية الوشيكة. وكتبت مالجورزاتا كيداوا- بلونسكا، مرشحة المعارضة للرئاسة، على تويتر عقب التصويت في وقت متأخر الاثنين: «بصرف النظر عن وباء كورونا... يقوم حزب القانون والعدالة بانقلاب من أجل تأمين السلطة الكاملة للسنوات المقبلة». وقال ساسة معارضون في البرلمان إن التصويت البريدي على مستوى البلاد خلال الوباء من شأنه أن يعرض الأرواح للخطر.

الاستعانة بالجيش الألماني لدعم الإدارات الصحية

برلين - «الشرق الأوسط»: أكدت وزيرة الدفاع الألمانية، أنيجريت كرامب - كارنباور، إمكانية الاستعانة بالجيش في دعم الإدارات الصحية ودور رعاية المسنين. وقالت الوزيرة في تصريحات لإذاعة ألمانيا أمس الثلاثاء، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية «الجيش متاح حيثما يتم استدعاؤه»، مشيرة في ذلك إلى إمكانية الاستعانة به في دعم الهياكل المدنية عندما تتعرض لضغط يحول دون قدرتها على الإيفاء بمهامها. وتلقى الجيش حتى الآن أكثر من 300 طلب دعم من ولايات وإدارات محلية بسبب أزمة «كورونا». ووافق الجيش على تلبية نحو مائة طلب منها حتى الآن.

إلغاء حكم الإدانة بحق وزير المال السابق للفاتيكان

كانبيرا - «الشرق الأوسط»: قال رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون إن حكم المحكمة العليا في البلاد بإلغاء إدانة الكاردينال جورج بيل من تهم الاعتداء الجنسي على الأطفال «يجب احترامه». وقال في تعليق مقتضب خلال مؤتمر صحافي في كانبيرا حول جائحة «كورونا» أمس الثلاثاء: «المحكمة العليا، أعلى محكمة في البلاد، أصدرت قرارها، ويجب احترامه». وبعد أن قضى أكثر من 400 يوم خلف القضبان، برأت المحكمة العليا أمس الثلاثاء الكاردينال بيل، وزير مالية الفاتيكان سابقا، وغادر السجن الذي كان من المقرر أن يقضي فيه حكما بالسجن ستة أعوام.

هل نستطيع التعايش مع الوباء؟

توفيق السيف

قرأتُ مثلَكم تعليقات الصحف التي تشكو من عدم التزام الناس البقاء في بيوتهم. وتقول إنَّ هذا يتسبب في تعطيل القضاء السريع على فيروس «كورونا». في التلفزيون يقولون الشيءَ نفسه، والذين ينشرون آراءَهم على منصات التواصل الاجتماعي مثل «تويتر» و«فيسبوك»، يكررون الدعوة ذاتها، بالألفاظ نفسها تقريباً.

لقد بدا لي أنَّ الدعوة للبقاء في البيوت، باتت شعاراً يتَّفق عليه جميع البشر اليوم. الكل يردّد الكلمات نفسها، بالقدر نفسه من العاطفة، من رؤساء الدول إلى زعماء الأديان مروراً بالوزراء والخبراء، وحتى الفتاة الصغيرة التي تحدثت على تطبيق «سناب شات»: كلهم يطالبونك بالبقاء في دارك.

حسناً... سنبقى في البيت؛ لأنَّنا نعلم أنَّه لا يوجد لقاح يقي من الإصابة، ولا علاج لمن أصيب. لكن السؤال الذي يلي هذا، هو: إلى متى؟ أعلم أنَّ بعض الخبراء سيقول: حسناً إلى أنْ ينتهي الوباء، أو نصلَ إلى مستوى السيطرة (ويعبر عنها عادة بعدم التصاعد المضاعف لأرقام المصابين والضحايا). هذا لا يكفي لأنَّه لا يحدد وقتاً، كما أنَّنا لسنا متأكدين من نقطة الإشباع الحدي، الذي يتحوَّل المسار بعدها إلى اتجاه تنازلي.

دعني أتحدث هنا بصورة انطباعية بحتة. إنني لست خبيراً. لكني والكثير غيري ممن يعتمدون كلام الخبراء يشعرون بقدر من الحيرة. لا أتحدث عن التطمينات والتحذيرات، فهذه لا تفيدنا بشيء، بل عن المعلومات التي تقال باعتبارها نتاج خبرة. خذ مثلاً كلامهم عن الإنتاج التجاري للقاح، فهم يقولون إنَّه الآن في مرحلة التجارب السريرية، في 8 أو 9 دول على الأقل، لكنه لن يكون متاحاً لجميع الناس قبل نهاية العام الجاري.

اللقاح سيفيد الأشخاص الذين لم يصابوا، أما المصابون فعلاً فيحتاجون إلى دواء، فماذا عن الدواء؟

يتحدثون عن العلاج بالبلازما، وهي جزء من الدم يحوي الأجسام المضادة، التي ينتجها الجسم بعد الإصابة بمرض ما. والعلاج بالأجسام المضادة لدى المتعافين، معروف في الطب، ويقال إنه استخدم للمرة الأولى لمواجهة وباء الإنفلونزا الإسبانية التي اجتاحت العالم في 1918 وخلفت نحو 100 مليون وفاة. ونعلم الآن أنَّ الولايات المتحدة وفرنسا والصين وإيران وإيطاليا، ودولاً أخرى، جربت هذا الدواء ونجحت. لكن الواضح أيضاً أن هناك حدوداً (لا أعرفها) تحول دون استخدامه على نطاق واسع.

زبدة القول إنَّه لا دواء متوقعاً قريباً، وعلينا أنْ نتعايش مع الوباء حتى نهاية العام الجاري على الأقل.

هل هذا يعني أن يستمر الإغلاق وحظر التجول حتى نهاية العام أيضاً؟ أظن أنَّ بعض الناس سيقول: وما المشكلة في ذلك؟

قد يكون هذا القائل طالباً، يعلم أنه قد نجح في العام الجاري، أو قد يكون موظفاً حكومياً يعلم أنَّ راتبه سيصل إليه حتى لو استمر حظر التجول عشر سنين. لكن ماذا عن بقية السوق والاقتصاد الوطني عموماً؟

لو استمر الإغلاق، فإنَّ عشرات الشركات الصغيرة ستموت ومئات الآلاف من الوظائف ستتبخر.

لهذا السبب فإنني أدعو إلى الانتقال من حالة المواجهة الوقائية مع الوباء، إلى التعايش معه. هذا يعني إعادة ترتيب السوق والأعمال على نحو يسمح بعودة معظمها إلى العمل المعتاد، مع الإبقاء على بعض الاحتياطات الوقائية. ربما لا نستطيع فتح جميع الأعمال، لكن علينا إعادة تنشيط أكبر قدر ممكن من الأعمال، لا سيما في القطاعات المنتجة والداعمة للإنتاج، كي نمنع الانزلاق نحو الركود.

العراق... إكرام الميت دفنه

مصطفى فحص

وفقاً للتقاليد الدينية والاجتماعية، تميل المجتمعات العربية والإسلامية عند حدوث الوفاة إلى مقولة «إكرام الميت دفنه». لكن حجم الكارثة العراقية أن خلافاً بين أهل الفقيد على هوية من سيوكل إليه القيام بمراسم الدفن يؤخره، فالبيت لما فيه من ارتكابات ومعاصٍ يحتاج إلى من يستره، والثابت أن سترة البيت السياسي الشيعي العراقي لم تعد على عاتق قاطنيه، فهم ليسوا سوى «وكلاء تفليسة» لنظام بات خارج الحياة، والمصيبة أن خيارات سكان البيت محدودة وضيّقة، وأمامهم خياران فقط، والمفارقة أن أحلاهما مرّ، فالمرشحان نشآ وترعرعا بعيداً عن أعينهم، ولم يظهرا التزاماً كاملاً بالثوابت، وفي أصول التعامل والتراتبية والولاءات داخل البيت. إلا أن صراع الورثاء، وعجز أصحاب الوصاية، أجبر جميع اللاعبين على البحث عن الأقل مرارة بين اثنين لا ثالث لهما.

عشية الذكرى السابعة عشرة لإنشائه، ينعَى نظام 2003 نفسه سياسياً، بعد فشل البيت السياسي الشيعي في إعادة إنتاج نفسه، وتجاوز أزمة استقالة آخر وجوه حرسه القديم عادل عبد المهدي، واستحالة ملء الفراغ الذي يسببه غياب رب البيت وناظره الجنرال قاسم سليماني، الذي رسم لوحده على مدى 17 عاماً لوحة سياسية عراقية بألوان إيرانية، ومن بعده تعدد الرسامون، لكنهم حتى الآن فشلوا في اختيار الألوان، ودمجها، وانكشفوا أنهم هواة، مقارنة بمحترف يحاولون وراثته والحفاظ على إرثه.

لا شك أن طهران التي أوفدت مبعوثيْها، وعادا بخفي حنين، قد سلمت أمرها وأقرت بأن الإنكار لم يعد لمصلحتها، فلا وجوه البيت الشيعي تصلح لإدارة المرحلة، ولا في جعبتها من يمكن تعويمه، أو الثقة به، وتستطيع أن تأمن جانبه، فهي تتعامل مع واقع فاشل صنعته بيديها، لذلك اتخذت قراراً بالتراجع مضطرة عن خطوطها الحمراء تجنباً لما هو أسوأ.

أما واشنطن، وبالرغم من انشغالها في مكافحة وباء «كورونا»، لم تزل تملك زمام المبادرة، ولم تغب عيونها عن العراق، وهي تثير قلق طهران وأتباعها، خصوصاً الميليشيات المسلحة التي تعمل ضمن إطار ما يسمى «المقاومة الإسلامية»، وتتبنى تحت أسماء وهمية الهجمات المتكررة على قواعد أميركية، لكن هذه الهجمات دفعت واشنطن إلى القيام بإعادة تموضع لجنودها المنتشرين في العراق، وتقليص عدد قواعدها، الأمر الذي يوفر حماية أكبر لما تبقى من قواعد، الأمر الذي سيساعدها على تحديد هوية الجهة المهاجمة، فإعادة التموضع هذه لا يمكن فصلها عما يشاع من تحذيرات أميركية لإيران من عدم القيام بمغامرة غير محسوبة من قبل فصائل غير منضبطة، ما سيؤدي إلى تداعيات استراتيجية داخل العراق وخارجه، خصوصاً أن واشنطن قد تخلت عن كافة الضمانات بعد اغتيالها الجنرال سليماني.

بين اعتذار محمد توفيق علاوي، وتكليف عدنان الزرفي، حضر شامخاني ولحقه قاآني، في زيارتهما لم ينجحا في ترميم تصدعات البيت الشيعي؛ فالأول بوصفه وكيلاً مؤقتاً لم ينجح في مهمة تحديد المخاطر، والثاني بوصفه وريثاً أصيلاً فشل في تجاوزها، فأقرّت طهران بعجزها وفشلها، ولحفظ ماء الوجه، أعطت لنفسها أحقية التفضيل بين الزرفي والكاظمي، ولكن غاب عن بالها أن الاثنين خارج سياقاتها، وينتميان إلى جيل تشكل خارج أطرها السياسية والعقائدية، وبأنهما برزا سياسياً في عهد خصمها الجدي رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، وهما يكملان المنهجية السياسية وتوازناتها المحلية والإقليمية والدولية التي مارسها أثناء ولايته.

عملياً لم يعد لطهران ما تعطيه لأتباعها، وهي عاجزة عن تقديم الدعم السياسي والاقتصادي، لذلك تزايدت أعداد القافزين من فوق أسوار بيتها السياسي، فارين يبحثون عن مصالحهم الخاصة مع المرشحين، فالفتور بينها وبين بعض القوى السياسية الشيعية يزداد، والشرخ الداخلي بين هذه القوى وصل إلى مرحلة التصادم، فالفصائل التي اتهمت رئيس جهاز المخابرات بالضلوع في اغتيال الجنرال سليماني باتت تؤيده، فيما الفصائل التي دعت إلى تشكيل مقاومة دولية لإجبار الولايات المتحدة على الخروج من العراق، لم تتراجع حتى الآن عن دعمها للزرفي الذي تتهمه فصائل شيعية مسلحة بالعمالة لواشنطن.

بينما يسير نظام 2003 إلى مثواه الأخير، فإن عراقاً جديداً يتشكل، بصرف النظر ما إذا نجح الزرفي في انتزاع الثقة تحت قبة البرلمان، أو استطاع الكاظمي أن يكون حلاً لمعضلة الجميع، لكن في النهاية فإن واحداً منهما سيكلف قراءة إعلان الوفاة.

هلوسات بصدد «كورونا»...

حازم صاغية

تنظر في الصور التي تنقلها محطّات ومنصّات إعلامية لساحات المدن الخالية، فتُضطرّ أحياناً أن تقرأ التعريف بالصورة كي تتأكّد من أنّ «تايمز سكوير» أو «بيكاديللي سيركوس» هما فعلاً «تايمز سكوير» و«بيكاديللي سيركوس». أمكنة يعرفها واحدنا جيّداً، أو على الأقلّ يعرف صورها جيداً. إلا أنّها تغدو، من دون بشرها وازدحامهم، غير قابلة للتعرّف إليها.

ذاك أنّ نزع البشر عن المكان، وهو ما تفعله الحروب بطاقة تدميريّة أقوى كثيراً، يحرم المكان أن يكون نفسه، أي يردّه إلى بطاقة بريديّة لا حياة فيها سوى الوحشة.

شعور كهذا يزيده قوّة أن يسير واحدنا في شوارع مدينته المغلقة. هنا يأتيك إحساس جارف بالتساوي بين الصباح والمساء، وبين الليل والنهار، وبين الريف والمدينة. وقد يتراءى لك أنّ هذا الشارع الذي تسير وحدك فيه هو مُلك لك وحدك، إلاّ أنّ إحساساً ملازماً ينتابك من أنّك لا تملك شيئاً، أو أنّ هذا الذي تتوهّم امتلاكه ملكيّة مهجورة لا يريدها أحد. فقط القطط الجائعة، بسبب إغلاق المطاعم التي كانت تُطعمها فضلاتها، هي التي تحتلّ المكان.

هذا التساوي بين الأمكنة يتعدّى البلد الواحد إلى العالم كلّه، وهو ما أجاز للبعض استخدام تعبير «الحرب العالميّة» في وصف «كورونا» ومفاعيلها. لكنّه أيضاً، وإلى حدّ بعيد، تساوٍ بين الأزمنة، أو بكلام أدقّ، بين فسحات الوقت، حيث الاثنين كالثلاثاء، والثلاثاء كالأربعاء، والصباح كأي صباح آخر والمساء كذلك.

لهذا لا يملك المرء إلاّ أن يضحك حين يواجهه السؤال الذي يحمله إليه التليفون أو الإيميل: ما أخبارك؟ ذاك أنّ الأحداث، التي تصبح أخباراً، لا تحدث في ظلّ هذا التساوي الشامل بين أشيائنا وما يحيط بنا ونحيط به. هناك ثلاثة أو أربع وظائف نزاولها جميعاً، ولا نختلف بعضنا عن بعض في مزاولتها إلاّ في التفصيل المُملّ، كأنْ يمشي واحدنا قليلاً حول بيته صباحاً فيما يمشي غيره في المساء، أو كأنْ يسبّق واحدنا وظيفة الطبخ على الغسل، أو للبعض القراءة على الكتابة، أو العكس.

كلّ شيء إذن يتماثل مع كلّ شيء، وكلّ واحد مع كلّ واحد، فيما الخبر الكوروني الأوحد يهيمن على نهارنا منذ أن نفيق صباحاً: كم عدد الإصابات؟ كم عدد الوفيّات؟ ماذا عن إيطاليا؟ عن بريطانيا؟ عنّا نحن؟

أمّا بعض الذين درسوا التوتاليتاريّة فوجدوا أنّها تسيّس كلّ شيء، وتجعل الجميع واحداً، وتسيّج الحياة حول قضيّة وحيدة يُعبّأ الكلّ باسمها، وتتحكّم بهم كلّهم، فقد يعثرون في أفاعيل «كورونا» على ما يشبه أفاعيل التوتاليتاريّة، خصوصاً أنّ الاثنتين تنزعان من الناس أغلى ما يملكونه: الحرّيّة، وتُقفلان البيت عليهم.

وإذ يحتقن العنف المكبوت، وتتكاثر أجهزة «الرفاق» المتنافسة، تجعل «كورونا» يد المرء خصماً له، أو طرفاً مشتبهاً به ينبغي رصد حركاته وسكناته. ذاك أنّ اليد قد تضلّ طريقها في اللمس فتخون صاحبها وتعود عليه بالعدوى، وفي داخل البيت يحتدم النزاع على المساحة المتوفّرة وعلى العطس والسعال، ويحتكم الأقوى جسدياً إلى العنف المنزلي ضدّ «شريكته» الضحيّة.

وبدوره، فالكلام يفقد في الحالتين الكثير من معناه. فلنتأمّل مثلاً كلمة غالباً ما يقولها الواحد منّا للآخر: «اشتقنا». هذا الشعور بالشوق قد يكون صادقاً تماماً، لا سيّما في ظلّ «التباعد الاجتماعيّ» لـ«كورونا». مع ذلك، فالتعبير غير قابل للتحقّق، وقائلوه غير راغبين في تحقيقه فعليّاً، نظراً لاحتمالاته الضارّة المعروفة.

وكان شيزلو ميلوش، الشاعر والروائي البولنديّ، قد ترك لنا كتاباً رائعاً سماه «العقل الأسير» عن تحوير الكلام وتزييفه في ظلّ الشيوعيّة البولنديّة. فهو استعار من الأرستوقراطي والمنظّر العنصري الفرنسي دو غوبينو، نظريّته في «الكتمان»، كما لمسها كرحّالة ودبلوماسي عاش في بلاد فارس بين 1861 و1863. ذاك أنّ الذين استدخلوا الكتمان يمكنهم العيش وسط تناقضات تحملهم على قول الشيء ونقيضه، والتكيّف مع أهواء حكّامهم والاعتقاد أنّهم يحتفظون باستقلاليّة الأحرار، أو أنّهم، في أحسن الأحوال، أحرار قرّروا أن يضحّوا بحريّتهم طوعاً. وهذا الكتمان يوفّر لصاحبه الراحة والاطمئنان، كما يؤمّن سوراً لتأمّلاته الرغبوية. وبسبب الكتمان، يعيش المواطنون على مستوى داخلي وآخر خارجيّ، مستوى مكتوم وآخر معلن. يترافق هذا مع تغيير عميق يطال طبيعة المشهد والمدينة والمهنة، ممّا ينبغي التكيّف معه وإلاّ كانت العاقبة لا تُطاق.

وهناك أدبيّات كثيرة عن اللغة التي لا تعني ما تقوله، من «الكلام الجديد» لجورج أورويل إلى «كما لو أنّ» في وصف ليزا ويدين لـ«سوريّا الأسد»، حيث المهمّ ليس ما يقال، بل ما يُراد قوله. لكنّ المشكلة الأخرى أن نتطبّع مع كلامنا هذا، بل مع حياتنا الكورونية أو البيتية هذه، فيستبدّ بنا خوف «العودة إلى الحياة» حين تغدو الحياة متاحة، وهذا أيضاً ما عصف ببعض الذين سقطت أنظمتهم التوتاليتاريّة، فاستولى عليهم خوف التغيّر والخروج إلى العالم. إلاّ أنّ انهيار الأنظمة ترك بلداناً بكاملها أقرب إلى القاع الصفصف، وهذا أيضاً ما يُخشى أن تخلّفه «كورونا» بعد انقضائها.

الأنباء الجيدة الوحيدة حول الفيروس

روبرت فورد

مع نهاية شهر مارس (آذار) والإغلاق العام الذي تشهده الولايات المتحدة إثر انتشار فيروس «كورونا»، بلغتنا تقارير عن حالة من التفكير تنتاب إدارة الرئيس دونالد ترمب بشأن تصعيد المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران في العراق.

وقال مسؤولون أميركيون إن الهجمات ضد القوات الأميركية من الميليشيات الشيعية، لا سيما كتائب «حزب الله» الموالية لإيران، تجاوزت حد الجرأة بكثير. وأقر بعض مسؤولي الإدارة الأميركية أن اغتيال الجنرال قاسم سليماني لم يسفر عن ردع هذه الميليشيات عن شن المزيد من الهجمات. كما وردت تقارير أخرى تفيد بأن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) وجهت الأوامر للمخططين العسكريين للتأهب لحملة تدمير كتائب «حزب الله» إذا ما رغب الرئيس الأميركي في الرد بطريقة قاسية على أي هجوم جديد تتعرض له القوات الأميركية المنتشرة في العراق. ووفقا لوسائل الإعلام الأميركية، فإن وزير الخارجية مايك بومبيو، ومستشار الأمن القومي روبرت أوبراين، وريتشارد غرينيل نائب مدير وكالة الاستخبارات الوطنية يحضون بشدة لاتخاذ إجراءات الرد القوي على إيران.

وجدير بالذكر أن وزير الدفاع مارك إسبر، ورئيس هيئة الأركان العامة الجنرال مايلي، والجنرال وايت قائد القوات الأميركية في العراق يتخذون موقفاً أكثر حذراً وتأنياً إزاء التصعيد العسكري ضد إيران. وكان الجنرال وايت حذر من أن شن عملية عسكرية كبيرة ضد كتائب «حزب الله» في العراق سيستلزم نشر آلاف الجنود الأميركيين، الأمر الذي يضعف الجهود الجارية ضد «تنظيم داعش» الإرهابي. كما ستثير مثل هذه العملية الكثير من المشكلات السياسية للحكومة العراقية في بغداد. وتعتمد وزارة الدفاع الأميركية في العراق حالياً منهج الحد من المخاطر قدر الإمكان، ذلك بهدف تهدئة الغضب العراقي المشتعل بسبب العمليات العسكرية الأميركية ضد إيران ووكلائها داخل العراق، في حين تؤكد بيانات صحافية عسكرية صادرة عن الولايات المتحدة أن المهمة الوحيدة للقوات الأميركية في العراق، هي مساعدة القوات العراقية على مكافحة واحتواء «تنظيم داعش» الإرهابي.

كانت القوات الأميركية قد أتمَّت انسحابها من أربع قواعد عسكرية في الأنبار، وكركوك، ونينوى نظراً لقدرة قوات الأمن العراقية في تلك المدن على احتواء مخاطر «تنظيم داعش» من دون مساعدة أميركية كبيرة. ومما يُضاف إلى ذلك، أنه في 20 مارس من العام الجاري، أعلنت الحكومة العراقية عن تعليق مهام التدريب العسكري بسبب انتشار فيروس «كورونا» في البلاد. وجاء الإعلان مناسبا لجهود انسحاب بعض القوات الأوروبية والأميركية في البلاد والتي كانت مكلفة بترتيب مهام التدريب العسكري في العراق. وأعلنت القيادة العسكرية الأميركية في العراق أن الانسحاب من طبيعة «مؤقتة» ذلك لأنه لا يعرف أحد على وجه الدقة كيف سيكون وجه العالم بعد انقضاء جائحة الفيروس الفتاك الراهنة. وفي الأثناء ذاتها، تركز القيادة العسكرية الأميركية في العراق نشر القوات في بضع قواعد، مع إقامة دفاعات مضادة للصواريخ، وتوزيع الفرق العسكرية على مختلف القواعد في الأنبار وأربيل.

وجاءت استجابة ميليشيات «حزب الله» على إعادة انتشار القوات الأميركية في العراق إيجابية نسبياً من واقع البيان الصادر عنها في 2 أبريل (نيسان) الجاري. وشجعت الميليشيات القيادة الأميركية على إتمام الانسحاب الكامل من الأراضي العراقية، كما تعهدت بأنه إذا واصلت القيادة الأميركية سحب القوات من العراق، لن يكون لدى الكتائب من مبرر واضح لشن مزيد من الهجمات الجديدة ضدها. ويبدو من لهجة البيان أنه يرمي إلى تهدئة الأوضاع المشتعلة في العراق، وإن كان في الآونة الراهنة على أقل تقدير. وأصدرت مجموعة من الميليشيات الشيعية الأخرى الموالية لإيران بيانا في 4 أبريل الجاري، بشأن ردع توجيه القوات الأميركية ضربات أخرى ضد كتائب «حزب الله». وحمل البيان نبرة تهديد واضحة بتحويل العراق إلى جحيم مستعر تحت أقدام القوات الأميركية إن هي لم ترحل من العراق.

وتجدر الإشارة إلى أن كتائب «حزب الله» لم توقع على البيان المشار إليه آنفاً. وفي غضون ذلك، نشرت جماعة جديدة تطلق على نفسها اسم «عصبة الثائرين» شريط فيديو من طائرة مسيرة حلقت فوق أجواء السفارة الأميركية في بغداد، وتحذر من أنها يمكنها - وبكل سهولة - مهاجمة الأهداف الأميركية الحساسة في العراق. ويعتقد المحللون المعنيون بالأمر في الولايات المتحدة أن جماعة «عصبة الثائرين» ليست سوى «غطاء أو مجرد ستار» لكتائب «حزب الله»، ويبدو واضحاً أن الميليشيات ترغب في تفادي توجيه الولايات المتحدة لضربة كبيرة جديدة. وفي خاتمة الأمر، تعيد القيادة الأميركية في العراق نشر وتجهيز القوات والدفاعات الجوية من دون مغادرة العراق في انتظار مقاومة الميليشيات الموالية لإيران.

ومن شأن التوقف المؤقت الراهن أن يمنح الحكومة العراقية مزيداً من الوقت في خضم العديد من الأزمات الداخلية التي تواجهها، بما في ذلك أكثر من 1000 حالة إصابة مؤكدة بفيروس «كورونا» القاتل، فضلاً عن الكارثة الاقتصادية المحدقة إثر انخفاض الأسعار، واقتراب فصل الصيف الذي يتبعه ارتفاع الطلب المحلي على الكهرباء، مع إخفاق البرلمان العراقي على تأكيد تنصيب رئيس الوزراء العراقي الجديد. ويحدوني أمل كبير في أن يحول انتشار فيروس «كورونا» دون اندلاع حرب جديدة هناك. حيث تواجه إيران أزمة كبيرة بسبب ما لا يقل عن 60 ألف حالة إصابة بفيروس «كورونا»، ناهيكم عن سقوط 4 آلاف حالة وفاة جراء الوباء الفتاك. ومن ثم، فإن طهران ليست في وضع يسمح لها بالخوض في مواجهة جديدة وكبيرة ضد الولايات المتحدة الأميركية. كما ستعاني الميليشيات الموالية لإيران من إصابة عناصرها بالمرض الجديد، فضلاً عن النقص الحاد في التمويل، وحالة السخط العامة من سوء الحكم والإدارة، ونظام الرعاية الصحية المنهك للغاية في جنوب العراق.

وفي الأثناء ذاتها، لم يسلم الجنود الأميركيون أنفسهم من الوباء الجديد. فلقد قررت وزارة الدفاع الأميركية - بغية حماية الجنود - سحب بعض قوات العمليات الخاصة من الخارج مع وقف إرسال المزيد من القوات الجديدة إلى أفغانستان. وكانت حاملة الطائرات الأميركية «تيودور روزفلت» قد اضطرت إلى إيقاف عملياتها إثر انتشار حالات الإصابة بالفيروس بين أفراد الطاقم مؤخراً. والأهم من ذلك، يواجه الرئيس ترمب أكبر أزمة اقتصادية تشهدها الولايات المتحدة في التسعين عاماً الماضية. ووردت الأنباء من البيت الأبيض بأنَّنا يجب أن نتوقع سقوط حوالي 200 ألف حالة وفاة بسبب الفيروس الجديد - وهو ما يوازي 60 ضعف الخسائر المتكبدة في هجمات الحادي عشر من سبتمبر. وكان البيت الأبيض قد حذر المواطنين خلال الأسبوع الجاري من أن تداعيات الوباء الجديد قد تكون مريعة للغاية. ومن ثم، فإن الرئيس دونالد ترمب، على غرار قادة إيران، لا يرغب أبداً في اندلاع مواجهات عسكرية جديدة وكبيرة الآن في العراق.

ورغم كل شيء، يعتبر من قبيل ما أعلمه من الأنباء السارة - نوعاً ما - بشأن الفيروس الجديد.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440
باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتضعهم بثها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة شاملة لسعرها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رأيها منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

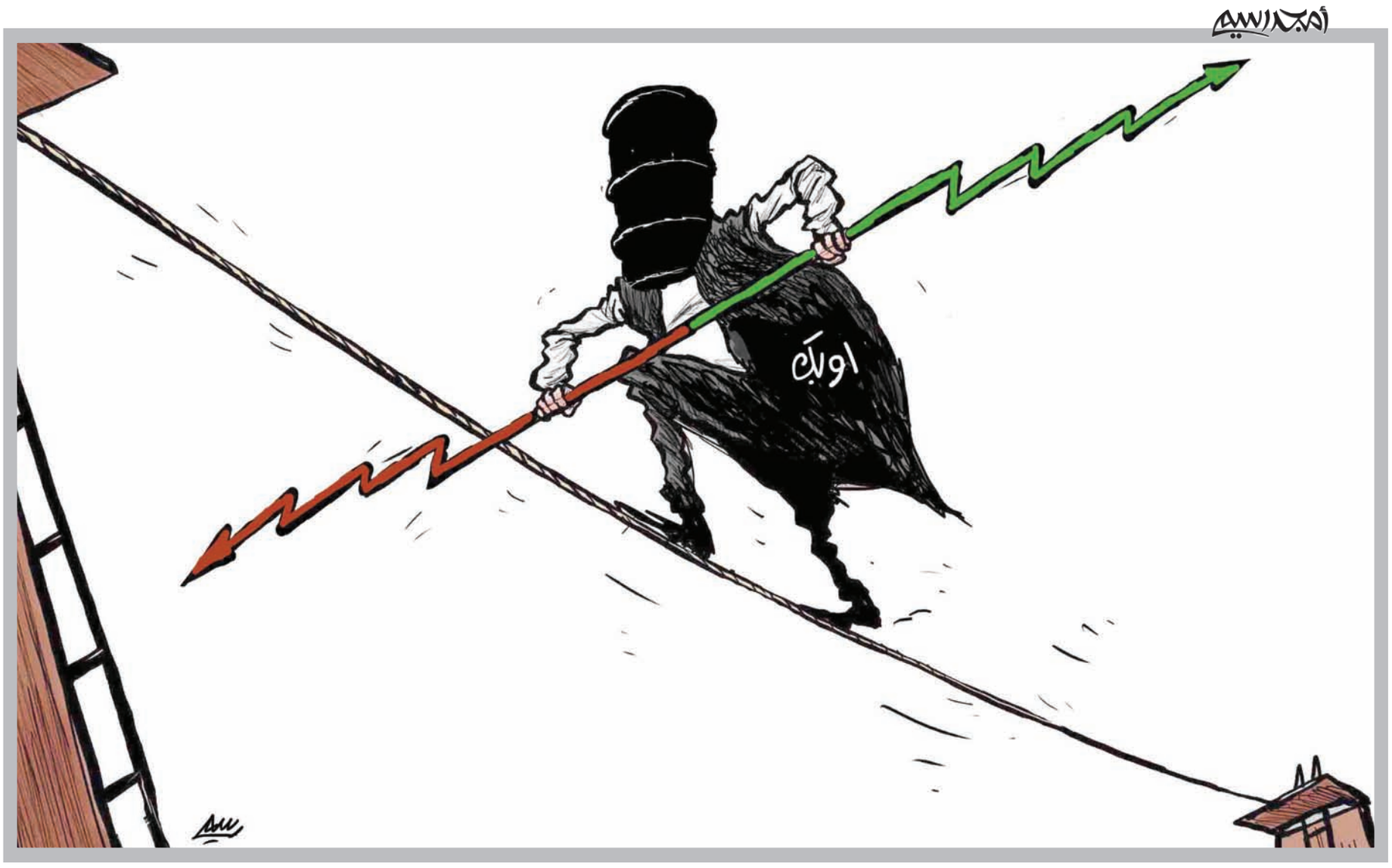

أمجد رسيم

لماذا العجلة في تغيير العالم؟

عبد المنعم سعيد

يبدو أن المراقبين والمحللين للشؤون العالمية، جميعهم في عجلة لإعلان مولد عالم جديد مرة أخرى؛ وربما لم يحدث تاريخياً أن تغيَّر العالم، والإعلان عن هذا التغيير، بالسرعة التي عاشها البشر خلال القرن العشرين وعقدين من القرن الحالي. والآن فإنَّ الكلمات الشائعة في المقالات والتحليلات والدراسات لا تخلو من عبارة أن العالم بعد أزمة «كورونا» لن يعود كما كان، والحياة بعد الأزمة لن تكون كما كانت قبلها؛ والبعض من الجامعة الفكرية قفز فوراً إلى «عالم ما بعد كورونا».

الحالة فيها الكثير من العجلة المزعجة، نظراً لما فيها من استعجال وتجاهل أن الحقيقة الدائمة في حياة البشر هي التغيير، وكل من كتبوا تعلموا مقولة أن الإنسان لا ينزل في النهر نفسه مرتين. المتغيرات التكنولوجية التي جرى إجمالها في مجموعات مثل الثورة الصناعية، من الأولى إلى الرابعة، بالفعل غيرت الدنيا في مناح كثيرة؛ وأحياناً فإنَّ الأمر لا يحتاج إلى إجمال، فاختراع القطار أو السيارة أو الطائرة أو آلة الاحتراق الداخلي، أو استخدام البخار، أو المفاعلات الذرية، والكومبيوتر، والتليفون الحديث بكافة أنواعه، شكل نقلات كبيرة، ليس فقط في حياة البشر، وإنما أيضاً في النظام العالمي. لن نتحدث عن الخروج إلى الفضاء، ولا دوران الأقمار الصناعية، ولا التحام ثورة المعلومات مع ثورة البيولوجيا، فكلها بالفعل لا تجعل الدنيا كما كانت؛ ولكن لماذا يصبح فيروس «كوفيد 19» على هذه الدرجة من الفعالية، التي تقلب الدنيا رأساً على عقب. العقدة هي أن حساب المتغيرات العالمية الكبرى ارتبط بأحداث عظمى مثل الحربين العالميتين الأولى والثانية، و«الكساد الكبير» خلال الثلاثينات من القرن الماضي، ونهاية الحرب الباردة، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001 والأزمة المالية 2008. فهل يمكن وضع فيروس كورونا وانتشاره ضمن هذه الأحداث العظمى؟

من الناحية الكمية، فإنه حتى وقت كتابة هذا المقال، فإن عدد المصابين في العالم قارب المليون، أما من قضوا نحبهم فقد كانوا 50 ألفاً، وهي أرقام أقل كثيراً حتى الآن من ضحايا حوادث السيارات، أو حتى المرضى بالسمنة، أو سوء التغذية، وبالتأكيد فإنها أقل بكثير من حروب عالمية، أو حتى إقليمية، مثل حرب فيتنام، أو الحرب العراقية الإيرانية. صحيح أن المقارنة فيها الكثير من العيوب، لأن جوهر الأمر هو سرعة انتشار الفيروس داخل الدول وبينها، بل وحتى انتقالها بين القارات، وأنها حتى الآن فيها درجة من التركيز داخل العالم المتقدم: الصين، أوروبا، والولايات المتحدة، وفيما عدا ذلك، هناك نقاط متوسطة مثل كوريا الجنوبية وإيران واليابان. ولكن الثابت حتى الآن أن العجلة في البحث عن العالم الجديد تحاول تجاوز ما الذي يعنيه «كوفيد 19»، وتأثيراته على العالم، إلى القفز فوراً إلى إعادة تركيب الدنيا كلها، وتوزيع القوة فيها، رغم أن كثيراً من متغيرات ذلك كانت حادثة قبل 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، عندما تم الإعلان عن أول مريض في ووهان الصينية. ساعتها كان معروفاً أن الصين قوة صاعدة في النظام الدولي، وكان معروفاً أن الولايات المتحدة آخذة في الانسحاب من العالم، وكان «بريكست» أول الإشارات إلى أن الاتحاد الأوروبي ليس كما يبدو عليه. كان التغيير، كما يقال، مكتوباً فوق الحائط الزمني أن العالم يتغير في اتجاهات جديدة؛ سبقنا في الحديث عن عالم ثلاثي الأقطاب، وعالم ما بعد الثورة العلمية الرابعة التي قبل أن نعلم ما هي كنا في الحقيقة نتحدث عما غيرته. ومن الممكن أن يكون «كوفيد 19» كاشفاً عن أمور تغيرت بالفعل، وظهرت خلال الأزمة.

الحالة فيها الكثير من العجلة المزعجة نظراً لما فيها من تجاهل أن الحقيقة الدائمة في حياة البشر هي التغيير

ولعل ذلك ربما يكون جوهر الموضوع، حيث كانت وظائف الأزمات التاريخية أنها كاشفة عن القوى الكثيرة التي تحدد المستقبل البشري، وربما تكون معجلة لها؛ ولكنه يكون من قبيل العجلة استباق الأحداث وهي لا تزال جارية، ومن غير المستحب وصف محطة وصول القطار وهو لا يزال في أوج سرعة تحركه. على سبيل المثال، فإن السباق جارٍ بقوة بين المرض من ناحية، في غموضه ووحشيته، واكتشاف اللقاح والدواء الناجع له، لأن العالم لم يقعد منتظراً نتيجة بحوث المعامل، وإنما حاول تجريب العديد من العقارات السابقة التي نجحت بالفعل في تحقيق التعافي للمئات، وبدا من الأرقام أن 90 في المائة من ضحايا المرض هم هؤلاء الواقعون في الشريحة العمرية لما بعد السبعين من العمر. ما عدا ذلك، فإن إمكانية التحول في التحليلات الطبية من الإيجابي إلى السلبي شائعة، ومن السلبي إلى التعافي أكثر شيوعاً. وبعد فترة من التخبط والارتباك الأولية، وسوء الظن والهروب إلى السيناريوهات التآمرية، فإن الأزمة تكشف أيضاً عن حدود قدرة الدولة القومية في العالم المعاصر، خصوصاً إذا كان التعامل مع ظواهر بطبيعتها عالمية.

في 24 مارس (آذار)، كتب ميرا راب - هوبر، في دورية «كومينتري» (Commentary)، مقالاً بعنوان «الصين وأميركا والنظام الدولي بعد الوباء»، ملخصاً الأمر على الوجه التالي: كما يصاب الناس حول العالم بالمرض، وانهيار الأسواق العالمية، وانهيار سلاسل التوريد، قد يعيد «COVID-19» أيضاً ترتيب السياسات الدولية، كما نعرفها. لا يمكن لأي محلل أن يعرف متى ستنتهي هذه الأزمة، ناهيك عن العالم الذي سنلتقي به في نهايتها. ولكن كما بدأ العلماء في ملاحظة ذلك، فمن المعقول أن تخرج الصين من الحطام كقائد عالمي أكثر مما بدأت. عادة ما تتحول الأوامر الدولية - القواعد والمعايير والأنظمة التي تحكم السياسة الدولية، بدعم من سلطة الدولة - كنتيجة لحروب القوى العظمى. لاحظ خبراء السياسة الخارجية أن السلطة تتحول لصالح الصين، ويأملون في تغيير متواضع وسلمي داخل النظام الحالي، بدلاً من الصراع الأميركي الصيني. يبدو الآن أن شكلاً ما من أشكال تغيير النظام قد يكون ناتجاً عن صدمة خارجية محددة للعصر، في شكل فيروس شديد العدوى. ومع ذلك، إذا كان النظام العالمي، كما نعرفه، مقلوباً، فلن يكون نتاج هذا الوباء وحده، بل التي بدأت قبل وقت طويل من اكتشاف «COVID-19»، بما في ذلك السياسة الخارجية الأميركية التي سعت إلى المواجهة مع الصين، بينما انفصلت عن نطاق أوسع لجهود الطلب الدولي. من السابق لأوانه تحديد كيف سيتغير النظام الدولي بالضبط، وما إذا كانت الصين ستظهر أقوى أم لا. ومع ذلك، من الواضح أيضاً أنه يجب تغيير بعض جوانب السياسة الخارجية الأميركية، إذا أرادت واشنطن الاحتفاظ بدور قيادي في النظام.

كما هي الحال في كل ملامح التغيير في العالم، أو الدول، أو حتى الإنسان والمخلوقات، فإن الأحداث والتكنولوجيا والمتغيرات تعطي فرصة للتغيير والاختيار؛ ولكن الانقلاب رأساً على عقب، فإنه في العادة ينتظر لفترة من الزمن تكون الأزمة فيها خلفنا. لا داعي للعجلة، فلم نعد في عصر ما بعد «كورونا» بعد!

أزمتان لا لزوم لهما في عصر «كورونا»

د. محمود محيي الدين

حتى لا يكون من دواء الأزمة العالمية الراهنة ما يستمر في مرارته، بعد زوالها المأمول، وحتى نحسن مواجهة وباء فيروس «كورونا» وأزمة الركود الاقتصادي العالمي والتعافي منهما، يلزم تجنب ممنوعات محددة. أولاً يجب عدم افتعال أزمات جديدة لا مبرر لها، وأخطرها الآن ما يرتبط بالأمن الغذائي؛ وثانياً ينبغي عدم إهمال أسس الإدارة الحصيفة للدين العام في مرحلة الركود.

أولاً، تحديات الأمن الغذائي: على عكس ما كانت عليه أوضاع إنتاج الغذاء في عامي 2007 و2010، لا توجد هناك أي مشكلة تُذكر في جانب المنتجات الزراعية يمكن أن تسبب أزمة في أسعار الغذاء أو وفرته في الأسواق اليوم، إلا إذا تم افتعالها عمداً أو بسوء في الإدارة. ففي أزمتي الغذاء السابقتين كانت هناك مشكلات في الطقس وتراجع في مخزون السلع الزراعية وارتفاع لتكاليف النقل والوقود سببت مجتمعة اشتعالاً في أسعار الغذاء. أما اليوم فهناك وفرة في الإنتاج الزراعي وانخفاض شديد في أسعار النفط، ولكن الأمر يحتاج إلى تدابير عاجلة تُحد من التأثير السلبي لاضطراب خطوط الإمداد والمساندة اللوجيستية. إذ يسبب إغلاق الحدود نقصاناً للأسمدة ومدخلات الإنتاج الزراعي والأعلاف والأدوية البيطرية اللازمة للإنتاج الحيواني، على النحو الذي أشارت إليه مؤخراً منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

في هذه الأثناء يزيد الطلب على شراء السلع الغذائية لاحتياجات الاستهلاك المنزلي ومتطلبات التخزين تحوطاً للاحتياجات المستقبلية، خاصة مع عدم وضوح الرؤية بعد بشأن مدد الحظر الكلي أو الجزئي واستمرارها حول العالم.

لما كانت أكثر الدول النامية، والدول العربية خصوصاً، شديدة الاعتماد على الاستيراد لاحتياجاتها الغذائية الرئيسية، ينبغي التأكيد على خمسة أمور مانعة من حدوث أزمة أخرى نحن في غنى عنها باتباع ما يأتي:

1) هناك حاجة للتأكيد على وفرة المنتجات الزراعية والغذائية عالمياً وإتاحة المعلومات لعموم الناس بشأنها كمية وسعراً وتحديثها أولاً بأول.

2) المطالبة بالامتناع الفوري عن تقييد حركة التجارة الخارجية والداخلية للمنتجات الغذائية الرئيسية مثل القمح والذرة والأرز والبقول. ففي أزمات الغذاء السابقة تسبب حجب التصدير للفائض المنتج من هذه السلع الأساسية وغيرها في ارتفاع أسعارها بين 30 و50 في المائة. هذا علماً بأن إجراء بالحظر من دولة ما ستتبعه ردود أفعال من دول أخرى، بما يقيد المعروض ويشعل الأسعار، ويهدد الأمن الغذائي في أوقات لا تحتمل توتراً إضافياً، كما أن الحظر يمنع المزارعين والدولة من إيرادات هم أولى بها.

3) مع الأهمية البالغة للالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي، اتباعاً لإرشادات منظمة الصحة العالمية، فهناك ضرورة لتفعيل إجراءات انسياب قنوات تجارة السلع الغذائية، جنباً إلى جنب مع الدواء والمستلزمات الطبية، مع وضع منظوماتها في إطار يحافظ على الصحة العامة ويمنع انتشار العدوى.

4) أهمية تأمين احتياجات الغذاء للأسر الفقيرة والمضارة من أزمة فيروس كورونا وتداعياتها، من خلال نظم الضمان الاجتماعي والتحويلات النقدية المباشرة للأفراد، بما في ذلك نظام الدخل ومستلزمات الإنتاج الزراعي والحيواني المحلي. وهذا يتطلب إدارة محكمة للسياسات المالية وأولويات الإنفاق وانضباطا للدين العام وموارد النقد الأجنبي، وهذا يقودنا لضرورة منع الأزمة الثانية.

هذه أيام حرجة تواجه فيها الإنسانية بين هلع وارتباك خطراً واحداً يهدد الحياة في المقام الأول خصوصاً مع عدم وضوح الرؤية

ثانياً، إدارة الديون في مرحلة الركود: الحديث عن احتمالات الركود الاقتصادي، بتراجع شديد ومستمر في معدلات النمو، سبق أزمة كورونا بفترة خاصة مع تداعيات الحروب التجارية. ولكن حديث الاحتمالات أزيح جانباً بعد إعلان صندوق النقد الدولي، في شهر مارس (آذار) الماضي، عن أن العالم قد دخل بالفعل مرحلة ركود لن تقل عما رأيناه في أعقاب الأزمة المالية العالمية لعام 2008. وقد تبارت مؤخراً المؤسسات الاقتصادية الدولية ومراكز الأبحاث أيها يخفض معدل النمو الاقتصادي بنسب أكبر.

وقدّر معهد التمويل الدولي أن يكون معدل النمو الاقتصادي العالمي سالباً بمقدار 1,5 في المائة نزولاً من نمو متواضع يقترب من 2,6 في المائة. كما خفض المعهد تقديراته لنمو الاقتصاد الأميركي إلى سالب 2,8 في المائة ولمنطقة اليورو الأوروبية إلى سالب 4,7 في المائة وللبابان إلى سالب 2,6 في المائة. أما الدول ذات الأسواق الناشئة فتقديرات متوسطات نموها تحوم حول 1 في المائة. وتصل تقديرات نمو الاقتصاد الصيني، وفقاً لمعهد شرق آسيا بجامعة سنغافورة، لمدى يتراوح بين 1 في المائة و3,3 في المائة. أما سائر الدول النامية فخفضت متوسطات نموها بمقدار النصف للكثير منها مقارنة بتقديراتها قبل الأزمة العالمية الكبرى. وفي هذه الأثناء تتزايد احتياجات للإنفاق لمواجهة تبعات فيروس كورونا الصحية والاجتماعية والاقتصادية، كما تتراجع بحدة إيرادات قطاع الأعمال الإنتاجي السلعي والخدمي، باستثناءات القطاعات المستمرة في النشاط بحكم الحاجة إليها.

ونواجه هذه الأوضاع الاقتصادية المتدهورة في أعقاب تصاعد موجة جديدة من الديون تناولتها في مقال سابق عن «موجات الديون وأزماتها». ووفقاً لأرقام الاستدامة المالية للديون، المحدثة من قبل معهد التمويل الدولي في يناير (كانون الثاني) الماضي، بلغت نسبة الديون لإجمالي الناتج المحلي العالمي 322 في المائة في الربع الثالث من العام الماضي، إذ تجاوزت 350 تريليون دولار.

وقد شهدت حمى الاقتراض زيادة ديون القطاعات الحكومية والخاصة والعائلية مجتمعة مدفوعة بانخفاض أسعار الفائدة، ودون تحسب في أحوال متعددة لمخاطر تقلبات سعر الصرف والشح المفاجئ في إيرادات النقد الأجنبي. مع ملاحظة أنه في حالة التعثر الدولي تصير مشكلات قطاع الأعمال عبئاً سيادياً أيضاً على النحو الذي حدث في الأزمات المالية السابقة، باختلاف مع الضمانات الممنوحة.

وهذه الأزمة التي تلوح في الأفق، مع إشارات صادرة مؤخراً، من دول نامية في أفريقيا وأميركا اللاتينية، باحتمالات عدم القدرة على الوفاء بالتزاماتها، تستوجب تعاوناً دولياً لاحتوائها على وجه السرعة قبل تفاقمها. ولا يكفي في هذا الشأن مجرد الدعوة للنظر في إرجاء تحصيل فوائد هذا العام المستحقة لدول منخفضة الدخل، فالمشكلة تطول دولا نامية متوسطة الدخل وذات أسواق ناشئة أيضا. كما أن الدائنين ليسوا من جهات حكومية فقط أو من أعضاء نادي باريس، بما يستلزم إدراج القطاع الخاص وكذلك القروض الحكومية من خارج نادي باريس في عمليات إرجاء الدفع والجدولة وإعادة هيكلة القروض.

هذه أيام حرجة تواجه فيها الإنسانية، بين هلع وارتباك، خطراً واحداً يهدد الحياة في المقام الأول. وهاتان أزمتان في طور التكوين ليس من الصعب التصدي لهما بحسم من خلال تعاون دولي فعال يغلب مصلحة عموم الناس.

طريق بلا نهاية

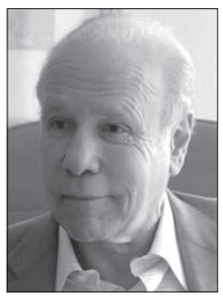

صلاح دياب

للدكتور محمد عمارة مناظرة مسجلة مع الدكتور نصر حامد أبو زيد، في أحد البرامج التلفزيونية، وهي مناظرة تقدم الكثير من الرسائل المهمة؛ وإن كان طرفاها رحلا عن عالمنا، إلا أنه يمكننا أن نستخلص من منهجهما ومنطقهما ما يساعدنا كثيراً في فهم العالم وفهم أنفسنا، خصوصاً أن المناظرة تعرضت لمسألة إعمال العقل في كل شيء، وهو فكر المعتزلة، الذي يتبناه ويدافع عنه وينطلق منه الدكتور نصر حامد أبو زيد، في مقابل المنهج النقلي لأهل السنّة الذي يتبناه الدكتور محمد عمارة.

القضية الحقيقية تكاد تتصل بما أحدثه فكر المعتزلة من ثورة في مناهج التفكير والفلسفة الإسلامية والعقيدة بشكل عام، حيث أخضعوا كل شيء للعقل، الذي أصبح من وجهة نظرهم حكماً وحاكماً لكل الأمور الفقهية والشرعية والعقائدية.

لقد أصبحنا نعرف الآن أن استخدام العقل في مقاربة قضايا حياتنا فريضة دينية، وأن التفكير هو السلاح الأهم لمواجهة ما في العالم من حقائق.

الله أنزل الأديان عبر رسل كثيرين لهداية الإنسان، ومع كل ذلك فقد أعطاه آيات من كل نوع ولون جاءت من حوله حتى يتدبرها، فتهديه إلى الحق، وهي آيات ليست قاصرة على ما جاء في القرآن الكريم أو الإنجيل أو التوراة، إنما نراها كل يوم تتكرر وتتجدد من حولنا.

قد نرى آية من آيات الله في توت عنخ آمون، حين اكتشفت مقبرته وما كانت تحتويه، إذ اتضح أن كل ما جمعه في حياته من مال ونفائس لم يأخذ منها شيئاً حين انتقل لحياة أخرى.

إذا نظرنا إلى الدورة في خلية النحل وتقسيمها في العمل، لاحظنا أنها تتكون من «الشغيلة، والملكة، والذكور»، ألا نرى في ذلك آية من آيات الله؟ دورة النحل هذه لم تأتِ تشريحياً في القرآن، وإن كانت هناك سورة باسمه. ألا نرى في دورة الزرع من الخريف إلى الربيع آية من آيات الله؟

نراها في تحول بيل غيتس، أغنى الرجال في العالم، حين أوقف كل ثروته لمعالجة الإنسان العاجز، بل تجاوز ذلك، فبذل ثروته وعلمه وكل ما أتيح له من قدرات لوقاية الإنسان قبل أن يصيبه المرض.

نرى في هذا الاستغناء، الذي يؤدي إلى تحقيق مقاصد الأديان، آية لا يمكن إنكارها.

نراها عندما تتغلب الإنسانية على الغرائز، ليُمضي مجدي يعقوب ما تبقى من عمره في علاج أطفال الفقراء والمعوزين من أمراض القلب في أعماق صعيد مصر.

الآيات موجودة حولنا تتجدد ولا تنتهي، وكل ما علينا فقط أن نمعن النظر، لكن أهم آيات الله هو العقل نفسه، الذي خلقه ليحرك به مخلوقاته من كل نوع. جاء العقل على رأس كل هذا.

في العقل توجد أشياء غريبة جداً؛ توجد الذاكرة... التواصل... الابتكار... والخيال، وهذا الأخير ليس ضمن إمكانات الذكاء الصناعي، لم يستطيعوا أن يكرروه أو ينتجوه حتى اليوم.

بنعمة العقل يكتشف الإنسان ويستشرف، فيجتهد ويطور، ومع كل ذلك ما أكثر الناس الذين أنكر عليهم استخدامهم لعقولهم؛ مثل غاليليو، الذي عندما تبين دوران الأرض حول الشمس، وليس العكس، اتهموه بالهرطقة، فاضطر لمهادنة الكنيسة إلى حين؛ بعدما اعتبرت كلامه متناقضاً مع الكتاب المقدس، ومع الرأي السائد آنذاك بأن الأرض مركز الكون.

هؤلاء الذين اجتهدوا، سواء أصابوا أو أخطأوا، كان كل ما قاموا به يقره جزء من آية الكرسي: «ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء».

كل هذا معلوم، ولكن هناك جماعة من أتباع الخليفة المتوكل، يطلبون أن نظل حبيسي تفاسير الأولين، لكي يصبح كل من استخدم عقله عرضة لأسوأ أنواع الاضطهاد. مجموعة من الناس اعتقدوا أن الطريق إلى الله له بداية، أما النهاية فقد وصلنا إليها ذات يوم، بتفاسير اعتبروها جزءاً مكملاً لقرآن الله، في حين أن الأديان جميعها جاءت لتفتح طريقاً، يتدبر من خلاله الإنسان رحابة العالم وعظمة الخالق، وهو ببساطة طريق لا نهاية له.

ميليشيا الحوثي والاصطياد في مستنقع الأزمات

يوسف الديني

يمن جديد يتخلّق: لماذا لا نجد صداها في الإعلام العالمي، أو في إعلام الأجندات وتجار الحقائب السياسية، كما هو حال قناة «الجزيرة» وأخواتها؟

فيما يخص الإعلام العالمي، مفهوم ومبرَّر أن تغطيات الحرب عادة ما ترصد الظواهر السلبية والكوارث الإنسانية، وهي تستحق ذلك، لكنها حين تعزلها عن المسبب، لا عن آليات التغيير التي دشنتها «عاصفة الحزم» التي سيحمدها اليمنيون طويلاً حين تؤتي أُكلها؛ فإنها تنتج قصصاً مبتورة ومشوهة، ومع أكاذيب إعلام الأجندات يصبح الأمر تزييفاً للحقائق التي للأسف تتطلب إعلاماً مضاداً يوضح ما يجري بخطاب مضاد تفصيلي يفند تلك الادعاءات.

الادعاءات هي نتائج لمقدمات مغلوطة، لذلك لا يمكن لها إلا أن تمعن في المغالطة السياسية، وإن تلبست لبوس التحليل على طريقة «الجزيرة» وضيوفها.

فميليشيا الحوثي استولت على مقدرات الدولة السياسية والاقتصادية؛ تحالفت مع صالح و«المؤتمر»، ثم ابتلعتهما بالقتل والتهديد والسجن، كما استولت على أكثر من 8 مليارات دولار من خزينة الدولة المتمثلة في البنك المركزي، وعلى مستوى المؤسسات ابتلعت الميليشيا مفاصل تاريخ النظام السابق، واستثمرت في ابتلاع ولائه السياسي، وحالة الفراغ التي سببها اندحار حزب «المؤتمر الشعبي»، الذي كان يمثل الحاضنة السياسية للفاعلية السياسية في اليمن، كما أنها استفادت من تناقضات المجتمع الدولي والمؤسسات الكبرى في توصيف ومقاربة الحالة اليمنية التي تم النظر إليها من زاوية حالة التردي والانهيار الاقتصادي والمؤسساتي، وتضخم حضور العنف والأطراف المسلحة على حساب الانتصار للشرعية اليمنية التي ساهم للمفارقة حتى الحوثيون في دعمها وتكريسها كواقع سياسي يتجاوز سطوة «حزب المؤتمر» والرئيس صالح، وذلك قبل تحولهم من طرف سياسي إلى ميليشيا مسلحة منحازة وتابعة لملالي طهران وحزب الأزمات وإعلام الفتنة، واستهداف السعودية، الذي تتولى كبره قناة «الجزيرة» القطرية؛ آخر أسلحة النظام السياسي الذي تضاءل حضوره ما بعد قرار المقاطعة الذي مثل خياراً وجودياً في سعي دول الخليج والاعتدال العربي بدعم الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب والعنف والتنظيمات المسلحة، التي صعدت بشكل هستيري مستغلة فوضى ما سمي «الربيع العربي».

الادعاءات الموجهة ضد التحالف في مواجهة ذراع ملالي طهران النشط بعد انحسار تأثير أذرعها العسكرية ووكلائها؛ في العراق ميليشيات «الحشد الشعبي»، وفي لبنان «حزب الله»، هي ادعاءات في مجملها تتحدث عن طول أمد الحرب في اليمن، وتأثيرات ذلك على الأوضاع، لكنها تتجاهل أن الدور الأساسي في تأزيم الحالة اليمنية مرتبط أساساً بميليشيا الحوثي، التي عمقت فجوة عميقة متمثلة في انهيار مؤسسات الدولة اليمنية ما بعد الانقلاب على الشرعية، وحولت المناطق التي تسيطر عليها إلى ما يشبه مناطق التوتر الفوضوية التي كانت تسيطر عليها تنظيمات إرهابية مشابهة؛ «داعش» و«القاعدة» وأخواتها، مع فارق استفادتها من دعم وتسلح وخبرة نظام طهران في مشروع تصدير الثورة وخلق كيانات تتلبس حالة الدولة داخل الدولة، وهو ما ساهم في استيلاء ميليشيا الحوثي (أنصار الله) على مقدرات الدولة السياسية والاقتصادية، والسيطرة عليها بأدوات الإرغام والعنف المتمثل في القتل والتهديد والسجن.

«عاصفة الحزم»، التي تتعالى الأصوات المتحيّزة والمنحازة لمقاربة غير واقعية أو دقيقة للملف اليمني، بنقدها وتجريمها، كانت أهم أطواق النجاة ضد اختطاف هويّة اليمن وتاريخه من قبل مشروع احتلال لملالي طهران من خلال الاستثمار في الطائفية ومشروع تصدير الثورة، واستغلال حالة التثوير في الزيدية التقليدية التي أسستها «أنصار الله» الحوثية كمشروع هيمنة ثقافية ودينية قبل أن تتحول إلى مشروع سياسي، ثم لاحقاً مع تردي الأوضاع إلى واقع ميليشياوي صلف مضاد لخيارات الشعب اليمني، التي ادّعى الحوثيون أيام الساحات والخروج على صالح أنهم معها، في حين أنهم كانوا قادرين بما يملكونه وقتذاك من أوراق تفاوضية وثقة باقي الأطراف السياسية في المشهد اليمني على الانحياز لخيار الشعب اليمني، الذي كان أبعد ما يكون عن أي توجهات وانحيازات طائفية.

الحالة اليمنية اليوم في غاية التعقيد، بسبب الارتباك في فهمها وتوصيفها بشكل دقيق ما بين التساهل مع ممارسات الميليشيا الحوثية الانقلابية، وعجز الشرعية عن إيصال صوتها بشكل فعال للمؤسسات الدولية، إضافة إلى تردي حالة النخب السياسية اليمنية التي تعاني كغيرها، حسب تشخيص العديد من المحللين لحالة الحراك السياسي ما بعد «الربيع العربي» من حالة موات وموت سريري على مستوى التأثير والفاعلية على تنويعات المكونات الاجتماعية في الداخل، وولاءاتها المعقدة، والمرتبكة، ما بعد النظام السابق الذي كان يمسك بزمام الأمر، رغم تلبسه ظاهرياً بشكلانية ديمقراطية.

«كايسيد»... حتى لا يضيع الأمل

إميل أمين

أنفع وأرفع ما يمكن أن يقوم به المؤمن الحق في هذه الأوقات العصيبة، طمأنة القلوب الخائفة المضطربة، وتثبيت الركب المخلعة والمهتزة، فالجائحة عصيبة، والطبيعة البشرية في لحظة فارقة، وسوف تعد يوماً من الأيام فاصلة في سجل الزمن الكبير.

من هذا المنطلق تبقى الهيئات والمؤسسات العاملة والفاعلة في مجال الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، صاحبة رسالة جوهرية في دعم الجهود الإنسانية ناحية الأمل، ورغم التباعد الاجتماعي، الذي ينادي به الأطباء لتجنب فيروس «كورونا»، إلا أن أصحاب النوايا الصالحة، والطوايا الفالحة، لا تعوزهم الحيلة أو الآلية، لوصل ما فصله هذا الفيروس المخيف.

في مقدمة المؤسسات التي تقوم بدور متميز حول العالم في هذا الإطار، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات «كايسيد»، والذي يمضي قدماً عبر العالم الافتراضي، لأداء رسالته في توحيد الجهود البشرية، وتعظيم قيمة الحوار، واستغلال وقت المحنة كي يضحى أوان المنحة.

لم يستسلم «كايسيد» أو يستكين، بسبب حالة الطوارئ العالمية التي فرضها الزائر الضاري المستجد، وهنا تبدو المرونة الإيجابية إن جاز التعبير سيدة الموقف، واستغلال الوجه الإيجابي من العولمة، وأدوات العالم السيبراني لإكمال الرسالة والتسامي معا على الألم إلى أن تعبره البشرية معا.

أعلن «كايسيد» عن بث جميع أنشطة المركز على الشبكة العنكبوتية، حيثما أمكن ذلك، في حين أنه من المقرر استئناف الأحداث الفعلية المقرر عقدها في الموقع من يوليو (تموز) حتى ديسمبر (كانون الأول) اعتماداً على المستجدات.

يعن لنا أن نتساءل: «هل هذا وقت العلماء، أم زمن الحكماء والفهماء، من رجالات الأديان ومشيري الثقافة ومنظري الإنسانية؟».

أغلب الظن أن التجربة الإنسانية الأليمة الأخيرة، قد أوضحت لنا أن فكر المحاصصة، والمناطقية، أثبت فشلاً ذريعاً، وأن الإنسانية لا يمكن أن تعبر البحر الهائج، إلا من خلال تجديف الجميع نحو شاطئ الأمان.

يذهب الأديب الآيرلندي الشهير جورج برنارد شو، إلى أنه «عند العاصفة يلجأ الإنسان إلى أقرب مرفأ»، وليس أقرب للإنسان من الأديان، في أوقات النوازل والمحن، وقد رأينا في الأسابيع القليلة الماضية نمواً ملحوظاً في منظومة العبادات والإيمانيات، التي سادت الجميع، موحدين، وأصحاب شرائع وضعية.

من هنا كان البيان الذي صدر عن «منصة الحوار والتعاون بين القيادات والمؤسسات الدينية المتنوعة في العالم العربي»، والتي يدعمها مركز الملك عبد الله للحوار العالمي.

يستشعر القائمون على «كايسيد»، وفي ضوء الدور الإنساني الخلاق الذي تلعبه المملكة العربية السعودية منذ بدايات الأزمة في مساندة البشرية المتألمة شرقاً وغرباً، وعبر كافة المؤسسات الفرعية التي تزخمها نقلاً وعقلاً، بأنه الوقت القيم للأفراد والقيادات والمؤسسات الدينية المتنوعة، والشريكة في المنطقة العربية، للاضطلاع بدورهم المحوري في نشر قيم التعاضد والتضامن والإخاء في مجتمعاتهم، وعليه يشدد المركز على أهمية وقوف شعوب المنطقة صفاً كأنهم بنيان مرصوص، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والثقافية والعرقية، لتجاوز هذه الفترة الحرجة، بعيداً عن أي خلافات.

ينظر رجالات «كايسيد» وأحباؤه والمدركون لأهمية دوره في هذه الآونة إلى البشرية، نظرة تأخذ في عين الاعتبار الحاجات الإنسانية، تلك التي رتبها هرم ماسلو من ماديات وروحانيات، ولهذا ففيما يسعون إلى معالجة أزمة انتشار الفيروس، وتخفيف آثاره في المجتمعات العربية، فإنهم يدعون إلى رفع الوعي بشأن خطورته، وحث الجميع على التزام الإجراءات الوقائية التي تتخذها الحكومات في هذا الصدد.

ومن ناحية العوز الجسدي الذي لا بد منه، كانت المنصة تدعو إلى تعزيز التضامن الإنساني بمساعدة فئات المجتمع الأشد احتياجاً، لا سيما الفئات الأشد ضعفاً وفقراً، مع اتخاذ تدابير وقائية بتعليمات الحماية الذاتية.

أعظم ما يقدمه مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للبشرية المتألمة، الأمل الممزوج بالعمل، والأيادي المتشابكة القادرة على عبور بحر ظلمات «كورونا».

لنخرج من النفق أولاً... وبعدها نتحاور حول الاقتصاد

لحسن حداد

هل تتعارض مواجهة جائحة «كورونا» (كوفيد - 19) عبر «العزل الاجتماعي» و«الحجْر الصحي» مع المصلحة الاقتصادية للدول والشعوب؟ بصيغة أخرى، هل محاولة حماية الحياة لدى من هم أكثر عرضة، نظراً لكبر سنهم أو ضعف مناعتهم أو معاناتهم من أمراض مزمنة مثل الضغط الدموي أو السكري، وذلك عبر إغلاق كامل للنشاط الاقتصادي ومنع الاختلاط، سيضر بحياة مَنْ هُم في وضعية هشة اجتماعياً، جَرّاءَ تفقير شرائح عديدة منهم؟ وهذا يؤدي إلى سؤال أشمل هو: هل من الممكن مواجهة الجائحة من دون إغلاق كلي لمظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية؟

النقاش الصاخب حول الاقتصاد مقابل الحياة وضعنا أمام خيارين لا ثالث لهما؛ إما العزل الاجتماعي الشامل ومحاولة منع انتشار الفيروس وتحديد بؤره والتدخل لمعالجة المرضى عبر حجْر صحي مُرَكّز. هذا ما سماه ديفيد كاتز «المقاربة الأفقية» («هل مواجهتنا لكورونا أسوأ من الوباء نفسه» - «نيويورك تايمز»، 20 مارس/ آذار 2020)، أي الإغلاق عبر مسح جغرافي شامل لمنطقة معينة أو بلدٍ برمته. وهذه المقاربة تقتضي قاعدة معلومات متطورة وناجعة للفحص الشامل وإمكانية عزل من خالطهم المصابون، وكذا بنية تحتية مناسبة للعلاج.

في المقابل نجد ما يقترحه كاتز نفسه وكذا مساندو ما يسمى في علم الأوبئة بـ«مناعة القطيع»، وهو تدخل «جراحي» (نسبة للتدخل العسكري المُرَكّز في الزمان والمكان بدل الحرب الشاملة) يستهدف بشكل دقيق ومبني على المعطيات مكامنَ العدوى وبؤَرَها وعَزْلَ المرضى ومن خالطوهم بدون إغلاق شامل للحياة الاقتصادية والاجتماعية (هذا ما قامت به كوريا الجنوبية إلى حد ما، وتُجَربه السويد حاليا، وحاولته هولندا والمملكة المتحدة، قبل أن تتخلى عنه هذه الأخيرة كلياً).

المقاربة الأولى، والمعتمَدة في جل الدول، أدت إلى حجر شامل للسكان وإيقافٍ شبه كامل لحَركة الاقتصاد. وما تأمله الحكومات هو التحكم في عملية الانتشار والتدخل لتحديد البؤر ومعالجة المصابين والمرضى ومراقبة الحاملين للفيروس غير المرضى وبعد ذلك الإرجاع التدريجي لعجلة الاقتصاد مع الاستمرار في الرصد والتتبع. التحدي يكمن في أن هذه العملية ستأخذ وقتاً طويلاً، وتوقُف عجلة الاقتصاد سيؤدي إلى كساد وأزمة شغل وتفقير لشرائح كبيرة من المجتمع. في المغرب مثلاً، قارب عدد من تم تسريحهم من العمل مليون شخص وأغلقت أكثر من 120 ألف مقاولة أبوابها، ومن المنتظر أن يصل عدد من سيتم التدخل لمساعدتهم عبر تحويلات نقدية مباشرة ما بين ثلاثة وخمسة ملايين أسرة. ولا يعرف أحدٌ بعدُ متى سينتهي الأمر وهل ستتضاعف هذه الأعداد أم لا؟

أما المقاربة الثانية فتعتمد على فرضيتين اثنتين؛ الأولى، وجود قدرة لدى الحكومات لجمع المعطيات والرصد والتدخل الذكي المبني على معلومات دقيقة ومتغيرة حسب تطور الوضعية الوبائية. هذا ما فعلته تايوان وسنغافورة وكوريا الجنوبية والصين والتي استعملت تقنيات «تحليل المعطيات الضخمة» و«الذكاء الاصطناعي» للتحكم في الانتشار (انظر لحسن حداد وفؤاد بكار: استعمال «تحليل المعطيات الضخمة» و«الذكاء الاصطناعي» من أجل محاربة وباء «كورونا»، في مجلة «إم آي تي» للتكنولوجيا، 5 أبريل/ نيسان 2020).

الفرضية الثانية، تكمن في تطور الوضعية الوبائية إلى مستوى تبلوُر «مناعة القطيع»، والتي ستساهم مع التدخل المُرَكّز في الحد من انتشار الوباء. يُعرِّف «التحالف الدولي للقاحات والمناعة»، الذي وضعته وترعاه مؤسسة بيل وميليندا غيتس، «مناعة القطيع» على «أنه الحماية اللامباشرة من مرض مُعْدٍ تحصل حين تصبح ساكنة معينة لها مناعة إما عن طريق التلقيح أو عن طريق إصابتها السابقة بالمرض»، وهي بذلك تصبح جدراناً عازلة لأعضاء المجموعة الآخرين الذين لم يأخذوا لقاحاً أو لم يصابوا من قبل. أي أن الفيروس ينتهي و«يموت» عند صاحب المناعة ولا ينتقل للآخرين سواء كانت لهم مناعة أم لم تكن. المشكل هو أن مناعة القطيع لا تعتمد فقط على الإصابات السابقة ولكن كذلك على وجود لقاح: وجود العامِلَيْنِ معاً قد يؤدي إلى تطور «مناعة القطيع» وهي شروط غير متوفرة في الوقت الحاضر.

ولكن محاربة الوباء يجب ألا تكون متناقضة مع الاقتصاد كما أقر ذلك رئيسان سابقان للاحتياطي الفيدرالي الأميركي (بن بنباركي وجانيت يالين) وأربعة وزراء سابقين للخزينة الأميركية («بيان مجموعة الاستراتيجية الاقتصادية حول جائحة كوفيد - 19 والأزمة الاقتصادية» 25 مارس 2020). بالعكس محاربة الوباء هو عمل اقتصادي محض.

يقول أوستن كولسبي، أستاذ الاقتصاد بمدرسة بوث للأعمال بجامعة شيكاغو والمستشار الاقتصادي السابق للرئيس باراك أوباما، صاحب مقولة «علم اقتصاد الأوبئة»، على موقعه بتويتر وكذا في مقابلة مع سارة سيلفرشتاين (بيزنيس إنسايدر، 25 مارس 2020) إن القاعدة الأولى في «علم اقتصاد الأوبئة» هي وجوب القضاء على الوباء قبل أن تقوم بأي شيء فيما يخص الاقتصاد. ويضيف قائلا إن أي تحفيزات ضريبية مهما كان حجمها لن تكون ذات جدوى لأن الناس خائفون من الخروج (للاستهلاك)؛ على العكس من ذلك فأي علاج ناجع للفيروس «ستترتب عنه كمية هائلة من النشاط الاقتصادي».

و«علم اقتصاد الأوبئة» يشير كذلك لأي «إجراءات مختلفة عن الردود العادية التي تدخل في دورات الأعمال والاقتصاد العادية» مثل تزويد العائلات المتضررة أو العجزة بالغذاء والتحويلات النقدية لاقتناء اللوازم الضرورية (نفس المصدر). في أزمة عادية، قد تلجأ الحكومات إلى تخفيف العبء الضريبي لدعم الاستهلاك ولكن في هذه الحالة يتم إعطاء الغذاء أو «إعطاء مُهَل إضافية فيما يخص تسديد القروض أو إلغاء العمولات الخاصة بها» (المرجع نفسه) في انتظار وضع حد للوباء قبل المرور إلى إجراءات تحفيزية اقتصادية محضة.

مَرّت المملكة المغربية، مثلا، إلى الحجر الصحي مبكراً للقضاء أولاً على الوباء ولكنها رافقت ذلك بمجموعة من الإجراءات مثل التعويض عن فقدان الشغل والتحويلات النقدية المباشرة للأسر الفقيرة والمتوسطة المتضررة وتأجيل سداد قروض السكن والاستهلاك بدون فوائد والرفع من السيولة المتوفرة لدى المقاولات للاستمرار في العمل في زمن الأزمة.

الإجراءات الاقتصادية مثل تشجيع البنوك على توفير خطوط اقتراض جديدة لصالح المقاولات لا تسعى إلى إعطاء دفعة للاقتصاد ولكن فقط لتمكين المقاولات من الاستمرار في زمن الأزمة حتى يتم التغلب على الوباء. لهذا فالحجر الصحي يدخل في صميم «علم اقتصاد الأوبئة».

في دراسة قام بها فريق من «إم آي تي»، والاحتياطي الفيدرالي الأميركي عنوانها «الجائحات تضر بالاقتصاد لكن الإجراءات الصحية المتخذة لمحاربته لا: دلائل من إنفلونزا 1918»، خَلُص الباحثون إلى القول بأن المدن التي قامت بالعزل الاجتماعي والحجر الصحي إبان وباء 1918 مثل لوس أنجليس، سياتل، مينابوليس، وكليفلاند، شهدت «أقل عدد من الموتى وارتفاعاً في نسب الشغل وكذا في الإنتاج الصناعي وبيانات مصرفية أقوى في العام الموالي للوباء»؛ بينما مدن مثل سان فرانسيسكو وفيلادلفيا وسانت بول، التي لم تلجأ إلى العزل الاجتماعي، فإنها لم تشهد نفس النتائج الإيجابية» (ديفيد ليونهارت، «ترمب يغامر بحظوظه في إعادة الانتخاب»، «نيويورك تايمز»، 29 مارس، 2020).

«علم اقتصاد الأوبئة» هو مجموعة إجراءات طبية وسياسية واجتماعية للحد من الوباء وآثاره، هدفها تهيئة الأرضية، بعد القضاء على الجائحة، للمرور إلى إجراءات خاصة بدورات الاقتصاد والأعمال العادية. من يضع الاقتصاد مقابل الوباء كما يفعل الرئيس البرازيلي حالياً أو كما قد يحلو للرئيس ترمب القيام به لولا ضغوط الشارع، وهي نفس المقاربة التي كان رئيس الحكومة البريطانية بوريس جونسون ينوي القيام بها قبل أن تنفلت الأمور في المملكة المتحدة، من يفعل ذلك فهو يفكر في الاقتصاد من وجهة نظر كلاسيكية محضة.

إن القضاء على الوباء عمل اقتصادي مهم من وجهة نظر «علم اقتصاد الأوبئة». هذا ما قامت به دول آسيا الشرقية واقتربت من الخروج من النفق.

لنخرج من النفق أولاً، وبعدها نتحاور حول الاقتصاد.

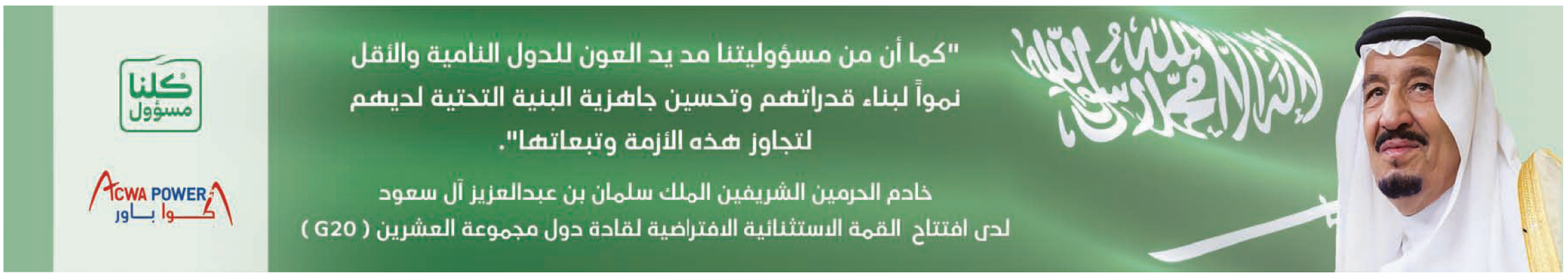

بعد ساعات من لقاء «أوبك بلس» لبحث تهاوي الأسواق

اجتماع استثنائي لوزراء طاقة مجموعة العشرين الجمعة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت، أمس، مجموعة العشرين التي ترأسها السعودية حالياً عن عقد اجتماع افتراضي استثنائي عن بُعد، لوزراء الطاقة في دول مجموعة العشرين والدول المدعوة، يوم الجمعة المقبل، لتعزيز الحوار والتعاون العالميين الهادفين إلى تحقيق وضمان استقرار أسواق الطاقة والذي بدوره سينعكس على نمو الاقتصاد العالمي.

وحسب بيان صدر أمس، سيعمل وزراء الطاقة في مجموعة العشرين، جنباً إلى جنب، مع الدول المدعوة، ومنظمات إقليمية ودولية، للتخفيف من تأثير جائحة «كورونا الجديد» على أسواق الطاقة العالمية.

وأكد البيان أن الاجتماع يأتي في وقت تركز فيه رئاسة المملكة لمجموعة العشرين على التخفيف من آثار جائحة «كورونا» على صحة الناس والاقتصاد العالمي.

ويتزامن هذا التطور على صعيد اللقاءات الوزارية الرفيعة في مجال النفط، مع دعوة سعودية لاستضافة مؤتمر بالفيديو لمجموعة «أوبك+» يوم الخميس المقبل، أي قبل يوم واحد من انعقاد اجتماع وزراء طاقة مجموعة العشرين.

ويتداعى العالم حالياً لإيجاد حلول لتهاوي أسعار الطاقة وتزايد المعروض وسط ضعف الطلب، في وقت تؤكد فيه السعودية فتح ذراعيها لمن يرغب لإيجاد حلول للأسواق النفطية.

وكان اجتماع لـ«أوبك+» مقرراً الاثنين الماضي، بيد أنه تأجل إلى التاسع من أبريل (نيسان)، إذ هو، حسب مصادر لوكالات أنباء عالمية بررت الموقف، «لإتاحة مزيد من الوقت للتواصل مع جميع المنتجين بما فيهم (أوبك+) وغيرهم».

وأكد وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، في أكثر من موقف أن المملكة لا تزال تفتح ذراعيها لمن يرغب في إيجاد حلول للأسواق النفطية، مشدداً على أن المملكة دعت إلى اجتماع عاجل لدول «أوبك+» ومجموعة من الدول الأخرى في إطار سعيها الدائم لدعم الاقتصاد العالمي في هذا الظرف الاستثنائي.

وقال مصدر في «أوبك» لـ«رويترز»، الجمعة الماضي، إن «أوبك+» تناقش اتفاقاً عالمياً لخفض 10 ملايين برميل أو نحو 10% من الإمدادات العالمية. وأمس، أبلغت متحدثة باسم وزارة الطاقة الروسية «رويترز» بأن روسيا أكدت مشاركتها في اجتماع «أوبك+».

وقال مصدر آخر في «أوبك»، أمس (الثلاثاء)، إن أي اتفاق نهائي على حجم تخفيضات «أوبك» وحلفائها، في إطار تحالف «أوبك+»، خلال محادثات يوم الخميس سيتوقف على حجم الخفض الذي سيكون منتجون آخرون، مثل الولايات المتحدة وكندا والبرازيل، مستعدين لتطبيقه. وأضاف المصدر أنه لا يوجد اتفاق حتى الآن على مستوى الأساس لتخفيضات النفط بعد أن قفز الإنتاج في أبريل عقب انقضاء اتفاق تقليص إنتاج «أوبك+» في 31 مارس (آذار).

يبحث وزراء طاقة مجموعة العشرين يوم الجمعة تعزيز الحوار والتعاون العالميين بهدف تحقيق وضمان استقرار أسواق الطاقة (إ.ب.أ)

شعار مجموعة العشرين

وفي الأسواق، ارتفعت أسعار النفط وسط آمال أن تتوصل كبرى الدول المنتجة للخام إلى اتفاق لخفض الإنتاج مع تهاوي الطلب بسبب جائحة فيروس «كورونا المستجد»، لكن المحللين حذروا من أن ركوداً عالمياً قد يكون أكبر من المتوقع بما سيعني الحاجة لمزيد من الخفض.

وارتفع خام برنت 80 سنتاً بما يعادل 2,4% إلى 33,85 دولار للبرميل بحلول الساعة 06:57 بتوقيت غرينتش، بعد أن شهد انخفاضاً بأكثر من 3%، الاثنين. وصعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 83 سنتاً أو 3,2% إلى 26,91 دولار للبرميل بعد انخفاضه نحو 8% في الجلسة السابقة.

وانخفض الطلب العالمي على الخام نحو 30% أو ما يوازي 30 مليون برميل يومياً بعد انهيار اتفاق لخفض الإنتاج. وثمة تساؤلات بخصوص انضمام الولايات المتحدة لأي خفض منسق للإنتاج.

وقال الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الاثنين، إن «أوبك» لم تضغط عليه ليطلب من منتجي النفط بالولايات المتحدة خفض إنتاجهم لدعم أسعار الخام العالمية، لكنه أشار إلى أن إنتاج النفط الأميركي انخفض بالفعل على أي حال بسبب تراجع الأسعار. وأضاف في إفادة صحافية في وقت متأخر من مساء الاثنين: «أعتقد أن الأمر يحدث تلقائياً لكن لم يطلب مني أحد ذلك وسنرى ما سيحدث».

فرصة ذهبية لتوحيد الصفوف بعيداً عن «الكبرياء القانوني والسياسي»

هل يتفق منتجو العالم على أكبر تخفيض نفطي في التاريخ؟

تحليل اقتصادي

وائل مهدي

أصعب ما يمكن استيعابه حالياً هو أن هذا الكم الهائل من الدول المنتجة للنفط التي تنزف وتعاني من هبوط أسعار النفط بشكل كبير ومستويات لم نرها منذ عقدين تقريباً، وسط أزمة اقتصادية هي الأشد في التاريخ حتى الآن، لن تصل إلى اتفاق يعيد الاستقرار لسوق النفط ويدعم الأسعار، لكن حتى الآن لا تزال احتمالية عدم الوصول إلى اتفاق قائمة.

إن هناك «كبرياء قانونياً وسياسياً» يمنع الكثير من الدول للدخول في مفاوضات غدٍ (الخميس) مع تحالف «أوبك+» المكون من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها من خارج المنظمة الذين تقودهم روسيا؛ لبحث إمكانية تخفيض الإنتاج الذي قد يكون هو الأكبر في تاريخ صناعة النفط. وهناك أمور أخرى لا علاقة لها بالتحالف والمنظمة، وهي شأن سياسي خاص بين الدول لا يمكن نفيه أو تأكيده؛ مثل إصرار روسيا على مشاركة الولايات المتحدة في أي اتفاق.

وقد يكون الحل لدى وزراء طاقة مجموعة العشرين الذين سيجتمعون بعد غدٍ (الجمعة) لبحث استقرار السوق في ظل تداعيات فيروس كورونا؛ إذ إن المجموعة منوط بها الحفاظ على استقرار الاقتصاد العالمي، ولا أتصور إمكانية استقراره من دون استقرار سوق النفط؛ وكما تقول ميغين أوسليفان، من جامعة هارفارد، في مقال بالأمس، إن «النفط هو أبرز المؤشرات الاقتصادية في عالم ما بعد (كورونا)».

وحتى الآن، هناك ثلاثة أطراف في المناقشات حول هذا الخفض الذي دعت إليه في الأساس الولايات المتحدة الأميركية، والذي توقع رئيسها دونالد ترمب أن يصل إلى 10 ملايين برميل يومياً، وقد يفوق هذا إلى 15 مليون برميل يومياً. هذه الأطراف هي منظمة «أوبك» وتحالف «أوبك+» ومجموعة العشرين. وقد لقي مقترح ترمب استحسان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي اعتبر أن تخفيض إنتاج كبار المنتجين في العالم بنحو 10 ملايين برميل يومياً أمر معقول.

ورغم أن المنطق السليم يقول، إن هذا الخفض في صالح الجميع، وإن الاتفاق يجب أن يكون سلساً وسهلاً، فإن التصريحات حتى الآن لا تظهر النتيجة النهائية. وهناك دول تحركها المصالح الاقتصادية الصرفة وهي على وفاق كامل مع المنتجين، مثل السعودية وباقي دول الخليج، والدول المنتجة في غرب أفريقيا والبرازيل. وهناك دول لديها مواقف سياسية وتشكل السياسية أولوية في قراراتها، مثل روسيا وإيران وفنزويلا، وهي بطبيعة الحال ليست على وفاق مع الولايات المتحدة.

أما النوع الثالث من الدول، فهي الدول المستهلكة والمنتجة في الوقت ذاته، مثل كندا والولايات المتحدة، وهذه الدول لديها مواقف سياسية ضد «أوبك»، وهي تريد من المنظمة فعل شيء، لكنها لا تريد الدخول في مفاوضات مباشرة معها، وبخاصة الولايات المتحدة التي كان أعضاء مجلس الشيوخ فيها يسعون إلى تشريع قانون «نو أوبك» لفرض عقوبات على «أوبك»، واتهامها بالتلاعب بالأسواق الدولية.

● تصريحات متسرعة... وحكمة سعودية

والذي يراقب تصريحات الدول يرى تبايناً كبيراً وتناقضات لا حصر لها، والذي يتابع الإعلام يرى كماً هائلاً من الأخبار من دون مصدر رسمي؛ وكلها مصادر تندرج تحت فئة «على اطلاع» وذات صلة.

والبداية مع تصريحات الرئيس الروسي والتي حمّل فيها السعودية مسؤولية تدهور السوق النفطية، وردت السعودية بكل حزم بأنها ليست المسؤولة عن ذلك، بل إن روسيا هي من رفض تخفيض إنتاج تحالف «أوبك+» من أجل استقرار السوق، ودعت روسيا لعدم تزييف الحقائق.

وهناك لوم خفي يوجه للسعودية من قبل المراقبين والمتابعين والمحللين في بعض الدول في «أوبك» صغاراً كانوا أم كباراً في الإنتاج، ويبدي البعض منهم سخطاً من قيام المملكة بزيادة صادراتها النفطية إلى مستوى تاريخي هذا الشهر وتقديم تخفيضات هي الأعلى منذ ما لا يقل عن عشر سنوات على خاماتها النفطية الخمسة التي تنتجها يومياً. بل إن الكثير يشككون في قدرتها على بيع هذه الكمية خاصة مع هبوط الطلب الحاد بنحو 20 مليون برميل يومياً هذا الشهر، وأن هذه الزيادة في الإنتاج ستضر السوق والأسعار بشكل أكبر.

وفي حقيقة الأمر، لا أرى أن السعودية قامت بأي تصرف غير منطقي وعقلاني حتى وإن بدأ للجميع غير ذلك. ماذا كان مفترضاً من المملكة فعله؟ لو خفضت المملكة مليوناً أو مليوني أو ثلاثة ملايين برميل سيصل إنتاجها إلى 6 أو 7 ملايين برميل يومياً ولن يتغير الوضع وستهبط الأسعار بسبب هبوط الطلب.

وبالنسبة لدولة استثمرت مليارات الدولارات لبناء طاقة إنتاجية قدرها 12,5 مليون برميل يومياً، أبقت منها 2 إلى 3 ملايين برميل فائضاً طيلة عقد من الزمن، أمر غير منطقي استثمارياً أو حتى إنتاجياً - فإقفال كل هذه الآبار بسرعة كبيرة أمر ليس جيداً، ومهندسو البترول يعرفون هذا. واقتصادياً، فإن إقفال هذه الآبار التي لا تزيد تكلفة إنتاج البرميل فيها على 5 دولارات لصالح المنتجين في العالم الذين يحتاجون إلى 20 و30 دولاراً للبرميل أمر غير منطقي. والحل المنطقي الوحيد هو أن يشارك الجميع في التخفيض.

أما الولايات المتحدة، فموقف الصناعة فيها مختلف عن موقف الحكومة. ففي الوقت الذي تجري فيه هيئة السكك الحديدية في تكساس تنسيقاً لمشاركة منتجي تكساس في الاتفاق الدولي للتخفيض، يخرج الرئيس الأميركي بتصريحات عدائية ضد «أوبك» وتهديد روسيا والسعودية بفرض رسوم على صادراتهم النفطية إليها. وهناك تباين في الصناعة كذلك، حيث يرفض معهد البترول الأميركي دخول الشركات الأميركية في أي اتفاق للتخفيض.

وبعيداً عن كل هذا، خرجت إيران كالعادة بتصريح مليء بالمغازي السياسية، حيث صرح وزير نفطها بيجن زنغنه، الذي يعتبر من أقدم وزراء النفط في منظمة «أوبك» حالياً، بالأمس بعد إجرائه محادثات مع نظرائه في الجزائر، التي تترأس «أوبك» في دورتها هذا العام، وروسيا والكويت، قائلاً إنه يجب على كندا والولايات المتحدة وباقي المنتجين الدخول في الاتفاق، وليس هذا وحسب، بل إنه يجب الاتفاق على المستوى الذي سيتم منه تخفيض الإنتاج قبل الاجتماع.

لا أريد الخوض في النوايا، لكن طيلة السنوات التي تابعت فيها «أوبك»، فإن الحديث عن الشهر الذي يجب استخدامه لتحديد مستوى الإنتاج قبل التخفيض، هو في الغالب محاولة لتعطيل الاتفاق. وهذا الأمر تكرر كثيراً، آخرها في اتفاق عام 2016، وتوقعي أن الكثير من الدول التي لا تستطيع رفع إنتاجها مثل إيران المطالبة باستخدام شهر مارس، لمنع الدول الأخرى التي رفعت إنتاجها مثل السعودية والعراق والكويت والإمارات من الحصول على حصة أكبر إذا ما استخدموا مستوى شهر أبريل (نيسان).

أما الولايات المتحدة، فقد جاوب رئيسها على ذلك للصحافيين قائلاً، إن «أوبك» لم تضغط عليه لتخفيض إنتاج الشركات الأميركية، واكتفى بقوله، إن إنتاجها سينخفض طبيعياً بسبب عوامل السوق. ومن المتوقع أن يتم احتساب مساهمة الولايات المتحدة بالتخفيض الطبيعي وليس الطوعي، وهو أمر استخدمته المكسيك في اتفاق «أوبك+»، حيث اعتبرت أي هبوط طبيعي في الطلب مساهمة منها.

وحتى الآن لم تخرج السعودية رسمياً للحديث عن أي رقم للتخفيض، وهذا أمر حكيم لأن الدول لا يمكن أن تتوقع حجم التخفيض من دون اجتماع، والرقم الأميركي - الروسي (10 ملايين برميل) لن يفيد كثيراً إذا كان الهبوط في الطلب بنحو 20 إلى 35 مليون برميل يومياً. ويبدو واضحاً أن العالم سيحتاج إلى تخفيض تاريخي أكبر، وإلى تفاهم أعمق.

إن فيروس كورونا لا يجب أن يكون حدثاً عابراً، بل محطة تحول لخلق نظام جديد، مثلما حصل بعد الحرب العالمية الثانية، واتفاق «بريتين وودز» الذي أدى إلى قيام نظام مالي ونقدي جديد ومؤسسات جديدة. لكن هذا الأمر يتطلب فكراً وعقلية جديدين، للأسف لا أراها متوافرة اليوم لدى غالبية دول العالم، خصوصاً الغربية التي أصبحت في صدارة المنتجين بفضل دعم «أوبك» للأسعار لسنوات طويلة. ولعل اجتماع قادة مجموعة العشرين أواخر العام، يدعم وضع أسس لهذا النظام الجديد في عالم ما بعد «كورونا».

هروب تاريخي للاستثمارات الأجنبية من الأسواق الناشئة

لندن: مطلق منير

رغم أن الأسواق المالية الناشئة معتادة تاريخياً على التقلبات الحادة والتراجعات، فإنها هذه المرة تشهد أكبر انسحاب للرساميل الأجنبية منها عبر التاريخ. ففي شهر مارس (آذار) الماضي وحده هرب من تلك الأسواق 83 مليار دولار، وفقاً لـ«معهد التمويل الدولي» الذي عدّ هذا الرقم قياسياً.

وانسحاب هذه الاستثمارات أكبرُ مما كانت شهدته أزمة 2008 وأسرع أيضاً. وهذا يخص بالدرجة الأولى أسواق الأسهم التي سحب منها المستثمرون الأجانب 50 مليار دولار، والباقي سُحب من أصول أخرى، مما دفع للاعتقاد بأن الأسواق الناشئة باتت متروكة لمصيرها المشؤوم في هذه الأزمة العالمية الطاحنة.

وتؤكد مسارات المؤشرات أن الهلع ترك نتائج شبه كارثية. فمؤشر «إم إس سي آي» للأسواق الناشئة فقدَ 25 في المائة منذ بداية العام. وللمثال في بعض تفاصيل البلدان، هبطت بورصة الهند 33 في المائة وفقدت رساميل أجنبية مقدرة بنحو 15 مليار دولار الشهر الماضي. وفي جانب العملات؛ فالروسية والمكسيكية والجنوب أفريقية والبرازيلية زاد انخفاضها على 20 في المائة أمام الدولار، وبالتالي فقدت الأصول الأجنبية المستثمرة في تلك البلدان النسبة نفسها من قيمتها.

وفي الوقت الذي تتراجع فيه فوائد العملات الرئيسية، شهدت الأسواق الناشئة صعوداً كبيراً في تكلفة تمويل عجوزات الحكومات وسندات الشركات، وذلك بعدما عمدت وكالات التصنيف الائتماني الدولية إلى خفض درجات ملاءة عدد لا بأس به من دول الاقتصادات الناشئة، لا سيما بعض الدول النفطية؛ منها مثل أنغولا والإكوادور ونيجيريا. وهناك بلدان أخرى وضعت درجات تصنيفها الائتماني تحت المراجعة مع نظرة سلبية.

ومن مؤشرات عمق الأزمة وخطورتها، خاطبت 85 دولة صندوق النقد الدولي طلباً للمساعدة الفنية أو المالية، أي ضعف عدد الدول التي طلبت المساعدة نفسها في 2008، وفقاً لتقرير نشرته «فايننشال تايمز».

يذكر أن العلاقات المتداخلة والتشابكات بين الأسواق الناشئة والمتقدمة ازدادت وتعقدت منذ الأزمة السابقة في 2008. ولجأت دول نامية كثيرة، بالإضافة إلى شركات تلك الدول، إلى الاستدانة أكثر بالدولار أو اليورو بعدما انخفضت أسعار الفوائد في السنوات العشر الماضية، والمستثمرون الأجانب الباحثون عن عوائد مرتفعة نسبياً أقبلوا أكثر على إقراض تلك الدول وشركاتها. أما الآن، ومع الانسحابات الكثيفة والمتسارعة للرساميل في موازاة تداعيات تفشي فيروس «كورونا» المستجد (كوفيد19)، فتلك العلاقة بين الأسواق المالية المتقدمة والناشئة تتجه للتفكك والانكسار.

بعض العملات فقدت نحو 20% من قيمتها مقابل الدولار (رويترز)

وبالنسبة لكثير من محللي الأسواق، فإن الآتي أعظم؛ إذ يقول مدير أصول في شركة «جي أي إم» للسندات: «كثير من الرساميل هجرت تلك الأسواق، والهجرة متواصلة. نحن في بداية موجة عاتية ويرجح أن ترتفع، وبالتالي ستنخفض تقييمات كثير من الأصول المالية في الأسواق الناشئة»، مشيراً على وجه الخصوص إلى تدهور كبير في تركيا والبرازيل.

محللون آخرون يؤكدون أن موجة الانسحابات من الاستثمار في أصول الأسواق الناشئة طبيعية ومتوقعة، لأن كل أسواق العالم تتقهقر مؤشراتها في ردود فعل خائفة من تداعيات أزمة «كورونا». لكن المستثمرين يتوقفون أيضاً أمام النتائج الاقتصادية التي تركتها وستتركها الأزمة في دول ناشئة كثيرة تعتمد اقتصاداتها على إنتاج السلع الأولية؛ خصوصا النفط، وانهيار السياحة. كما يتوقفون ملياً أمام الآثار السلبية لإجراءات الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي والحظر المناطقي على الاستهلاك والطلب الداخلي.

وتشير تقارير مختصة إلى عامل جديد في هذه الأزمة بالنسبة للاقتصادات الناشئة، هو أن عليها هذه المرة ألا تعول كثيراً على مد اليد الصينية إليها كما حدث بعد 2008، لأن الصين نفسها تتخبط في كيفية الخروج بأقل الخسائر من هذه الأزمة. ولا يمكن التعويل على استثمارات آتية من الصين حالياً تعوض خروج الاستثمارات الأجنبية الأخرى. فرغم أن الأسواق المالية الصينية تقاوم حالياً أكثر من الأسواق الأخرى، لكنها هي أيضا تعاني من انسحاب الاستثمارات الأجنبية. كما أن ضم الأسهم والسندات الصينية إلى مؤشرات «جي بي مورغان» و«فوتسي راسل» الذي كان متوقعاً الشهر الماضي تأجل إلى مرحلة لاحقة غير مؤكدة بعد.

بيد أن بعض المستثمرين يعولون على تحسن ما قريباً، مثل شركة «جيموي» لإدارة الأصول التي تقول: «نراقب كيف أن مستثمرين أبدوا اهتماماً الأسبوع الماضي بالسوق الصينية، معتقدين أن النشاط الاقتصادي سيستأنف هناك بقوة، خصوصاً على صعيد الاستهلاك الجاري في موازاة العودة التدريجية للبلاد إلى دوران عجلتها، بعدما استطاعت، كما تقول السلطات، احتواء تفشي (كورونا) ووضعت حداً لانتشاره، على أمل أن تنجح دول أخرى في هذا التحدي الصعب».

وأفقدت الأزمة الأسواق العالمية 18 تريليون دولار من قيمتها السوقية حتى الآن؛ وفقاً لـ«معهد التمويل الدولي»، مع الإشارة إلى تعاظم تكديس الأموال النقدية عند المستثمرين من الأفراد والشركات وذلك بوتيرة استثنائية خوفاً من خسائر إضافية، وبسبب حالة عدم اليقين السائدة. وشهية المستثمرين لاتخاذ المخاطر في أدنى مستوياتها منذ سنوات طويلة، خصوصاً شهية الإقبال على أسهم الأسواق الناشئة التي تتداول في المتوسط حالياً أقل بكثير من المتوسطات التاريخية.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,78	10,25	1508	2,89
ج. استرليني £		4,63	4,49	0,47	4,53	0,46	0,38	0,87	19,47	12,64	1860	3,57
يورو €		4,08	3,97	0,42	4,00	0,41	0,34	0,77	17,20	11,16	1642	3,15

النفط (برنت) أمس 33,06 — السابق 33,05 $

الذهب أمس 1670,80 — السابق 1677,00 $

بتكوين أمس 7348,02 — السابق 7130,83 $

«الاستثمارات العامة» السعودي يستحوذ على حصة في شركة سفن أميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

استحوذ صندوق الاستثمارات العامة السعودية على حصة صغيرة من شركة سفن الركاب الأميركية «كارنفال»، في وقت تبدو فيه أسعار أسهم الشركات في ذروة جاذبيتها مع التداعيات السلبية التي ألقت بها جائحة «كورونا» على القطاعات والأنشطة الاقتصادية في العالم.

جاء تنفيذ صفقة الصندوق السيادي السعودي في وقت يمر فيه قطاع سفن الركاب في العالم بظروف صعبة نتيجة تداعيات تفشي وباء فيروس «كوفيد - 19»، حيث أفصح بيان رسمي موجّه إلى السلطات الرقابية الأميركية عن استحواذ الصندوق السعودي على 2,8% من أسهم الشركة الأميركية.

وكان سهم الشركة الأميركية قد فقد نحو 80% من قيمته منذ بداية العام الحالي، حيث كان يجري تداوله في بداية العام بأكثر من 50 دولاراً في حين بدأ تداوله أمس بأقل من 10 دولارات.

ولا يخفى أن قطاع سفن الركاب في العالم يمثل إحدى بؤر التركيز الإعلامي في إطار كارثة وباء «كورونا» بسبب تفشي الفيروس بين ركاب عدد من السفن والتي تم منعها من الوصول إلى أي موانئ، وهو ما أدى إلى شلل كامل للقطاع، مع الإجراءات الحكومية التي تنفذها الدول للحد من استخدام سفن الركاب في الوقت الحالي، في إطار جهود مكافحة انتشار فيروس «كورونا».

بعائد يصل إلى 2% وفترات استحقاق 30 عاماً

أميركا تبحث إصدار «سندات حرب» لتمويل «معركة كورونا»

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

أعلن مدير «المجلس الاقتصادي الوطني» في البيت الأبيض، لاري كودلو، أن الإدارة الأميركية تنظر في إصدار سندات خزانة حربية لتمويل إجراءات مكافحة فيروس «كورونا». وأوضح أن الهدف الأساسي من هذه السندات سيكون سد العجز المحتمل في الموازنة العامة بسبب حجم الأموال التي يضخّها «الاحتياطي الفيدرالي» في الأسواق لتحفيز الاقتصاد.

وقال في تصريحات لشبكة «سي إن بي سي»، أمس: «فيما يتعلق بي، أعتقد أنها فكرة رائعة. ستكون بمثابة محاولة لإبقاء العائلات والأفراد والشركات قادرة على مواجهة الفيروس. سيكون هذا استثماراً طويل الأجل في مستقبل الصحة والسلامة والاقتصاد الأميركي».

وصرحت جانيت يلين، رئيسة «مجلس الاحتياطي الفيدرالي» السابقة، يوم الاثنين، بأن السندات الحربية قد تكون النهج المناسب لمكافحة الفيروس التاجي، موضحة أن الحكومة الفيدرالية «ستواجه عجزاً هائلاً. إنهم يدرون بالفعل نحو تريليون دولار لهذا العام. الآن، ربما نتوقع عجزاً يصل إلى تريليوني دولار. لذا، فإن التفكير في كيفية تمويل تلك الإجراءات أمر جدير بالاهتمام، وربما تكون سندات الحرب نهجاً مناسباً».

ومن المرجح أن تصدر الحكومة سندات حرب بقيمة تريليون دولار، ولفترات استحقاق تصل إلى 30 عاماً لتمويل العجز الفيدرالي الناتج عن مواجهة وباء «كورونا». ومن المتوقع أن تصل عوائد السندات إلى اثنين في المائة سنوياً. ويخشى بعض المستثمرين من أن «الاحتياطي الفيدرالي» قد يضع سقفاً لعائدات الخزانة على طول منحنى العائد. وبصفة عامة، لا يمكن أن يضمن «الاحتياطي الفيدرالي» أنه سيحتفظ بعوائد السندات لمدة 30 عاماً عند حد اثنين في المائة، أو أقل، بشكل دائم. ومع ذلك، يمكن أن يحدد «الفيدرالي» منحنى العائد إذا ظل مستوى التضخم عند - أو أعلى من - حد معين، أو عندما يتجاوز النمو الاقتصادي عتبة معينة. وستقلل هذه الخطوة من خطر امتلاك سندات الخزينة طويلة الأجل، وتجعل إصدار سندات الحرب أكثر استساغة لشريحة أكبر من المستثمرين.

ويرى كثير من الخبراء أن الولايات المتحدة تخوض حرباً شرسة ضد فيروس أدى إلى توقف النشاط الاقتصادي فعلياً، مما تسبب في ارتفاع البطالة على الفور وتراجع محتمل في الناتج القومي الإجمالي للربع الثاني بنسبة 30 في المائة أو أكثر. وتساعد سندات الحرب في توفير قناة تمويل جديدة للحكومة الفيدرالية لتسد العجز الفيدرالي لديها، ولمنحها فترة أكبر لاستعادة عافيتها الاقتصادية.

وليست هذه المرة الأولى التي تصدر فيها الحكومة الأميركية سندات حرب، فقد أصدرت هذا النوع من السندات خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية. حتى إن الحكومة ذهبت إلى أبعد من ذلك، حيث طلبت المساعدة المالية من بعض المشاهير خلال الحرب العالمية الأولى عام 1917. وقام عدد كبير من المواطنين الأميركيين بشراء السندات لمساعدة الدولة على الانتصار في الحرب العالمية الثانية.

سندات الخزانة الحربية المطروحة تهدف إلى سد العجز المحتمل في الموازنة بسبب «كورونا» (أ.ب)

ورغم جميع الأزمات الاقتصادية التي مرت بها الولايات المتحدة في تاريخها، منذ الكساد العظيم عام 1929، فإن الولايات المتحدة لم تبدِ رغبة قوية في تسويق هذا النوع من أدوات الدين، ولم يكن المقرضون متحمسين للغاية بشأن تداول عوائد أعلى بعيداً عن وجه اليقين بأن الولايات المتحدة، التي لا تزال تتمتع بأعلى درجة من الائتمان، ستعيدها بالكامل. ومع ذلك، يمكن أن تكون هذه واحدة من تلك اللحظات التي يتوصل فيها المقترض والمقرض إلى اتفاق متبادل على دين طويل الأجل.

وعلى الرغم من جودة الائتمان العالية نسبياً في أميركا، فإنها لا تزال تقترض أيضاً بمعدلات أعلى من معظم بقية العالم. وحتى في حال ارتفاع عجز الولايات المتحدة، الذي يقدر بنسبة تصل إلى ما بين 7 و10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد في العامين المقبلين، فإن نسبة الدين الأميركي إلى الناتج المحلي الإجمالي، رغم زيادتها، ستبقى أقل من اليابان والصين وإيطاليا ومعظم البلدان المتقدمة الأخرى.

اتحادات الأعمال الروسية تطالب الحكومة بتدابير دعم إضافية عاجلة

موسكو: طه عبد الواحد

على الرغم من اتخاذ السلطات الروسية جملة تدابير دعم اقتصادي، للقطاعات الأكثر تضررا، نتيجة تداعيات «كورونا» وهبوط النفط، تضمن الحفاظ على دخل المواطنين، واستقرار سوق العمل، وتخفف العبء المادي على تلك القطاعات، حذر محللون وخبراء في مؤسسات دراسات مالية ومصارف روسية، من تراجع قياسي على دخل المواطنين الروس، نتيجة تدابير مواجهة «كورونا»، بينما طالبت اتحادات الصناعة والأعمال الحكومة الروسية بتدابير دعم إضافية، لا تقتصر على قطاعات محددة، بل تشمل جميع القطاعات المشاركة في النشاط الاقتصادي، محذرين من احتمال «إفلاس» شركات كثيرة من مختلف القطاعات.

وقالت وكالة «أكرا» الروسية للدراسات المالية والتصنيفات الائتمانية، في تقرير توقعات جديد، إن الدخل الحقيقي للمواطنين قد يتراجع خلال العام الحالي بنسبة 5 بالمائة، أي حتى أدنى مستوى قياسي يُسجل منذ أزمة 2014 - 2015، وأشارت الوكالة إلى أن التدابير الرسمية لمواجهة تفشي فيروس «كورونا»، وبصورة رئيسية إعلان عطلة عامة في البلاد لمدة شهر كامل، مع ارتفاع البطالة وتراجع سعر الروبل الروسي، ستؤدي جميعها إلى تراجع حاد على الدخل الحقيقي للمواطنين.

ويُعيد التقرير للأذهان أن الدخل تراجع عام 2014 بنسبة 1,2 بالمائة، ومن ثم ومع اشتداد الأزمة عام 2015 تراجع بنسبة 2,4 بالمائة، ولم يتحسن وواصل التراجع حتى 4,5 بالمائة عام 2016. وأخيرا تراجعت وتيرة هبوط الدخل عام 2017، ولم تتجاوز 0,5 بالمائة، وفي العام التالي سجل الدخل ارتفاعا لأول مرة بمعدل 0,1 بالمائة، ومن ثم حتى 0,8 بالمائة عام 2019. والآن تشير غالبية التوقعات إلى أن دخل المواطنين الروس سيتراجع حصيلة العام الحالي.

ويقول مكسيم بارشين، كبير المحللين في وكالة «أكرا»، إن المواطنين سيشعرون بتدهور الاقتصاد الكلي في أعقاب العطلة لمدة شهر كامل، أي نهاية أبريل (نيسان) الحالي مطلع مايو (أيار) القادم. ويقول محللون في «ألفا بنك» إن النشاط الاقتصادي خلال الشهر الحالي سيتراجع تقريبا بنسبة 20 بالمائة، وبصورة رئيسية على خلفية تجميد نشاط قطاع الخدمات، ونشاط الشركات الصغيرة والمتوسطة، ما سيؤدي بالتالي إلى إغلاق عدد كبير من الشركات الصغيرة، وبالتالي ارتفاع معدل البطالة حتى 6 بالمائة في الأشهر الصيفية، وحتى 5 بالمائة حصيلة العام.

وللحد من تلك التداعيات السلبية، كانت الحكومة الروسية أقرت جملة تدابير دعم لشركات القطاعات الأكثر تضررا نتيجة أزمة «كورونا» وهبوط النفط، بينها منح قروض دون فائدة لدفع الأجور الشهرية، وتأجيل المدفوعات الضريبية وغيرها من تسهيلات مالية وضريبية.

إلا أن تلك التدابير ليست كافية على ما يبدو. ولهذا وجهت سبع اتحادات روسية كبرى، بينها اتحاد الصناعيين ورجال الأعمال الروس، وغرفة التجارة والصناعة الروسية، خطابا إلى رئيس الوزراء ميخائيل ميشوستين، تدعوه لاعتماد تدابير دعم «عاجلة إضافية» لجميع قطاعات النشاط الاقتصادي الروسية. ويشير الموقعون في خطابهم إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قرر تمديد العطلة لتفادي تفشي «كورونا» لمدة شهر كامل «مدفوع الأجر»، وطالب المواطنين بعدم الخروج إلى الشارع إلا للضرورة، ويقولون إن جميع مناطق البلاد تعيش حالة «صدمة تراجع الطلب»، وتقلص الشركات نشاطها، وتفقد بذلك إمكانية التعويض عن خسائرها، وأن تسدد الضرائب، والمدفوعات عن القروض.

بعد هذا الشرح للوضع في ظل تدابير مواجهة «كورونا»، تقول اتحادات الصناعة والأعمال الروسية في خطابها، إن «الحفاظ على فرص العمل، الذي سيسمح بتجنب التوتر الاجتماعي، والاستمرار بعد انتهاء الوباء، مع الحفاظ على القدرة التنافسية للشركات، يبقى الهدف الرئيسي للاقتصاد». ولتحقيق هذا كله تقترح الاتحادات على الحكومة «اعتبار جميع القطاعات وليس قطاعات محددة بأنها متضررة نتيجة الوضع»، و«منح الشركات التي اضطرت للتوقف عن العمل دعما لدفع 70 بالمائة من الأجور الشهرية طيلة فترة (عطلة كورونا)، ودفع مساعدات مالية لا تقل عن الحد الأدنى من الأجر الشهري (12 ألف روبل) للشركات الفردية، وإعفاء المواطنين الذين يمارسون (أعمالا ذاتية) من المدفوعات، وتخفيض الضريبة على أرباحهم من 4 و6 بالمائة حتى 1 بالمائة، والنظر في إمكانية إعفاء الشركات من مدفوعات الضرائب، وتمويل مدفوعاتها عن الأجور الشهرية للمنشآت، وأقساط القروض».

حذر محللون وخبراء روس من تراجع قياسي لدخول المواطنين نتيجة تدابير مواجهة «كورونا» (إ.ب.أ)

المعارضة تطالب بطبع النقود لمواجهة تداعيات الوباء

تركيا تفرض رقابة على القروض لمنع استخدامها في تجارة العملة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طالبت هيئة الرقابة على المصارف في تركيا البنوك بفحص طلبات الاقتراض الجديدة بدقة والتأكد من عدم استخدامها في تمويل مشتريات النقد الأجنبي. وأرسلت الهيئة تعميماً إلى البنوك، أمس (الثلاثاء)، تطالب فيها بمنع المقترضين من استخدام القروض في تجارة العملات الأجنبية والذهب والأوراق المالية وأي شيء آخر غير الأنشطة الاقتصادية الأساسية.

وجاء التدبير الجديد بعد أن خفض البنك المركزي التركي في 17 مارس (آذار) الماضي، أسعار الفائدة من أجل دعم النشاط الاقتصادي في مواجهة تداعيات تفشي وباء فيروس «كورونا المستجد»، وهو ما يمكن أن يدفع بعض المستثمرين إلى الاقتراض من السوق التركية وإعادة الاستثمار في المنتجات المالية خارجها، حيث ما زالت أسعار الفائدة أعلى.

كانت أسعار الفائدة على قروض الليرة التركية التي تستخدم لشراء عملات أجنبية قد ارتفعت بشدة خلال الأشهر الاثني عشرة الماضية في إطار تشديد القيود على خروج السيولة النقدية من البلاد. وتستهدف هذه الإجراءات الحد من المضاربة على العملة التركية.

وأجرى البنك المركزي التركي تخفيضات متتالية لسعر الفائدة الرئيسي الذي رفعه إلى 24% عقب أزمة انهيار الليرة التركية التي وقعت في أغسطس (آب) 2018. ومنذ يوليو (تموز) الماضي، قام البنك بخفض سعر الفائدة 6 مرات ليصل إلى 9,75% حالية. وتقدم البنوك حالياً القروض بسعر فائدة 8,50% في إطار الإجراءات التحفيزية التي بدأتها الحكومة في مارس الماضي في مواجهة تفشي فيروس «كورونا».

في سياق متصل، دعا حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، الحكومة إلى طباعة الأموال لمواجهة الأزمة الناتجة عن تداعيات انتشار الفيروس. وقال المتحدث باسم الحزب فائق أوزتراك، إن الحكومة يمكنها طباعة النقود لكن يجب استخدامها فقط لمكافحة الوباء. وحث الحكومة على إعداد برنامج اقتصادي جديد متوسط الأجل لمعالجة الظروف الاقتصادية المتدهورة. وأضاف أوزتراك، في تصريحات أمس، أن «الجميع يعلم أن الحكومة لم تترك أي مجال للمناورة في الميزانية، لذا، فإن مسألة تمويل مكافحة الوباء وآثاره السلبية على الاقتصاد تقف أمامنا كمشكلة صعبة... من المهم إعطاء الأولوية لخفض الإنفاق غير الضروري، ولقد قدمنا العديد من الاقتراحات حول هذا الموضوع».

تتوقع الحكومة التركية الإخفاق في جذب 58 مليون سائح هذا العام بسبب تفشي الوباء (إ.ب.أ)

وأضاف أن المجال المالي الضيق بحاجة إلى توسيع، وهذا يتطلب طباعة النقود مع ضرورة اتخاذ الاحتياطات لتجنب تحويل هذه الأموال إلى عملات أجنبية لحماية قيمة الليرة التركية. وتابع أوزتراك: «إذا طبعت النقود، فيجب إنفاقها قطعاً على إجراءات مكافحة الوباء، ولكي لا يكون لذلك تأثير دائم على التضخم يجب طرح استراتيجية الخروج من التوسع النقدي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال برنامج اقتصادي جديد متوسط المدى».

وشدد على أن تركيا في حاجة ماسّة إلى برنامج اقتصادي متكامل وقوي من الناحية التقنية ويجب إعداد هذا البرنامج على الفور، ولكي ينجح فلا بد أن يحظى بإجماع واسع من جميع شرائح المجتمع.

في غضون ذلك، توقع وزير الثقافة والسياحة التركي محمد نوري أرصوي، بدء الموسم السياحي للعام الجاري في أواخر مايو (أيار) المقبل، بسبب انتشار فيروس «كورونا» في العالم وتركيا. وقال أرصوي، في تصريحات أمس: «نتوقع تأخر بدء الموسم السياحي حتى نهاية مايو المقبل... مجريات الأحداث تشير إلى ذلك». وأضاف: «قد يبدأ الموسم السياحي مع حلول عيد الفطر، ونأمل انطلاقه في عموم البلاد مع بدء تحرك سوق السياحة الداخلية خلال العيد». وأقر أرصوي بأن بلاده لن تنجح في تحقيق هدفها في جذب 58 مليون سائح هذا العام، بسبب تفشي الفيروس في معظم دول العالم، قائلاً: «وفقاً لمكاتب تنظيم الرحلات السياحية خارج البلاد، فإن تركيا تتقدم بفارق كبير على الكثير من الدول من حيث الإقبال على برامجها السياحية، وهذا الأمر يدعونا للامتنان».

من ناحية أخرى، أخضعت هيئة الرقابة على الصادرات التركية صادرات الليمون للرقابة والتقييد وسط تزايد الطلب المحلي بسبب تفشي «كورونا». وقالت الهيئة، في بيان، إن تقييد الصادرات الذي بدأ اعتباراً من أمس سيستمر حتى نهاية أغسطس المقبل.

«فيتش» تؤكد التصنيف الائتماني للكويت بنظرة مستقبلية مستقرة

الكويت: «الشرق الأوسط»

أكدت وكالة «فيتش» الدولية للتصنيف الائتماني أمس الثلاثاء على التصنيف الائتماني السيادي لدولة الكويت للعام 2020 عند المرتبة AA مع نظرة مستقبلية مستقرة.

وقالت الوكالة في تقريرها عن تصنيف الكويت إن «الأوضاع المالية والخارجية القوية بشكل استثنائي للكويت تمثل نقاط القوة لتصنيفها الائتماني السيادي، يقابلها بشكل متزايد العجز المؤسساتي والبطء في معالجة تحديات تمويل الموازنة العامة الناشئة عن الاعتماد الكبير على النفط».

وقدرت الوكالة صافي الأصول السيادية الخارجية التي تديرها الهيئة العامة للاستثمار بنحو 529 مليار دولار، تمثل 472 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو الأعلى بين الدول المصنفة من الوكالة.

وأوضحت أن تلك القيمة تتضمن صافي أصول صندوق احتياطي الأجيال القادمة والمقدر بنحو 489 مليار دولار، وتتزايد قيمة هذا الصندوق باستمرار نتيجة التحويلات السنوية المستمرة بنحو 10 في المائة من إجمالي الإيرادات العامة للدولة.

وتوقعت «فيتش» انخفاض قيمة صندوق الاحتياطي العام للسنة السادسة على التوالي بسبب لجوء الحكومة إلى الصندوق لتمويل عجز الموازنة العامة وسداد الديون المحلية المستحقة. وتوقعت أن تسجل الموازنة العامة عجزا ماليا بنحو 20 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي نحو 3,7 مليار دينار كويتي (نحو 9,21 مليار دولار) في السنة المالية الجارية مما يعكس الافتراضات الأساسية للوكالة بأن يصل سعر خام برنت نحو 35 و45 دولارا للبرميل في عامي 2020 و2021 على الترتيب.

وذكرت أن من غير المتوقع أن تكون هناك استجابة كبيرة للسياسة المالية مقابل صدمة أسعار النفط واستمرار جائحة فيروس «كورونا» وانتخابات مجلس الأمة في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، في وقت توقعت فيه استنفاد الأصول الأجنبية لصندوق الاحتياطي العام تقريبا في السنة المالية 2020 - 2021 مفترضة أن تستأنف الحكومة الاقتراض والسحب من صندوق الأجيال القادمة لتمويل عجز الموازنة العامة بدءا من السنة المالية 2021 - 2022.

وبينت أن صندوق احتياطي الأجيال القادمة سيسمح للكويت بتمويل مستويات العجز الحالية في الموازنة لعقود قادمة، لكنه يتطلب موافقة مجلس الأمة، لافتة إلى أن الحكومة حاليا تدفع مجددا نحو تمرير قانون الدين العام الجديد ولا تفكر في تغيير الترتيبات التي تحكم صندوق الأجيال القادمة. ورأت «فيتش» أنه قد يكون من الممكن اتخاذ تدابير استثنائية أخرى لضمان خدمة الدين في الوقت المناسب، لافتة إلى أن الحكومة أحرزت الحد الأدنى من التقدم في برنامجها الإصلاحي الذي يهدف إلى تعزيز وضعها المالي الأساسي وتحسين بيئة الأعمال وتعزيز دور القطاع الخاص في توفير فرص العمل للشباب.

وتوقعت أن يشهد الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نموا موجبا لعام 2020 تزامنا مع ارتفاع إنتاج النفط والبدء بتشغيل منشآت التكرير التي تم تطويرها رغم أنها ترجح أن تشهد القطاعات غير النفطية حالة من الكساد نتيجة انتشار فيروس «كورونا» هذا العام. وقالت إن القطاع المصرفي لدية القدرة على استيعاب خسائر القروض المتعثرة بفضل المعدلات الجيدة للرسملة والسيولة والربحية.

مؤشر سوق الأسهم يواصل تسجيل المكاسب النقطية منذ مطلع الأسبوع

الشركات السعودية المدرجة تحقق 20,3 مليار دولار أرباحاً عن 2019

الرياض: شجاع البقمي

أظهرت النتائج المالية المعلنة للشركات السعودية عن عام 2019، تحسناً ملحوظاً في الأداء المالي لمعظم هذه الشركات، إلا أن هذا التحسن قابله بعض الخسائر التي مُنيت بها شركات أخرى، كما هو حال أي سوق مال في العالم، الأمر الذي يجعل المستثمرين يقفون اليوم على هذه النتائج لتقييمها، والبحث عن الفرص المتاحة، أو المتوقعة.

ودعمت هذه الأرباح أداء سوق الأسهم السعودية بشكل ملحوظ خلال الفترة القريبة الماضية، فيما نجح مؤشر السوق أمس الثلاثاء في تحقيق مكاسب قوية بلغ حجمها نحو 125 نقطة، ليقترب بذلك من حاجز 7 آلاف نقطة، لأول مرة منذ 8 مارس (آذار) الماضي.

نمو الأرباح

باستثناء أرباح عملاق صناعة النفط شركة «أرامكو السعودية»، حققت الشركات السعودية المدرجة صافي أرباح بلغ حجمه نحو 77 مليار ريال (20,5 مليار دولار) خلال العام المنصرم 2019، جاء ذلك مدعوماً بتحسن الأداء المالي لـ88 شركة نجحت في تعزيز مستوى أرباحها السنوية المتحققة مقارنة بعام 2018، فيما تمكنت نحو 16 شركة أخرى من تقليص خسائرها.

وفي هذا الخصوص، أعلنت نحو 41 شركة أخرى عن أرباح في عام 2019، إلا أن هذه الأرباح جاءت أقل من مستوياتها في 2018، فيما سجلت نحو 39 شركة أخرى خسائر أعلى في 2019، مقارنة بما كانت عليه في عام 2018 (بعضها شركات تحولت من الربحية للخسارة).

ويعتبر صافي الأرباح المتحقق في عام 2019 للشركات المدرجة في أسواق المال أمراً مهماً لتعزيز المراكز المالية لهذه الشركات، فيما تدعم هذه الأرباح قدرة الشركات على تحسين أدائها التشغيلي من جهة، أو مواجهة بعض الظروف التي قد يمر بها العالم كجائحة «كورونا» - على سبيل المثال - من جهة أخرى.

وبالنظر إلى نتائج الشركات السعودية المدرجة، من الواضح أن هنالك تحسنا جيّدا شهده النطاق التشغيلي لمعظم الشركات المدرجة، والدليل على ذلك أن الأداء المالي لـ104 شركات من أصل 185 شركة شهدت تحسناً ملحوظاً، منها 88 شركة نجحت في تعزيز مستوى أرباحها المتحققة على أساس سنوي.

نتائج داعمة

وساهمت هذه النتائج المالية المعلنة في تماسك سوق الأسهم السعودية بشكل ملحوظ خلال الفترة القريبة الماضية، كما أنها عززت من مستوى جاذبية السوق المالية، من خلال العديد من الشركات التي أعلنت عن نمو قوي في أرباحها المتحققة في العام الماضي 2019.

ويترقب المتعاملون في سوق الأسهم السعودية خلال الفترة المقبلة النتائج المالية للشركات خلال الربع الأول من عام 2020، فيما من المتوقع أن يكون الأثر الذي قد تشهده نتائج بعض الشركات جراء الإجراءات الاحترازية للوقاية من جائحة كورونا، مقسوماً بين الربعين الأول والثاني، الأمر الذي قد يقلل نوعاً ما من حجم الآثار، ويدفع المستثمرين إلى تقبّل هذه النتائج وترقب بدء تحسنها خلال الأرباع التالية.

سوق الأسهم السعودية مصدر ثقة لمؤشرات وصناديق عالمية (رويترز)

وعلى صعيد أداء سوق الأسهم السعودية، واصل مؤشر السوق أمس الثلاثاء سلسلة المكاسب الإيجابية، ليقترب بذلك من حاجز 7 آلاف نقطة، وسط سيولة نقدية إيجابية، وارتفاع ملحوظ في حجم الصفقات المبرمة، رغم تقليص عدد ساعات التداول. وأغلق مؤشر سوق الأسهم السعودية أمس عند مستويات 6986 نقطة، مسجلاً بذلك ارتفاعاً يبلغ حجمه نحو 125 نقطة، لينهي تعاملاته على مكاسب بلغت نسبتها 1,83 في المائة، جاء ذلك مدعوماً بارتفاع أسعار معظم أسهم الشركات المتداولة. وبلغ حجم السيولة النقدية المتداولة أمس نحو 5,2 مليار ريال (1,38 مليار دولار)، فيما سجلت أسعار أسهم 142 شركة مدرجة إغلاقاً على اللون الأخضر، مقابل تراجع أسعار أسهم 43 شركة، معظمها شركات تراجعت بأقل من 2 في المائة.

القيمة السوقية

وقفزت القيمة السوقية للأسهم السعودية فوق مستويات 8 تريليونات ريال (2,13 تريليون دولار) لأول مرة منذ 8 مارس الماضي، الأمر الذي يجعل تعاملات سوق الأسهم السعودية هذا الأسبوع على عتبة تسجيل إغلاق مميز فوق مستويات 7 آلاف نقطة.

وأغلق سهم «أرامكو السعودية» عند مستويات 32 ريالاً (8,53 دولار)، مستقراً بذلك عند سعر الاكتتاب الذي كان عليه سهم الشركة، وهو أمر إيجابي للغاية، في وقت شهدت فيه أسعار النفط تراجعات يصل مداها أكثر من 50 في المائة خلال الأسابيع الماضية.

حجم الثقة

خلال شهر مارس الماضي، شهدت تعاملات سوق الأسهم السعودية بدء تنفيذ الفترة الأولى من المرحلة الخامسة لدخول الصناديق الأجنبية التابعة لمؤشر «فوتسي راسل» للأسواق الناشئة الثانوية، وبدء وتنفيذ صفقات الشراء والبيع بنسبة 6,25 في المائة من قيمة السوق السعودية في المؤشر.

وكانت «فوتسي راسل» قد قررت تقسيم المرحلة الخامسة والأخيرة من ضم الأسهم السعودية إلى مؤشراتها البالغة نسبتها 25 في المائة من قيمة السوق السعودية في المؤشر إلى شريحتين، الأولى بنسبة 25 في المائة من المرحلة، والثانية بنسبة 75 في المائة وسيتم تنفيذها خلال شهر يونيو (حزيران) من العام الجاري.

وينتظر أن تبلغ قيمة الاستثمارات غير النشطة الداخلة لسوق الأسهم السعودية خلال المرحلة الخامسة بفترتيها 4,5 مليار ريال (1,2 مليار دولار)، تم دخول 1,12 مليار ريال منها أمس (298,6 مليون دولار).

ويعكس هذا التدفق لاستثمارات الصناديق العالمية، حجم الثقة العالية التي تحظى بها سوق الأسهم السعودية، يأتي ذلك في الوقت الذي تشهد فيه تعاملات السوق حيوية كبرى على صعيد السيولة النقدية المتداولة خلال هذه الفترة، يأتي ذلك رغم تقليص ساعات التداول إلى 3 ساعات، بسبب الإجراءات الاحترازية القوية التي تعمل عليها المملكة للوقاية من جائحة «كورونا».

السعودية لتعزيز قطاع التمويل بقواعد تدعم أنشطة مساندة جديدة

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت السلطات النقدية السعودية أمس، أن تطورات جديدة تُسهم في تعزيز قطاع التمويل في البلاد من خلال إصدار قواعد الترخيص للأنشطة المساندة بما يسمح لدخول أنشطة جديدة ودعم الشركات التمويلية، في وقت وجهت فيه، أمس، قطاع المصارف والبنوك وشركات التمويل بقبول الصكوك العقارية الإلكترونية.

وأعلنت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) عن صدور قواعد الترخيص للأنشطة المساندة لنشاط التمويل، التي تهدف إلى تنظيم أحكام الترخيص لهذا النوع من الشركات، وتنظيم مزاولتها لأنشطتها وفقاً لصلاحيات ممنوحة للمؤسسة بموجب أحكام نظام مراقبة شركات التمويل ولائحته التنفيذية.

ويأتي إصدار هذه القواعد ضمن جهود «مؤسسة النقد» الرامية إلى دعم قطاع التمويل بالسماح بدخول أنشطة مساندة جديدة لتعزيز القطاع ودعم الشركات وتسهيل عملها، وبما يتوافق مع دور المؤسسة في تعزيز الاستقرار المالي ودعم فُرص النمو والتطور الاقتصادي الذي تشهده المملكة نحو تحقيق أهداف «رؤية المملكة 2030».

وأشارت «مؤسسة النقد» في بيان لها، إلى أنها تسعى من خلال هذه القواعد إلى جذب شريحة جديدة من المستثمرين والشركات من أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة والمتوسطة للعمل تحت إشرافها بشكل يضمن كفاءة عمل هذه الشركات من خلال الالتزام بما تصدره من متطلبات تتعلق بأمن المعلومات وحوكمة الشركات والتنظيم الداخلي والإسناد وإدارة المخاطر والالتزام والمراجعة الداخلية.

وحسب بيان صدر أمس، تهدف «مؤسسة النقد» إلى دعم قطاع التمويل بالسماح بدخول نشاطي الوساطة الرقمية، وتحصيل ديون جهات التمويل، وذلك ضمن إطار رقابي وإشرافي يضمن استقرار القطاع وحماية حقوق المستهلك.

وحددت قواعدُ الترخيص للنشاطات المساندة لنشاط التمويل الحدَّ الأدنى لرأس المال المدفوع للشركة التي تمارس نشاط الوساطة الرقمية بمليوني ريال (533 ألف دولار)، وللشركات التي تمارس نشاط تحصيل ديون جهات التمويل بعشرة ملايين ريال (2,6 مليون دولار)، مع صلاحية «مؤسسة النقد» في رفع الحد الأدنى لرأس المال أو تخفيضه وفقاً لأوضاع السوق.

ودعت «مؤسسة النقد» المستثمرين الراغبين في ممارسة أي من الأنشطة المساندة لنشاط التمويل إلى الاطلاع على أنظمة التمويل ولوائحها التنفيذية، وقواعد الترخيص للنشاطات المساندة لنشاط التمويل، ونماذج وإرشادات طلب الترخيص بممارسة هذا النشاط عبر موقع المؤسسة الإلكتروني.

من جهة أخرى، وجّهت مؤسسة النقد العربي السعودي البنوك وشركات التمويل إلى قبول الصكوك العقارية الإلكترونية من ملاك العقارات، وعدم مطالبتهم بالأصل للحالات المشمولة بخدمة بيع العقار ونقل ملكيته إلكترونياً، مع التحقق منها عبر منصة «واثق» أو بوابة «ناجز»، وهما أنظمة إلكترونية حكومية رسمية.

وأوضحت «مؤسسة النقد» في تعميم موجه إلى البنوك وشركات التمويل العاملة في المملكة؛ أن التوجيه جاء إشارة إلى إطلاق وزارة العدل خدمة بيع العقار ونقل ملكيته إلكترونياً دون الحاجة إلى مراجعة كتابات العدل أو الموثقين؛ وفقاً للضوابط المشار إليها في شروط وضوابط الخدمة، وكذلك خدمة الصك العقاري الإلكتروني؛ بهدف الاستغناء عن طباعة الصكوك ورقياً، والاكتفاء بحفظ معلوماتها.

وتأتي هذه التحركات الفاعلة من «مؤسسة النقد» في ظل مشروع التحول في إطار «رؤية المملكة 2030» الرامية إلى أن تكون السعودية دولة ذات بنية مالية ونقدية قوية تستند إلى أنظمة وتشريعات قانونية متكاملة.

الحكومة المغربية تعدّل السقف المتاح للاقتراض الخارجي

الدار البيضاء: لحسن مقنع

صادق المجلس الحكومي للمغرب خلال اجتماعه أول من أمس على قانون يتيح للحكومة تجاوز السقف المتاح للتمويل الأجنبي، المحدد بـ3,3 مليار دولار طبقا لمقتضيات قانون موازنة 2020 الذي صادق عليه البرلمان في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ويأتي هذا الإجراء في سياق الأوضاع الجديدة التي فرضها انتشار وباء كورونا محليا وعالميا، إضافة إلى تداعيات شح الأمطار خلال فصل الشتاء الماضي، والذي أثر على مستوى امتلاء السدود بالمغرب لدرجة وقف الري الزراعي عن العديد من المناطق الزراعية السقوية في البلاد.

ويواجه الاقتصاد المغربي وضعية صعبة بسبب توقف تدفقات العملات المتأتية من السياحة وتحويلات المهاجرين والاستثمار الأجنبي في سياق أزمة كورونا، إضافة إلى توقف نشاط بعض القطاعات المصدرة كصناعة السيارات، الذي يعد أول قطاع مصدر في البلاد، وصناعة النسيج والألبسة، إضافة إلى تباطؤ الصادرات الزراعية.

وأوضح بيان صادر عن اجتماع مجلس الحكومة أن هذا القانون، الذي تقدم به محمد بنشعبون، وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة، يهدف «إلى الترخيص للحكومة بتجاوز سقف التمويلات الخارجية، المحدد بموجب المادة 43 من قانون المالية رقم 70,19 للسنة المالية 2020. وذلك لتمكين بلادنا من توفير حاجياتها من العملة الصعبة، خاصة عبر اللجوء إلى الأسواق الدولية للاقتراض في ظل تأثر مجموعة من القطاعات كقطاع السياحة والاستثمارات الأجنبية المباشرة والقطاعات المصدرة، بالإضافة إلى تحويلات المغاربة القاطنين بالخارج».

كما أشار البيان إلى تقديم الوزير بنشعبون لعرض أمام المجلس الحكومي تضمن مجموعة من التدابير المتعلقة بإعادة النظر في موازنة 2020 على ضوء الأوضاع المستجدة لأزمة كورونا والجفاف، والتي شملت على الخصوص إعادة «تحديد الأولويات على مستوى الالتزامات بالنفقات المستقبلية بالنسبة للحكومة والمؤسسات العمومية؛ مع التأكيد على ضرورة تسريع وتيرة أداء مستحقات المقاولات وخاصة منها الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة، وذلك حتى يتسنى لها الوفاء بالتزاماتها المالية والحفاظ على مناصب الشغل، وبالتالي التخفيف من التداعيات الاجتماعية لهذه الأزمة».

إلغاء الحجوزات بلغ 10 %

مئات المؤسسات السياحية في تونس مهددة بالإفلاس

تونس: المنجي السعيداني

نبهت الهياكل التونسية المختصة في القطاع السياحي إلى إمكانية إفلاس مئات المؤسسات السياحية، مثل وكالات الأسفار والفنادق والحرفيين والأدلّاء السياحيين وشركات كراء (تأجير) السيارات، مما سينتج عنه إحالة آلاف العاملين إلى البطالة في حال لم تتخذ السلطات التونسية إجراءات استثنائية عاجلة لإنقاذ القطاع السياحي.

وأكد منى بن حليمة، المكلفة الاتصال في «الجامعة التونسية للفنادق (نقابة مهنية مستقلة)»، أن أصحاب الفنادق التونسية اقترحوا على زبائنهم الإبقاء على الحجوزات السياحية مع استغلالها في وقت لاحق يختاره العميل، غير أن ضبابية الوضع الصحي العالمي جعلت نحو 10 في المائة من الزبائن يصرون على استرجاع أموالهم، فيما قبلت البقية بالحل المقترح.

وأفادت المصادر ذاتها بأنه في حال عادت الأنشطة إلى طبيعتها مع نهاية شهر أبريل (نيسان) الحالي، وربما تكون العودة تدريجية إلى النسق الذي كان عليه النشاط خلال الأشهر القليلة الماضية، أما في حال امتد الحجر الصحي لأكثر من شهر، فإن كثيراً من المؤسسات ستغلق بصفة نهائية، ولفتت المتحدثة إلى أن الأحداث الإرهابية المسجلة في تونس سنة 2015 ألحقت أضراراً جسيمة قدرت بنحو 20 في المائة من طاقة ايواء الفنادق التونسية.

وخلال الفترة الماضية، انعكست الأزمة الاقتصادية المسجلة حالياً في تونس وبقية دول العالم، خصوصاً منها دول الاتحاد الأوروبي المجاور، على أداء القطاع السياحي الذي تضرر كثيراً من حالتي الحظر الصحي وحظر التجوال وغلق المطارات وإلغاء الرحلات الجوية والبحرية، وباتت مئات المؤسسات الناشطة في الميدان السياحي مهددة بالإفلاس في حال عدم استئناف النشاط العادي خلال الأسابيع المقبلة؛ وفق عدد من المتدخلين في القطاع السياحي.

واقترحت «الجامعة المهنية المشتركة للسياحة التونسية» لدى اجتماعها بمحمد علي التومي وزير السياحة التونسي، تكفل الدولة بأجور شهري أبريل ومايو (أيار) 2020، وتأجيل أو إلغاء منح التغطية الاجتماعية للربعين الأول والثاني من السنة الحالية دون غرامات تأخير. وكذلك التمديد في آجال القروض الجبائية (الضريبية) دون غرامات تأخير، علاوة على تمكين الشركات من قروض بنكية بطرق ميسرة وفوائض معتدلة دون فوائد بنكية... وهي تصورات ومطالب موجهة لدعم القطاع ولم تحسمها وزارة السياحة التونسية.

ويوفر القطاع السياحي التونسي نحو 100 ألف فرصة عمل مباشرة، ونحو 400 ألف موطن عمل غير مباشر، وهو يساهم بنحو 14 في المائة من الناتج الوطني الخام، وهذا ما يجعل ركود الأنشطة السياحية يؤثر بشكل كبير على عدد من الأنشطة المرتبطة بالسياحة.

وخلال الموسم السياحي الماضي شهدت السياحة التونسية تحسناً وانتعاشة، مما أدى لاستقبال نحو 9,5 مليون سائح وإلى ارتفاع عائدات السياحة التونسية إلى أكثر من 5 مليارات دينار تونسي (نحو 1,7 مليار دولار). وأشار البنك المركزي التونسي في معطيات حديثة إلى أنه حتى 10 مارس (آذار) الماضي، نمت العائدات بنحو 21,6 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من سنة 2019. غير أن المؤشرات تراجعت بشكل لافت للانتباه، مما أدى إلى مطالبة عدد ممن حجزوا عطلاتهم الصيفية في تونس بالتراجع عن هذه الحجوزات.

يذكر أن منظمة السياحة العالمية قد توقعت تراجعاً في عدد السياح في العالم بنسبة تتراوح بين 20 و30 في المائة خلال السنة الحالية، كما توقعت تراجع عائدات السياحة بما بين 300 و450 مليار دولار؛ أي نحو ثلث العائدات المالية المسجلة السنة الماضية، علاوة على وجود تهديدات جدية بفقدان ملايين الوظائف في القطاع السياحي.

مبادرة حكومية جديدة لدعم المشروعات الصغيرة المتضررة

«المركزي» المصري يلغي «القوائم السوداء» للقروض المصرفية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قرر مجلس إدارة البنك المركزي المصري، إلغاء القائمة السوداء للشركات، والقائمة السلبية للأفراد، ورفع حظر التعامل عن العملاء غير المنتظمين، وكذلك إطلاق حرية تعاملهم مع القطاع المصرفي، الأمر الذي سيستفيد منه ما يقرب من 8 آلاف شركة وما يزيد عن 100 ألف مواطن.

وذكر البنك المركزي، في بيان، الثلاثاء، أن القرار يأتي خطوة جديدة تستهدف تحقيق النفع لعملاء القطاع المصرفي غير المنتظمين في السداد، بهدف التخفيف عنهم، واستكمالاً للمبادرات الصادرة عن البنك المركزي، موضحاً أن القرار يتضمن تخفيض فترات الإفصاح عن هؤلاء العملاء بعد تمام السداد، لتصبح 6 أشهر وسنة، بعد أن كانت تلك الفترات تصل إلى 10 سنوات، ذلك على الرغم من عدم وجود حظر في التعامل مع هؤلاء العملاء، بما سيعود بالنفع على ما يزيد عن 4 آلاف شركة و220 ألف فرد.

وأشار إلى أنه تم منح البنوك مدة 3 أشهر من تاريخ صدور القرار لتوفيق الأوضاع، ليتم خلالها تنقية قواعد بيانات العملاء المدرجة بنظام تسجيل الائتمان بالبنك المركزي، والشركة المصرية للاستعلام الائتماني (I-Score)، موضحاً أنه بمقتضى هذا القرار يمكن الاستفادة من فرص التمويل لمن يرغب في الحصول على قروض شخصية أو استهلاكية، أو استكمال نشاطه والعودة بقوة إلى دائرة النشاط الاقتصادي.

وأكد البنك المركزي أن القرار يأتي في ضوء حزمة من الإجراءات المتخذة على مستوى الدولة، بهدف إعادة تشغيل المصانع والشركات عملاً على دفع عجلة الإنتاج، وتحقيق معدلات النمو المرجوة، وتماشياً مع التوجه الحالي للبنك المركزي لاستيعاب ودعم العملاء الجادين الذين يرغبون في حل مشكلاتهم المُعلقة مع القطاع المصرفي، وامتداداً للمبادرات المتعلقة بالعملاء غير المنتظمين التي شملت إسقاط جزء كبير من مديونياتهم، يصل في بعض الأحيان إلى أكثر من 50 في المائة من تلك المديونيات، فضلاً عن التنازل عن العوائد المهمشة، ومن المتوقع أن تقوم البنوك بالتنازل عما يقرب من 43,6 مليار جنيه في حالة تقدم جميع العملاء للاستفادة من تلك المبادرات.

وشدد البنك المركزي على أنه في ضوء رصده للمتغيرات في الداخل والخارج، لن يتردد في اتخاذ كل ما يلزم من قرارات ومبادرات، التي من شأنها دعم الاقتصاد القومي، وتعزيز مناخ الثقة المتبادلة، واستكمال الإصلاح الاقتصادي.

ومن جهة أخرى، أعلنت نيفين جامع وزيرة التجارة والصناعة، الرئيس التنفيذي لجهاز تنمية المشروعات، تنفيذ الجهاز لمبادرة جديدة لدعم كافة المشروعات الصغيرة المتضررة، خصوصاً الصناعية، وكثيفة العمالة، من خلال قرض استثنائي لفترة زمنية قصيرة - حدها الأقصى عام - ليضمن استمرارية هذه المشروعات، ويساعدها في توفير السيولة اللازمة لتمويل مصروفات التشغيل والإنتاج لحين تخطي أزمة «كورونا».

وقالت الوزيرة، في بيان، إن ذلك يأتي تنفيذاً لتوجيهات الدولة في مساعدة المشروعات الصغيرة لمواجهة الآثار الاقتصادية المترتبة على ظهور فيروس كورونا، واستكمالاً لحزمة المساعدات المالية وغير المالية المقدمة من الجهاز لأصحاب هذه المشروعات في مواجهة الأزمة، وما تبعتها من آثار سلبية.

وأضافت أن المبادرة تشمل كافة المشروعات الصغيرة، سواء الممولة من الجهاز أو من أي مصادر أخرى، موضحة أن الحد الأقصى للقرض يصل إلى مليون جنيه (63,5 ألف دولار)، وسيتم توفيره لأصحاب المشروعات الصغيرة بشروط وفائدة ميسرة، وتبعاً لطبيعة النشاط الاقتصادي لكل مشروع.

وأكدت أن هذه المبادرة التمويلية الاستثنائية تأتي لمساعدة أصحاب المشروعات الصغيرة على مواجهة الأزمة وآثارها السلبية، التي تمثلت في انخفاض السيولة، وصعوبة توفير أجور العاملين، أو تسديد مصروفات التشغيل، بالإضافة إلى الالتزامات المالية المتعددة لتلك المشروعات، مما يستوجب توفير سيولة نقدية ملائمة في تلك الفترة الحرجة حتى لا تتوقف هذه المشروعات، وتسبب خسارة أكبر لأصحابها وللاقتصاد الوطني، ومن أجل الحفاظ على فرص العمل الدائمة أو المؤقتة التي توفرها هذه المشروعات.

وناشدت جامع، أصحاب المشروعات الصغيرة، بالاجتهاد والصبر في هذه الظروف، والاستمرار في تشغيل مشروعاتهم، ورفع إنتاجيتها قدر المستطاع لتحافظ على خدماتها أو إنتاجها الذي تقدمه للمواطنين، ولتحافظ على العمالة الماهرة التي توظفها، مؤكدة أن الدولة مهتمة بدعم هذا القطاع، ومساعدته في الأزمة الراهنة، وتقديم كافة الخدمات المالية وغير المالية التي تؤهله للاستمرار والإنتاج.

أعلنت مصر تنفيذ مبادرة جديدة لدعم المشروعات الصغيرة المتضررة من الإجراءات الاحترازية (رويترز)

تعليق التعبد في أقدس الأماكن ليس مقتصراً على المسلمين وإنما لقطة ضمن سياق كوني

الحرم المكي في اللحظة «الكورونية»... صورة تذكارية

محمد العباس*

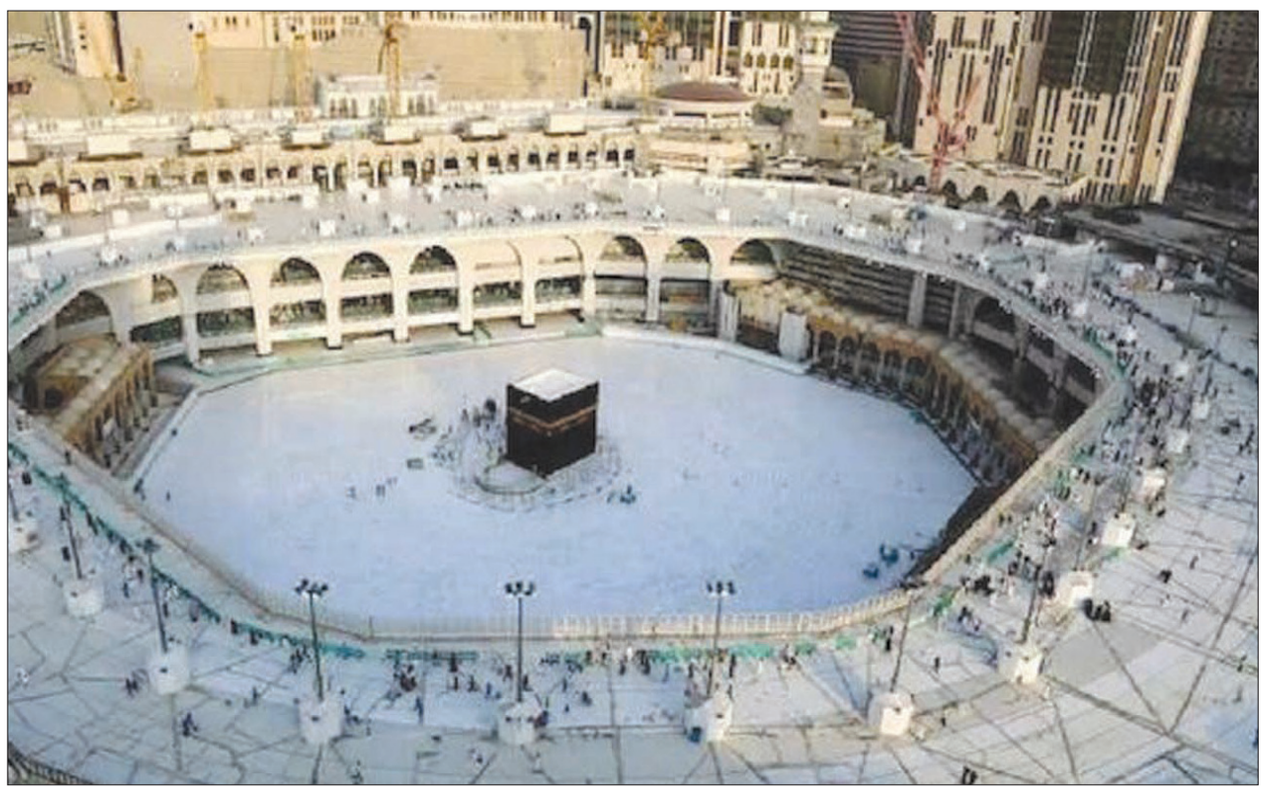

صحن المطاف خالٍ من المعتمرين

وهكذا تُضاف صورة الحرم المكي الخالي من المصلين إلى مستودع الصور الأيقونية المختزنة في متحف الذاكرة الإنسانية. هذه الصورة المرعبة بسكونيتها وما يترتب عليها من هجوم جمالي مربك. حيث الفراغ الفيزيائي الذي يحيل إلى فراغ روحي موحش. وكأن الصورة ذاتها كحقل علامات بصرية لا تكتفي بالإشارة إلى خلو الحرم من البشر فقط، بل من الحركة، والصوت. وبالتالي فهي صورة توحي بخلو هذا الفضاء الروحاني من شحنات الإيمان، إذ لا صلوات ولا تضرع ولا طواف. بمعنى أن الفراغ كمضاد لأصل الامتلاء هو القيمة الجمالية المهيمنة. أجل، جمالية الرعب المتأتي من تفريغ المكان من العنصر البشري بما هو روح المكان.

هذا الفراغ الهائل أدى بالمفهومين: الفلسفي والفني، إلى انكشاف الكعبة ككتلة تخاطب وساعات الفراغ، وهو مشهد موجع يحدث للمرة الأولى، وفي لحظة ميدائية قصوى ضاعفت أثر الحدث على المتلقي، سواء كان من المتعالقين روحياً بالحرم أو كان مجرد كائن معولم يتابع الفضائيات ووكالات الأنباء. لأن تعليق الصلاة في الحرم ليس حدثاً مستقلاً بذاته ومقتصراً على المسلمين، بقدر ما هو لقطة ضمن سياق كوني فرضته اللحظة الكورونية. هذه اللحظة الساطية التي بددت ألبوم صورها المرعبة، حيث الميادين العالمية الخالية من البشر، والطائرات الهاجعة في مرابضها، ومدرجات الملاعب الرياضية الخرساء، وضحايا الوباء الذين لا يملك أحبتهم لحظة وداع لائقة بكرامتهم، وحيث الوجوه الملفعة بأقنعة الوقاية من المرض وهكذا.

صورة الحرم الخاوي هي أداة الفضائيات لتذكير المؤمنين بمعنى وفداحة جائحة كورونا، وفي الآن ذاته، يبدو عرضها المتكرر بمثابة جَلد لأرواحهم التائهة. فهي صورة موجعة كصور الحروب والكوارث الطبيعية، وإن كان خطابها البصري أقرب إلى النعومة منه إلى البشاعة. فهي صورة من دون دماء ولا أشلاء ولا أطراف مبتورة، بل حتى المبنى ذاته لم يتعرض لقصف أو دمار بأي آلة حربية فتاكة. إلا أن الألم المتأتي من النظر المتكرر إلى الصورة، ومن خلال قنوات إعلامية متنوعة، يشي بمعركة من نوع ما يمكن لهذه الصورة أن تكون تأريخاً فجائعياً لها. فهي صورة تنطق بصمتها، وبطاقتها الرمزية العالية، كما أن الفراغ الروحي الذي يستبطن مهادها على درجة من الجموح من الوجهة الخيالية، وبالتالي فهو يستديم حالة التوتر الدرامي ليحفظ للحدث طزاجته وارتداداته النفسية داخل الزمان والمكان.

إنها صورة من صور الويلات، وإن بدت هادئة وخالية من آثار العنف المباشر، ربما لأنها لا توخز الضمير وحسب، بل تخاطب العقل أيضاً، فهي صورة مرآوية لجائحة شرسة تقتضي التعامل معها بعقلانية لا بفائض العواطف. ولذلك يتمدد أثر تعليق العبادة في كل مفاصل الصورة. وذلك ضمن نظام علاقات بصري يحفظ للعناصر التشكيلية مواضعاتها الجمالية ووظائفها الأدائية. حيث السياج الذي يحيط بالكعبة في مسرح الحدث الذي يحد من مرادات الملامسة، لكنه يسمح بالنظر فقط، أي الإبصار بما هو الحد الأدنى للتماس الروحي. وهو الأمر الذي يعطيها سمة الديمومة، حيث المشهد الذي ينحفر في الذاكرة ويصعب محوه.

وككل الصور التي تفقد طاقتها الموجعة بفعل التكرار، بدت صورة الحرم الخاوي بعد موجات من التكرار صورة مألوفة أقرب إلى العادية، يتلقاها المشاهدون باختلاف منسوب روحانيتهم بشيء من الحياد، وكأنها مجرد صورة أرشيفية تسجيلية لحدث ما زال في طور التشكُّل، بمعنى أن مخزون الصدمة العاطفية فيها قد استنفد، أو ربما تحولت إلى فكرة قابلة للتأمل في مختبرات الوعي، مثلها مثل سقوط برجي التجارة مثلاً. وهذه هي طبيعة الصور الفجائعية، إذ ينبغي أن تكون مكتملة البناء من الوجهة الجمالية، ومستفزة للوعي من الوجهة الفكرية، بمعنى قدرتها على بث رسائل متناقضة لترتقي إلى مستوى الوثيقة. فجمال أي صورة من صور الخراب يكمن في الأنقاض، والمفارقة هنا أن أنقاض صورة الحرم المفرغ من المصلين تبدو على درجة من النقاء والاكتمال وكأنها لقطة تحنيطية للمكان الساكن، الفارغ، الصامت، القابل للحركة والامتلاء واللهج بذكر الله بمجرد انقضاء مفاعيل اللحظة الكورونية.

قبل جائحة كورونا لم يتصور أحد أن تحنيط هذا الفضاء الروحي المتمثل في تعليق العبادة مسألة ممكنة من الوجهة العقلية. وأي تفكير بهذا المآل هو بمثابة صورة فوق - واقعية غير قابلة للتخيّل، إلا أن وكالات الأنباء أقامت الدليل على هذه الإمكانية من خلال صورة أربكت حواس المتلقي، وذلك بهز أركان صورة الحرم الراسخة في الوجدان بما تختزنه من قيم القداسة الزهد والأبهة والعظمة. فالعين التي اعتادت أن تبتهج برؤية امتلاء الحرم بالأجساد المحتشدة المبتهلة إلى الله، ستظل حتى حين تعاني من حالة إنكار حسّي، ولن تتقبل الفكرة الجمالية القائلة بأن للفراغ المادي متعته البصرية والعاطفية والفكرية، لأن الراحة البصرية للذوات المروحنة لا تتأتى إلا من رؤية الامتلاء، كدلالة على الفيض الروحي. وكل فراغ هو طمس لعلامات الإيمان وتصفير للشعور.

الفراغ لغة، فهو يشبه السكتات والشقوق في النصوص الأدبية. وهو جسد بالمعنى الروحي وكتلة بالمعنى الفيزيائي أيضاً، ولذلك تتداعى أجساد المصلين إلى بعضها البعض ليسدوا ثغرات الفراغ التي يمكن للشيطان أن ينفذ منها. وهذا هو ما يضاعف

هي صور تعاند كونها مادة إعلامية خام عن حدث طارئ بل تنزاح نحو جماليات الرعب حيث الجمال السامي المزدحم بالمشاعر الأخلاقية

أثر الصورة الناطقة باحتلال شيطان كورونا فراغ الحرم. بمعنى أنها صورة من صور تجليات الفراغ والامتلاء. كما قد تكون بالنسبة للإنسان المعولم تجربة جديدة تماماً لمشاهدة صورة فجائعية تتجوهر قيمة الدمار فيها بغياب الإنسان، ومن خلال صورة وصفية غير موظّفة أيديولوجياً، صورة تقول إن المكان قد تجمد، والزمان توقف، وهو قابل للاستئناف والامتلاء وسد كل ذلك الفراغ الموحش بالبشر والإيماءات والأصوات بمجرد انقضاء مفاعيل الحدث الكوروني.

في الذاكرة تتجمد الصور على شكل وحدات منفردة. وهذه الصورة التي انغرزت بعمق في وجدان إنسان اللحظة استحقت أن تكون أحد مداخل فهم الحدث الكوروني، فهي تختصر الخطر الذي يشكله على حياة البشر، كما تتسلط على الخيال. وبمجرد أن يشاهدها أي شخص في جميع أنحاء العالم يلتقط معناها ومغزاها، لكأنها صورة من صور الفن المفاهيمي. فهي صورة محقونة بالمعنى الثقافي، ولا غنى للعالم عنها للتعرّف على أثار كورونا كحالة حربية ضد اعتيادية الحياة. فأوراق اعتمادها هو موضوعها، وهي أشبه ما تكون بالبيان، حيث التبليغ الجمالي من خلال الفراغ. حتى حدود التأويل تبدو محدودة بالنظر إلى صراحة عناصرها، وعلو المنسوب الدرامي في سياقها.

هكذا تبدو منظومة صور الحرم المفرّغ من المصلين، حيث البياض الشاسع الذي يشي بصورة قد خضعت لعملية مونتاج جراحية في العمق لمحو العنصر البشري. فهي صور تعاند كونها مادة إعلامية خام للإخبار عن حدث طارئ. وبتوقيع كورونا تنزاح نحو جماليات الرعب. حيث ما يُعرف بالجمال السامي، المزدحم بالمشاعر الأخلاقية، وبالتعبير الصريح والجريء عن الحقيقة. وذلك من خلال قدرتها على تجميد الزمن، والإمساك بالفراغ. أجل، الفراغ بما هو انحراف عن المألوف المتمثل في الامتلاء. وهذا هو ما يؤهلها لأن تكون صورة واخزة للضمير، مستفزة للحواس، تلفت الانتباه إلى موضوعها في المقام الأول. فهي صورة عاطفية، أخلاقية، تخليدية، وبالضرورة رثائية.

* ناقد سعودي

ميرزا الخويلدي

الناجون من «كورونا»

هذه لحظة تاريخية بامتياز...!، حزينة وكئيبة وموحشة، بل ومفجعة، لكنها تمثل الفاصل التاريخي بين عالمين: عالم آفل، وآخر يولد من رحم المعاناة، قُدر لنا أن نشهد ولادته، كأشد حالات المخاض وجعاً ونزفاً وحزناً. عالم ما بعد «كورونا» لن يكون كما قبله. سيكون مختلفاً، لكنه ليس بالضرورة أفضل على كل حال.

سيندحر هذا الوباء، لا ريب، وسيخرج الناجون من تحت الركام ليستعيدوا عافيتهم وينتصروا على الألم والعذاب، وليؤبنوا ضحاياهم الذين لم يتسع الوقت لرثائهم أو تلقي كلمات العزاء والمواساة في حقهم.

أهمية هذه اللحظة، أنها تمنحنا الفرصة - رغم الخوف والقلق - أن نشهد ولادة المستقبل أمامنا، لحظة أكبر من كل الأحداث التي شهدناها من قبل: انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقيام الأمم المتحدة، وسقوط جدار برلين، وانهيار المعسكر الشرقي، وضرب البرجين، وتفجر الثورة الرقمية وثورة الاتصالات. لحظة تمنح هذا الجيل فرصة لا تعوض في أن يطوي مراحل من الزمان للتحول إلى العالم الجديد، العالم الذي يُعاد صياغته بعيداً عن النظريات القديمة. المنتصرون في الحرب الكونية الأولى رسموا خريطة أوروبا وقسّموا التركة العثمانية (في سايكس بيكو)، أما المنتصرون في الحرب الثانية فقد رسموا خريطة العالم برمته.

«العولمة» التي فرضها الغرب تترنح، أمام صعود «الوطنية» القُطرية، مع اتجاه لتكريس السلطويات، لكن الفيروس التاجي فرض عولمته الطاغية المستبدة على البشرية، فما يحدث في مدينة صينية يرتد سريعاً في أرجاء الكوكب وتتداعى له الأرواح، وتتجمد الحركة، وتقف خطوط التجارة والاقتصاد. ماذا تبقى من الليبرالية وأجزاء العالم كله تقطعت بالمتاريس والحواجز، وأجبر الناس قسرياً على الانكفاء في بيوتهم. أما الديمقراطية فقدمت نموذجاً يرثى له لتراخي أنظمة قوية وجبارة أمام الفيروس، حتى عجزت عن حماية شعوبها وتركتهم في مهب الوباء ينهشهم بلا رحمة، بينما نجحت أنظمة لم تدع يوماً أنها «ديمقراطية» في استخدام كامل سلطتها وصلاحياتها لحماية شعبها حتى لو اضطرت إلى أشد الإجراءات حزماً وصرامة.

ستفرز هزيمة هذه الجائحة: ناجين، وفائزين. الناجون هم الذين تمكنوا من الإفلات من الوباء ونجوا بأرواحهم من الهلاك، أما الفائزون فهم الذين استجابوا لهذه اللحظة التاريخية وتمكنوا من ركوب القاطرة نحو صناعة التحول، ليس على الصعيد التقني فحسب، بل صناعة الإنسان فكراً وروحاً وقيمة عليا.

من يملك العلم يملك المستقبل. وهذا أحد معالم الصورة القادمة: فأصحاب البزات البيضاء (الأطباء) برهنوا أنهم خط الدفاع الأول في هذه الأزمة. أما الجيوش الجبارة الذين تنقلهم حاملات الطائرات فقد أصبحوا أدوات من التاريخ. والاستثمار المقبل سيكون في بناء المعاهد والمختبرات والجامعات التي تخرّج علماء وأطباء وكوادر صحية.

التحديات أيضاً أصبحت مختلفة. العالم الذي خاض الحروب في الأرض والبحر من أجل السيطرة على الملح والنفط والغاز والمياه، ولم يتوقع أن يخوض حرباً (خارج أفلام الخيال العلمي) ضد فيروس لا يراه، صارت الجيوش تتسابق للحصول - ولو بالقوة والبطش والجبروت - على أجهزة التنفس وكمامات الوجه، ويغامر القادة بكل السمعة الأخلاقية وهم يستولون على شحنات الأدوية العابرة نحو جيرانهم المرضى...!، هذه أيضاً الصورة التي سترسم ملامح العصر القادم، فالتحالفات القارية والدولية شهدت امتحاناً خاسراً، سقطت ضحيته السمعة القوية التي كسبتها على مدى السنين... الأوروبيون فيما بينهم يتقاذفون التهم بالتردي والأنانية، والعالم كله يتودد للمنافس الصيني لكي ينتشله من الفاقة والعوز للأدوات والخبرات الصحية، ليس لدى الصين حاملات طائرات تجوب بحار العالم، بل ظلت تبشر بطريق الحرير، وخطوط التجارة وتبادل المنافع، وفيروس «كورونا» الذي وُلد في أرضها سيمنحها الفرصة رغم مسؤوليتها عن تفشيه لتحتل وسط الصورة الأولى لعصر ما بعد «كورونا».

العالم الجديد يوشك أن يولد، بموازين ومعايير ومفاهيم وأنظمة ووسائل تتجدد، والمنتصرون وحدهم من يصنع التغيير.

لا يعمّرون طويلاً لأن الزمن عندهم موجز كاللغة نفسها

صور الشيخوخة في مرايا الشعراء

شوقي بزيع

لم يكن الموت وحده هو الهاجس الذي أرّق حياة البشر منذ وجودهم على سطح هذا الكوكب، بل كانت رغبتهم في الخلود مقرونة بحلم الاحتفاظ بالشباب الدائم والنضارة التي لا تخبو. ذلك أن حياة أبدية ينخرها الوهن والمرض والعجز الجسدي، لن تكون سوى حصّالة للتعاسة والشقاء، بحيث يتحول الحلم بالخلود إلى كابوس حقيقي، ويتحول الموت إلى أمنية، وفق ما ذهب إليه المتنبي في يائيته الشهيرة. وقد انعكس هذا الترابط الوثيق بين هاجسي الخلود والشباب في الأساطير والملاحم القديمة، حيث لم يكن بحث البطل السومري كَلكَامش عن عشبة الخلود، منفصلاً بأي حال عن حلم الاحتفاظ بكل ما خصته به الآلهة من وسامة في الملامح وقوة في الجسد. ولم يكن الترابط إياه بعيداً عن التصور الديني للآخرة، حيث المؤمنون وذوو الأعمال الصالحة لا تتم مكافأتهم بالحياة الأبدية وحدها، بل ببقائهم على قيد الشباب الدائم الذي لا ينال منه مرور الزمن وتقادم السنين. والأدب بدوره لم يكن في سائر تجلياته بعيداً عن كوابيس البشر المتصلة بتقدمهم في السن من جهة، أو عن رغبتهم الجامحة في الإفلات من شرك الزمن والاحتفاظ بما يمكن أن نسميه «صورة الفنان في شبابه»، على حد تعبير الكاتب الآيرلندي جيمس جويس.

إن أي تأمل عميق فيما تركه العرب في جاهليتهم من قصائد ومعلقات، لا بد أن يقودنا إلى الاستنتاج بأن العلاقة مع الزمن كانت إحدى القضايا المحورية التي أرقت الشعراء، وتركت في دواخلهم خدوشاً لا تُمحى. لكن لطالما شعر هؤلاء بالخوف والتوجس إزاء التفاوت الهائل بين الجسد الضئيل وبين الفضاء المكاني الذي لا حدود لامتداداته. وفي ظل الحروب والغزوات الدائمة التي تتهدد البشر عصر ذاك، كان تميم بن مقبل يهتف بحرقة اليائس «ما أطيب العيش لو أن الفتى حجرٌ\ تنبو الحوادث عنه وهو ملمومُ». ليس بالأمر المستغرب في حال كهذه، أن يكون بلوغ الشيخوخة بمثابة عقاب للشاعر لا مكافأة له، لأنه يعني إطالة للعذاب ومراكمة للضجر. وهو ما يعكسه بوضوح قول زهير بن أبي سلمى في معلقته «سئمتُ تكاليف الحياة، ومن يعشْ\ ثمانين حولاً لا أبالَ لك يسأمِ». أو قول لبيد بن ربيعة بالمعنى نفسه: «ولقد سئمتُ من الحياة وطولها\ وسؤال هذا الناس: كيف لبيدُ؟». أما ذو الإصبع العدواني فلا يكتفي بذم الشيخوخة والتبرم بها، بل ينفذ إلى تفاصيل ما تُصيب به الجسد من كسور، والحواس من أعطاب، فيقول في إحدى قصائده: «أصبحتُ شيخاً أرى الاثنين أربعة\ والشخصَ شخصين، لما مسّني الكبَرُ\ وكنتُ أمشي على الرجلين معتدلاً\ فصرتُ أمشي على ما تُنبت الشجرُ». وهذه النبرة الرثائية للجسد المتصدع بفعل الزمن، ستجد أصداء لها لدى العديد من الشعراء العرب اللاحقين الذين وصل بهم العمر إلى مراحل متقدمة، كما كان حال الشاعر العباسي أبو بكر الأشرم، الذي تجمع قصيدته بين التصوير الحسي الدقيق للواقع، وبين قلق النفس المقيمة على تخوم الموت: «أقول وقد جاوزتُ تسعين حجة\ كأنْ لم أكن فيها وليداً، وقد كنتُ\ كأني وقد أسرعتُ في المشي واقفُ\ لقرْب خطى ما مسّها قصَراً وقتٌ\ وصرت أخاف الشيء كان يخافني\ أعَدّ من الموتى لضعفي، وما متّ».

على أن انعكاس الزمن في قصائد الشعراء لن يكون واحداً بأي حال، بل سيتخذ أبعاداً ودلالات مختلفة يتصل بعضها بما هو نفسي وذهني، ويتصل بعضها الآخر بتقهقر الجسد وتقلص الحواس، كما بانكماش الجلد وتغضن الملامح واشتعال الشيب في الرأس. ومع أن هذا الأخير قد يغزو رؤوس البعض في شرخ شبابهم، إلا أنه ظل يُستخدم في الإطار العام كنقيض للشباب المتفجر، وكواحد من العلامات الدالة على الشيخوخة والمصاحبة لها. مدركاً هذه الحقيقة، لا يرى المرقش الأكبر في الخضاب الذي يضعه البعض على رؤوسهم، سوى محاولة مكشوفة للتستر على واقعهم المأساوي، فيقول في هذا الشأن: «فهل يُرجعنْ لي لِمّتي إن خضبْتها\ إلى عهدها، قبل الممات، خضابها؟». أما علقمة الفحل، فيربط بين العوز المادي والتقهقر الجسدي، ويرى في تلازمهما عند الرجل، ما يحرمه بالقطع من كسب ود النساء واستمالتهن. وقد ذهبت أبياته في هذا الصدد مذهب الأمثال والحكم السائرة، إذ يقول: «فإن تسألوني بالنساء فإنني\ بصيرٌ بأدواء النساء طبيبُ\ إذا شاب رأس المرء أو قلّ مالُهُ\ فليس له من ودّهنّ نصيبُ». وقد يكون أبو العتاهية، في مراحل كهولته، أحد أكثر الشعراء تعبيراً عن الزوال السريع لمباهج الحياة، التي تنقلنا على عجل من ربيع الشباب

أحمد الصافي النجفي

إلى عراء الشيخوخة الخريفي: «عريتُ من الشباب، وكان غضاً\ كما يعرى من الورق القضيبُ\ ألا ليت الشباب يعود يوماً\ فأخبره بما فعل المشيبُ». كما يعبّر الشاعر الأندلسي ابن حمديس عن حنينه إلى زمن الصبا الآفل، ورغم أنه لم يكن قد تجاوز بعد عتبة الخمسين، فقد بدت وطأة الزمن ثقيلة على كاهله، إذ يقول: «أحنّ إلى العشرين عاماً وبيننا\ ثلاثون يمشي المرء فيها إلى الخلفِ\ ولو صحّ مشْي نحوه لابتدرْتهُ\ وجئتُ الصبا أحبو على العين والأنفِ». ولم يكن المتنبي، وهو بدوره لم يعمر طويلاً، أقل شعوراً من ابن حمديس بما يُلحقه الزمن بالإنسان من كدمات، ولكنه على طريقته يغلف حنينه إلى الماضي بحديثه عن الألفة مع الحاضر: «خلقتُ ألوفاً لو رجعتُ إلى الصبا\ لفارقتُ شيبي موجع القلب باكيا». وكما شكلت الشيخوخة علامة على الوهن الجسدي عند البعض، وعلامة على العجز عن إغواء النساء عند البعض الآخر، فقد بدت عند الأخطل الصغير علامة على «تصلّب» اللغة، وتراجع منسوب الإلهام. وهو ما يعكسه قوله في مناسبة تكريمه: «أيومَ أصبحتُ لا شمسي ولا قمري\ من ذا يغني على عودٍ بلا وترِ\ ما للقوافي إذا جاذبتها نفرتْ\ رَعتْ شبابي وخانتْني على كبَري».

لم يكن الشعر العربي الحديث بدوره، بعيداً عن رثاء الماضي ومحنة التقدم في السن، ولا عن تلمّس شقاء البشر في خريف أعمارهم. وسواء تحدث الشاعر عن تجربته الشخصية، أم تعقب آثار الشيخوخة ومضاعفاتها لدى الآخرين، فإن مقاربة هذا الموضوع لم تعد تظهر من خلال القصائد والمقطوعات المستقلة فحسب، بل تبدو إشاراتها مستبطَنة في ثنايا النصوص المختلفة التي تتمحور حول الخسارة والفقد وفوات الأوان. كما أن بعضها يتقاطع مع فنون التصوير، ويبدو أشبه بالبورتريهات الحسية والنفسية التي ترصد عوالم المسنين وأحوالهم ودواخلهم. ففي مقطوعة بعنوان «حالة الشيخ» يكتب الشاعر العراقي هاشم شفيق: «رمى في سلال النفايات قبعةً\ وحذاءً قديماً\ وألقى نهاراً مسنّاً\ وطيراً ضريراً\ ومن ثمّ ألقى العصا والإزار المنقّط بالصدَمات\ وكان كمن يخلع العمر مثل القميص\ ليلقيه فوق الرصيف\ وكان كمن يُدخل الموت من شفرة أو حبال». أما الشاعرة اللبنانية رنيم ضاهر، فتحاول أن تتلمس الشعر في عوالم اللاوعي والمناطق المظلمة للنفس الإنسانية، فتكتب في إحدى قصائدها: «عجائز يطهون الأسئلة في طناجر عميقة\ رؤوسهم تدلّف طيوراً فقدت مناقيرها\ رائحتهم لا تُحتمل\ لكثرة ما اشتهوا الحياة». وعلى الصعيد العالمي، لم تكن صورة البشر المسنين لتغيب عن أذهان الشعراء، سواء من مروا بهذه التجربة على الصعيد الشخصي، أو من كانت نصوصهم ثمرة تأمل عميق في أحوال الزمن ومآلاته. فالشاعر العجوز، وفق الشاعر الكندي لويس دورك، يعتقد «أن الفكّ فيلم عن أطباء الأسنان\ يتذكر الجنس كشيء فاته في شبابه\ ويقضي أيامه بتأمّل أشياء لن يفعلها». وغير بعيد عن هذا التوصيف المثير للتعاطف، تؤالف قصيدة «الرجل الطاعن في السن» للشاعر الأميركي ألبرتو ريوس، بين كاريكاتورية المظهر الخارجي للمسنين، وبين عوالم الداخل المأساوية، «إنه الآن يبدو مثل ذئب أفلام الكرتون القديمة\ يقذف قطعاً نقدية في الهواء ويطْلق الصفير\ بعدما تخلى عنه جميع أصدقائه\ بالكاد يستطيع أن يتذكر أحداً منهم».

لم يكن الطاعنون في السن بحاجة إلى وباء كورونا، لكي يشعروا بأنهم غرباء الأرض وفائض حمولتها، وبأن الأصوات التي تتناهى إلى مسامعهم على القمة ليست صادرة عن الأحياء وحدهم، بل إن الكثير منها يجيء من جهة الأموات الذين ينتظرون انتقالهم إلى المقلب الآخر من الأرض. وقد اختزل أبو العتاهية هذا النوع المرير من الغربة بقوله: «إذا ما مضى القَرْن الذي أنت فيهمُ\ وخُلّفت في قرْنٍ فأنت غريبُ». ومع ذلك فلا بد من الإشارة في ختام هذه المقالة إلى أن المتتبع لسيَر الشعراء، ومصائرهم، لا بد أن يستوقفه قصر أعمارهم وانقصافها قبل الأوان. ليس فقط لأن بعضهم قضى اغتيالاً بسبب قصيدة كتبها أو اعتراض جريء على السلطة القائمة، بل لأنهم يقيمون على التخوم الأخيرة للعيش، ويستهلكون أجسادهم وأعصابهم في أقصر وقت ممكن. ومع ذلك فلا بد من الإشارة بالمقابل إلى أن بعض من تقدم بهم العمر، لم يكفّوا عن تحويل شيخوختهم إلى مساحات إضافية للأناقة والإبداع والاحتفال بالوجود. وقد استطاع الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي، رغم تشرده وفقره وقسوة الظروف عليه، أن يعبّر عن الجانب المشرق من الشيخوخة، في قوله: «سِنّي بروحي لا بعَدّ سنيني\ فالأشخرُ غداً من التسعينِ\ عمري إلى السبعين يركض مسرعاً\ والروح ثابتة على العشرينِ».

كرة الطائرة «على مشارف النهاية»... والسباحة في قبضة الأهلي... وبطولتان تنهيان موسم «اليد»

الاتحادات الأولمبية السعودية تضع مخططات «ما بعد كورونا» على طاولة الفيصل

الدمام: علي القطان

عبد العزيز الفيصل (الشرق الأوسط)

من منافسات كرة الطائرة السعودية (الشرق الأوسط)

يضع عدد من الاتحادات الأولمبية السعودية خططاً وتصورات مستقبلية لبقية منافسات هذا الموسم بعد زوال جائحة «كورونا» من خلال تقارير ستقدمها للأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة ورئيس اللجنة الأولمبية.

كان عدد من الاتحادات الرياضية السعودية قد أنهت الجزء الأكبر من المنافسات والمسابقات التي تقام تحت إشرافها مباشرةً، حيث انتهى بعض منافسات بطولة الدوري أو شارفت على النهاية، فيما تبقى بعض المنافسات الأخرى اللاحقة مثل بطولات النخبة أو بطولات وزارة الرياضة أو غيرها، وتبقى العديد من البطولات الخارجية المجدولة سابقاً لعدد من الاتحادات وبعضها أُلغي فعلياً نتيجة هذه الأزمة العالمية، وخصوصاً التي ستقام قبل شهر أغسطس (آب) المقبل، ومن بينها المؤهِّلة لأولمبياد طوكيو والذي تم تأجيله للعام المقبل «2021».

وبيّن الدكتور إبراهيم البابطين، رئيس الاتحاد السعودي لكرة الطائرة، أن الدوري العام شارف على النهاية وقد تحدد البطل إلا أن هذا لا يعني أن الدوري انتهى، حيث تبقت جولة أو أكثر لبعض الفرق.

وبيّن أن المنافسات المتبقية أيضاً نهائي بطولة كأس السعودية والذي سيجمع بين الأهلي والوحدة، وكذلك بطولة كأس النخبة.

وحول اللاعبين الأجانب المحترفين بكل فريق والذين يكلفون مالياً قال الدكتور البابطين: «هناك لاعبون محترفون أيضاً في كل فريق، حيث إن هناك فرقاً لديها لاعبان في الدوري الممتاز فيما يُسمح لفرق دوري الدرجة الأولى بوجود لاعب».

وحول المدة الزمنية التي يمكن من خلالها الانتهاء من الاستحقاقات بعد نهاية أزمة «كورونا»، قال البابطين: «لا يمكن أن نحدد فترة زمنية معينة للانتهاء من بقية منافسات الموسم، فهذا يحتاج إلى اجتماع للاتحاد وكذلك الأخذ برأي الأندية المشاركة في المسابقات التي يتم تنظيمها».

كان فريق الأهلي قد ضمن رسمياً الفوز بلقب الدوري في نسخته هذا الموسم قبل جولة من النهاية.

من جانبه قال جاسم الغريب عضو الاتحاد السعودي لاتحاد السباحة، إن اتحاده أول من بادر بإيقاف الأنشطة للعبة السباحة من خلال قرار سريع وحاسم تم اتخاذه مع بدء ظهور حالات «كورونا» في محافظة القطيف.

وأضاف: «تم إيقاف بطولة المملكة التي كان سيشارك فيها قرابة 500 سبّاح وذلك لوجود عدد كبير من اللاعبين البارزين من فريق الصفا الواقع في مدينة صفوى، حيث كان هذا القرار لمصلحة اللاعبين والأندية بشكل عام خصوصاً أن انتشار هذا الفيروس سهل في مثل هذه الأحداث، ولذا تم إيقاف هذه البطولة ولم يتم التراجع رغم أن هناك أندية وصل لاعبوها من خارج الشرقية إلى مدينة الدمام حيث كان مقرراً أن تقام المنافسات».

وبيّن أن الاتحاد ناقش هذا القرار سريعاً بالهاتف، وتم إرسال القرار إلى الأندية بعد أن تم الرجوع إلى وكيل وزير الرياضة الدكتور عبد الإله الدلاك، الذي أيّد هذا القرار وذلك قبل أسبوع تقريباً من قرار وزارة الرياضة إيقاف الأنشطة كافة.

وفيما يخص بقية المنافسات التي يمكن أن تقام في حال تم الانتهاء من أزمة «كورونا» قال الغريب: «هناك عدة بطولات يتم تنظيمها على أساس ربع سنوي».

وأشار الغريب الذي يشغل أيضاً عضوية اللجنة الفنية في دول مجلس التعاون الخليجي وكذلك لجنة الماركر بالاتحاد الآسيوي، إلى أن هناك بطولة خليج مقررة في شهر أغسطس المقبل تسمّى «المجرى الطويل» لجميع الفئات، فيما أُلغيت أيضاً بطولة الخليج في الكويت التي كان مقرراً لها فبراير (شباط) الماضي.

وشدد على أن ما يهم لديهم في اتحاد السباحة أن يتم تجاوز هذه الأزمة، وكل المناسبات الأخرى تمكن جدولتها وإقامتها لاحقاً في حال كان الوضع مواتياً بغضّ النظر عن تأثر اللاعبين جراء ذلك رغم أن المجموعة الحالية في لعبة السباحة تعد مميزة جداً وتُعقد عليها آمال كبيرة.

من جانبه أوضح الدكتور إبراهيم القناص رئيس الاتحاد السعودي للكاراتيه، أن الدوري العام انتهى ولكن هناك عدة منافسات أُجّلت إلى وقت لاحق أو أُلغيت. وبيّن أن الاتحاد ينظم بطولات لفن القتال والكاتا، فيما تبقت بطولة للناشئين وكذلك على كأس وزير الرياضة.

وأشار إلى منافسات خارجية أُلغيت أو أُجّلت مثل البطولة المؤهلة إلى أولمبياد طوكيو، والتي كان مقرراً لها الشهر المقبل في فرنسا، وكذلك بطولة آسيا المقررة في الكويت للشباب والناشئين، حيث لم تتضح الصورة لدى الاتحادين الآسيوي والدولي ولم يتم الكشف عن الأجندة.

أما اتحاد رفع الأثقال فقد أنهى برامجه لعام 2019 إلا أنه لم يبدأ برامج العام الحالي «2020» بسبب الأزمة.

فيما يبقى على اتحاد كرة اليد إكمال الدوري وبطولة النخبة والدور النهائي من بطولة الكأس وبعض المنافسات الأخرى، إلا أن ما يميز هذا الدوري أن غالبية الفرق من منطقة واحدة مما يساعد في أي عملية تسريع للمسابقات، كما بيّن ذلك رئيس لجنة المسابقات الدكتور ناصر الشمري.

وأوضح الدكتور الشمري أن الفترة الزمنية التي قد يحتاج إليها اتحاده هي ثلاثة أسابيع أو أقل من أجل إقامة المنافسات المتبقية كافة بطريقة تناسب جميع الفرق.

ويعد فريق الوحدة المتصدر والمرشح دون منافس قوي على حصد لقب هذا الموسم كما حصل الموسم الماضي الذي احتكر فيه كل البطولات.

وفي كرة السلة انتهى الدوري فعلياً وتوّج أحد باللقب.

بقيت الإشارة إلى أن الاتحادات الرياضية بحاجة إلى فترة قد لا تتجاوز 5 أسابيع من أجل الانتهاء من كل المنافسات والاستحقاقات التي كانت قد وضعتها ضمن روزنامة هذا الموسم الذي تعطل إجبارياً.

يُذكر أن اللجنة الأولمبية السعودية حظيت مبادرتها التي أطلقتها تحت مسمى «بتمرَّن بالبيت» بانتشار وتفاعل من الرياضيين، وكذا الأطفال من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

وحصدت المبادرة تفاعلاً كبيراً بين الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث هدفت إلى حث وتحفيز الأشخاص في المنزل على مواصلة أداء التدريبات بعد قرار تعليق النشاط الرياضي في المملكة ضمن الإجراءات الحكومية للحد من انتشار فيروس «كورونا المستجد».

ونشرت الاتحادات الرياضية عبر حساباتها الرسمية في «تويتر» صوراً وفيديوهات لرياضييها سجلوا خلالها تدريباتهم المنزلية لجميع الرياضات مستخدمين أدوات مختلفة لأدائها، واللافت أنها مواد سهلة من المنازل تفنن من خلالها اللاعبون في تحويلها إلى أدوات مساعدة على أداء التدريبات في مساحات ضيقة وسط تنافس كبير من الجميع.

وقدم متخصصون في التدريبات الرياضية رسائل توعوية عبر «تويتر» و«سناب شات» تضمنت كيفية أداء التدريبات بالشكل الصحيح بما يتوافق مع كل فئة عمرية، إضافةً إلى حصص افتراضية للتدريبات تُبث في أوقات معينة، تفاعل معها الآلاف من الأشخاص.

وانضم إلى المبادرة شخصيات رياضية من رؤساء أندية وإداريين وفي مقدمتهم سمو الأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة رئيس مجلس إدارة اللجنة الأولمبية السعودية، الذي شارك بمقطع فيديو لتدريباته في المنزل حثَّ فيه الجميع على عدم التوقف عن التدريبات للمحافظة على صحة ولياقة الجسم وتقوية الدورة الدموية ونظام المناعة، تماشياً واستجابةً لتوجهات الدولة التي تنص على البقاء في المنزل في الفترة الحالية.

وشهدت المبادرة انضمام عدد من رؤساء الاتحادات الرياضية ومجموعة من نجوم الرياضة في المملكة السعوديين والأجانب لمختلف الرياضات إيماناً منهم بأهميتها وبثوا رسائل توعوية للمتلقين، مؤكدين أن التدريبات في المنزل تساعد في المحافظة على السلامة والصحة واللياقة، تضامناً مع مؤسسات وأجهزة الدولة لمكافحة جائحة «كورونا».

إدارة الهلال تناقش احتمالات استمرار تعليق النشاط

الرياض: فارس السبيعي

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن إدارة نادي الهلال اجتمعت بإدارة الفريق الأول لكرة القدم والجهاز الفني «عن بعد» لبحث خطة التعامل مع المرحلة المقبلة سواء استمر تعليق النشاط الرياضي لفترة أطول أو عودة استئناف الأنشطة الرياضية.

وبحسب مصدر مقرب من الجهاز الفني فإن الفريق وفي ظل التزام اللاعبين بالبرنامج اللياقي المعد لهم يحتاج لفترة من عشرة أيام إلى 14 يوما ليكون جاهزا لخوض المباريات الرسمية.

من جهة أخرى، أعاد الحساب الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم عبر «تويتر» التذكير بإنجاز الفرنسي غوميز مهاجم الهلال في عام 2014 حينما كان يلعب في فريق ليون حيث أصبح وفقا لحساب «FIFA» ثالث لاعب يصل رصيده إلى 100 هدف في الدوري الفرنسي في القرن الـ21.

وذكر حساب الاتحاد الدولي «فيفا» «في مثل هذا اليوم من عام 2014 نجح غوميز في الوصول للهدف رقم 100 في الدوري الفرنسي كثالث لاعب يصل إلى هذا الإنجاز بعد الثنائي باوليتاوومادونيانج».

وكان غوميز احتفل أول من أمس بعيد ميلاد والدته واعتبره أحد أحب الأيام إلى نفسه والذي يحتفل به سنوياً ويحرص على أن يتصل بوالدته أو يزورها ليحتضنها متى كان في فرنسا أو الاكتفاء بالاتصال بها في ظروف سفره أو بعده عنها كما هو الحال اليوم، مشيراً إلى تقديمه هدايا خاصة لها بهذه المناسبة.

ومن جانب آخر، أكد عبد الله المعيوف حارس مرمى الهلال أن التزامه وزملائه بإرشادات وزارة الصحة، في إطار جهود التصدي لفيروس كورونا المستجد يأتي كواجب ديني ووطني تحتمه المرحلة الحساسة التي يمر بها الجميع. وقال في رسالة نشرها مركز الأمير فهد بن سلمان الإعلامي بنادي الهلال: «جمهورنا الغالي العزيز، نتمنّى منكم الالتزام والبقاء في بيوتكم، ونحن ملتزمون بإرشادات وزارة الصحة وقرارات الجهات المعنية» وأضاف: «نتدرب في منازلنا، رغم اشتياقنا للملعب يومياً لكونه حياتنا، ولكن من أجل سلامتنا جميعاً، نلتزم بالإجراءات الاحترازية وبالقرارات، وكلنا مسؤول».

واستطرد المعيوف: «الحمد لله على كل شيء، وعلينا التعاون مع وزارة الصحة والدولة ومساعدتهم من أجل سلامتنا في الأزمة الحالية، والتكاتف معاً للحدِّ من انتشار فيروس كورونا».

يذكر أن النشاط الرياضي في المملكة متوقف حتى إشعار آخر كإجراء احترازي لمواجهة خطر انتشار فيروس كورونا، كان الهلال متصدراً ترتيب فرق دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين قبل تعليق الأنشطة والمنافسات الرياضية برصيد 51 نقطة، فيما حل النصر في المركز الثاني برصيد 45 نقطة.

الأهلي: رحيل دي سوزا كذبة إعلامية

جدة: محمد باسنيد

جوزيف دي سوزا (الشرق الأوسط)

أكد مصدر مطلع في إدارة النادي الأهلي أن حديث اللاعب جوزيف دي سوزا لإحدى الصحف التركية «لا يعنيهم في شيء» وليس ذات أهمية، خصوصاً في ظل هذه الفترة والأزمة العالمية بسبب انتشار فيروس كورونا، بعد أن أشارت الصحيفة التركية إلى رغبة اللاعب في العودة إلى الدوري التركي، وأنه سيتحدث مع إدارة ناديه في هذا الجانب، وبالتالي العمل على إنهاء العقد.

وشدد المصدر على أن ما نقل عبر الوسيلة الإعلامية التركية منسوبا للاعب الأهلي جوزيف دي سوزا قد يكون مختلقاً من الأساس وليس له صحة، خصوصاً أننا رأينا وسائل إعلام تركية عدة تختلق الأكاذيب بشكل كبير طوال الفترة الماضية، وأصبحت لا قيمة لها ومحل تندر في بعض أخبارها.

وقال المصدر إن جوزيف دي سوزا لاعب محترف ومتبقي في عقده مع النادي الأهلي أكثر من عام وهو يعرف ما عليه وما له جيداً ولم نشهد منه أي شيء خلال الفترة الماضية أو خلال هذه الأيام، وهو يؤدي دوره المطلوب كلاعب محترف رغم توقف الأنشطة الرياضية والتدريبات، حيث يؤدي اللاعب تدريباته عن بعد من خلال وجوده في منزله أسوة ببقية زملائه اللاعبين وتحت متابعة فلادان ميلوفيتش مدرب الفريق وجهازه المساعد.

وكانت إحدى الصحف التركية اليومية قد نشرت خلال الأيام الماضية حديثاً للاعب جوزيف دي سوزا لاعب المحور البرازيلي والمحترف في صفوف النادي الأهلي كان محل سخط عدد كبير من الأهلاويين بسبب إعلان اللاعب رغبته في إنهاء ارتباطه مع النادي، بعد أن ذكر من خلال حديثه حنينه للعودة إلى الدوري التركي ورغبته في العودة إلى فريقه السابق فنار بخشة التركي، وأنه لا يمانع في الانتقال لأي فريق تركي آخر إذا وصله عرض مناسب، مشيرا إلى أنه ما زال مرتبطاً بعقد احترافي مع النادي الأهلي ويتبقى منه موسم ونصف الموسم، وقال: «لكن أريد أن أنهي هذا التعاقد»، وإنه سيسعى للاجتماع مع مسؤولي ناديه لإنهاء هذا الأمر.

نائب رئيس الفيحاء: إلغاء الدوري سيجنّب الأندية ضغوطاً كبيرة

الرياض: عماد المفوز

لاعبو الفيحاء بعد أحد الأهداف في الدوري السعودي (الشرق الأوسط)

أكد الدكتور ماهر أبا حسين نائب رئيس نادي الفيحاء أنه مع إلغاء دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين هذا الموسم من أجل المصلحة العامة، حسب قوله.

وقال أبا حسين: حسب قراءتي للوضع الراهن وفي ظل الظروف الصعبة التي نعيشها مع تفشي مرض كورونا المستجد والذي تسبب بشكل كبير في شل الحركة الرياضية في جميع دول العالم، ما زال هذا المرض يزداد انتشارا في كل يوم وفي حال تخطينا هذه الأزمة بإذن الله فسنحتاج إلى فترة إعداد طويلة لجميع الأندية، خاصة أن شهر رمضان المبارك تبقى عليه 20 يوماً ثم بعدها سندخل فترة الصيف، ولا ننسى أن الموسم المقبل يحمل أجندة كبيرة وسيكون جدول المشاركات مضغوطا وسيسبب للأندية جهدا على اللاعبين لو استكمل الدوري هذا الموسم رغم تبقي ثماني جولات، أو حتى على الدوري للموسم المقبل.

وقال أبا حسين إن جميع اللاعبين يواصلون تدريباتهم وفق خطة وآلية من قبل الجهاز الفني الذي وضع برنامجا تدريبيا دقيقا من أجل المحافظة على اللياقة وتم اختيار التدريبات التي تناسب اللاعب وهو يتمرن في منزله، وكل لاعب يؤدي البرنامج المطلوب منه عن طريق ساعات GPS التي توضح بشكل دقيق الوقت الذي يتمرن فيه، والحقيقة لا نجد أي صعوبة في ذلك، وجميع اللاعبين ملتزمون بالبرنامج وهناك تواصل مع الجهاز الفني والإداري يوميا.

وتابع: رغم الوضع الراهن والظروف التي تواجه دول العالم بتفشي مرض كورونا المستجد الذي تسبب بتوقف تام للنشاط الرياضي، فإن إدارة النادي بالتنسيق مع الجهاز الفني وضعت جميع الترتيبات والإعدادات من أجل استمرار التدريبات تحسباً لأي ظرف في حال عودة النشاط الرياضي واستكمال مباريات الدوري، وعلى الأقل يكون لدى اللاعب نسبة من اللياقة ويكون متقبلا للوضع وحتى لو تعرض للإصابة - لا سمح الله - فلا توجد لدينا أي مشكلة فجميع اللاعبين سكنهم قريب من النادي والعيادة تستقبل أي لاعب والجهاز الطبي يتواصل مع اللاعبين ويتأكد من كل لاعب ومدى تقبله للتدريبات.

وواصل: الجهاز الإداري برئاسة محمد السليمان أوضح للاعبين ضرورة عدم الخروج والبقاء في المنزل وخطورة هذا الوباء والتقيد بالتعليمات وهناك تجاوب كبير من اللاعبين.

وقال أبا حسين إن «الفريق يحتل المركز 11 في سلم ترتيب الدوري ولديه 27 نقطة وما زلنا في مرحلة الخطر ونتطلع إلى تحقيق مركز متقدم وهدفنا الوصول ما بين المركز الخامس والتاسع وعلينا أن نفكر في حصد العديد من النقاط ولدينا طموح في تحقيق نتائج جيدة ولكن في الوقت نفسه ترتيبنا مقارنة مع فرق المؤخرة لا بأس فيه».

وأضاف: لا يمكن تقييم عملنا كإدارة ولكن نحن راضون عما يقدمه الجهاز الفني والإداري واللاعبون في ظل الإمكانيات والتعاقدات التي أبرمت وكذلك الديون المسجلة قبل تسلمنا الإدارة.

وتحدث أبا حسين عن علاقتهم بجارهم الفيصلي قائلا: العلاقة بين الفيحاء والفيصلي علاقة وطيدة ونمثل محافظة واحدة ونعتبر إخوانا وأصدقاء والتنافس يكون داخل الملعب فقط وتعتبر مبارياتنا تنافسية وتاريخية من أيام أجدادنا، ومن الطبيعي أن يكون فيها حساسية وكل فريق يسعى للفوز الذي يمنح الفريق الروح المعنوية، وحال المباراة حال أي ديربي بين الهلال والنصر أو الأهلي والاتحاد أو الرائد والتعاون.

وبين أن نادي الفيحاء حريص كل الحرص على صرف جميع مستحقات اللاعبين التي تتعلق برواتبهم ومكافآتهم كل شهر بشهره دون أي تأخير وحتى الجهاز الفني والإداري يتسلمون مكافآتهم كل شهر.

يذكر أن إبراهيم القاسم الأمين العام بالاتحاد السعودي لكرة القدم أكد قبل أيام أن كل الاحتمالات واردة بشأن استمرار منافسات الدوري السعودي من عدمها هذا الموسم وأنه «لا يمكن الإعلان عن أي أمر بهذا الخصوص حتى تتضح الصورة بالكامل عن الوضع الراهن لفيروس كورونا المستجد».

وقال القاسم: نحن لا نملك أي خيارات وربما تستمر أزمة الفيروس عاما كاملا، لا سمح الله، فماذا نعمل؟!، لذلك لا يوجد أي خيار نهائي نستطيع من خلاله اتخاذ القرار.

وقال القاسم: اتحاد الكرة على تواصل مستمر مع الاتحادين الدولي والآسيوي وتم مخاطبة الاتحادين في كل ما يخص ويتعلق بمنظومة كرة القدم ومن ضمنها مشكلة عقود لاعبي الأندية وكيفية تجديدها ومواعيد فترات التسجيل في ظل الأزمة الحالية لتفشي مرض كورونا المستجد والاتحاد الدولي يسعى ويبحث ويقيم اجتماعات وينشئ فرق عمل بهذا الخصوص لمتابعة آلية ودراسة فترات التسجيل وتحديد مواعيدها وعقود اللاعبين التي ستنتهي كيف سيكون وضعها.

الغامدي على مشارف الرحيل من الاتحاد

جدة: إبراهيم القرشي

بات الثنائي المهاجم عبد الرحمن الغامدي والحارس عساف القرني على مشارف الرحيل من نادي الاتحاد بنهاية الموسم الرياضي في ظل دخولهما الفترة الحرة دون وجود أي مفاوضات اتحادية لتجديد عقديهما.

عبد الرحمن الغامدي (الشرق الأوسط)

وفضلت الإدارة الاتحادية إرجاء الخوض في أي تفاصيل تتعلق بتجديد عقود عدد من اللاعبين لحين عودة الأنشطة والمنافسات الرياضية، لكن الأغلب عدم وجود رغبة في التجديد للأول، بينما يحظى الحارس القرني بفرصة محدودة لتجديد عقده مع النادي مرهونا بالقرار الفني للمدرب كاريلي.

وينتهي عقد الغامدي بعد أقل من ثلاثة أشهر من الآن بعد أن كانت إدارة الاتحاد برئاسة أنمار الحائلي «خلال فترتها الرئاسية الأولى» جددت عقد اللاعب في يوليو (تموز) 2017 لثلاث سنوات، في الوقت الذي ينتهي ارتباط عساف بالاتحاد في سبتمبر (أيلول) المقبل بعد أن كان اللاعب وقع قبل موسمين عقد تجديده مع الاتحاد إبان رئاسة نواف المقيرن للنادي.

وتظل حظوظ الحارس القرني للتجديد محدودة رغم فقدان الاتحاد لحارسه الشاب أمين بخاري الذي ينتظر أن يلتحق بصفوف النصر مطلع الموسم الرياضي المقبل، لثلاث سنوات في يناير (كانون الثاني) الماضي بعد دخوله الفترة الحرة من عقده، في الوقت الذي رفض الاتحاد العروض النصراوية لالتحاق اللاعب خلال فترة التسجيل الشتوية بالنصر وأصر على البقاء في صفوفه إلى حين انتهاء عقده مع النادي.

وجدد عساف القرني، حارس الاتحاد عقده مع فريقه قبل موسمين، وذلك بعد انتهاء عقده بيوم واحد والذي تسبب في استبعاده من قائمة مباراة الفريق أمام القادسية، في الجولة الثانية من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وتظل الأمور المتعلقة بلاعبي فريق الاتحاد جميعها عالقة لحين اتضاح الصورة كاملة حيال استئناف منافسات الموسم الرياضي من عدمه، بعد قرار تعليق الأنشطة والمنافسات الرياضية من قبل وزارة الرياضة ضمن سلسلة من الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة للحد من فيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19».

من جهة أخرى، واصل المدرب البرازيلي فابيو كاريلي متابعة لاعبي الفريق الأول وعقد اجتماعاته معهم عبر الاتصال المرئي ورصد برنامجهم التدريبي، في الوقت الذي حثهم على المحافظة على أوزانهم والتغذية الصحية والالتزام بالتدريبات بمعدل يومي يمتد لقرابة الساعتين.

اتهامات رسمية بالرشوة لقطر وروسيا في ملفي مونديالي 2018 و2022

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

وجّه الادعاء العام الأميركي في بروكلين تهماً لمسؤولين سابقين في الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، بتلقي الرشاوى من أجل التصويت لروسيا وقطر، في السباق على استضافة مونديالي 2018 و2020، وذلك في إجراء غير مسبوق، لأنها المرة الأولى التي تُصدِرُ فيها سلطات قضائية حكومية تهم فساد مرتبطة بهذين الحدثين.

إذا كانت الشكوك حامت لأعوام عدة حول شروط منح حق استضافة مونديالي 2018 و2022، فإنها المرة الأولى التي يؤكد فيها نظام العدالة في دولة ما أن الأصوات التي رجحت كفة روسيا وقطر شابتها مخالفات جنائية.

وفي لائحة الاتهام المفتوحة، التي صدرت عن المدعي العام في بروكلين، جون دونوهيو، تم التطرق إلى تفاصيل الفساد المحيط بالتصويت الذي حصل عام 2010 في زيوريخ، وأدى إلى منح روسيا استضافة مونديال 2018، وقطر استضافة نسخة 2022.

وكشفت لائحة الاتهام أن عضو «فيفا» السابق البرازيلي ريكاردو تيكسيرا، والمسؤول الباراغواياني الراحل نيكولاس ليوز، وكلاهما كان عضواً في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي، التي صوتت على منح نهائيات 2018 لروسيا، و2022 لقطر، تلقيا رشاوى مقابل التصويت لملف قطر.

بالإضافة إلى ذلك، «وُعِدَ وتلقى» رئيس اتحاد «كونكاكاف» السابق الترينيدادي جاك وورنر، الذي شغل منصب نائب رئيس «فيفا»، رشوة بلغ مجموعها 5 ملايين دولار من أجل التصويت لصالح روسيا، بينما وُعِدَ الغواتيمالي رافائيل سالغيرو، بمبلغ مليون دولار، لكي يصوت أيضاً لروسيا.

كما اتهم وورنر، سابقاً، ببيع صوته لصالح جنوب أفريقيا في التصويت على مونديال 2010، وحُكِمَ عليه غيابياً في 2019 بدفع تعويضات بقيمة 79 مليون دولار لاتحاد «كونكاكاف».

من جهته، أقر سالغيرو عام 2016 بأنه مذنب في العديد من تهم الفساد، وتم إيقافه من قبل «فيفا»، فيما يصارع وورنر الذي يواجه اتهامات من القضاء الأميركي، من أجل الحؤول دون أن تسلمه بلاده للولايات المتحدة.

بلاتر رئيس الفيفا السابق يكرم الغواتيمالي سالغيرو وكلاهما في دائرة الاتهام بالرشاوى (أ.ف.ب)

ورأى وليام سويني جونيور، مساعد المدير المسؤول عن مكتب نيويورك الميداني لمكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي»، في بيان، أمس، أن «الاستغلال والرشوة في كرة القدم الدولية ممارسات راسخة ومعروفة منذ عقود، على مدى أعوام عديدة، أفسد المدعى عليهم والمتآمرون حوكمة وأعمال كرة القدم الدولية بالرشاوى والعمولات، وشاركوا في مخططات احتيالية إجرامية تسببت في ضرر كبير لرياضة كرة القدم».

وكشف: «تضمنت خططهم استخدام شركات وهمية، وعقود استشارية مزيفة، وطرق تَستُّر أخرى، لإخفاء الرشاوى والمدفوعات، وجعلها تبدو مشروعة».

ومنذ الشرارة الأولى لفضيحة «فيفاغيت» عام 2015، وجهت السلطات الأميركية لما مجموعه 45 شخصاً وشركة رياضية مختلفة، أكثر من 90 تهمة بالجريمة، ودفع أو قبول أكثر من 200 مليون دولار كرشاوى.

ومن بين المتهمين الـ45، توفي خمسة أشخاص، وأقر 22 بالذنب، لكن لم تصدر أحكام نهائية سوى بحق ستة منهم.

ولا يزال عشرات منهم في بلدانهم، حيث يواجهون المحاكمة من قبل السلطات المحلية، أو أنهم أحرار يصارعون من أجل تسليمهم إلى الولايات المتحدة.

كما وجهت في لائحة الاتهام إلى اثنين من المديرين التنفيذيين السابقين في شبكة «فوكس» الإعلامية الأميركية تهم الفساد والاحتيال المصرفي وغسل الأموال.

ويواجه الموظفان السابقان في شركة «تونتي فيرست سنتشري فوكس»، هرنان لوبيز (49 عاماً)، وكارلوس مارتينيز (41 عاماً)، إلى جانب جيرار رومي (65 عاماً)، الذي عمل مع مجموعة وسائل الإعلام الإسبانية «إيماجينا»، تهماً بدفع ملايين الدولارات كرشاوى لمسؤولين في اتحادي أميركا الجنوبية (كونميبول) وأميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) لكرة القدم.

وتزعم هذه الاتهامات أن الرشاوى دفعت مقابل عقود حقوق النقل التلفزيوني للمسابقات الإقليمية وكوبا أميركا لمنتخبات أميركا الجنوبية والتصفيات المؤهلة لكأسي العالم 2018 التي أقيمت في روسيا و2022 المقررة في قطر.

وتُشكِل هذه القضية جزءاً من فضيحة الفساد التي عصفت باللعبة، وتركت الاتحاد الدولي «فيفا» يتخبط بملف تلو الآخر.

وظهرت الفضائح في مايو (أيار) 2015، عندما أوقفت الشرطة السويسرية في أحد فنادق مدينة زيوريخ الفخمة، سبعة مسؤولين في الاتحاد الدولي الذي كان يستعد لإعادة انتخاب السويسري جوزيف بلاتر رئيساً، وذلك بناء على طلب أميركي بعد تحقيق كشف وجود فساد مستشر يمتد لنحو 25 عاماً.

وأدت الفضائح إلى الإطاحة برؤوس كبيرة في «فيفا»، يتقدمها بلاتر الذي تولى رئاسة الاتحاد لمدة 17 عاماً، وانتخب السويسري جاني أنفانتينو خلفاً له مطلع عام 2016.

العودة إلى ملاعب كرة القدم من دون فترة إعداد جديدة خطر على اللاعبين وفرقهم

الأندية الألمانية تتأهب لاستئناف المباريات... وخبراء يحذّرون من التسرّع

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

تطمح الدوريات الأوروبية الكبرى لكرة القدم إلى معاودة نشاطها في أقرب فرصة ممكنة لتفادي كارثة مالية بسبب فيروس كورونا المستجد، لكن مدربين ومتخصصين بدنيين يحذرون من أن التسرع في ذلك سيضع اللاعبين تحت خطر الإصابات، والأندية في موقع غير متكافئ.

وفرض تفشي «كوفيد - 19» شللاً شبه تام في مختلف النشاطات الرياضية حول العالم. وأدى الوباء الذي تسبب حتى أمس بأكثر من 75 ألف وفاة معلنة حول العالم، بتعليق منافسات كرة القدم في معظم الدول.

ومع استمرار هذا التوقف من دون موعد محدد لوضع حد له، بدأت بعض الأندية بمعاودة التمارين الجماعية لا سيما في ألمانيا التي تعد أقل تأثراً من غيرها بالوباء. وأعلنت أندية ألمانية ومن بينها بايرن ميونيخ بطل البوندسليغا في المواسم السبعة الأخيرة، استئناف التمارين أول من أمس لكن مع اعتماد إجراءات صحية صارمة.

أما غالبية الأندية، فلا تزال تعتمد حتى الآن على التمارين المنزلية الفردية أو الجماعية عبر تقنية الفيديو، في ظل القيود الواسعة المفروضة على حركة التنقل والتجمع في مختلف الدول سعياً للحد من تفشي «كوفيد - 19».

وأعرب كريستيان شايفرت الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري الألماني لكرة القدم عن أمله في عودة المسابقة قريباً، لكنه ليس على يقين بتحقيق الهدف المأمول المتمثل في ختام الموسم قبل 30 يونيو (حزيران).

وأشار شايفرت إلى أن القرار المحتمل وفقاً للاقتراح الذي قدمته الرابطة للأندية الـ36 المنافسة في مسابقتي دوري الدرجتين الأولى والثانية، هو إقامة المباريات بدون جماهير.

وقال أرمين لاشيت رئيس حكومة ولاية شمال الراين فيستفاليا، إن محادثات ستجرى الأسبوع المقبل حول الأفكار المتعلقة باستئناف الدوري.

وأضاف: «مباريات البوندسليغا قد تقام مجددا في المستقبل القريب. لكن شيئا واحدا هو المؤكد: بدون جماهير».

ويبقى السؤال الأكبر المطروح حالياً، هو عن الوقت الذي يحتاج إليه اللاعبون لاستعادة لياقتهم البدنية الطبيعية والقدرة على خوض مباريات تنافسية، لا سيما بعد فترة توقف بدأت تقترب من إتمام شهر كامل.

ويقول الإسباني خوانخو دي اوخو، مدرب اللياقة البدنية في نادي موناكو الفرنسي، لوكالة الصحافة الفرنسية: «يعتمد ذلك على الفترة التي بقوا فيها في الحجر الصحي. إذا امتدت خمسة أو ستة أسابيع، سنحتاج أقله لثلاثة أسابيع قبل تأكيد إمكانية العودة للمنافسة والتقليل من خطر الإصابة».

في المقابل، يعتبر الفرنسي كزافييه فريزا، وهو مدرب لياقة بدنية يشرف على عدد من المحترفين الفرنسيين، أن «اللاعبين لم يختبروا أمراً ممثلاً في حياتهم. يأخذ لاعب محترف فرصة تتراوح بين ثلاثة وأربعة أسابيع فقط في الصيف، ومع ذلك يقوم العديد منهم بتمارين خفيفة» في هذه الفترة.

وتابع: «إن فترة (التوقف) شهرين ستكون غريبة جدا بالنسبة إليهم».

ويشدد أوخو على الحاجة إلى عدد معين من أيام التدريب الجماعي قبل استئناف المنافسات، ذاكراً أن بعض الدراسات أظهرت وجود علاقة بين عدد الحصص التدريبية الكاملة قبل استئناف المنافسات والتقليل من خطر الإصابات.

وسيكون الانضباط الذاتي للاعبين خلال فترة الحجر المنزلي عاملا مهما مع عودة التمارين. فأولئك الذين نجحوا في الحفاظ على لياقتهم البدنية وتفادوا اكتساب وزن إضافي، سيكونون بحال أفضل من الذين فشلوا في ذلك.

وستزداد المخاطر المترتبة مع تمديد فترة الحجر، إذ سيضطر اللاعبون للتعامل مع ضغط مكثف للمباريات في حال استكمال المنافسات، وخوض عدد أكبر منها محليا وقاريا في وقت أقصر من المعتاد.

يثير هذا الواقع التساؤلات حول ما إذا ستتمتع الأندية القادرة على استئناف التمارين قبل غيرها، بميزة تفاضلية على حساب الأندية التي اضطر لاعبوها للبقاء في الحجر لفترة أطول.

ويقول فريزا: «أسبوع واحد، عندما لا تحظى بثلاثة أسابيع من التحضيرات، يشكل فارقا كبيرا من الناحيتين البدنية والفنية».

وسبق للإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب نادي إيفرتون الإنجليزي، أن أثار هذه المسألة في مقابلة مع صحيفة «ليكيب» الفرنسية الأسبوع الماضي.

وقال أنشيلوتي (60 عاماً)، المتوج بلقب الدوري في كل من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وإنجلترا، إضافة إلى ثلاثة ألقاب في دوري أبطال أوروبا: «أحد أهم الأمور هو أن تعاود الأندية التدريبات في الوقت ذاته من دون أي تمييز، لئلا يحصل أي منها على أفضلية على حساب الأخرى».

وتابع: «اللاعبون في الزمن الحالي يستطيعون أن يكونوا في جاهزية بدنية خلال أسبوعين».

وتطرح الأندية الألمانية السؤال بعدما أوصت رابطة الدوري بتعليق التمارين حتى الخامس من أبريل (نيسان)، بغض النظر عن إجراءات الإقفال التام التي تختلف بين المقاطعات في أنحاء البلاد.

ورأى توماس روتجرمان، المدير الرياضي لنادي فورتونا دوسلدورف، أن قرار السماح بالتمارين الجماعية من عدمه يجب أن يكون على مستوى وطني، لضمان تكافؤ الفرص عند استئناف المنافسات.

ففي مقاطعة ساكسونيا الواقعة في شرق البلاد والتي لا تفرض فيها إجراءات إقفال تام، واصل نادي لايبزيغ صاحب المركز الثالث في الترتيب، تدريباته على أرض الملعب ولكن من دون احتكاك جسدي.

وقال المدرب يوليان ناغلسمان: «لم يخسر لاعبونا الكثير من لياقتهم البدنية، سيستعيدون كامل لياقتهم بعد أسبوع ونصف أو أسبوعين».

وحذر القائد السابق لبوروسيا دورتموند سيباستيان كيهل من تسجيل بعض النتائج «الجنونية» في البوندسليغا عند استئناف المنافسات. وأوضح في تصريحات لمجلة «كيكر» الألمانية أول من أمس: «تقديري أن النتائج ستكون غير قابلة للتوقع بشكل أكبر، سيكون ثمة تحركات في جدول الترتيب مع تسجيل مفاجأة أو اثنتين».

لاعبو شالكه عادوا إلى التدريبات تأهباً لاستئناف الدوري (أ.ف.ب)

رونالدو نجم يوفنتوس واحد من اللاعبين الذين تركوا إيطاليا خوفاً من فيروس «كورونا» (إ.ب.أ)

العودة في مايو تتطلب استدعاء اللاعبين المحترفين من الخارج للتدريبات

جدل حول استئناف الدوري الإيطالي... والإلغاء وارد

روما: «الشرق الأوسط»

هل ستكون هناك عودة قبل نهاية مايو (أيار)؟... أو في سبتمبر (أيلول)... أو أكتوبر (تشرين الأول)؟ أو إلغاء؟ أمام هذه الأسئلة تتخبط الأندية الإيطالية منذ عدة أسابيع فيما يتعلق باستئناف منافسات كرة القدم بعد تفشي فيروس كورونا المستجد. لا يزال من غير المعلوم إذا كانت المباريات المتبقية ستقام في ظل بعض المواقف الراسخة للأندية.

تعيش إيطاليا فترة عزل كبيرة راهنا، بعد خسائرها الرهيبة في الأرواح نتيجة تفشي «كوفيد - 19»، لكن مديري أندية الدرجة الأولى يجدون وسائل مختلفة لإيصال صوتهم. عبّروا عن آرائهم في وسائل الإعلام المحلية، التي سرّبت بعض الاجتماعات من لقاءات لا تحصى عبر الفيديو نظمتها الرابطة أو الاتحاد المحلي.

لفترة طويلة كان معسكر رفض الاستئناف مسيطراً في إيطاليا. ففي 22 مارس (آذار)، اعتبر ماسيمو تشيليني رئيس نادي بريشيا أن «الموسم انتهى... وكل شيء يجب أن يؤجل إلى الموسم المقبل» بسبب تفشي كورونا الذي شبهه بـ«الطاعون».

ثم أضاف بعد أيام قليلة: «استئناف اللعب سيكون جنوناً»، معتبراً أنه سيتخذ قراراً بعدم إحضار فريقه وخسارة جميع مبارياته بحال عودة المنافسة.

وكان رأي الرئيس التنفيذي لتورينو أوربانو كايرو مماثلاً بقوله: «بالنسبة لي فقد انتهى الدوري. لن يتم منح اللقب لأي فريق».

ومن أنصار الوقف النهائي للموسم الحالي، نجد أندية في المناطق الأكثر تأثراً بالفيروس على غرار بريشيا، وفريقي ميلانو وتورينو.

لكن هناك أيضاً أندية مهددة بالهبوط إلى الدرجة الثانية، على غرار جنوا القابع بالمركز (17)، وسمبدوريا (16) أو تورينو (15).

في المقابل، يقود مجموعة المطالبين باستئناف الدوري، كلاوديو لوتيتو رئيس نادي لاتسيو، وصيف الدوري بفارق نقطة عن يوفنتوس المتصدر وحامل اللقب.

في 24 مارس الماضي نقلت صحيفة «توتو سبورت» حديثا بين لوتيتو الباحث عن لقب ثان لفريق العاصمة عبر 120 سنة من تاريخه ورئيس يوفنتوس أندريا أنيللي لم ينكره الطرفان.

وقال لوتيتو: «هل رأيت الأرقام؟ آه، هي تنخفض! لكني أتحدث مع أطباء مطلعين وموجودين في الخط الأمامي، وليس أطباء الفريق». رد أنيللي المصنف آنذاك بين المشككين بعودة الدوري: «آه، نعم، بالتأكيد. ثم أنت أصبح عالم فيروسات...».

لكن موقف أنيللي تطوّر وأصبح يوفنتوس من أنصار العودة، التي أصبحت تملك الغالبية مع فريق بهذا الثقل.

تأكيد موقف رئيس الفريق الذي يتخذ من مدينة تورينو مقرا له، جاء من بريد مشترك للاتحاد الأوروبي لكرة القدم، تجمّع الروابط الأوروبية ورابطة الأندية الأوروبية التي يرأسها أنيللي.

كتبوا الخميس الماضي: «نعتقد أن قرارا بإلغاء المسابقات المحلية في هذه المرحلة المبكرة لن يكون مبررا».

منذ بداية الأزمة كان الاتحاد الإيطالي من المناضلين لاستئناف الدوري. لكن يبقى السؤال عن الموعد المجهول.

تحدث رئيس الاتحاد غابرييلي غرافينا عن عدة خيارات. لكن الأكثر ترددا هو 20 مايو، حيث يمكن خوض أربع مباريات متأخرة من المرحلة 25.

معظم المراقبين يتحدثون عن ثلاثة أسابيع على الأقل من التحضير، وبالتالي يتعين أن تعاود التمارين في نهاية أبريل (نيسان).

ومن هذا المنظور، يتعين على الأندية أن تستدعي لاعبيها الأجانب الذين غادروا إيطاليا، ويجب أن يبقوا لمدة 14 يوما في حجر منزلي فور عودتهم. وحول ذلك أشارت صحيفة «كوريير ديلي سبورت » أمس إلى أن نادي إنتر، الذي غادر سبعة من لاعبيه الأراضي الإيطالية، طلب منهم العودة إلى ميلانو الاثنين المقبل.

لكن إذا حان وقت التفكير في المرحلة المقبلة، فإن كل بيان صحافي أو حديث يكون مصحوباً بعبارة أصبحت تقليدية: «عندما تسمح الظروف الصحية والسلطات بذلك». في النهاية، سيكون الفيروس هو من يقرر.

على جانب آخر، ردت رابطة اللاعبين المحترفين في إيطاليا بمرارة على موافقة أندية دوري الدرجة الأولى على القواعد الإرشادية لمخطط تعليق رواتب المدربين واللاعبين حتى أربعة أشهر في حالة إلغاء الموسم بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد.

وقال دوميانو توماسي رئيس الرابطة: «من المقلق حقا مشاهدة عقد جلسة لرابطة أندية دوري الدرجة الأولى الإيطالي تستقر على عدم دفع الرواتب، وفي الواقع عليهم أن يتفاوضوا وجها لوجه مع لاعبي كرة القدم، بحثا عن اتفاقيات تحظى بقبول مشترك».

وقال توماسي إنه يشعر بأن الرابطة يبدو وأنها تحاول أن تظهر لاعبي كرة القدم وأنهم هم الأشرار. وستتأثر الرواتب على مدار شهرين حال استئناف موسم 2019 - 2020 الذي توقف في التاسع من الشهر الماضي قبل 12 جولة على نهايته وتعرض كأس إيطاليا للمصير نفسه خلال جولة المربع الذهبي.

وأوضحت الرابطة أن الأندية تناقش استقطاعات الرواتب مع منتسبيها، باستثناء يوفنتوس الذي اتفق مع لاعبيه على تعليق الرواتب لأربعة أشهر.

الأندية العشرون لدوري الدرجة الأولى الإيطالي التي أجرت الاجتماع عبر الفيديو كونفرنس، بحثت أيضاً التوصيات الأخيرة من الاتحاد الإيطالي للأطباء الرياضيين. وعانى 16 لاعباً بدوري الدرجة الأولى من فيروس كورونا المستجد.

توتنهام ومانشستر سيتي وليستر وتشيلسي كان يتعين عليها اتخاذ قرارات مختلفة في بداية الموسم

ماذا لو عاد الزمن إلى الوراء بالأندية الإنجليزية ؟

لندن: جوناثان ويلسون

هناك حالة من الجدل الشديد الآن في الأوساط الكروية بعد توقف المنافسات والمسابقات الرياضية، حيث يرى البعض أنه يجب إكمال الموسم، في حين يرى البعض الآخر أنه يجب إلغاء الموسم عند هذا الحد. لكن الشيء المؤكد هو أن هذا الأمر سيعتمد على تطورات تفشي فيروس كورونا خلال الفترة المقبلة، ومدة استمرار إيقاف المسابقات، وما إذا كنا سنرى موجة ثانية من العدوى بهذا الفيروس أم لا. لكن هناك افتراضاً آخر: ماذا لو عاد الزمن بأندية الدوري الإنجليزي الممتاز إلى بداية الصيف الماضي؟ وما الذي ستفعله هذه الأندية بشكل مختلف لو حدث ذلك؟

دعونا نبدأ بالحالة الأبرز في هذا الصدد، وهي بالطبع نادي توتنهام هوتسبير والقرار الذي اتخذه بإقالة مديره الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو وتعيين البرتغالي جوزيه مورينيو بدلاً منه. وهل كان رئيس توتنهام، دانيل ليفي، سيتخذ القرار نفسه لو عاد به الزمن بعدما رأى المستوى الذي قدمه الفريق تحت قيادة مورينيو بعد ذلك؟ وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن توتنهام لم يحقق أي فوز في مبارياته الست الأخيرة. وعلاوة على ذلك، خرج الفريق من كأس الاتحاد الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا، ويتخلف بفارق 7 نقاط كاملة عن صاحب المركز الرابع. كما أن الفريق لم يحافظ على نظافة شباكه سوى 3 مرات فقط في 26 مباراة تحت قيادة مورينيو. وبالتالي، فإن قرار إقالة بوكيتينو والتعاقد مع مورينيو كان قاسياً للغاية على النادي.

صحيح أن الفريق عانى من غياب عدد كبير من لاعبيه بسبب الإصابات، لكن إذا كانت هذه القائمة المحدودة من اللاعبين تمثل مشكلة بالنسبة لمورينيو، فلماذا لا نقول الشيء نفسه بالنسبة لبوكيتينو؟ ونعلم جميعاً أن المدير الفني الأرجنتيني قد اشتكى كثيراً من عدم إنفاق النادي بما يكفي لتدعيم صفوف الفريق. ووجد ليفي نفسه أمام خيارين؛ إما التخلي عن المدير الفني أو التعاقد مع عدد من اللاعبين الجدد، لذلك قرر التضحية ببوكيتينو، لكن يبدو الأمر كأنه سيكون مجبراً على التعاقد مع عدد كبير من اللاعبين الجدد أيضاً! وعندما يتعلق الأمر بتلك النقطة، هناك سؤال مهم يجب طرحه؛ وهو: هل تفضل أن يكون لديك مدير فني قوي أثبت قدرته على بناء فريق رائع بميزانية محدودة، أم مدير فني كان يحقق نجاحات كبيرة في السابق ويفضل التعاقد مع لاعبين بارزين وباتت أفكاره تبدو بالية وعفا عليها الزمن؟

وفيما يتعلق بالتعاقد مع مديرين فنيين جدد أو الإطاحة بمديرين فنيين آخرين، فربما كان واتفورد يعتقد أنه بإمكانه إقالة خافي غارسيا في الصيف بدلاً من الانتظار حتى سبتمبر (أيلول)، ومن المؤكد أنه لن يشعر بالانزعاج مرة أخرى من الـ12 مباراة التي لعبها الفريق تحت قيادة كيكي سانشيز فلوريس! وربما يعتقد إيفرتون وآرسنال ووستهام أنه كان بإمكانهم التصرف بسرعة أكبر للعودة إلى المسار الصحيح بعد الصعوبات التي عانوا منها خلال المواسم السابقة.

أما فيما يتعلق بمقدمة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، فربما لم يكن يتعين على ليفربول تغيير كثير من الأشياء، على الرغم من أنه ربما كان يتعين عليه أن ينظر إلى ما حدث خلال فترة توقف المسابقة بسبب عطلة الشتاء ويبحث عن السبب الذي أدى إلى فقدان الفريق لإيقاعه المميز خلال فبراير (شباط) وأوائل مارس (آذار). وبالنظر إلى الكيفية التي ودع بها الفريق دوري أبطال أوروبا أمام أتلتيكو مدريد، ربما يتعين على ليفربول أن يبحث عن التعاقد مع حارس مرمى جيد ليكون بديلاً لحارس مرماه الأساسي أليسون بيكر.

أوتامندي (يسار)... نقطة ضعف في دفاع مانشستر سيتي (إ.ب.أ)

هل كان قرار توتنهام بإقالة بوكتينيو والتعاقد مع مورينيو صائباً؟

أما بالنسبة لمانشستر سيتي، فيعاني الفريق من مشكلة واضحة للغاية كان يتعين عليه اتخاذ خطوات سريعة لمعالجتها، وهي عدم وجود لاعب احتياطي جيد في خط الدفاع يمكن الاعتماد عليه في حال غياب أحد قلبي الدفاع الأساسيين. فبعد رحيل المدافع البلجيكي فينسنت كومباني ظهر أن الفريق يعاني بشدة في النواحي الدفاعية، خصوصاً أن المدافع الأرجنتيني نيكولاس أوتامندي يتسم بالتهور الشديد، ويبدو أقل لاعب في الفريق يمتلك المواصفات التي يبحث عنها دائماً المدير الفني الإسباني جوسيب غواردیولا. وعلاوة على ذلك، يعاني المدافع الإنجليزي جون ستونز من عدم ثبات مستواه لفترة طويلة، وبالتالي كان مانشستر سيتي يعتمد بشكل أساسي على إيمريك لابورت. لكن المدافع الفرنسي لم يشارك في التشكيلة الأساسية للفريق سوى في 7 مباريات فقط هذا الموسم وغاب لفترة طويلة بسبب الإصابة، وربما كان هذا هو السبب الرئيسي في اتساع الفجوة بشكل هائل بين المتصدر ليفربول وملاحقه مانشستر سيتي. وعلاوة على ذلك، عندما أعاد غواردیولا اللاعب البرازيلي المخضرم فيرناندينيو للعب في مركز قلب الدفاع، أدى ذلك إلى فقدان خدماته في خط الوسط بشكل واضح.

أما قضية مانشستر يونايتد فتبدو مثيرة للاهتمام. فنظراً للتحسن الملحوظ الذي طرأ على أداء الفريق بعد التعاقد مع اللاعب البرتغالي برونو فرنانديز - فاز الفريق في 6 مباريات وتعادل في 3 مباريات منذ التعاقد مع فرنانديز في نهاية يناير (كانون الثاني) - فربما كان يتعين على مسؤولي مانشستر يونايتد التعاقد مع اللاعب البرتغالي خلال الصيف الماضي، بدلاً من الانتظار حتى فترة الانتقالات الشتوية. كما كان يتعين على مانشستر يونايتد أن يتعاقد مع هاري ماغواير - على افتراض أن مانشستر يونايتد ما زال يعتبره يستحق 80 مليون جنيه إسترليني - في وقت مبكر لكي يحصل المدافع الإنجليزي الدولي على مزيد من الوقت للتكيف مع زملائه الجدد.

لا يوجد أي شخص الآن في مانشستر يونايتد يعتقد أن بوغبا ينتظره مستقبل جيد في النادي

وبالنظر إلى أن بول بوغبا لم يشارك إلا في 5 مباريات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ولم يشارك في أي مباراة منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، فربما كان من المفترض أن يبيعه النادي خلال الصيف الماضي، خصوصاً أنه لا يوجد أي شخص الآن في مانشستر يونايتد يعتقد أن هذا اللاعب ينتظره مستقبل جيد في النادي. وهناك أيضاً أولئك الذين قد يرون أنه كان يتعين على مانشستر يونايتد إقالة مديره الفني النرويجي أولي غونار سولسكاير والتعاقد مع المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو عندما بات متاحاً في سوق الانتقالات بعد إقالته من تدريب توتنهام، على الرغم من أن المستويات الأخيرة التي يقدمها مانشستر يونايتد قد قللت من حدة المخاوف بشأن قدرة سولسكاير على قيادة الفريق على المدى الطويل.

لكن ماذا عن التعاقدات التي كان يتعين على الأندية عدم إبرامها؟ فهل كان يتعين على مانشستر سيتي أن ينفق 58,5 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع جواو كانسيلو، الذي لم يشارك في التشكيلة الأساسية للفريق بالدوري سوى في 8 مباريات؟ ومن المؤكد أن نيوكاسل يونايتد لم يكن يتعين عليه أن يدفع 40 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع جويلينتون، نظراً لأن صفاته لا تناسب الطريقة التي يلعب بها الفريق والتي تجعل المهاجم الأساسي معزولاً عن باقي لاعبي الفريق في الأمام. ربما ما زال توتنهام يرى أنه كان يتعين عليه أن يدفع 54 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع تانغاي ندومبيلي، لكن ربما يكون ذلك صحيحاً لولا تعاقد النادي مع مورينيو! وربما سيعيد أستون فيلا التفكير تماماً في الاستراتيجية التي يتبناها فيما يتعلق بالتعاقد مع اللاعبين الجدد، خصوصاً أن النادي قد أنفق 140 مليون جنيه إسترليني دون أن نرى أي تأثير لذلك داخل المستطيل الأخضر. ورغم أن أستون فيلا قد صادفه سوء حظ كبير بسبب إصابة مهاجمه البرازيلي ويسلي، فإن اللاعب الوحيد الذي حقق نجاحاً كبيراً مع الفريق هو تيرون مينغز. وربما يتعين على وستهام يونايتد أن يعيد النظر أيضاً في سياسة التعاقد مع اللاعبين الجدد.

وربما لم يكن يتعين على ليستر سيتي وتشيلسي أن يغيرا الكثير، على الرغم من أنه ربما كان يتعين على المدير الفني للبلوز، فرانك لامبارد، أن يعتمد على المهاجم الفرنسي المخضرم أوليفييه جيرو في وقت مبكر لو أتيحت له الفرصة لذلك. لكن ربما تكون الحالة الأكثر إثارة للاهتمام للنادي الذي كان يتعين عليه أن يجري قليلاً من التغييرات هو نوريتش سيتي. من السهل أن نقول إنه كان يتعين على النادي أن ينفق بشكل أكبر على تدعيم صفوفه، وإن التعاقد مع اثنين من اللاعبين البارزين ربما كان سينقل النادي إلى مستوى آخر. لكن بالنظر إلى القيود المالية التي يعمل في إطارها النادي، فمن غير الواضح كم كان بإمكان النادي فعل المزيد لتدعيم صفوفه، خصوصاً أن الفريق بقيادة المدير الفني الألماني دانييل فارك لديه فريق شاب ويقدم كرة قدم جميلة وممتعة.

لاعبو ليدز يونايتد عرضوا التنازل عن جزء من رواتبهم حتى لا يضطر النادي إلى تسريح العمالة

أندية الدوري الإنجليزي فشلت في الاختبار الأخلاقي عندما فصلت موظفيها

لندن: بول ماكينيس

أدى تفشي وباء «كورونا» إلى وضع قواعد جديدة، وحتى الأشياء التي لم تكن معروفة أو غريبة قبل أسبوع واحد من الآن أصبحت تشكل جزءاً من الحياة اليومية. لكن هناك بعض الأشياء التي لا تحتاج إلى شرح أو توضيح. وهناك بعض الجهات التي تشعر بأنها دائما محقة في القرارات التي تتخذها، ومن بينها أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، التي استغنى عدد منها عن العديد من العاملين.

وعندما أعلن مايك أشلي رئيس نيوكاسل يونايتد أن ناديه سيكون أول نادٍ يتوقف عن دفع الرواتب لجميع العاملين بالنادي من غير اللاعبين. وبدلاً من ذلك، يمكن لهؤلاء العاملين أن يتقدموا بطلبات للحصول على 80 في المائة من رواتبهم بحد أقصى يصل إلى 2500 جنيه إسترليني شهرياً، بموجب برنامج الحكومة للحفاظ على الوظائف خلال أزمة تفشي وباء «كورونا». وبعد ذلك استغلت خمسة أندية من بينها ليفربول وتوتنهام النظام الحكومي الذي يقضي بدفع 80 بالمائة من الرواتب في مثل هذه الظروف ومنحت موظفيها غير العاملين في الوظائف الرياضية عطلة.

وحقق نيوكاسل يونايتد عائدات تصل إلى 178 مليون جنيه إسترليني، حسب آخر حسابات كشف عنها النادي. وأعلنت صحيفة «التايمز» البريطانية في أحدث قائمة لها للأثرياء أن ثروة أشلي تقدر بنحو ملياري جنيه إسترليني! ومع ذلك، فإن الخطوة التي أقدم عليها أشلي لم تكن مفاجئة للكثيرين، نظرا لأنه قبل أسبوع من ذلك تجاهلت شركته التجارية «سبورتس دايركت» القرارات الحكومية بإغلاق الشركات، وواصلت العمل بحجة أنها تبيع مواد أساسية، مثل حقائب السفر!

وبعد 24 ساعة من إعلان نيوكاسل عن التوقف عن دفع رواتب العاملين، في بيان مطول يدعو عالم كرة القدم إلى «الاستيقاظ والانتباه لضخامة ما يحدث من حولنا»، قال رئيس نادي توتنهام هوتسبير، دانيال ليفي، إنه سيتوقف أيضا عن دفع رواتب العاملين. وكان توتنهام هوتسبير قد أعلن عن تحقيق أرباح بلغت 172,7 مليون جنيه إسترليني فقط! وتشير التقارير إلى أن ليفي يعد المسؤول الأعلى أجرا في كرة القدم الإنجليزية، حيث يحصل على سبعة ملايين جنيه إسترليني سنويا.

وبعد ذلك، انضم نوريتش سيتي إلى هذه القافلة. ورغم أن نوريتش سيتي لديه واحدة من أصغر الميزانيات في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه في موسم 2018 - 2019 عندما كان يلعب في دوري الدرجة الأولى، كان مدير النادي يحصل على أعلى أجر في المسابقة، حيث كان يحصل على 472 ألف جنيه إسترليني.

ليفي رئيس توتنهام... المسؤول الأعلى أجراً في كرة القدم الإنجليزية

ولذلك، فإن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة الآن هو: هل تمر أندية كرة القدم بأوقات عصيبة؟ الإجابة هي نعم بكل تأكيد، نظرا لأن هذه الأندية لم تخسر العائدات التي كانت تحصل عليها من المبيعات في الأيام التي كانت تقام فيها المباريات فحسب - من مبيعات التذاكر ومبيعات المشروبات في الحانات والإعلانات على اللوحات الإلكترونية داخل الملعب - لكنها قد تضطر أيضا لإعادة جزء من الأموال التي حصلت عليها لشركات البث التلفزيوني في حال عدم استكمال الموسم، وإلى الرعاة الذين لن تُنشر شعاراتهم على اللوحات خلال المباريات وفقا للاتفاقيات المبرمة بين الطرفين. لكن هذه الخسائر المالية لا تقتصر على أندية كرة القدم وحدها. ويمكن تصنيف بعض هذه الأندية، حتى في الدوري الإنجليزي الممتاز، كمؤسسات متوسطة الحجم. لكن يجب التأكيد على أن أندية كرة القدم ليست شركات أو مؤسسات عادية.

وفي الآونة الأخيرة كان هناك الكثير من التكهنات بشأن كيفية استكمال مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز من أجل تخفيف الخسائر المالية للأندية. وتم طرح فكرة إقامة «حدث رياضي ضخم ومُجمع»، حيث تلعب الأندية الكثير من المباريات في وقت قصير ويتم نقل هذه المباريات على شاشات التليفزيون. ويبدو أن هذا الاقتراح يحظى بدعم من جانب الحكومة، التي ترى أن ذلك الأمر سيساهم في تحسين الصحة العامة للمواطنين الذين يلتزمون بالبقاء في المنزل لفترة طويلة، كما أنه سيساهم في تحسين الروح المعنوية للبريطانيين.

وتعتمد هذه الفكرة على حقيقة واضحة، وهي أن مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز تلعب دورا محوريا في الحياة البريطانية، حيث يتم التعامل مع المنسوبين للأندية على أنهم قدوة وأبطال. ربما لم تطلب الأندية أن تجري الأمور بهذا الشكل، لكن القول بأن أندية القمة لن تستفيد من هذا الأمر، هو مجرد هراء. وهذا هو السبب في أن إجراءات مثل تلك التي اتخذتها هذه الأندية قد فشلت على الفور، وخاصة من الناحية الأخلاقية.

وبالطبع، يوجد اللاعبون في وسط كل هذا. لقد اعتادنا على الحديث عن ثرواتهم الهائلة وعما إذا كانوا يستحقون بالفعل الحصول على هذه الأموال الهائلة أم لا. صحيح أنهم لم يتسببوا في هذه المشكلة، لكن الاتحاد الذي يمثلهم - رابطة اللاعبين المحترفين - تتشاجر مع رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز حول ما إذا كان يجب تقليص أجورهم من أجل مساعدة الأندية على البقاء.

ولا تثق رابطة اللاعبين المحترفين في الأندية، وربما تكون محقة في ذلك. ومن ناحية أخرى، يجب الإشارة إلى أن رابطة اللاعبين المحترفين هي هيئة غامضة يدور حولها الكثير من التساؤلات، وخاصة بشأن ما تفعله بإيراداتها، بعيدا عن دفع راتب ضخم لرئيسها التنفيذي، جوردون تايلور، يقترب من الرواتب التي يحصل عليها لاعبو الدوري الإنجليزي الممتاز!

في الحقيقة، يتعين على اللاعبين أن يستغلوا هذه الفرصة وينفصلوا عن هذه الرابطة. وكما هو الحال مع الكثيرين في هذه الأزمة، يتعين على اللاعبين أن يساعدوا المحتاجين. ويسير بورنموث على نفس النهج الذي اتبعه نوريتش سيتي، لكن المدير الفني لبورنموث، إيدي هاو، ومساعديه قرروا تقليص أجورهم طواعية.

ويتعين على لاعبي أندية الدوري الإنجليزي الممتاز أن يحذوا حذو ليدز يونايتد وأن يعرضوا التنازل عن جزء من رواتبهم أيضاً، حتى لا تضطر أنديتهم إلى تسريح أحد من العاملين. من الواضح، من خلال الاستماع إلى عدد من اللاعبين، أن هذا هو ما يريده الكثير منهم. في الحقيقة، يتعين على هؤلاء اللاعبين أن يكونوا قدوة لأولئك الذين يشغلون أعلى المناصب في كرة القدم، ومن المؤكد أن البلاد ستشكرهم كثيرا في حال قيامهم بذلك.

دانيال راموس: لا يزال بعضنا بحاجة إلى بعض في هذا العالم

نحات بورتوريكي يجابه الكوارث بالروحانيات

نيويورك: سيدهارتا ميتر*

كان الشهر الماضي بمثابة مناسبة الاحتفال المنتظرة للرؤية الجديدة الخاصة بالفنان دانيال ليند راموس الذي صار من الأبطال المحليين في بورتوريكو بعد اكتساب أعماله النحتية المزيد من الزخم اليومي في البلاد خلال بينالي ويتني العام الماضي.

وفي مطلع مارس (آذار) الماضي، افتتح الفنان أول معرض فردي خاص به في معرض مارلبورو في مقاطعة تشيلسي بمدينة نيويورك. ثم انتقل إلى فلوريدا للحصول على جائزة «بيريز» التي تبلغ قيمتها المادية 50 ألف دولار ممنوحة من متحف بيريز للفنون في ميامي. ثم قفل راجعاً مرة أخرى إلى نيويورك لإغلاق معرضه الفني، وزيارة بعض الزملاء من الفنانين والأصدقاء، مع إتاحة فترة من الوقت لمقابلة هواة جمع الأعمال الفنية ووسائل الإعلام الإخبارية.

وبعد ذلك بأيام معدودة، جاء وباء «كورونا» ليغلق كل شيء في وجه الجميع.

وحتى تمكن من العودة إلى بورتوريكو خلال الأسبوع الجاري، كان الفنان دانيال راموس، البالغ من العمر 66 عاماً، قد نأى بنفسه عن الجميع بنفس الطريقة المعتادة في الأزمة الراهنة، إذ عزل نفسه تماماً في شقة مستأجرة في شرق هارلم، ويقوم يومياً بجولات تكتيكية منظمة للغاية إلى السوبر ماركت لابتياع احتياجاته، ثم يعود لمشاهدة الأفلام، ويتابع أنباء الجائحة التي حلّت بالبشرية مع استماعه لأصوات صافرات سيارات الإسعاف والنشرات المريعة المتتالية بشأن الوباء عبر شبكة الإنترنت، ناهيكم بالرسم أيضاً.

يقول الفنان دانيال راموس: «علينا الاستعانة بكل ما هو في متناول أيدينا لرسم اللوحات. وأنا أبعد ما أكون عن الاستوديو خاصتي، ولكنني أملك الأوراق والألوان، والأقلام الرصاص. ولذلك يمكنني الاستجابة للموقف الحالي بصورة إيجابية».

الكوارث، في بعض صورها، هي من المعالم المألوفة لبعضهم.

ونذكر من ذلك تاريخ التهميش الذي عانى منه سكان بورتوريكو الملونين –من ذوي الأصول الأفريقية القديمة– الذين يشكّلون أصول المجتمعات الباقية حتى اليوم، مثل مجتمع لويزا الذي ينتمي إليه الفنان دانيال راموس، حيث نشأ وواصل العمل حتى اليوم. كما نذكر العقد الماضي من الأزمة المالية العالمية القاسية وما تمخض عنها من تدابير التقشف التي طالت بورتوريكو، وذلك تحت إشراف مجلس رقابي من واشنطن، ذلك الذي قضى على الدخول وأسفر عن انهيار اقتصاد البلاد.

من أعمال راموس في معرضه الأخير (نيويورك تايمز)

> يستمد الفنان البورتوريكي المواد الأولية في أعماله من الطهي والبناء ويتركز أحد أعماله الفنية على مقشطة ضخمة تُستخدم في تقشير جوز الهند أو الكاسافا منحتها له جارته العجوز وكانت إرثاً تملكه من جدتها الراحلة

كما نذكر أيضاً إعصار ماريا، الكارثة الطبيعية التي تفاقمت إثر الفشل الحكومي في التعامل معها، الأمر الذي أدى إلى دمار الجزيرة على نحو شبه كامل في سبتمبر (أيلول) من عام 2017، تاركاً إحصاءً رسمياً من القتلى يقارب 3 آلاف مواطن مع انهيار البنية التحتية في البلاد لدرجة استغرقت ما يقرب من عام كامل لاستعادة قدرات الكهرباء بالكامل.

وقال الفنان دانيال راموس عن ذلك: «كانت تجربة سيئة للغاية. لقد دمر إعصار ماريا كل شيء لدينا».

بيد أن الأزمات تثير أيضاً مكامن اللغات المرئية، ونظام الإشارات، حيث تتحول الأشياء المألوفة أو حتى الألوان المختلفة إلى معانٍ مغايرة تماماً، في حين تنبثق علامات أخرى من المجهول لتحتل مركز الصدارة.

تعد الطاقة الشائعة في مجموعات أعمال دانيال راموس مفعمة بالحياة، وربما بالبهجة أيضاً. فهو يستعين بجوز الهند وسعف النخيل وكرات السلة وقفازات الأيدي التي تستخدم في قرع الطبول والدق على الدفوف. وهناك روح من الدعابة البروليتارية في تجاوزه لشاشة تلفاز قديم، أو مقلاة عتيقة، أو عبوة طعام زجاجية بطل استخدامها مع بعض الأنسجة وبقايا نباتات استوائية.

يقول الفنان: «عندما تجد الأشياء ذات الصلة المباشرة بالكارثة المحدقة يمكنك حينئذ إنتاج عمل فني حقيقي. ذلك لأن هناك تاريخاً مسجلاً في هذه الأشياء، وليس فقط من حيث المصدر نفسه، وإنما تاريخ واقعي متعلق بالكارثة نفسها. لذلك يمكن إنشاء صورة تفتقر إلى التعقيد وتميل إلى البساطة في تكوينها – غير أن ذلك لا يعني أنها تفتقر إلى قوة المعنى وعمق الأسلوب، وسوف تصل إلى أذهان وأفهام الكثير من الأشخاص بقوة تأثيرها الكبيرة».

نشأ دانيال راموس في عائلة من الحرفيين، وكان يصنع الأقنعة بنفسه في مهرجان «فيستاس دي سانتياغو أبوستول» السنوي، وكان يدمج رموز المهرجان المتعددة ضمن أعماله الفنية.

وهو يستمد المواد الأولية في أعماله من الطهي، والبناء، والبستنة، والاحتفال. وأحياناً ما تشارك أحذيته القديمة في بعض أعماله الفنية. حيث يتركز أحد أعماله الفنية على مقشطة ضخمة تُستخدم في تقشير جوز الهند أو الكاسافا، تلك التي منحتها له جارته العجوز وكانت إرثاً تملكه من جدتها الراحلة.

يقول دانيال راموس: «إن مزيج الأشياء العضوية مع الصناعية، القديم منها والطبيعي، يتبدى من خلال التصاميم الفنية. وإنني أعشق هذا التباين وما يجلبه رفقته من التوتر. ولكنه يعكس قدراً من الأصالة العملية من واقع الأشياء التي بين أيدينا».

وصف فرانكلين سيرمانز، مدير متحف «بيريز» للفنون في ميامي، الفنان دانيال راموس، بأنه شخص قادم من مكان محدد للغاية، وينجح في إضفاء اللمسات السحرية على العالم الكائن خارج النطاق المحدود. وهذا ما يحدث عندما تكون لديك القدرة على الاستدلال من التقارب الغريب للغاية في الحياة الذي تشاهده في مختلف المواد من حولك.

ومع مواصلة الرسم في نيويورك، ومتابعة توسع أزمة فيروس «كورونا»، كان دفتر دانيال راموس مليئاً بشخصيات كرنفالية مع ملحقاتها، معززة بالمراجع الطبية والصحية، مواكبة للواقع من حوله، مثل المجاهر، وزجاجات المطهرات، وبعض الآلات الموسيقية، وسعف النخيل التي تثير مكامن الشفاء الطبي والروحاني. وتعد تلك الرسومات مخططات لمنحوتاته الجديدة التي سوف يعمل عليها.

يقول الفنان دانيال راموس: «نجد نوعاً من الشفاء التضامني في مجتمعاتنا. وبعد إعصار ماريا لم ننتظر الحكومة لمساعدتنا، بل قررنا مساعدة أنفسنا بأنفسنا بما نملك من موارد». وأضاف أن «دروس الوباء الحالي سوف تتبدى في المجتمع في الوقت المناسب. وما زلنا نعيش في هذا العالم لأننا لا يزال بعضنا في حاجة إلى بعض».

* خدمة «نيويورك تايمز»

تسعى للوصول إلى متوسط 100 ألف صفحة أسبوعياً

السعودية تطلق «ماراثون القراءة» في فترة العزل الوقائي

الدمام: «الشرق الأوسط»

الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان

أطلقت وزارة الثقافة السعودية أمس مبادرة «ماراثون القراءة» لمواكبة فترة العزل الوقائي، وتوفير أنشطة ثقافية تعود بالفائدة على المجتمع بمختلف شرائحه.

وقالت الوزارة إن الهدف من هذه المبادرة بث روح الوحدة والحماس في جميع الفئات العمرية، ورفع الوعي بأهمية القراءة، واستثمار فترة العزل الصحي وملازمة المنزل. وتسعى الوزارة للوصول بالقراءة إلى 100 ألف صفحة خلال أسبوع. ويتنافس في «ماراثون القراءة» الجمهور من فئتي الصغار والكبار، وذلك على القراءة المفتوحة المتنوعة الاهتمامات، كما يمكنهم مشاركة قراءاتهم واقتباساتهم عبر المنصة الإلكترونية الخاصة بالماراثون.

وتستقبل المنصة الإلكترونية مشاركات القراء من مختلف الشرائح وذلك وفق مسارين رئيسيين: الأول خاص بـ«القارئ الصغير» وهو متاح للقراء الصغار ممن لم يتجاوزوا سن 12 عاماً أو بالمشاركة مع آبائهم، أما المسار الثاني «القارئ الكبير» فهو متاح لجميع من هم أكبر من سن الثانية عشر عاماً من مختلف الشرائح الاجتماعية. وأوضحت الوزارة أن المشاركة متاحة لجميع القاطنين في المملكة من مواطنين ومقيمين، كما كشفت أن أحد أهداف المبادرة يتمثل في الوصول إلى 100 ألف صفحة مقروءة أسبوعياً. ويمكن للقراء الراغبين بالمشاركة تسجيل اقتباساتهم من الكتب التي قرأوها خلال فترة الماراثون عبر المنصة الإلكترونية المخصصة، إلى جانب تسجيل عدد الصفحات التي قرأوها أولاً بأول.

وسيتم الإعلان عن عدد الصفحات المقروءة بشكلٍ يومي، بالإضافة إلى نشر الاقتباسات بشكلٍ أسبوعي عبر المنصة الإلكترونية، وذلك لتعميم الفائدة على الجميع وتحفيزهم على القراءة، واستغلال فترة العزل الوقائي بما ينمي حصيلتهم المعرفية واللغوية.

وتأتي مبادرة «ماراثون القراءة» ضمن مجموعة مبادرات أطلقتها وزارة الثقافة والهيئات الثقافية التابعة لها تحت شعار موحّد هو «الثقافة في العزلة»، وذلك لاستثمار فترة العزل الوقائي وإثراء الجمهور بما يعود عليه بالمتعة والفائدة، ومن ذلك مسابقة «التأليف المسرحي» التي أطلقها المسرح الوطني، ومبادرة «أدب العزلة» التي أطلقتها هيئة الأدب والنشر والترجمة، إضافة إلى مبادرة «هوايات ثقافية» ووسم «فيلم الليلة» اللذين أطلقتهما وزارة الثقافة لدعم المحتوى المحلي، وتسليط الضوء على المواهب السعودية المبدعة في مختلف المجالات الثقافية.

وقالت الوزارة، إن مبادرة «ماراثون القراءة» تسعى لتحفيز أفراد المجتمع - كباراً وصغاراً - على استغلال الأوقات الحالية بتنمية الحصيلة المعرفية واللغوية من خلال القراءة. ووصفت القراء بأنهم «يتنقلون من عالم إلى عالم بالقراءة، ويتعرفون على صفات وأحداث الشعوب، ويفتح كل كتاب لهم أفقاً جديداً في الفكر الإنساني، من منطلق أهمية القراءة وكونها أفضل السبل لقضاء وقتٍ يجمع ما بين المتعة والفائدة».

كانت هيئة الأدب والنشر والترجمة في وزارة الثقافة قد أطلقت في 26 مارس (آذار) الماضي، مبادرة «أدب العزلة» انطلاقاً من أن العزلة تُولد أعمالاً أدبية خالدة ومبدعة، وهي مبادرة ثقافية جاءت تحفيزاً لإبداع الكُتّاب أثناء البقاء في المنزل للوقاية من فيروس «كورونا».

وأوضحت الهيئة أن هذه المبادرة تحث الأدباء أثناء فرصة الاختلاء بالذات والتعبير عن المشاعر ومحاورة الأفكار وتوظيف العزلة على إنتاج مشروع أدبي لتوثيق الأحداث الحالية، وخلق حالة من التفاعل المجتمعي على وسائل التواصل الاجتماعي تبث روح الأمل والتفاؤل، واكتشاف مواهب أدبية تثري المشهد الأدبي.

مصمم زي «الرجل الحديدي» يغير نشاطه لصناعة الكمامات

إيدي يانغ من صناعة بدلة «الرجل الحديدي» إلى صناعة الكمامات (تريبيون ميديا)

نيويورك: جاز تانغكاي*

يشتهر إيدي يانغ، فنان المؤثرات الخاصة، بصناعة بزّة «الرجل الحديدي» (آيرون مان) باستخدام تكنولوجيا الطباعة ثلاثية الأبعاد؛ وقد استخدم مادة اللاتكس المطاطية، والمطاط، والتكنولوجيا الرقمية في عمل الأقنعة والكائنات، لكنه يعكف حالياً على صناعة أهم قناع خلال مسيرته المهنية. ويصنع إيدي حالياً كمامات أقنعة طبية واقية (كمامات) للعاملين في مجال الرعاية الصحية الذين يحتاجون إلى الأدوات لتساعدهم على الخط الأمامي لمواجهة وباء «كورونا».

وجد يانغ نفسه مثل الكثيرين في موقف يشعر فيه أنه بلا حول ولا قوة، حيث يقف عاجزاً وهو يشاهد فيروس «كورونا» وهو ينتشر في جميع أنحاء العالم. يقول يانغ من الاستوديو الخاص به في مدينة تشاتسوورث بكاليفورنيا: «لقد أردت أن أفعل شيئاً ما مفيداً في هذا الوضع». كان لدى يانغ الشبكة، لكن لم تكن لديه وسائل التوزيع. وعند سماع ليزا ين، واحدة من العاملين في مجال الرعاية الصحية، بمبادرته اتصلت به فوراً؛ وقدمت الجمعيتان الخيريتان التابعتان لها «رينيو تشيرش إل إيه» و«بروجيكت 614» الدعم المالي لمشروع أقنعة الوجه الواقية. وأوضح يانغ قائلاً: «لقد كانت تعرف ما يحتاج إليه الناس». وبدأ يانغ في الحصول على المواد اللازمة لتصنيع الأقنعة الواقية، لكنه واجه نقصاً في تلك المواد الخام خصوصاً مادة «بي إي تي جي» وهي نوع من البلاستيك الشفاف من الدرجة الثانية، حيث قال: «لقد نفدت كل قطعة من ذلك البلاستيك الشفاف».

أخيراً وجد يانغ موزعاً واشترى منه كل المخزون الذي لديه من تلك المادة البلاستيكية بحيث يستطيع صناعة الأقنعة الواقية. كذلك ساعدت ليزا يانغ في الحصول على الموافقة على التصميم من متخصصين، وأوضح قائلاً: «لم أرغب في عمل شيء يضيع هباءً، لكن ساعدتني ليزا في الحصول على موافقة أطباء طوارئ على التصميم». وفي غضون أربعة أيام بات خط التجميع الخاص بيانغ جاهزاً لإنتاج أقنعة الوجه الواقية. وطلب يانغ المساعدة من سالي راي، فنانة المؤثرات الخاصة والمتخصصة في القطع باستخدام الليزر، من أجل تقطيع البلاستيك.

وقد دفعت مبادرة يانغ متطوعين من جميع أنحاء لوس أنجليس إلى الاتصال به، وعرض مساعدتهم في تصنيع الأقنعة الواقية. بمجرد تجميع الأقنعة الواقية يقوم السائقون بتوصيلها وتسليمها إلى يانغ الذي يوزعها بدوره على المستشفيات. ويقول يانغ: «لقد باتت الأقنعة متوفرة حالياً في ثمانية مستشفيات. يشعر الأشخاص الذين يعملون على خط المواجهة بعدم الاهتمام، لذا يعد تقديم تلك الأقنعة إليهم بمثابة عرفان بالجميل وتعبير عن تقدير دورهم». ويشبّه يانغ هذه العملية بالحرب العالمية الثانية، وروزي ذا ريفيتر، رمز المرأة العاملة الذي اشتهر خلال الحرب العالمية الثانية، حيث يقول: «يفعل الجميع ما يستطيعون فعله لأنهم يريدون المشاركة».

وقد أنتج يانغ وفريقه من المتطوعين 1400 قناع طبي واقٍ حتى هذه اللحظة، ويقول: «لا نعرف العددَ الذي سنحتاج إلى تصنيعه من الأقنعة الواقية، ولا إلى متى ينبغي علينا الاستمرار في القيام بذلك». مع ذلك الأمر الوحيد المؤكد بالنسبة إلى يانغ هو أن تلك الأقنعة الواقية هي أهم عمل قام به في حياته، وأنها تُحدث فرقاً حقيقياً.

* خدمات «تريبيون ميديا»

متطوعون في السعودية يواجهون التأثيرات غير المباشرة لـ«كورونا»

الدمام: إيمان الخطاف

مع انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) على مستوى العالم ووصوله إلى السعودية، سارع آلاف المتطوعين من مختلف المناطق لبذل الجهود في مواجهة التأثيرات غير المباشرة لهذا الوباء، وأسهموا في صناعة مبادرات من شأنها مساندة الجهات المعنية في تطبيق الإجراءات الاحترازية والتوعية للوقاية من «كورونا».

ويأتي ذلك بالتزامن مع تدشين وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أمس منصة العمل التطوعي، لتسهم في تنظيم وتمكين العمل التطوعي من خلال ربط الجهات الموفرة للفرص التطوعية بالمتطوعين وتوثيق الجهود التطوعية.

وتأتي منصة العمل التطوعي لتكون مربوطة بمركز المعلومات الوطني كما تظهر الساعات التطوعية وعدد مرات التطوع والجهات التي تم التطوع فيها في منصة أبشر.

وتتنوع المبادرات التطوعية المجتمعية لمواجهة تأثيرات «كورونا» بين توعية المتسوقين في أسواق المواد الغذائية بالطريقة الآمنة للتسوق والمساعدة في توزيع الأدوات الصحية والمعقمات وتنظيمهم داخل الأسواق، إضافة إلى جلب المتطلبات الغذائية من المحلات والأسواق لكبار السن دون الحاجة لخروجهم من المنزل، مع توزيع بعض الأدوات الصحية والمعقمات والكمامات والمطهرات للعامة وذوي الاحتياجات الخاصة وتوصيلها لمنازلهم أحياناً.

وتعدّدت صور التكافل الاجتماعي التي يراها البعض بمثابة الوجه المشرق الوحيد لفيروس كورونا، ومن ذلك إعلان بعض الأطباء والمحامين والمستشارين الأسريين تفرغهم لتقديم الاستشارات مجاناً للمستفيدين عبر تطبيقات التواصل الإلكتروني. في حين سجّل عدد من مالكي العقارات موقفاً مشرفاً في إعلان مراعاتهم للمستأجرين خلال هذه الفترة من خلال خفض أو تأجيل موعد سداد الإيجار، وأسهم عدد في الشبان في تصوير وتسجيل مقاطع توعوية بمجهودات فردية ونشرها بين أفراد المجتمع.

وقدمت فرق التطوع بهيئة الهلال الأحمر السعودي عدداً من المبادرات التطوعية للوقاية من الفيروس، تمثلت في تعقيم أجهزة الصراف الآلي في البنوك.

وانطلقت مبادرة «نهر العطاء»، بهدف تخفيف الآثار الاقتصادية والاجتماعية السلبية المترتبة لجائحة كورونا على بعض الأسر والأفراد وأصحاب المشاريع الصغيرة، وذلك وفق آلية محددة بالتّعاون مع الجمعيات الأهلية، وتسعى المبادرة إلى تسيير قافلة توزع ما يقارب 10 آلاف سلة غذائية كمرحلة أولى، إضافة إلى صرف بطاقة تسوق للمتضررين من الإجراءات الاحترازية لفيروس كورونا.

متطوّع سعودي لمواجهة الفيروس

> انطلقت مبادرة «نهر العطاء»، بهدف تخفيف الآثار الاقتصادية والاجتماعية السلبية المترتبة لجائحة كورونا على بعض الأسر والأفراد وأصحاب المشاريع الصغيرة

محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

قصص إدارة الأزمات

انتعش موضوع «إدارة الأزمات» في أدبيات الإدارة بُعَيد وقوع مجموعة من الحوادث الشهيرة. ومن أشهر قصص إدارة الأزمات تلك الحادثة الشهيرة التي وقعت لامرأة كانت ترتاد أحد مطاعم الوجبات السريعة فسبب لها قدحاً من القهوة الساخنة حرقاً غائراً من الدرجة الثالثة، الأمر الذي أدى إلى تغريم الشركة بمبلغ مبدئي قدره 2,9 مليون دولار وذلك في عام 1992. وكذلك في عام 1982 أضاف أحد الأشخاص غاز السيانيد السام لكبسولات منتج التايلينول، الأمر الذي أدى إلى مصرع سبعة أشخاص وخسائر بلغت أكثر من 100 مليون دولار للشركة المنتجة.

وقد تفتّقت قريحة الكتّاب عن مادة غزيرة بعد كوارث أخرى؛ منها الانفجار الهائل لبركان سانت هيلين عام 1980 الذي خلف خسائر بلغت نحو أكثر من ملياري دولار، وانفجار السفارتين الأميركية والفرنسية في هجوم عسكري في بيروت عام 1983، وانفجار مفاعل تشرنوبل للطاقة النووية سنة 1986. وانفجار طائرة Pan Am المدنية فوق أجواء لوكربي في اسكوتلندا عام 1988، فتناثرت أشلاء الجثث فوق تلك البلدة. وقد أدين بها ضابط المخابرات الليبي عبد الباسط المقرحي بجريمة الإبادة الجماعية والذي سلمته بلاده للمحكمة فسجن عام 2001 لمدة 27 عاماً، ثم أخلي سبيله بعد 8 أعوام لدواعٍ إنسانية إثر إصابته بمرض السرطان. هذه الحادثة بحد ذاتها مدرسة في إدارة الأزمات خصوصاً بعد أن خنق الحصار دولة عربية شقيقة لنحو عقد كامل وغير فيها مجريات أحداث كثيرة.

كل هذه الحوادث أو الفواجع مهدت الطريق وبقوة هذه المرة لانتعاش أدبيات «إدارة الأزمات» التي اتفقت على أنه ليست هناك طريقة واحدة أو خريطة طريق لحل الأزمة. فكل أزمة هي حدث مختلف في توقيته وعناصره ومناخه. فما نفعله الآن يصعب أن نكرره لاحقاً بعد سنوات، حتى وإنْ تشابه الحدث لأن التوقيت والظروف قد تغيرا.

أما أبرز ما يتفق عليه في إدارة الأزمة هو حسن التعامل مع الإعلام. وهو ما يجب أن يكون أهم عنصر في معركة إدارتها. فبعض المسؤولين يعتبر أن الإعلام عدوه اللدود طوال الأزمة فيحرمه من الحقائق. وينسى أن الحقيقة سوف تظهر عاجلاً أم آجلاً، أما في عصرنا فصارت تظهر بسرعة البرق. وكتم الحقائق هو تعزيز لبيئة الإشاعات. ولذا نجد بلدان العالم التي تحترم شعوبها صارت تقدم مؤتمرات صحافية شفافة لعدد وحالات الإصابة بفيروس «كورونا المستجد» الذي شل الكرة الأرضية في حادثة غير مسبوقة. وانهارت بسببه أنظمة الرعاية الصحية في أقطار عدة بسبب عدم مقدرتها على استيعاب عدد المصابين.

ولذا قدم الباحث كونزاليس هيريرا وزميله برات نموذجاً عام 1995 (GHP) ينطبق على القطاعين العام والخاص من أربع مراحل؛ الأولى: إدارة شؤون الأزمة. هنا تبدأ عملية مسح لكل شيء من حولنا وتجميع البيانات بدقة وكل ما يمكن أن يتطور إلى أزمات أخرى صغيرة داخل هذه الأزمة. باختصار محاولة تجنب تفاقم الأزمة وإدارة المشهد الحالي. على سبيل المثال لا يمكن أن تتجاهل اعتصامات هائلة أو مؤشرات قرب حدوث زلزال من دون الاستعداد الجدي. مشكلة بعض الجهات أنها تنتظر وقوع المشكلة حتى تتعامل معها بطريقة ردود الفعال، غير أن الاستعداد للمشكلة قضية مهمة لتقليل التداعيات وحسن إدارة الموقف بأسلوب المبادرة (المرحلة الثانية). أما المرحلة الثالثة فهي ضرورة تقييم ما نفعله بصورة دورية وإلا سنقع في مشاكل أكثر فداحة. والرابعة هي مراقبة دقيقة لمجريات الأزمة حتى تتلاشى كلية ونفرح جميعاً بزوال الغمة.

مشكلة الأزمات أنها عادلة، لأنها لا تفرق بين القطاعين العام والخاص والأفراد، فتضرب الجميع على حد سواء. ولذا كان الاستعداد المهني للأزمة، وحسن مواجهة الجمهور بالحقائق أول خطوة نحو محاولة تقليل تداعيات الأزمات.

التمرينات الرياضية المباشرة تغزو وسائل التواصل الاجتماعي

بيروت: فيفيان حداد

«مرحبا معكم فرح. اليوم التمارين عن تحسين نطاق الحركة بالمفاصل والعضلات، وهذا يساعدنا على التخلص من الأوجاع وزيادة الوعي بجسمنا». فرح هي واحدة من أعداد هائلة من المدربين الرياضيين الذين اتخذوا من وسائل التواصل الاجتماعي منصة مباشرة لهم، يعطون عبرها دروسا وصفوفا رياضية منوعة. وبذلك توفّرت لدى اللبنانيين إمكانية متابعة صفوف رياضات اليوغا والتايبو والـ«سترتشينغ» و«بودي كومبات» و«أيروبيك» وغيرها مجانا وهم يلازمون بيوتهم. فالبقاء في المنزل كإجراء وقائي من انتشار فيروس «كورونا» دفع بكثير من النوادي الرياضية والمدربين لاتباع هذه الوسيلة لتحفيز اللبنانيين على ممارسة الرياضة. وإثر قرار التعبئة العامة الذي فرضته الدولة اللبنانية على أراضيها ومع قرار منع التجول من السابعة مساء لغاية الخامسة صباحا أقفلت أبواب هذه النوادي. وبالتالي تحول مدربو الرياضة فيها وكذلك زملاؤهم من أصحاب الصفوف الخاصة إلى عاطلين عن العمل. فوجدوا أنفسهم أمام واقع مغاير تماما عن إيقاع حياة اعتادوه وقرروا إعطاء صفوف رياضة تفيد متابعيهم من زبائنهم الدائمين وغيرهم. وكانت منظمة الصحة العالمية، أوصت بعدم التخلي عن ممارسة الرياضة، وذلك بالتزامن مع الاحتفال باليوم العالمي للرياضة المقرر في 6 أبريل (نيسان) من كل عام. وذكرت أن فيروس «كورونا» (كوفيد - 19) تسبب في إغلاق الصالات الرياضية والملاعب الرياضية والمسابح العامة واستوديوهات الرقص. وأوصت بممارسة 15 دقيقة من النشاط البدني الحاد أو 75 دقيقة من النشاط البدني المعتدل في الأسبوع أو مزيج من الاثنين. ويعد فادي خطيب بطل رياضة كرة السلة في لبنان، وصاحب ناد رياضي في بيروت (تشامبس إل بي)، أول من ابتكر هذه الصفوف الرياضية الافتراضية في لبنان. وإضافة إلى إطلالات يومية لمدربين يتعاونون معه ويعطون دروسا رياضية عبر صفحة «إنستغرام» وموقع «يوتيوب» الإلكترونيين، فهم يقدمون بالتناوب بين بعضهم صفوفاً رياضية عبر شاشة «إل بي سي آي»، عند الساعة الثانية من ظهر كل يوم، حيث يتجمع عدد من المشاهدين اللبنانيين، الكل من مكان إقامته يتابع هذه الصفوف في بث مباشر من النادي المذكور. فالقيام بتمرينات مختلفة من شأنها أن تعزز جهاز المناعة لديهم من ناحية وتساعدهم للحفاظ على أوزانهم الطبيعية من ناحية ثانية.

ويقول الخطيب في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لقد راودتني الفكرة منذ بداية أزمة (كورونا) وقررت المساهمة في التخفيف من ثقل القعدة الطويلة بالبيت لدى معظم اللبنانيين. وهكذا بدأت مع مدربين يتعاونون معي في النادي إعطاء دروس حية (لايف) عبر مواقع التواصل الاجتماعي. فالجسم بحاجة ضرورية إلى الحركة من أجل تحريك الدورة الدموية والحفاظ على شكل الجسم، ومن أجل تقوية جهاز المناعة عندنا. وهي حاجة ضرورية لمحاربة الوباء». ويرى فادي خطيب أن آلافا من اللبنانيين تفاعلوا بسرعة مع هذه الصفوف. وهو ما أدى إلى توسيعها ونشرها عبر شاشة تلفزيون «إل بي سي آي». أعتقد أن من لا يقوم بتمرينات رياضية في زمن «كورونا» لن يستطيع أن يتخلص من الانعكاسات السلبية التي ستتركها على جسمه بعد الانتهاء منه. ويشير فادي خطيب في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن هذه التمرينات من شأنها أن تحافظ على الوزن الطبيعي للجسم كما تخلص صاحبه من التوتر والقلق وآلام الظهر والمفاصل.

وتطول لائحة النوادي التي تتبع الأسلوب نفسه للمحافظة على زبائنها المعتادين من ناحية واستقطاب جدد منهم من ناحية ثانية. فكما «فيتنيس زون» و«روان فيتنس» و«سيتي باربل» كذلك يعمل مدربون خاصون بالرياضة كجاد عاصي وفؤاد الفيل وثائر التوم في الإطار نفسه. ويقول هذا الأخير في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «صفوف الرياضة الافتراضية لا يمكنها أن تغنينا عن التدريبات الحقيقية في النادي الرياضي. ويمكن القول إن هذه الظاهرة هي بمثابة طريقة استحدثت للحفاظ على الزبائن حتى إشعار آخر. ففي ظل جائحة (كورونا) لا أزال أتابع غالبية زبائني كوني أعمل في مجال التدريب الرياضي الخاص. ويضطر بعضهم للجوء إلى أغراض موجودة في البيت كالمنشفة وغالون المياه وشنطة الرياضة وعصا التنظيف كي يقوم بالحركات الرياضية المطلوبة منه». ويضيف ثائر في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط» «مشكلات كثيرة نصادفها أثناء إعطاء هذه التمرينات بينها ما يتعلق بجودة التواصل عبر الإنترنت وأخرى في كيفية تحفيز الزبون إذا ما كان جديدا كي لا يمل أو يتعب بسرعة فيستسلم للكسل، وهي مشكلات لا نواجهها بتاتا أثناء التمرينات المباشرة على الأرض».

ولكن وبالتوازي مع إجراء تمرينات رياضية ينصح اختصاصيو التغذية بمواكبتها بنظام غذائي صحي يضاعف من انعكاسها الإيجابي عليهم. «من الضروري أن نعتمد نظاما غذائيا يعتمد على تناول المياه بكثرة (أي لترين في اليوم الواحد) وكذلك البروتينات لتقوية العضل». تقول ساجا المصري اختصاصية الغذاء للرياضيين. وتضيف في حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «فالإفطار يمكن أن يتألف من قطعة خبز أسمر وبيضتين مسلوقتين أو شوفان مع حليب من دون دسم وحبة فاكهة. وبعد ممارسة التمرينات الرياضية يحين وقت وجبة (سناك) تتألف من كوب لبن من دون دسم أو 12 حبة من الجوز واللوز مع قطعة فاكهة كالتفاح. وتتألف وجبة الغداء من البروتينات كلحم البقر أو الدجاج أو السمك ترفق بكمية قليلة من النشويات كالأرز والباستا والبطاطا إضافة إلى السلطة. أما في فترة بعد الظهر يمكن تناول وجبة سناك صغيرة كلوح شوكولاته صغير أو كوبين (بوب كورن) غير مملح. وعند المساء يمكن تناول ساندويتش من الجبن أو قطعة دجاج مشوي لمن يرغب في الحفاظ على وزنه».

التمارين الرياضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تغزو بيوت اللبنانيين

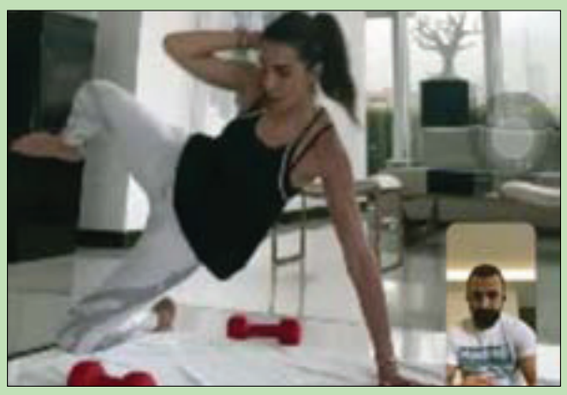

المدرب الرياضي ثائر التوم خلال تعليمه درس رياضة عبر الإنترنت

يقول ثائر إن «مشكلات كثيرة نصادفها أثناء إعطاء هذه التمرينات بينها ما يتعلق بجودة التواصل عبر الإنترنت وأخرى في كيفية تحفيز الزبون إذا ما كان جديدا كي لا يمل أو يتعب بسرعة فيستسلم للكسل، وهي مشكلات لا نواجهها بتاتا أثناء التمرينات المباشرة على الأرض»

بكر عويضة

أزمات «كورونا» الكاشفات

كما غيره من أزمات كبرى تعصف بالمجتمعات كلها، بلا تفريق بين عقائد وثقافات، ها هي أزمة فيروس «كورونا» تثبت أنها ليست تقل كارثة عن غيرها، إن لم تكن أخطر، إذ تفرعت عنها كوارث تفشّت بين الناس، وفي الوقت ذاته وُلِدت من رحمها أزمات ليس من قبيل المبالغة القول إنها بدت مثل مجهر كاشف جعل الأعين تطلع على عيوب كُثر، سواء في مستوى أداء حكومات بعض الدول، أو لجهة تصرفات الأفراد بمختلف أنحاء الأرض، بصرف النظر عن اختلاف العادات والتقاليد المعمول بها، خلال الظروف العادية. وقبل انتقاد سُلطات أي بلد، أو الغوص بعيداً في تمحيص أسباب فشل أجهزة أكثر من دولة تنتمي للعالم المتطور علمياً، والمتقدم تقنياً، في الاستعداد لمثل هذه الكارثة، ربما من المفيد إلقاء نظرة تفحص بعضاً مما ظهر من سلبيات فردية، منذ دخل البشر نفق هذا الفيروس الشرير والغامض، كشفت عن تقصير مؤلم في تعامل البشر بعضهم مع بعض.

أولى السلبيات الفردية تمثلت في ظهور أنانية الذات بشكل متوحش عند نفر من الناس. انظر كيف تعامل ذوو قربى مع أقرباء لهم ممن هم، وهن، بأمسّ الحاجة إلى توفر إحساس الأمان العاطفي، منذ بدء أزمة فيروس «كورونا»، وحتى الانتهاء منها تماماً. أعرف عدداً من حالات كبار السن، في بريطانيا وخارجها، الذين اشتكى بعضهم مُرّ الشكوى، من عدم اكتراث الشبان والشابات في عائلاتهم لإبداء الحد الأدنى من الاهتمام، ولو بالتحدث هاتفياً للاطمئنان على من كانوا لهم، ولهن، نِعم الخال أو العم، الخالة أو العمة، زمن طفولة، أو صبا، بل وحتى مطلع شباب، المتجاهلين السؤال عن أحوال ذويهم في أزمة كهذه. أسوأ درجة مما سبق، أن يصيب الإهمال الشقيق تجاه الشقيقة، وربما العكس كذلك، أو الصديق الحميم إزاء صديق قديم هو رفيق مشوار الحياة الطويل. عيب بشع مثل ذلك التجاهل، هو توحشٌ أنانية، بل إنه انعدام خُلق. غياب الصبر، على نحو أدى عند كثيرين إلى انفلات الأعصاب، سلبية ثانية يمكن إدراجها ضمن ما كشفت عنه أزمة «كورونا» من أزمات. الاثنين الماضي، تبيّن ارتفاع عدد حالات العنف المنزلي في بريطانيا بنسبة 25 في المائة خلال أسبوع واحد، أي منذ بدء إلزام الناس البقاء في المنازل، إلا للضرورة القصوى. أيضاً ارتفعت نسبة زيارات موقع إنترنتي يُعنى بشؤون حماية النساء وتوفير ملجأ لهن، بنسبة 150 في المائة خلال الأسبوع ذاته. يخبرني صديق أنه، في غير مرة، واجه ثورة غضب الآخرين لمجرد أنه تساءل عن احتمال وجود خطأ بشري حصل بمكان ما على وجه الكوكب، وأدى إلى تسارع انتشار الفيروس الكوروني اللعين، إذ سارع من يستمع إليه إلى رميه بالغباء، ثم توجيه «اتهام» الترويج لنظرية المؤامرة. العكس يحدث أيضاً، بمعنى أن بعضاً من أنصار النهج التآمري، غير مستعد لتحمل أي تفنيد لمزاعم وجود مؤامرة بالفعل، خصوصاً إذا تجرأ أحد فسأل: أين دلائل الإثبات؟

هل أن تلك السلبيات تنفي كثيراً من الإيجابيات؟ كلا، على الإطلاق، بل يبقى الأمل أن ما برز من إيجابيات أناس كثيرين، بمختلف المجتمعات، باقٍ حتى بعد مغادرة البشر نفق الأزمة، وتمكنهم من استعادة حيَاتهم الطبيعية. في كلمة لم تزد على خمس دقائق، أوجزت الملكة إليزابيث الثانية، مساء الأحد الماضي، ذلك الأمل بقولها: «سوف نلتقي من جديد». كانت تلك إشارة إلى ما أحدثته حزم إجراءات الوقاية من الإصابة بفيروس «كورونا» من تغييب للتواصل بين الناس، تساوت في ذلك مناسبات الأعراس والبهجة مع المُلمات والأحزان، الأمر الذي أدى إلى إلغاء أفراح، أو تأجيلها، وزاد حزن أناسٍ حزناً عندما حُرموا من لحظات توديع أحباء لهم عند دفنّ جثامينهم. رغم كل ما سبق، تأتيك الأنباء بخبر منعش للروح المعنوية عندما تقرأ صباح الجمعة الماضي أن برنارد إكليستون، البطل الأسبق في عالم سباق السيارات «فورمولا 1»، والمعروف بين الأصدقاء، تحبباً، باسم «بيرني» يتوقع ولادة رابع أطفاله الصيف المقبل، بعدما بلغ عامه التاسع بعد الثمانين. ذلك نبأ بدا لي كما طائر الفينيق الأسطوري، ينهض من ركام نعيق بوم فيروس «كورونا» الزاعق بين الناس في مختلف بقاع الأرض. نعم، الحياة تمضي، سوف تطلع الورود، وتتفتح الزهور، ويفوح بالعطر ريحان الأمل كل ربيع.

عرب وعجم

● الدكتور سعود الحربي، وزير التربية والتعليم العالي الكويتي، اجتمع أول من أمس، بمجلس وكلاء الوزارة، وتناول اللقاء استعدادات الوزارة لعودة الدراسة من حيث تجهيز المدارس والأمور الفنية والإدارية بشكل كامل، واستخدام المباني المدرسية ضمن إجراءات مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، بالتعاون مع وزارتي الداخلية والصحة، كما تم بحث قضية التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وإطلاق المنصة التعليمية.

● فرحات أيت علي، وزير الصناعة الجزائري، أكد أول من أمس، أن وزارته تدعم كل المبادرات لصناعة أجهزة تنفس صناعية بشرط أن تكون مطابقة للمعايير المعمول بها، لافتاً إلى أنه في الوقت الحالي يتم العمل على نموذجين من قبل المؤسسة الوطنية للصناعات الإلكترونية، ونموذج واحد من قبل مؤسسة خاصة، وأضاف «طلبنا من الباحثين التسريع في أبحاثهم حتى نرى نتائج إيجابية»، مشيراً إلى أنه عندما تجهز نماذج أجهزة التنفس الصناعي سننتقل إلى مرحلة الاعتماد.

● الداه ولد سيدي ولد أعمر طالب، وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي الموريتاني، استقبل أول من أمس، الممثل المقيم لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في موريتانيا، مارك لوسيه، وتناول اللقاء علاقات التعاون القائمة والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها، وخاصة في مجالات تدخل الوزارة.

● خوسيوس إنياسيو سانتوس إغوادو، السفير الإسباني في نواكشوط، استقبله أول من أمس، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج. وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون بين البلدين الصديقين والسبل الكفيلة بتعزيز هذا التعاون وتطويره خاصة في مواجهة وباء كورونا، وأعرب الوزير باسم الحكومة والشعب الموريتاني عن بالغ شكره وامتنانه لمملكة إسبانيا على الدعم المستمر الذي تقدمه لموريتانيا في جميع المجالات.

د. سعود الحربي

● الدكتور صالح الخرابشة، وزير البيئة ووزير الزراعة الأردني، التقى أول من أمس، عدداً من مستوردي الماشية الحية؛ للوقوف على الاحتياجات والتحديات التي تواجههم، واستمع الوزير إلى أهم المطالب والمعوقات أمام استيراد الماشية، وتأمين الكميات المناسبة للسوق المحلية، والاطمئنان على الكميات الموجودة حالياً، وأيضاً الكميات القادمة التي سيتم توريدها حتى شهر رمضان.

د. خالد عبدالغفار

● الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة المصرية، ترأست أول من أمس، اجتماع مجلس إدارة جهاز شؤون البيئة، عبر تقنية الفيديو كونفرانس؛ لمناقشة عدد من الملفات البيئية المهمة، وذلك في ضوء قرارات مجلس الوزراء الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد. ناقش الاجتماع توصيات اللجنة الفنية لمراجعة تقارير الأداء البيئي للشركات المتداولة والمستخدمة للفحم الحجري والبترولي، كما تمت مناقشة الاستفادة من المخلفات البلدية ضمن مزيج الطاقة بمصانع الإسمنت.

فرحات أيت علي

● الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، قام أول من أمس، بتفقد الكثير من المنشآت والمستشفيات الجامعية بجامعتي عين شمس والقاهرة؛ للوقوف على اتخاذها التدابير الاحترازية والوقائية كافة، وعمليات التعقيم والتطهير مع استقبال مصابي فيروس كورونا المستجد. وتابع الوزير عملية تجهيز المدن الجامعية ورفع كفاءتها لتصبح مستشفيات عزل حال الاحتياج إليها، موجهاً بسرعة توفير كل المتطلبات الضرورية لذلك، وضرورة تطبيق هذه الإجراءات بجميع المدن والمستشفيات الجامعية بالجامعات المصرية كافة.

الداه ولد سيدي ولد أعمر طالب

ثريا الجريبي

● ثريا الجريبي، وزيرة العدل التونسية، استقبلت أول من أمس، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى تونس، دونالد بلوم، حيث استعرضا علاقات التعاون الثنائي القضائي والقانوني القائم بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها، كما تم التطرق إلى أولويات دعم التعاون في المجال القضائي، ولا سيما ما اتصل منه بتطوير المنظومة السجنية والإصلاحية وتعزيز فرص توافقها مع المعايير الدولية. وأكدت الجريبي حرص الوزارة على التواصل والانفتاح على الصعيد الدولي لمزيد من إصلاح المنظومة القضائية والارتقاء بجودة أدائها.

لياو ليتشيانج

● لياو ليتشيانج، السفير الصيني في القاهرة، أجرى اتصالاً هاتفياً مع أسامة هيكل، وزير الدولة للإعلام بمصر، أول من أمس. وأكد السفير تقديره الكامل للإجراءات العلمية والعملية التي تتخذها مصر لمواجهة فيروس كورونا، وكفاءتها في إدارة الأزمة، وإمداد الرأي العام بالمعلومات أولاً بأول. وأكد أن الإعلام المصري يتخذ موقفاً موضوعياً تجاه العلاقات المصرية الصينية، في حين أشار هيكل إلى أن العلاقات المصرية - الصينية راسخة، وأن مصر تقدر تعاون الصين معها بإمدادها المستمر بخبرة التعامل مع الفيروس.

كلمات متقاطعة

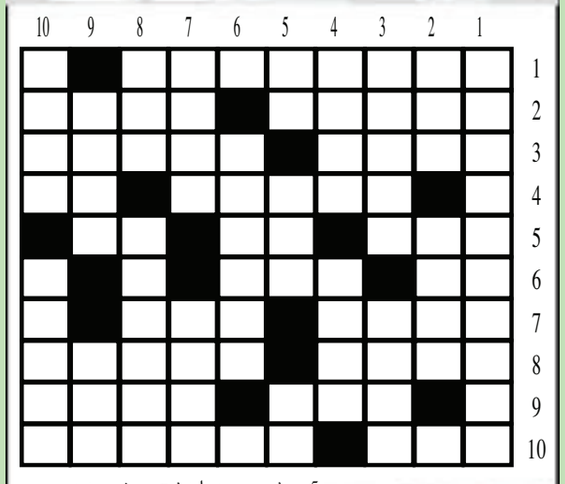

أفقيا
1- عاصمة الدنمارك.
2- احياء مائية - منتدى.
3- قلم - عاصمة اوروبية.
4- شهر ميلادي - ضد حلو.
5- اخفى الشيء "معكوسة" - حرف نصب - متشابهان.
6- حرف نصب "معكوسة" - يعبر "معكوسة".
7- عنب مجفف - حبس الحرب.
8- يصنع - مجموعة عرقية دينية سامية.
9- بشر - خالص من كل شيء "معكوسة".
10- ضمير المتكلم - ضد الهدى "معكوسة"

عموديا
1- لاعب كرة قدم فرنسي.
2- يكسو الجمل - شكل هندسي.
3- آلة موسيقية - ضد يسرى.
4- من يأتي بخبر الموت - الاحسان والتقوى "معكوسة".
5- ضمير جمع - ابن نوح - مرض صدري.
6- مدينة سورية.
7- جمع جنة - كل ما يلبس من قميص.
8- ضد جنة - عاصمة عربية.
9- غيمة ماطرة - جمال ونباق.
10- ضد أيمن - نهر افريقي "معكوسة".

الحل السابق

ز	ي	م	ب	ا	ب	ا	ل	س
ش	د	ي	ل		ي	د		ن
ر	ا	م	ا	ل	ل	ه		
ا	ن	ي	د	س	ا	ن		ا
ء		ج	ا	د		و	ل	ل
ب	ن	م	ا		ن	ا		ا
ن	د	ا	ه	م	ي	ل	ي	ن
م	ا	ل	و	ك	ا		ي	س
ي		ا	د	ي	ا	م		ا
م	ن	ا	ل		ل	ب	ن	ا

سودوكو

9	8			1				5
6					7			
4						9		3
			4					1
5				8			7	
	9			6			5	
8								
	1				3	8	4	7
						9		

الحل السابق

8	5	6	2	4	1	3	9	7
7	9	2	5	3	6	1	8	4
1	3	4	7	8	9	2	5	6
6	1	7	8	5	3	4	2	9
9	8	3	4	6	2	5	7	1
2	4	5	9	1	7	6	3	8
3	2	1	6	9	8	7	4	5
4	7	9	1	2	5	8	6	3
5	6	8	3	7	4	9	1	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 8 April 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15107
الأربعاء 15 شعبان 1441 - 8 أبريل (نيسان) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15107

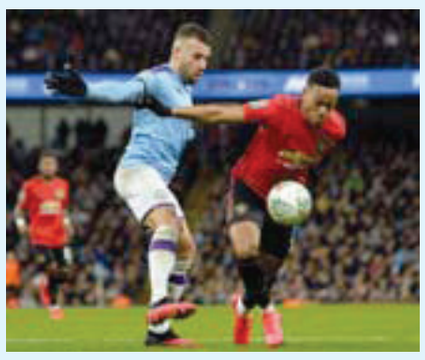

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

ماذا لو عاد الزمن إلى الوراء بالأندية الإنجليزية ؟

سمير عطاالله

الآخر هو الجميع

كنت أقرأ في كتاب «الآخر في الثقافة العربي» للأستاذ حسين العودات (دار الساقي 2010)، لأن العودة إلى هذا الموضوع في مثل الخطر العالمي، الشامل جميع الأمم والهويات، امتحان لأنفسنا بالدرجة الأولى. لسنا وحدنا معادين «للآخر» منذ الخليقة. كل أمّة نظرت إلى الآخر على أنه الأجنبي، أو الغريب، أو الملوّن. كل أمة ادعت تفوقاً عسكرياً أو عرقياً أو مالياً. ربما بالغنا في التمييز أكثر من سوانا. ربما بالغنا أكثر من أهل روما في اعتبار جميع القادمين من الخارج «برابرة». وربما تفردنا في حمل التمييز إلى السماء من دون الاكتفاء بصراعات وأحقاد وانتقامات الأرض.

أو هذا ما فعله البعض، أسوة بتيارات مشابهة ظهرت في كثير من ثقافات العالم الأخرى، لكن «كورونا» وضع كل فرد منا، وليس كل دولة أو أمّة، أمام الامتحان الأخير في علاقة البشر بعضهم ببعض. ما من مستشفى في أي بلد يمكن أن يسأل مريضاً عن هويته. أول من توفي في كتائب «الجيش الأبيض» الذي قاتل الوباء كانا طبيبين من السودان في لندن.

في اليوم الأول من دخول بريطانيا في «بريكست» الانفصال، أرسلت إلى إدارة التحرير مقالاً قاسياً عن بوريس جونسون. وبعد ساعات خطر لي أنه شخصي جداً ولا يليق، فتمنيت إلغاءه. ونسيت الأمر. فقد غرقنا وغرق العالم بعدها في حمى من القلق والعزل وأخبار الوفيات. ورأيت نفسي تهزني نسبة الوفيات في إيطاليا وإسبانيا، ثم يفرحني تراجعها كأنها في لبنان. لأنها المرة الأولى في التاريخ التي يتلقى فيها العالم أجمع درساً على لوح (سبورة) واحد، وحالة العزل تطاول مدن الكرة وقراها واحدة تلو الأخرى.

لكن شعوري بأنني مجرد مواطن في قرية تحوّل إلى يقين مفزع مساء الاثنين، عندما أدخل بوريس جونسون العناية الفائقة. كل ما في المسألة أنني ضد خياره السياسي مثل ملايين آخرين، لكن أن يصبح مصاباً بالحمى الجائحة، فهذه أمنيات الأبالسة وحدهم. وإنني لست أخاف على جونسون وحده، بل على ملايين الذين تضربهم «كورونا». وأحد السياسيين الفرنسيين لم يتحمل عذابها فانتحر. لقد جردت «كورونا» البشر من لياقاتهم الإنسانية. وصار الزعماء - منهم جونسون - يهيئون شعوبهم لتقبل فكرة الآلاف من الضحايا. ويوم الاثنين أيضاً قالت وزيرة الصحة الأميركية إن على الشعب أن يتوقع هذا الأسبوع ضربة أشبه بالغارة اليابانية المفاجئة في بيرل هاربور.

العالم كله في التأهب من الدرجة الحمراء، ولا شيء إلى الآن سوى فوضى الاقتراحات والاختراعات والتحذيرات منها جميعاً. مثله مثل «كورونا» لا أحد يعرف أين يختبئ اللقاح أو العلاج أو تباشيرهما. لذلك الحل الوحيد لا يزال في الهرب إلى الداخل. ليس لدى الدول طريق أخرى. لا مستشفياتها تحتمل، ولا مصانعها تقدر على الإنتاج. ولا جيوشها البيضاء تستطيع تحمل الإنهاك إلى مدى غير معروف. عالم واحد وخوف واحد وعجز واحد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

امرأة تلتقط «سيلفي» بكمامة في طوكيو قبيل إعلان حالة الطوارئ في اليابان أمس (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

لبنان و«كورونا» السياسية!

إذا كانت جائحة كورونا قد اجتاحت العالم، فهي أيضاً قدّمت صورة عميقة ودقيقة عن قدرات الأنظمة الصحية والاقتصادية والإدارية لدى كل دولة في العالم، وكشفت عن الدول ذات البنى المتينة والرشيقة في آنٍ، وعن الدول التي لم تصنع بها جائحة كورونا سوى الكشف عن الشكل الحقيقي والقدرة الحقيقية لها.

تماماً مثلما تصنع الرياح العاصفة بأوراق الهشيم حين تطيّرها وتذروها في الهواء. إذن، فكما هي حزمة تحديات هائلة (الكورونا المستجدة)؛ هي أيضاً فرصة كبيرة للكشف عن الذات.

ذلك في العموم، أما في الخصوص فنتحدث عن مثال الدولة اللبنانية حالياً، وهي دولة تعاني، ليس من 30 عاماً، كما بلحّ تيار الرئيس ميشال عون وجماعة «حزب الله» ومن يلفّ لفّهما، بل أقدم من ذلك. فالوضع اللبناني قاطبة يعاني من الطائفية السياسية والمافيوية الاقتصادية، والقابلية السخيّة للدور الخارجي، بل الأدوار... معلوم، فالسخاء لا حدود له!

أما في السنيّات الأخيرة، فقد وصل الحال بالدولة اللبنانية لدرجة المرض العضال، وتعطّلت صورة الدولة لصالح الحزب الإيراني، «حزب الله»، وما لبقية من مسيحيين أو سنة أو غيرهم سوى تجميلات وإكسسوارات سياسية إدارية «تقنّع» الوجه الحقيقي، وهو أن الدولة اللبنانية ليست سوى رهينة يستخدمها حزب عقائدي تابع لدولة أجنبية هي إيران، له جيشه وشرطته ومخابراته واقتصاده وإعلامه وخارجيته ومصارفه الخاصة به... بل أرضها خاضعة له مادياً.

تذكّر كل ما سبق، وأنت تقرأ هذه التعليقات لرئيس الجمهورية اللبنانية، الذي كان من مقاتلي «السيادة اللبنانية» سابقاً ضد سوريا الأسد وغيرها. طالب الرئيس اللبناني ميشال عون المجتمع الدولي بمساعدة بلاده للقيام بأعباء أزمتي النزوح السوري و«كورونا». وأشار عون في اجتماع مع أعضاء مجموعة الدعم الدولية، بحضور رئيس الحكومة حسان دياب وعدد من الوزراء، إلى أن «الدولة اللبنانية تعمل على إعداد خطة مالية اقتصادية شاملة، بهدف تصحيح الاختلالات العميقة في الاقتصاد، ومعالجة التشوّهات التي نتجت عن 30 سنة من السياسات الاقتصادية والمالية الخاطئة، التي سبقتها 15 سنة من حروب مدمّرة». لم يُشر عون بكلمة، ولو تفرّغ العالم أصلاً لتمويل عهده، إلى دور «حزب الله» اللبناني - الإيراني، وتصنيف كثير من الدول في العالم له منظمة إرهابية، حتى لو اقتصر التصنيف على جناحه العسكري، في بعض «الفهلوات» الأوروبية للمقاربة!

كيف يعان لبنان بالمال، وهو محكوم من حزب يعادي جلّ العالم العربي، خاصة السعودية ودول الخليج، ما عدا قطر، ربما...؟!

ما لكم... كيف تحكمون؟!

«قرصان» يسجل فيديو على شريط كاسيت قديم

القاهرة: حازم بدر

في مكان ما، حيث تحتفظ أسرتك بأغراضها القديمة للذكرى، من المؤكد أنك وجدت صناديق يغطيها الغبار مليئة بشرائط الكاسيت القديمة، والتي أصبح يُنظر لها منذ أوائل العقد الأول من القرن الحالي على أنها من عصر قديم ولم تعد لها أي فائدة.

لكنّ أحد القراصنة الإلكترونيين، الذي يسعى دوماً إلى الاختلاف واختراع كل ما هو جديد، ربما استغلّ وقت الفراغ الذي يتيحه العزل الذاتي الذي فرضه فيروس «كورونا المستجد» على جميع أنحاء العالم، وفكر في استخدام جديد ومختلف لأشرطة كاسيت صوتية قديمة من الثمانينات.

وخلال التجربة التي قدمها القرصان الإلكتروني كريس سليكا على قناته (Kris Slyka) بموقع «يوتيوب»، قام باستخدام جهاز تسجيل شريط فيديو عالي الجودة من «سوني»، وابتكر طريقة لترميز مقاطع الفيديو بالألوان الكاملة في إشارة يمكن تسجيلها بشكل صحيح على شريط صوتي باستخدام اتصالات خط الاستريو في المسجل.

ويقول تقرير نشره أول من أمس، موقع «techxplore»، المتخصص في الأخبار التكنولوجية، إن الكاسيتات الصوتية يمكن أن تستوعب قناتين لصوت الاستريو، وما فعله القرصان الإلكتروني أنه نجح في استخدام القناة الصوتية الثانية لتضمين معلومات الألوان أيضاً.

وكان القرصان قد اعترف في الفيديو بضعف جودة الصور، ولكنه شدد في الوقت ذاته على أنه لم يكن مهتماً بذلك، لأن ما كان يعنيه هو قابلية الفكرة للتنفيذ، ولم يكن مهتماً بإنشاء جهاز قابل للاستهلاك.

وتحتوي تنسيقات الفيديو عالي الجودة اليوم على 8,3 مليون بكسل وتعرض 240 إطاراً في الثانية، بينما كانت جودة الصورة الناتجة عن استخدام أشرطة الكاسيت في تجربة القرصان الإلكتروني 7500 بكسل، وسرعة 5 إطارات في الثانية.

وتمتعت أشرطة الصوت بشعبية هائلة في الثمانينات، مدفوعةً إلى حد كبير بإدخال شركة «سوني» العالمية لأجهزة «الوكمان» للمرة الأولى، حيث كان بإمكان الناس الاستماع إلى موسيقاهم المفضلة خارج منازلهم.

وعلى عكس أجهزة الراديو «الترانزستور»، سمح لهم «الوكمان» باختيار الأغاني الخاصة بهم، وبحلول عام 1989، تم بيع 83 مليون شريط كاسيت، ويصادف مشروع القرصان الإلكتروني الذكرى الأربعين لإطلاق «سوني» أول جهاز «وكمان»، والتي ستحل بعد شهرين من الآن.

«واتساب» يحارب الأخبار الكاذبة بتقييد خاصية إعادة التوجيه

لندن: «الشرق الأوسط»

يبذل القائمون على تطبيق «واتساب» محاولات حثيثة للحد من انتشار الرسائل الخادعة من خلال فرض قيود على إمكانية إعادة توجيه الرسائل. كان التطبيق الذي يحظى بشعبية هائلة قد تحول إلى مرتع لانتشار الأخبار الكاذبة خلال أزمة تفشي وباء «كورونا».

ويتشارك الكثير من المستخدمين في نظريات مؤامرة غريبة، منها ادّعاء جرى دحضه حول تسبب شبكات الجيل الخامس في إطلاق العنان لفيروس «كورونا». الآن، إذا كانت رسالة قد جرى إعادة توجيهها خمس مرات لدى وصولها إليك، فإنك لن تتمكن من تمريرها إلا إلى محادثة واحدة أخرى، حسب صحيفة «الصن» البريطانية. كما ستتمكن من رؤية سهمين مزدوجين بجوار الرسائل التي جرت إعادة توجيهها عدداً كبيراً من المرات. وتسعى هذه الخطوة نحو تقليص «انتشار» الرسائل الكاذبة، تبعاً لما أعلنه القائمون على «واتساب». وشرح مسؤول: «نعلم أن الكثير من المستخدمين يتولون إعادة توجيه معلومات مفيدة، وكذلك فيديوهات طريفة و(ميمز) وتأملات ودعوات يجدون وراءها معاني قيمة». وأضاف: «في الأسابيع الأخيرة، استغل أشخاص (واتساب) أيضاً في تنظيم لحظات من الدعم العام للعاملين بالقطاع الصحي. ومع ذلك، شهدنا زيادة كبيرة في حجم الرسائل التي تجري إعادة توجيهها والتي أخبرنا مستخدمون بأنهم يشعرون أنها هائلة ويمكن أن تسهم في انتشار معلومات زائفة».

وقال: «نعتقد إنه من المهم إبطاء وتيرة انتشار مثل هذه الرسائل من أجل الحفاظ على (واتساب) كمكان للمحادثات الشخصية». ومع هذا، فإنه ربما تكمن المشكلة الأساسية المرتبطة بـ«واتساب» في أنه منصة يكاد يكون في حكم المستحيل ضبطها.

اكتشاف مدفن محارب قديم عمره ألفا عام في روسيا

المدفن القديم في محمية بمدينة آزوف الروسية

موسكو: طه عبد الواحد

أعلن علماء آثار روس عن اكتشاف مدفن قديم، يبلغ عمره حوالي ألفي عام، في محمية آزوف، التابعة لمدينة آزوف على ضفة نهر الدون جنوبي روسيا. وقال أندريه ماسلوفسكي، رئيس قسم الآثار في المحمية، إن الفريق عثر في المدفن على قبر محارب قديم، ووجد على بقايا عظامه علامات تشير إلى أنه خضع بعد فترة من دفنه لطقوس كانت تمارسها القبائل القديمة التي عاشت في تلك المنطقة، من أجل منع روح المتوفى من التحول إلى روح شريرة. وأشار إلى وجود علامات تؤكد أن القبر تم فتحه بعد فترة من الدفن، وتمت إزالة الجمجمة، وتحريك عظام الترقوة، لكن دون تكسير الأجزاء المتبقية من الهيكل العظمي»، ما يشير إلى أن هذه العملية جرت وفق طقوس معينة، وبعناية، ولم تكن نتيجة عملية نهب للقبر.

ويعتقد علماء الآثار أن السكان المحليين من القبائل القديمة، التي عاشت في المنطقة، قاموا بفتح قبر معين بصورة خاصة، لأنه يعود إلى محارب قديم، وفق ما تشير قطع أثرية عُثر عليها بجانبه. وكانوا يخشون أن تتحول روحه، وهو المحارب القوي، إلى «روح شريرة» لأنها غنية جدا بالحفريات من تروعهم، لذلك مارسوا عليه طقوس منع التحول إلى روح شريرة. وأشار ماسلوفسكي إلى أن تلك الطقوس التي اكتشفها العلماء خلال سنوات من الحفريات الأثرية في المحمية، كانت شائعة في القدم، واستمرت بعض مظاهرها حتى منتصف القرن الماضي، موضحاً أن مسألة تحول الروح خرافة كانت منتشرة على نطاق واسع لدى معظم الشعوب القديمة.

وتُعد محمية «متحف» آزوف الأثرية، من أهم المحميات في جنوب روسيا، وتحمل قيمة كبيرة بالنسبة لعلماء التاريخ والآثار على حد سواء، لأنها مرت من مراحل تاريخية مختلفة. وتم فيها اكتشاف أكثر من 400 ألف قطعة أثرية متنوعة، أقدمها يزيد عمره عن 250 مليون سنة، بينها بقايا فيلة ماموث يزيد عمرها البيولوجي عن 800 ألف سنة، وقرون ظباء وبقايا زرافات كانت تعيش في تلك المنطقة منذ ملايين السنين. ولا تتوفر أي مراجع تاريخية مكتوبة عن الشعوب التي استقرت في القديم في تلك المنطقة، ومن هنا تشكل عمليات التنقيب الأثري هناك أهمية خاصة، نظراً لأنها تلقي الضوء ولأول مرة على طبيعة حياة تلك الشعوب، وطقوسها.

«يونيسكو» تدعو إلى حماية الضعفاء في «الحرب على كورونا»

باريس: «الشرق الأوسط»

أصدرت لجنة «يونيسكو» الدولية لأخلاقيات البيولوجيا، واللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية، بياناً مشتركاً لتوجيه واضعي السياسات وإطلاع عامة الشعب على الاعتبارات الأخلاقية الأساسية الواجب مراعاتها في خضم المعركة التي يخوض العالم غمارها ضد جائحة كوفيد 19.

يسترعي البيان الصادر بعنوان «كوفيد 19: الاعتبارات الأخلاقية من منظور عالمي»، الانتباه إلى مجموعة من القضايا الهامة الواجب مراعاتها في هذه الفترة لا سيما أن السلطات الصحية العامة منهمكة في محاربة هذه الجائحة. ويُشير كذلك إلى أن الوباء قد تسبب في تفاقم التوتر النفسي لدى الأشخاص والمجموعات الضعيفة والمهمّشة في العالم، وقد يكون تأثيرها أشد وقعاً في البلدان النامية.

وقالت أودري أزولاي، المديرة العامة لليونيسكو: «في هذه الأوقات التي تسودها الريبة، وتُسارع فيها المجتمعات حول العالم إلى اتخاذ تدابير عاجلة وجذرية ضد الجائحة، ينتابني القلق حيال التهديدات التي يمكن أن تمسّ بحقوق الإنسان وخصوصية الأفراد والمعايير الأخلاقية، ولا سيما فيما يتعلق بالأفراد الأكثر ضعفاً. ومن هنا، علينا الحرص خلال هذه الأزمة على إبراز أسمى شيمنا البشرية، ووضع المبادئ الأخلاقية نصبَ أعيننا».

ويسلّط البيان الضوء على المحنة التي يمرّ بها الأفراد الذين وقعوا في براثن الفقر، والخطاب التمييزي، والعنف، أو أولئك الذين يعانون من أمراض سابقة، أو فقدوا استقلاليتهم وعملهم. كما يتطرق إلى قضايا الجنسين، والعمر، والإعاقة، والعنصرية، والسجن، والهجرة، والصعوبات التي يواجهها اللاجئون وعديمو الجنسية.

ويُقر البيان بوجه خاص بالمحنة الشديدة التي يمر بها أولئك الذين يفتقرون إلى الموارد الأساسية كالماء والصابون للحفاظ على النظافة الصحية الأساسية. ويلفت الانتباه إلى صعوبة التباعد الاجتماعي في الظروف المكتظة السائدة في الأحياء الفقيرة ومخيمات اللاجئين على سبيل المثال. كما يلفت التقرير الانتباه إلى تفاقم خطر العنف الأُسري خلال فترة الحجر الصحي والعزلة. كما يقرّ البيان بأن المعركة ضد كوفيد 19 تتطلب اعترافاً جماعياً بتنامي أوجه الضعف المُستجدة وبالتالي الحرص على أن تشمل الاستجابات المتعلقة بالسياسات الصحية والاجتماعية الجميع دون استثناء.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 15 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية